

و جمع

ان

ی

ن

لرل

257

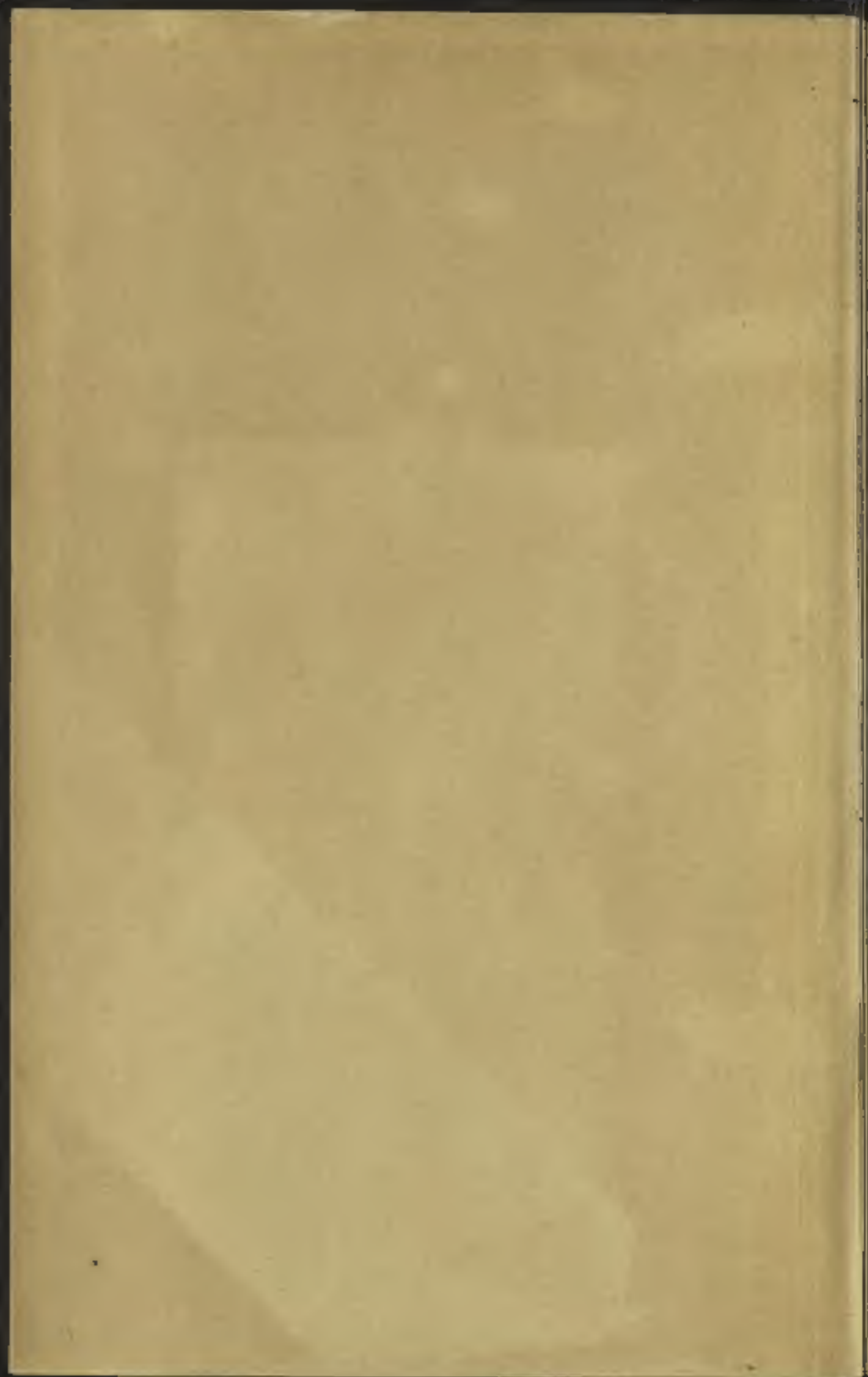
ص ۲۵۷

VI 6

297.3:Su96ba V.1 C.2

المسويح - ابراهيم بن عبد العزيز

بيان الهدى من الضلال في الرد على  
صاحب الاغلال.





# بَيَانُ الْمَدَى مِنَ الضَّلَالَةِ

فِي الرَّدِّ عَلَى صَاحِبِ الْأَغْلَالِ

تَالِيفُهُ

العلامة المحقق الشيخ

ابراهيم بن عبد العزيز السَّوَّحِ النُّجْدِي

القاضي الشرعي

ورئيس محاكم المقاطعة الشمالية ( في الملا ونهوك وملحقاتها )

المجلد الأول



حقوق الطبع محفوظة

١٣٦٨

77737

المطبعة الشافعية - ومكتبتها

٢١ شارع الفتح - بجزيرة الروضة ( القاهرة )

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )

النحل ٩٧

( وَفِي الْعِزَّةِ لِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ

المنافقون ٨

لَا يَتَّقُونَ )

( وَلَيَنْصَرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ \* الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، اللَّهُ طَائِفَةٌ الْأُمُورِ )

الحج ٤٠ - ٤١

( قَدْ أَتَىٰ بِكُم مِّمَّا هَدَىٰ فَلَا يَظِلُّ وَلَا يَشْقَى، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ

ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى )

طه ١٢٣ - ١٢٤

القرآن الحكيم



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المين ، وأشهد أن محمداً  
عنده ورسوله الصادق الأمين ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن  
تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد فإني وقفت على كتاب الله عبد الله بن علي القصيمي <sup>(١)</sup> سماه  
( هذى هي الاغلال ) . ووجه تسميته بهذا الاسم - على زعمه - أنه نظر إلى  
ما أصاب المسلمين من التأخر والضعف ، ففهم أن ذلك إنما نشأ عن ارتكاب  
أمور أوئقت المسلمين عن العمل ، وعاقبتهم عن الحقوق بمن سبقهم من الأمم  
الغريبة ، فكانت هذه الأمور التي ارتكبوها كالأغلال التي تعوق الإنسان عن  
السير إلى غايته ، وقد ضل في هذه التسمية كازل في موضوع مساه

وقد ذكر في أول كتابه هذا أنه بذل جهده في البحث عن الأسباب التي  
أخرت المسلمين إلى هذه الحالة ، وسأل كثيراً ممن اجتمع به عن أسباب هذا  
التأخر ، وما وجد أحداً عنده معرفة تكفي في بيان الحقيقة . ولينه طالع كتاب  
جمعية أم القرى <sup>(٢)</sup> وأمثاله ليقنع به ويسلم من التعب أن كان صادقا ، ولكنه  
- وبما للأسف - ذكر أنه وجد سبب هذا التأخر وعرفه حتى لم يكن لديه أدنى  
شك فيه ، فوهم هذا الوهم الخاطئ . الذي أبرزه في هذا الكتاب . وحاصله ( أن  
التمسك بالدين هو الذي أخر المسلمين ) فظنر بعد التعب بهذا الوهم المقلوب

( ١ ) هو الذي لقب نفسه بهذا اللقب ، وإلا فلا يعرف له نسب من جهة أبيه  
في القصيم

( ٢ ) ويسمى أم القرى أيضا ، للعلامة المصاح السيد عبد الرحمن الكواكبي  
الحلي رحمه الله . وكتبه محمد تصيف

الذى وجهه الى الوراء وتصوره هو الحقيقة التى لا مرية فيها ، فسقط منكسها على أم رأسه فى هاوية عميقة من أجل هذا الوهم المقلوب والتصور المعكوس ، ثم ادعى أن ما صنعه هو الدواء الوحيد الناجح ، فضرب بذلك عقدة مشومة على تلك العقدة التى أراد حلها ، وزاد المريض وهنا على وهن والمصيبة بلاء على بلاء . وهكذا كل من أراد أن يصنع دواء وهو لا يعرف كيفية الداء وتشخيصه ولا يعرف الدواء وتركيب مفرداته ، فانه ولا بد أن يكون دواؤه مضرا إن لم يكن سافلا

إن من أعظم فساد التصور عكس الحقيقة الواضحة التى لا شك فيها عند جميع العقلاء وتغييرها عن حالتها الوضعية ، وهذا التصور المعكوس قد تطور ظهوره فى كثير من ذوى العقول الضعيفة المعجبين بأنفسهم من العصريين الذين لم يستصحبوا بنور الوحي ولم تفهم قلوبهم تعاليم الديانة الصحيحة ، والقلب إن لم يستمد حياته من نور النبوة فانه لن يفلح بل يكون مظلما مريضا ، فتكون آراؤه وتصوراته كلها مظلمة مريضة لأنها صادرة عن تفكيره واراوته

وهذا الضرب فى الناس تجددهم بمجرد ما يبدو لهم أدنى لامع من لواضع المخترعات العصرية يقذفون بأنفسهم عليه كالفراش الذى يقذف بنفسه على ضوء المصباح الضئيل ، فيعشقونه ويطلون دائرين حوله دوران الفرش على مصباحه فلا ينزعهم عنه نازع ولا يردم عنه راد مهمما حاول واجتهد ، ما دام هذا اللامع الضئيل مضيئا ، حتى يحرقهم أو يطفأ ضوءه . أما نور الشمس الواضح فانهم لا يروونه إلا صدفة أو كرها ، وإن قابلوه كاد أن يذهب بأبصارهم فتجدد يتفرون منه ويهربون الى كل نفق وملجأ

لست بحاجة هنا الى الاستدلال على فساد تصور هذا الرجل وكثرة تقلب آرائه ، فان مضادة كتابه هذا لكتبه السابقة فى كل شيء أمر لا يخفى على كل من تدبر ذلك . وقد أشار فى كتابه هذا الى أنه قضى عصرا من حياته وهو معتقد خلاف هذه الآراء التى نشرها فى هذا الكتاب . ولا شك أن اضطراب الرأى وتناقض الاعتقاد فى الأصول الضرورية الثابتة القطعية من أظهر



الدلائل على فساد التصور ، ولا سيما مع دعواه في كل من هذه الكتب المتضادة بأن ما اعتقده وقرره فيها مبنى على براهين ثابتة صحيحة ، ومعلوم أن البراهين الثابتة لا تتناقض ، وهذا بخلاف الآراء الجزئية التي تبني على الظنون والقرائن وامثال ذلك

لقد استغرب الناس انقلاب هذا الرجل بهذه السرعة ، وانسلاخه من آيات الله التي تظاهر بنصرها من قبل ، فذهبوا ينسألون عن الأسباب التي أحدثت هذا الانهيار الخلقى والانقلاب المفاجيء الغريب والانسلاخ البلعامى المنكر ، لأن هذا الرجل كان يتظاهر قبلا بنصر السنة وقد ألف في ذلك كتابا معروفة طريقته فيها - كما قلنا - تقيض طريقته في هذا الكتاب ، فكان كتابه هذا هدماً لها من أساسها ، كالتى تقضت غرضها من بعد قوة انكائها ، فساعت لذلك فيه الظنون ، وذهبوا يعلون هذا التراجع والتفكير تعليقات شتى بحسب ما يظهر من القرائن ، فعمل كثير بأنه ارتضى من بعض الدعايات التجارية للاديان واستدلوا على ذلك بأمر كثير سكتين أكثرها في ثنايا هذا الكتاب ، ثم هو ليس ممن عرف بالتقوى والديانة المثبتة التي تحجزه عن الدخول في هذه المزالق الخطرة ، فان من سهر حاله علم أن به زهوا وانحيايا بنفسه غير قليل ، ينبىء عن ذلك قوله من قصيدة له (١) :

لو أنصفوا كنتُ المقدم في الأمر	ولم يطلبوا غيرى لدى الحادث التكر
ولم يرغبوا إلا إلى إذا ابتغوا	رشادا وحزما يميزان عن الفسك
ولم يذكروا غيرى متى ذكر النكا	ولم يصروا غيرى لدى غيبة البدر
فأنا إلا الشمس في غير يربها	وما أنا إلا النور في ليج البحر . . .
أعلل تقى بالأكاذيب والمنى	وقد يتفع الكذاب في ساعة الشر .
فلولا رجائى والرجاء مخادعى	لعدت بشر لا يضيق به صدرى

وقال في أخرى :

منى جرئت فكل الناس في أنرى وإن وقفت فما في الناس من يجرى  
وخلق بمن هذا عقله ورأيه أن يشتري الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة  
وأن تكون عاقبته غير حميدة

إن من الغباوة الشديدة والبلادة المحققة أن نتخضع بتلك التسميات التي  
تخادع بها في بعض كلامه في كونه ما يريد إلا الأحسان ، وأنه مؤمن بالله  
واليوم الآخر ، فكلا وهيات وأنى ذلك ، بل هذه الدعوى جريمة فوق جريمة  
فكيف يجمع الأيمان بالله واليوم الآخر مع محاربة الدين وسبه وتشويهه  
ورفضه ، وكيف يصرح الإنسان بقول واعتقاد أو يعمل عملاً ثم يدعى أنه  
يريد خلاف ما يقول ويعمل ، فإن هذا غير مقبول لا شرعاً ولا عقلاً ولا  
عرفاً ، فالتافقون الذين قالوا للرسول ( تشهد إنك لرسول الله ) كاذبون في  
شهادتهم بشهادة الله تعالى عليهم ، كما أن الذين بنوا مسجد الضرار وحلفوا أنهم  
ما أرادوا إلا الحسنى كاذبون في هذه الدعوى بشهادته تعالى عليهم أيضاً ، لأن  
كلامهم هؤلاء فعلوا ما يضاد أقوالهم وأفعالهم ، فأصل النفاق مضادة القول  
لفعل ، ولو أن رجلاً أهان المصحف أو سب في هدم الكعبة ثم ادعى أنه  
يريد بذلك التعظيم والأحسان لقطع الناس بكذبه ، وكألو أن رجلاً حارب  
نظاماً محترماً من الأنظمة المعمول بها وبذل جهده في إزالته وتشويهه وخلعه  
ورفضه ثم ادعى مع ذلك أنه مؤمن به ومعظم له فلا شك عند العقلاء أنه  
كاذب متلاعب وأن دعواه هذه مكر ومخادعة ، وقد حذرنا الله سبحانه عن  
الاعتزاز بمثل هذا القول ممن فعل هذا الفعل بقوله تعالى ( ومن الناس من  
يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنوا وما  
يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون ) وقال تعالى ( اتخذوا  
أيمانهم بجنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ، ذلك بأنهم  
آمَنُوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ) والآيات في هذا كثيرة

واحدة . وقد صادف هذا الخداع لتسيط المموة فهو غشا لس لها نصب من  
 الصغيرة في معرفة حدود ما أرسل الله على رسوله . ففقت مضطربة في أمره تحيط  
 في طباط الجهل والرب لا أو ثلث كالأعمى من هم أصم أو ثلث هم اعقلون )  
 إن أعظم جرم يحرم بحره الإنسان على نفسه وعلى أمته أن يذهب إلى الكالات  
 الساعية والمبدية الأساسية لعادله لعابه في شهبث لعقول السبعة بكلماتها  
 الكمال ليس لا يهتد فوفه . واتضح ذلك انصاح لا يمكن حجه . ففهم من هذه  
 الكالات خلاف حقائق وحلاف وساعها المعقولة . فمن صدورها بلا أدنى  
 هو دة إلى قلب صير بها وعده ي في صدورها كمال أث حلا أو كمالا .  
 ثم يسعى مع ذلك أنه عمده هذه صير حلا لا فوفه . ففهم من هذه  
 سواء عمده فرة حلا . وهذا هو الحلا . ففهم من هذه  
 إن من ثمن يفي هذا الكتاب المنكر علم بلا أن ثلث أنه دة حله  
 مقصود بها هدم الإسلام . وهذا هو الحلا . ففهم من هذه  
 والتروير والتمت والتمت . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 أن يقوم صدوره وساعها حلا في تحاربه والحلا . ففهم من هذه  
 على كس من الناس لم يهتد . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 لم يهتد . ففهم من هذه . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 عموم شرهه في فوفه . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 ففهم من هذه . ففهم من هذه . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 مسنداً حله من . ففهم من هذه . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 امر حله بصوح اعشار وبهره الأساسيات عليها  
 ولما كان هذا الرجل مصروفاً عن حله . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 التي هي غاية الجهل والردى . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 الآيات القرآنية والأحاديث النبوية . ففهم من هذه . ففهم من هذه  
 ما يدعو إليه أسبب في تطويل المجادته وأحب في احماء اخفائي بالمعصية في



عن الله والاشهاد به وأهمه ووقفه وسهكه بأصوله وفصائه ما لا يعلم  
أحد من عباده وأما من سبغه لي منه ، حتى أنه تصرف في النصوص  
المقدسة طفق ما لم يفرق بين المعاني فما حاشه حرقه أم كذب به ، وما  
طل أنه من غير الله وسدده واجمع به بكل حال ، وقد أدرج مع ذلك في  
هذه المباحث من ليلته وحده وتلقين والتطيين وإخراج الباطل في قالب أخفى شئنا  
كثيراً جداً من ذلك من غير علمه به من أنكره ولا أخذ

وقد رتبنا في هذا القسم من كتابنا منه منصوصاً لا علم على  
تلك المباحث من غير أن كان من عدمه عليه في ذلك على نفس والمعادين ،  
كما يجب على كل من أراد أن يعرف من ذلك ما هو عليه في الحقيقة من غير  
نقص في ما تحرفه في هذا القسم ، وقد عرف به من مكره وما لا حاجة ضرورية  
إلى الرد عليه عالماً ، بل في هذا من جهة ، مع ثلاثة منصوصاً لا  
قليل الفائدة ، وكلامه كذا يدعى على من أحسن بحث على من أراد أن  
والتحليل لا بد من تحريم من طبيعة والاعتماد الكلي عليها لأن ذلك عنده  
هو سبب لعدم وجوده

وها هنا إحدى عشرة ملاحظة تطلبك على فهمك في سورة عليها ،  
وبعد فبها كيفية ردنا عليه فيها ونسبنا من حيث ما حاشه المعقده  
الملاحضة الأولى : أن من ادعى أن هذا الكتاب هو  
طريقة من بين سائر الحق والبرهان على صحة الشريعة وتعليله  
انتمعه بكل مصنف ، فبما هو الحق من ذلك من صحيحاً ليست بطريقة  
من يحاول دفع خصمه فقط ، فإن سورة هذه الطريقة لا يفيد مع مثل هذا  
الرجح ، لأنه اعتقد اعتقداً شاملاً وحصر حق فيه وحده ، وليس أحياناً في  
نعمية قصده ، بل لأنه ناره المتجهين ، وجب معارضته ، ومرة بالاعتقاد



والمكابرة، فإنه رفض امرًا وحاربه ضا وظاهرًا، ثم ادعى احبنا في الظاهر  
 أنه يراه ويعص به، فكان قوله لا يضره حاله وقصده معقدًا منتسبًا فضا  
 لا يستقر على حالة ثمة، ومثل من هذه حالة لا يمكن اقصاه بجميع الوسائط  
 المينة للحقيقة. لأن قصده الخفي ساع هو انه لا يشاء لا الحق، ولهذا  
 فانما يستدل بالصواب شرعية حقه كما سيدل به هو في كونه محادعة،  
 ويستدل بمقتولات الصريحة والهرابة الثابتة والضرورة لمحققة لأب سلكم  
 بلسان المسلمين الصديق كما أنه علم بسين لمجد المدين، وقد وضع كتابه في  
 الخط على امتدسين فكان رد عليه من أحدهم " ولا يحسن أحد أن لا  
 يعتمد على دلالة العقل مقصده، بل يعتمد على ما يرى أن من الآلة تعلمه  
 ما يجد من، وهم من جهة حسنة أنه ليس في الشريعة المطهرة ما يتخالف  
 المعقول، ساد في نفس الأمر، ومما يحسنه البعض من وجود التعارض  
 في غير الأشياء نفس حيث حسنة، هو في فيه من حيث هو  
 اما غلط في فهمه استعمل في حربه المعقول أو قد في حبه معقول  
 أن في، وقد يحسن الحق من حيث هو وأما حجة من حقه  
 المعقول، والمعدل كما في حيث زعمه شاع الإسلام من فيه في كتب بعض  
 ولحق ما من السادة أو حقه

والاحكام الشرعية، غير أن ح كنهه وموسوعة هو حب على من  
 الدين، إلا بالحب، ودعوى أن واحد هو أسس رقي وتقدم كما ح  
 بذلك في مع جميع لا تحسن وقد جرم هذا المغزى الخبيث إلى ما ادعاء  
 إخوانه من ملاحدة بعض حب شئ من لا بد من أن يكر وأعلى  
 ثلاث حلال، إما على دين صحيح، وإما على دين باطل، وإما على غير دين

(١) ولو أنه سلك ميث الملاحدة يحسن من لم يدعوا في الأحكام بقاء  
 وحداء لسلوكها في الرد عليه مديكا، حر يصل جميع ما يعتمد عليه من باطل بانه  
 عقبة محنة

من على الخاد محض . اما الذين الصحيح فقد صرح بأنه لا يعرف ، وأن الناس عاجزون عن معرفته ، فقد سدا هذا الباب سدا محكما ولكنه استثنى التبادر محادثة ، ومعلوم أن التبادر لا حكمه فوجوده كعدمه ، فعده أن الله كلف الناس ما لا يطبقون حيث صرح بأنه عاجزون عن معرفته فقد كلفهم ما هم عاجزون عنه . وأما الخاتمة الثانية فانه احسب انه جاهد في أن يعزو الى الدين من الفساد والفساد وسوء السمعة ما لا يوجد فيه أبدا ، ويوسس الى ذلك بعض كلمات للانحاديه من الصوفيه وخوهم وعماها من المسلمين ليست بذلك . الذين قد فسد وأن الناس على دين ناص ، بسبب لهم نظريتي الى رقصه حيث صرح أن دين ناص أنه ضعف واعتباط ، وان الانحاد محض لا يقف في وجه . في وتقدم ، خصم التقدم والرفق في الدين نصحت أو الانحاد الصريح ، والتأخر في الدين . ثم في مقدمه الاول أن الذين نصحت وأنت وجود الخاتمة الثانية من ، وسبب الوصول الى الخاتمة الثانية أن الانحاد محض انسلت من اوجبت ذلك لأن الأولى من مبروفه ، وثانيه لا يمكن زعمه عيبها ، والثالثة منسوبة وناقضه . وسر المسئلة أنه ادعى أنه وضع كتابه في ذلك على مقدمه وجعل اسمه مختصرا في حاشيائه في كتاب الصحيح أو في كتاب المحسن ثم ساد احده الأول وادعى أن ذلك لا يطالب يعرف أو من جدد فمضى أن يكون كتاب في الحث على عباد واحد المحسن بصرفه عن غيره منهم من الانحاد الذين "ناضل" وقد قرأ ، حب الخاتمة لا يرد على دعوى وضع كتاب بل جمعها وسنة في نفس ما عده من اليوم كذا في قوله بين بحرف وايم فلا بد من رقصه أن هو من باطن فيجب حمله فتأمل هذا يراد عتق تبيين كثير من حادع به ضعفاء انصار . وسأني مناقشه في هذه الدعوى "العريضة تفصيلا" . ويبين

هذا المقيم على من أصله، وأن المبرع عليه سقطت بنا  
 وقد حمله عبود وإسرافه في تشويه سمعة الإسلام وفساده لأجل دفعه  
 على أن يبتزعج وهما كما نلاحظ في أول كل بحث من مباحث هذه الأغلل،  
 فيدعي أن الناس والمسلمين على هذا الاعتقاد أو هذا الرأي أو العمل، وأنهم  
 يدعون به ولا يحسن طائفة من صانعه ولا قومًا دون قوم، ثم يستشهد لهذه  
 الدعيين بأشياء حدثت بما حكاه عن صافي أو محدث باطل أو معصوم لا  
 أصل له أو صحيح لكن جعل معناه على وفق هو، - وإن كان المسلمون تكلمهم  
 بحسن هذا الرأي - ثم ادّعى أن هذا الكتاب يثبت على ما يقصده إن الله  
 وشبهه وهو ما لا يثبت في نفسه، ثم ادّعى أن معتقدا لهم، ثم  
 أحدهم في - ولم يسمع عنهم وتسميتهم - باسم الله - ثم ادّعى أن الله وشبهه  
 في أوّل - وهذه بقية أمكدة فصل كثير في كتابه في غلبته أكثر صلالة  
 وهو يحذف ما لا يوافقونه، ومن من يعتقد هو من "مسألة" الإسلام  
 وتسميته لسمعه وحسنه لا يقدّر وقد فسد هذا عملاً من جهة للتشريع  
 من أعداد الإسلام وأعدائه للتغيير منه، ومن من خصه من حجج صواب  
 فوهم من أحد هذه الكتب حسن التسمية "لأنه تعرض للمسلمين كما سلف  
 - الملاحقة لآله - يجب أن يعرف أنه خاضع على نفسه وحفظ الحق  
 بالحق ومرحله مكرّ وحذاء - كترامه معطف لخل الكفرية والجل  
 المثبتة والمسائل المباحة والصحة معصية - ثم يحمل الحكم عليها  
 حكم واحد من غير تفصيل - وقد ذكرنا مقدماته إلى المسلمين ويدعي أن  
 حكمهم لديهم واحد، وتارة يدّعي أنه عليه - يحكم عليها حكماً واحداً بلا فرق،  
 وهذا سفساس والمداوغة كثيراً ما يستعمل في مقاصد كسب في مواسع لا تحصر  
 كم. له ص ٢٨ - إن قال كل هؤلاء حسن وهما به حتى في المشاكل  
 الأساسية الكبرى كذكره عقرو ومشكلة المرض ومشكلة "تذنية ومشكلة الجذب  
 ومشكلة الجن ومشكلة الأخلاق ومشكلة الاستقلال والسيدة الوصية وكل

مشكلة ، وروايتهم ليسوا أهلا لحل مشكله من هذه المناظر ، بل وانهم  
غير محطون بحلها ، بل وأن محاولة حلها وعلاجها من التطاول على الله ومن  
محاولة التوثوب على مقام الأرواح المعصية وما عليها إلا أن يستظروا من الله  
أن يصنعها لهم كما يشاؤون ويتظاهرون مع نفسه غيبك بأن من صفى هذا الخلق من  
الخط الفاحش والخط المدهش وأبوابهم وأصحوه "عظيم في دعوات المسكين  
يروا أن حل مشكله حلها وإقصاه من "تسبون على الله وأولئك هم  
الافسدة وأولئك هم الذين يحيطون على "تسبون على الله وأولئك هم  
المسكين من تسكينهم وتوحيدهم على "تسبون على الله وأولئك هم  
حقيقة مشكله الخبث مع مشكله جهل ، وأولئك هم الذين يحيطون على  
هذه المسألة في أن أنوال المطر لا يقدر عليه إلا الله ، وأن الخبث حب على  
صاحبه أن يمتد وأنمال هذه المواضع كـ "تسبون على الله وأولئك هم  
معا ١١

ترجمة حجة الراية : يجب أن نعلم أن أصل أصوله أن "تسبون على الله  
يخالف رأيه وهو أنه قبل باطل لا صحة له ولو أن المسكين على هذه ، وكل  
تفسير يخالف فكرته وعقله فهو باطل سواء كان له أسس من "تسبون على الله أو لم  
يكن له أسس ، وكما أن قول "تسبون على الله أو رأيتهم في شيء من شأنه كانت في  
نصرتهم من "تسبون على الله لا بد من هـ ولو جمع كلهم على وهذا  
ادعى في حق الله أن "تسبون على الله وروايتهم وأن "تسبون على  
تقديمه لسلف إجماعهم ، وأولئك هم الذين يحيطون على "تسبون على الله  
وهذا هجم على كسبية الذين كتبها من "تسبون على الله وأولئك هم  
١١

(١) وتظهر هذه الجملة المتقدمة ما ذكر في ص ٩٨ في قوله "تسبون على الله  
أن "تسبون على الله وأولئك هم الذين يحيطون على "تسبون على الله  
ويعرفون الحجب أو الخطب من كسبية "تسبون على الله وأولئك هم  
الذين كتبها من "تسبون على الله وأولئك هم الذين يحيطون على "تسبون على الله

ولم يباح كتابا واحدا من كتب علماء المسلمين على كثرتها وتنوعها ، كما أنه لم  
يثن في أصل كتابه على عالم واحد من علماء المسلمين على كثرتهم بل دعاهم كلهم  
عن قوس واحدة بالجهل وعدم الفهم ، ولقد كان من أعظم تسيبه في قلب  
الحقائق أن العلم والثمارة والتقدم والرفق واحد كل ذلك هو علم لظلمة وإمادة  
وعلم الاتحاد والعلوم البديوية المحضة وما يتعلق بذلك . وليس عنده ما يسمى  
علما وحياة وتقدما وثقافة غير هذه العلوم ولو أحضرا ، فما علم أصول الدين من  
التفسير والحديث والفقه وجميع أدب فبيست عنده علم ولا يقم له أدنى وزن  
بل هي الجهل نفسه كما سوف نقف على ذلك . وهذا أكثر من السحرية  
والاستهزاء والازدراء به ، وقد صرح بأن المدعى بهاء ومصرف حيث وقد  
كان في بعض عباراته في الخط على عتقاء ويقول لهم ( ص ٦٥ ) . « ولا سلام  
لا في شهاد الأبطال ، ونحن نعلم أنه إنما دشتمهم لما حاربوا عنه من  
الكذب والسرور وظلم والأخلاق الذميمة وجبهه لعبيد ، أما قول بعض  
العتبة أو قومهم كلهم إنه دشتم ذنوبهم لا ذنوبهم . أخرى ذكروها فهو من جهة أفواههم  
الكثيرة أي موج بها الكذب من غير أن يكون لها قيمة عنده ولا عقيمة ولا  
دسيسة . انتهى . فأقول اعتفاء كلهم ليس له قيمة في العلم والعقل والدين عنده  
كما ذكرنا . إذا فهمت هذا فاعلم أنه إذا أضيق العلم في هذا الكتاب وأنى عيبه  
بأنشاء بطول العريض ودم الجهل كدك فاعلم أنه يريد أن يعلم مادرك ، ثم يرفعه  
وباحين ما شرعا حقيقته ، وكذلك إذا ذكر الحجة والتقدم وانتقد فانه يريد  
بذلك هذا الذي ذكرنا ، فافهم هذا ولا تحط في جميع فصول هذا الكتاب بعبء  
صحيحا . ولقد سمعنا التعصب والعلم في متابعة الهوى ولجاجة الخصومة والعباد  
الى حد أن حاول سب اسم العلم وأعضاء من علماء الدين ومنحه بطب بعض  
للملاحدة ، ولم يكتب بذلك حتى كابر وادعى أن علماء الملاحدة هم أعلما  
المعدوحون في القرآن كما يأتي ، وحاول أيضا سب مسمى لعقل والعقلاء من  
علاء الأمة وعقلانها وإعطاه علماء الملاحدة الذين لهم معرفة في أمور الطبيعة



وتحوها أو لم معرفة في بعض الأمور المحرمة . فهو لا عندهم أهل العلم والعقل والحياة الصحيحة والثقافة والسعادة ، ومن حالهم من أنهم لذين فهم أهل الحب والعناء والحنون والشفقة وكل وصف دميم ، فينظر العاقل المنصف هذا الخسوع التام والاستسلام الكامل والخدمة الصادقة للملاحة ومرورهم وهذا البعض المكر وانعت لشديد لعناء الملة ، لينظر ماذا يراد من وراء هذا وما هو الدافع إليه ، فإنه أمر لا يسعى لسكوت والأعصاء عنه .

ولملاحظه أحامسة : ينظر ما في الآيات التي دفعته إلى هذا الحد البعيد في التسرع على المصطنع سكر خطب أنهم جمع وترعهم في العسادة والتقوى . ويسعى أن هذه الدعابة بخبرة عن العمل ، ثم ينظر إلى سكرته تطويل عن جميع الدلائل الواقعة المادية من منه في الأخلاق والحوادث والموجبات وحصول مواضع انهو من دوقس والعناء وبعده ذلك ، وقد ذكرت إحدى حالات ( أم . من ) وغيرها أن عدد نذاهين في بيوت ليبيا أكثر من عدد الذين في المدارس في الإحصاء ، هذا في مدارس فكيف بالمساجد ، فحين يدعى أنه يقصد احت على "من كعب شمع على حضرة الدين أيام الجمع وعلى الذين في المساجد أوقات تصوات ، ويسكب كأنه أحد من على كثرة الدلائل الظاهرة المتوقعة في احت على "محمود" والأخلاق وعن كثرة الذين إلى مواضع اللهو وتحوها وسعير في كثر أوقافهم في ذلك ، لاشت أنه ما من مسألة متعلق في دينه ، فقد عر عقلهم أنهم لا أشد ولا أعظم في التحذير والسيط عن الأعمال "الدعة من لأشغال بأعمال انهو والكرام والعمق بالعشق والهم وعنه بح الصور ، من هذا بمنزلة السكر لا بمنزلة سحر ، فذلك لا يجد أعجز ولا أوهى ولا أكمل من المهتمكين في الملاهي والمنغوس بالعشق والتعلق بالصور الفانية ، ثم أي تحذير في الخطب التي نحمد من الكسل ومن فتنة الدب والوقوع في الأخلاق الرديئة . بل هي الدافع القوي لاثارة العواطف الدينية الساعية على الأعمال الدعة ، لأنها تلب



وتأسيسه الصحيح هو الاجتهاد في تطقيه على ما كان عليه السلف الصالح أى  
 الواحد بالاحلاق الدينية الاولى وهو العمل بالكتب والسنة ، وذلك سهل  
 يسير وثقه الحمد الا على القنوب المظلمة الحث كمال تعالى عن ان يرد الله أن  
 يهديه يشرح صدره للإسلام ، ومن يرد أن يضل به يحسن صدره صيفا حرجا  
 كأنما يصعد في السماء . ويجب أن يعلم أنه لا ناس بين الواحد معلوم الدين  
 والعمل باليوم لصناعة وتجارية والمادية والاقتصادية ونحو ذلك ، فليس  
 في الدين حرف واحد يهيى عن الواحد هذه الامور . وإنما يدعى علمهم  
 بحال لوفيق منهم بآفة الملاحدة ولم يقووا الدين لم نعموا الدين على  
 حقيقته ، وهم معاصد سببه في "فقد عن سبيل الله ويتحدون ذلك دريعة الى  
 الاعلال واشك فيه والمروى منه كما فعل هذا من جن في هذه الاعلال

• الملاحظة اب مع كم اعلم هذه الاكر الذي وجه اليه جميع اليوم  
 ولهم واحط السيد في هذا الكتاب ثم وثق الدين أنظروا فذكره المسلمين  
 بال طريق الحمد الاسلامي ونموي يحصر في عمل بالكتب والسنة في  
 أصول الدين وما يتعلق به ثم بالاحد لأسباب اشروعه فيما يلزم الآمة ،  
 وقد ذكرهم في صدر كتابه في رعوته . • • • • • حد جماعات عظيمه شأن من  
 حيث ابعده واحمسة يرون أن طريق محمد الاسلامي المشهود ينحصر في  
 الرجوع الى الواحد بالاحلاق الدينية الاولى وفي بعيد الحدود الشرعية وفي  
 أداء الزكاة وفي إقامة سائر الفروض اليومية والشهرية والسنوية والايام بالله  
 والجهاد الديني في سبيله . • • • • • هكذا ذكر عنهم . ثم به حالهم فادعى أن الحمد  
 انقوى يحصر في الاحلاق الصناعية وتجارية والاقتصادية والمادية والعلية ،  
 ثم ذكر أن الاحلاق الدينية لها تتم أي غير تتم الحمد ، ولهذا فسرهما  
 في الموضوع الآخر بأنها ملهه ونوحي ومصرف حث ، فجمع ما في كتابه  
 من سب وخط يوجه الى الجاحدين واليهين والهدامين والرحمين والمعتلين  
 والبائس والخرافين وامثال ذلك فكله موجه الى هذا الهدف وهم هؤلاء

الخراعات بين ذكرهم وذكر أمه . وجميع ما يوجد في كلامه من مسبة  
احمد والرجوع إلى وراء واحقه ونفس واشقاء والاوهام والخرافات  
والاباطل وأمثال ذلك فهو موجه إلى مقاتله التي قالوها وهي الاحد بالخلق  
السفينة ولعمري ما كنت واستعني ما كان عليه ليعب لصاح كما قال الامم  
مات لا يصلح آخر هذه الامة إلا ما أصلح أولها . والسب الوحيد الذي  
دفعه إلى هذه الخراء الكبر هو أنه أن هه لاهاعات العظيمة . يرض الله  
وجوههم واقفين في وجهه وعنه وقد أخذ متبذره لما يتدونه وتجمع اية في  
الحث على ابرون من ليس والاحد بالخلق لعصر من املا حده كما سجله في  
كسائه . لهذا حرج صدره وصاح به درعا فل يجدد من لطفهم وبهم واحط  
عنهم وإساءة أقوالهم وآرائهم بهذا هراء لمسكر ليحول له الطريق . وانكس  
ماراده هذا الصنيع إلا رجس من رجسه وعدسبمه في نعره . وبأي الله إلا  
سليم يوره ولو كره الكافرون

في الملاحضة الامة كما اعلم أن قاعدته لا تعتمد عليها . نقطة دائرته التي  
يدور حها في دعاته أن "تقدم كنه والرفق" وساده لامله كلها وملائك ناصية  
الحوركه محصور في معرفة شيء واحد . وهذا شيء أو واحد هو معرفة قوى  
الطبيعة وبواميسها كما صرح سبث . وهذه عبارة عروفا في ص ٨٢ . وإن  
ضعف المسبب وبأحدهم وقدم كل انواع الاستقلال والساده لا يعود إلى  
مساد في الاحد في ولا إلى خلاف في الرأي والفنوب " ولا إلى شيء مما يحسنه  
الجاهلون . بل يعود إلى شيء واحد فقط . يعود إلى الجهل بما به قوة لا حرس  
أي الجهل بقوه لطيفة وبواميسها . انتهت عبارته . وهي إحدى سجذاته العمياء  
للطبيعة وبواميسها . فالمصيبة عنده والسلاء الذي أصاب المسلمين هو جهلهم  
بقوى الطبيعة وبواميسها . والعلم والقوة وسيادة لعالية وبصبة الوجود كله  
(١) كلامه صريح في أنه لا يرى مساد الاحلاق ولا الخلاف في الرأي ومحوه  
طائفا عن التقدم

يد العالمين بقوة الطعنة وبواميسب. أما "الاستن" فتدعي أنها من بوميسب وغيره  
فكل ذلك معزى عن انعدام. بل هو أوهام ومباهة وحبس وحرافات هذا نتائج  
أخرى وهى الأخر والاحتياط. وعلى هذه القاعدة المكررة بنى جمع دعائيه  
وحسن الدين مصادا لها وحسن على نفسه. فقد أحال في نكته. هذه القاعدة  
في كل صحيفه وحملة إلا ما بدى بكون "الاستن" ائمة وحملة ائمة وبجوازقة حادة  
وأساليب متنوعة. وكثرت كنهه يدعى على هذا الغرض مع دعواه فيه بأنه حاول  
به فهم الدين. فيكون قد فهم أن غير "طعنة وبواميسب" هو أصل الدين عبده.  
فيكون الدين هو فهم لطيفه وبوميسب. فيكون الله خلقهم بدون وكون معنى  
"وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون" أن يعبدوا طاعة وبواميسب.  
وهذا من آيات الله فيمن خرج عن تركه الله (١)

(الملاحظة التاسعة) - راعى أن أصل دعائه وسباب الذي يدعو عليه  
كلامه كله هو الخلل على معرفة "قصده" ومبناها. يدعى أنه سهل الحصول على ذلك  
فحسن معه هذا الأصل الكبر عبده موقوفة على شيء واحد ولا تسير إلى  
الوصول إليه. لا بهذا السبب الواحد. وهذا سبب هو لا اتجاه "كل على  
الأسباب المادية والاعتقاد بأنها قاعدة تضعب حتى ليس بقوة من القوى أن  
تقف في سبيلها. ولا يمكن الحصول على هذا الاعتقاد أيضا إلا من طريق  
واحد وهو الكفر بمشئة الله وتبذره ضد "عالمه" وصرقه فيه جميع أسببه  
بأنقطع والوصف والاعطاء والمع. فالأكثر بهذه مشيئة انطبعة كان سببا  
محضا ولحج محترم له. ولا يمكن أن ينحج إلا إذا كان سببا محضا. فطرفة

(١) هذا مع أنه قد دعى أن طريق الحق ونسياده محصور أيضا في شيء  
واحد وهو تعلم المرأة. حيث ادعى في قوله: "عبوا المرأة ثم ادلوا أنفسكم بالثقة  
والأمل. ولا تخشوا بعد تعليمها شيئا. لجل روح الرق كله والتقدم بمخذا فيه في  
تعليم المرأة. مسجل الحادى



الحصول على النجاح هي أن تكون لأسباب سببيا محضا ، ولا يمكن أن يكون سببيا محضا إذا آمن أن الله يتصرف في خلقه بما قصده عليه ورحمته وحكمته تصرفا مطلقا بقوة قاهرة حامية مهمة على كل أسباب الوجود تتحكم في هياتته وعيونه ، ثم انه تخور ذلك إلى ما هو أكثر منه <sup>(١)</sup> وأشار إلى أن الحصول على الكفر بالمشيئة موقوف على الكفر بوجوده تعالى ، فانه صرح بأنه لا إله إلا الله ، وأن الله معه في كل شيء ادعى أن الإيمان بعبده بوجوب عدم النجاح وهو خلاف المطلوب كما يأتي وإنما طول هذه نظريته وجمعها متوجهة غممه وسبب على جهال وضعفاء تنصرون ومن صرحت الله فله الصلص والاقفال والامنى ولهذا مع هذا المتحدى بما بالاعتقاد على الأسباب والتعقيد وحدها وصرح بأن نية هذا لها لا لشيء الله وإرادته ودعى بأنه يجب بحزم أن الله لا قدرة له على تغييرها عن سببها فلا يمكن محال أن يغيرها الله فجعلها إن شاء أسببا وإن شاء جعلها غير أسباب ، أو أنه يفعل بدون الأسباب ، فان هذا عبده هو السفة والله وعنى أن لا صابط لها ، وقد كرر هذا الأصل مرار كثيرة ، فان في بحث سوكال (س ٢٦٨) ، است قول أن التوكل هو الأحاد بالأسباب مع الاعتقاد أن الله يدخل فيها <sup>(٢)</sup> فجعلها إن شاء أسببا وجعلها إن شاء غير أسباب ، أو مع الاعتقاد بأنه تعالى قد يفعل من غير الأسباب ، فان هذا هو السفة والقوضى في لا صابط لها ، انتهى فأن هذا فانه لا عمل الأحاد بالأسباب والاعتقاد على الله في حصول النتيجة فأن في نجاح العمل ، بل لا بد عند الأحاد بها من الكفر بقدرة الله على تغييرها ، فلا يمكن محال أن

(١) وسكبه لما وصف أن هذه المرة أشار ولوح وجميعهم وعمهم وجعل ربك مشكلة لم تحل

(٢) انظر الى دقة الجارة ، فانه جعل لفظ يدخل بدل ويتصرف ، تشويها لسمعة المشيئة ، فأن الله ما أخت

يعبرها الله إلهاً ، فإنه جعل الأساس مع الاعتماد على الله له قدرة على تعبيرها وقبيل أوله قدرة على أن يعبرها قوصي وسبها لا صاط له كما يقول ، وقد صرح بهذا في المشكلة التي لم تحل كما سبق . ولا شك أن هذا يظن جميع السواك (١) لأن القوة لم تثبت إلا بالمعجزة والمعجزة هي حرق للأساس المعادية أو قبل لها وإلا لم يكن معجزة ، وهذا يظن جميع الأديان ولهذا كل روح الكسب هو رخص الأديان فمن لك أن هذا الأصل حيث الوحيد الذي هو مصدر الظرف إلى الوصول إلى تلك القاعدة التي اعتمدها هو جحد قدر الله ومثيئته معاه من ، وسبها . ومعنى هذا وخراء إنكار وجود الرب من خلافه ، أو على الأقل جحد كانه ، لأن الرب الذي لا يدبر معك ولا تصرف فيه بالقطع والوصول على ما يقصده إرادته . وحتمه وحكمته إما معدوم أو عاكر كالاصنام ، ومعسوه لاني ، ونماح لا يكون لها متحق المعادة ولا سعة ، ولهذا صرح في تاريخ الدعاء لا فائدة فيه بعد أن قرر أنه عساه ، نحن ندعه أنه كسبه معسوه والاصنام الذي لا فائدة فيه ، فهذا حل امر هذا الكتاب انصر وقت عسبه المعتمد منه يعرف أن حقيقة الكسب منه وكسبه وسبها اليوم لآخر والتقصه انصر

بملاحظة العائنه . وما عمت أن كلامه يدور على معالاة في التعليق بالأساس المعادية وتأثيرها عليها . فحجب أن نعلم أننا لا نسكر تأثير الأساس والاصنام سبها ، وأن تأثيرها بالقوة التي أودعها الله فيها . هذه عديد من سبها والسكن تقطع سبها وسبها في سبها . وهكذا اجمع الأساس من بوطه سبها ، فهي عديد كما هي عديد حمية اسبها من سبها وأنصبت احديث مؤثره سبها بالقوة التي أودعها الله فيها عشيئته وقد ته ، ولا نقول

---

(١) بل يظن الإلهاف بالبرويه رد الرب الذي لا يصرف في معك بصرفا مطلقا ليس بكامل ، بل هو ناقص مقهور

ان الاسباب لا تؤثر بنفسها أو بالقوة المودعة فيها ، وإنما ذلك التأثير  
مفعل الله عند اقتران السبب بالسبب كما هو مذهب طائفة من المتأخرين إلى  
الله ، فإن هذا القول مرجوح وليس صحيح كما سوف يجيء بانه في بحث  
الاسباب و عدم أن الزاعيق وبينه في الاسباب إنما هو في إمكان تغييرها  
عن طبيعتها وصرفها عن وجهتها بقطع أو وصل كخلق أسباب تعارضها أو  
تقويضها ، وهو مدعى أن الله لا يدمر فيها أبدا فلا يجعلها إن شاء أسبابا وإن  
شاء حذبا عن أسباب ، بل هي عند مطبوعة طبيعيا مؤبدا ليس لقوة من  
القوى صرفها عن سببها ، فلا يمكن أن يدمرها الله أو يغير فيها شيئا ونحن  
ننارعه في هذا دعوى أن الله خلق وأساعها من العدم إلى الوجود ، فهي  
ملكه تحت تصرفه ، وهه القدرة الكاسية واشيئة المطلقة عليها ، فهي تتأخر  
تحت سيطرته لا هيته وبقية لربانية ، ولا نحري إلا على مقصدي مشيئة  
وغيره ، فإن شاء جعلها أسبابا موصلة إلى ماؤها كما هي العادة الأعمية وإن  
شاء بطلها أو ساءل ختمها عن أسباب دومة بل قد يحولها إلى صدها كما وقع  
كثيرا ، وقد حول الله النار برذا وسلاما عند أن كانت حارة بحرقه ، وطائر  
بذلك من لهجات ، بل كوني سائح تحلف عن لأسباب أمر معروف لدى  
الخاص وعدم الضرورة وحسن ، بل ليس في لأسباب واحد مستقل  
ببجده بل في سبب آخر ، كما أنه ليس في لأسباب لا يبطه سبب آخر أو  
يفسده أو غيره ، ونسب أن عدم أسباب أصناف الأديان في بدو ذلك الإسلام  
ودين أهل الكتاب خاصة دون غيرهم من أهل النحل الأخرى ، لأنها لا  
تسمى أديانا إلا مضافة إلى أهلها ، وإذا أصناف الدين الصحيح هو ما كان عليه  
أسباب الصالح الأول والقرون المتعصية في أصول الدين وأسباب الصفات دون  
بحر فيها الذي يسميه المتأخرون تأويلا ، وإذا أصناف الإسلام هو ما كان  
عليه السلف الصالح ومن اتبعهم ، وبدخل في ذلك تعالى الله عن أن يدع لشي لا  
نخرج من أمة دون ختمية المحصنة والاتحادية وأما هم من ذوا كتمان مرندون

في الملاحظة الحادية عشرة كما ينبغي أن يعلم أن أهم ما قصدناه في موضوع  
كساننا هذا هو بيان مصادرة كتبه لشريعة الاسلامية بل وغيرها من الشرائع  
الساوية ، وأنه مصادرها من كل وجه ، ثلاثي روح كلامه الذي جادع به فيه  
على من لم يعرف حقيقة أمره ، ولا سيما فانه لم أسقط في سده واركنس في  
هذا الأمر في الجرح حاول الجروح والحلص منه فكثر من نداحة والمعالطة  
والخداع في مخاطبته ومكانته ، مدعيا أنه ليس في كلامه ما يخالف الدين ،  
وأنه ما قد عبر الحق ، وأن الناس لم يفهموا كلامه ، ورد أن منه على  
هذا الأمر ، وأن كان في كتاب ما ينصص مباحث أخرى متعلقة بهذا لاصل  
ويستدريها بقارئ الكريم ، يراه في بعض الكلمات من تشبهه ، لم عمله  
أكثر من اعتدنى به علينا وعلى ديننا العظيم ، ولا بد من أن يكون الجواب  
مناسبا لكلامه ، ومن الواجب في مثل هذا أن يدل عليه بلاءه التي  
احتارها نفسه ، ويكال له بالصاع الذي كان به لغيره ، وعدا كان من الممكن  
له أن يبدى رأيه - كغيره - بدون هب وسحره ونهك واستهزاء ، وكتب  
وفراء لا طائن تحته ولا فائدة فيه ، وبدون أن يركب هذا الأمر الكبير  
وقمتحهم هذا الشيء الخطير ، ومعاقبه لاسب حسن عنه من العدل ، وليس  
من العدل أن يحتكم من لم يحرم شرع به ونصحه ، ولا كما منه مثل هذا ، وصيغته  
في كونه صبيح المتهم المتحدى لا صبح اعدى المستبد المرشد ، فلا بد من  
الاحكام ما يليق به ومكانته ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، وهو حسبنا  
ونعم الوكيل

## مقدمة

وقبل البدء في قصص مباحثه ذكر قاعده مهمه لابد من ذكرها لتكون  
 كالأساس لما أتى في هدم جميع ما اعتمد عليه ، فقول  
 من المعاصم أن لكل مخلوق بده و هبة وعيه ، وأن المقصود من ايجاد  
 عباده لئلي هي انما المظبوطه منه ، قال الله لم يخلق خلقه عبثا ، وكل مخلوق  
 قد بنى له بحسب قدره في المظبوطه أو صغر وعظم الخ . وما كان الانسان  
 هو أن في هذه المخلوقات لمسهة وشرفها وأسعها كانت له المراه منه  
 هي العايه في الشرف ولعظمه لشرف مآله وسبحه ، فكان من أهم احب ال  
 يعرف الانسان لعباده المظبوطه منه ، وقد كان من حسن خلقه أن ليس خلقه  
 وأسعته من اعدم وأعظمه كل ما يحتاج اليه من النعم هو الذي بين له العايه  
 بكلامه بعباده بأمره بابل وأخيه ، أجله فقال تعالى ﴿ وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون ﴾ . فبأن الله خلقه لعبادته نصا صريحا ، وقد بين سبحانه  
 هذه العايه الحسيه ومصلح في كتابه بمصداق وسبحا جللا أعظمها وأجلها بل  
 قضاها ورحمها فعبده بامناء ، فصرح ما يقصده ذلك من الأحوال لتعلمه  
 من الوجه والاعيان والاعيان حتى علمه في كل مهمه ومقصد وتفضل هذا  
 الأصل العظيم ليس هو عباده الله وحده لانه لا شيء مسوطه في انصوص  
 لسان الله بعبادها ، والى من الأصل ليس هو انعبه المقصوده من اعباده  
 هذا هو الذي لا يعبده الا من المراد من اعباده وليس من ما أحياه من  
 عباده هو انما الله وعباده نفسه مادم بعباده ، صلب منه إما بعباده وإما  
 بقصده . عتب عبده مع هذا من علم أن الله سبحانه عن عباده وعن عباده ،  
 وبما أمره بعباده حكم عباده من انفسهم كعبه وتطهيره وتطهيره وتطهيره  
 بامناء بعباده من هذا بعباده بعباده في مقاصد العايه لمسهة في الدر  
 الأخيرة مع ما قاله في الدب من روح الامور وبعباده وبعباده وبعباده



وكل هذه التكاليف الدينة الهينة البيرة المعروضة عليه والمعلقة بها سعادته لا  
تستغرق معشار حياته الأنسان ، وسك من مظاهر وآثار رحمته وفصله وكرامته  
فلا بد من ظهور آثار أسمائه الحسنى المشتقة من صفاته العبادى هذا الوجود  
ولذلك الأنسان خلق ضعيفا جوهلا مقدورا به بين هذا "عدم المظلم المملوء  
بالظلمة والنقص والجهل والعدوان ، وهو عرصة شتى والمصادفات العنسية ،  
فلا يمكن محال كما هو الواقع أن يرشد نفسه بنفسه وأن ينجى من شر غيره ،  
فاقتضت رحمة من خلقه ورباه أن يرسل "نه في هذه الظلمة نورا ساطعا كالشمس  
وتعص به عملا كما يصير به هذا "الإنسان الذى هو النكتة والسنه  
وهو أصل الدين ، فاعطى هذا "الظلمة لعظم المفسد الذى هو فى عبده لا يحكام  
والانقلا لتمنى على صوته فعمل طبعه ويرى حبه ويسكن به لطيف التلى  
فما خلاصه من كل سوء ومكرود ، فهو مصباح "الحق والحق والكبر والجله  
الواقية ، وقد وعده - ومن اصدق من به فلا - بالسلامة والثوق والهداية  
والتمكين من اعصم به "عدم المحكم وعص عنه ما يوحى ، وأعنه أن شدة  
وعده بممكنه وحفصه موقوف على تحفة عنه ، وأنه من أعص عنه فقد  
نصف لا تحفة ، وأن "الإنسان واحدا وسما و "الإنسان المحمود فى بركة والاعراض  
عنه قسما نورا ، فان من فقد النور فهو فى معرض العطب ، وسماه روحا لأن  
من فقد الروح فهو فى حكم الميت ، والنور هو "روح هو أصل "القوى كلها ، كما  
سماه ايضا برها ، وسماه وحدا وهدى وسراف مستقيم ، فان من فقد هذه  
الأمور فهو على باطل وفسد وجود وفوضى ، ومن حصى بهذه التعميم فالخلة  
الصحيحة بصفة "المسيرة ، فان "الإنسان قد جاءه من ربه  
وأمر أن "الإنسان مسافرا ليس تموا به وعصم انه فسد خلقه فى رحمة  
منه وفصل ويهدى له صراف مستقيم - وقال تعالى - وكذلك أوحينا إليك  
روحنا من أمرنا ما كنت تدري ما النكت ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا  
نهدى به من نشاء من عبادنا ، وانك لتهدى الى صراط مستقيم ، صراط الله

الذى له ما في السموات وما في الأرض . ألا لي الله نصير الأمور . وقال تعالى يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ، وهدى ورحمة لمن آمن بالله . وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بأذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم . وقال تعالى كتب أولك عليك لتخرج الناس من مظلمات إلى النور فأذن ربهم إلى صراطك العزيز حميد ، الله اسئله ما في السموات وما في الأرض (١) وويل للكافرين من عذاب شديد ، الذين يستحقون الحياة الدنيا والآخرة وعصيون عن سبيل الله ويذبحونها عوجا أولئك في ضلال بعيد . وقال تعالى في قال مضاعفاتها جميعا تعصمكم لبعض عدو فاما أنتمكم من هدى من أجمع هدى ولا يصل ولا شقي ، ومن أعص عن ذكرى من له معيشة صنيعة ونحوه يوم فامة أعني . قال رب لم حشري أعني وقد كنت نصيرا قال كذلك أنت يا مبيتها وكذلك اليوم نسي ، وكذلك جرى من أمرو ولا يؤمن ربك به وهدى الآخرة أشد وأبى . وقال تعالى ولصبر الله من يصبره ان الله يقوى عزيز عيسى ان مكسهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرهم بالمعروف ونهى عن المنكر والله عاقل الأمور . والآيات في هذا المعنى كثيرة شهيرة وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ يا أيها الناس اتقوا الله فاما المخرج منها يا رسول الله . قال : كتاب الله فيه ما قسمكم وحر ما عدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس

(١) كثيرا ما يذكر الله سبحانه ملك السموات والأرض بعد الأمر بالاعتصام بكتابه ومدحه وفي ذلك سر مدح وهو أن سلطان سفته السكونية بسفته الشرعية وأن من اتبع سفته بدينه التي شرعها خبير أن يتمتع بخيرات هذه السموات والأرض بما صحبها مستورا وفيه إشارة إلى عظمتها فانه ان كان مالك هذه السموات والأرض فيكون لا أعظم منه فيكون لا أعظم من تأثيره فان عظمت الرسالة تكون على قدر عظمة المرسل

بأهل من تركه من جبار قصمه الله ، ومن أسعى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حل الله المدين ، وهو لذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو اندى لا تربع به الأهواء ، ولا تنفس به الألسن ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقصى غماته ، ولا يشع منه العيب ، وفي رواية : ولا تختلف به الآراء هو الذى لم يسه الخس يد سمعته أن قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشده ، من قال به صدق ، ومن عمل به أحر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم ، رواه الترمذى وغيره . والحاديث في هذا كثيره معروفه . فكل من تمسك بهذا الدين العظيم واعصم به فقد سار عسى نور ونصيرة متمسكا بأسباب قوته ، ومن خرج عن هذا الدين أو تساهل في الأحاد به فقد بعد عن هذا النور والروح والهداية والأمان بقدر خروجه وبعده وتساهله ولا يظلم ربك أحدا .

فإذا عرفت أن الله خلق خلق لهذه الدارين والآخر وأمه سين لهم للطريق إلى بوصلهم إليه وإلى ما حققوا له فاعلم أنه سبحانه مكنهم في الأرض وسحر لهم جمع ما فيها وأباح لهم من طبيبات وفن الأسباب ما لا يدخل تحت حصر ليتم نعمته عليهم بذلك وليتقوا به ويستعينوا به على عبادته وجهاد أعدائه ، فمما أمرت تحت ملاحضتها أحدهم : حق الحق لعبادته ، وثانيها أنه سحر لهم ما في الأرض جميعا ومكنهم فيه ودخلم على فن الأسباب الممكنة النافعة . كل ذلك لأجل إعادته نواصيها فالأمر الأول هو إعادته والثاني وسيلة إليه . وهذا يدعى لك أن ما بين المسلمين من التوهن والضعف ليس ناشئ عن لتدين بالدين ، وإنما ناشئ عن إصاعه ولقصير في إقيامه كما يجب ، فأنهم لم يقوموا به على الوجه المطلوب . بل منهم من أصاع ومنهم من قصر ، فهو طاعت لتعالم الدنيه الصحيحة على أحسن غالب المسلمين أو من ينسب إلى الإسلام اليوم لوجود اختلاف كثير وحلل كبير ، فأنهم من التأخر إنما هو بسبب عدم احتواطه عليه والتنصيع له . هذا هو أصل التأخر وأساسه ، فكيف

يسبب تأخرهم ووجههم إلى الخلف بالنسبة لهم لم ينكروا له لا في عبادة الله ولا في موعظها كغير الأسباب النافعة التي أرشدهم الله إلى فعلها فقصروا في الأمر من جمعا . ففتح عن هذا تقصير العظم قصورهم عن غيرهم من فعل أكثر الأمر الثاني ، وبلا فلو فعلوا الأمر من لنحووا حتى . فمن المحال أن يوجد شعب أو أمة حافظت على دينها كما ينبغي فإنها لصعب والوه من أندا ، ولو أن هذه الشعوب الراقية في الأساس لصنعه ونحوها تصاد إلى ذلك دينا صحيحا لاردوا قوه إلى قوتهم ووجهه صحيحة إلى حبيبهم لمسكده المهددة . ولكن ذلك أعظم عاصم لهم من الأنهار العظم المتوقع . ومن الخوط في أسانه التي عبر حلها وحتى كل عاقبه أمرها . وبما أن ذلك نادرها الواضح القاطع أن الاعتصام بالنسبة ملاه لنصر وانضم والممكن أن الخاطلة الأولى التي كانت قال لنوه كان الدين منه ما يشبهه كانت في أسوأ حالة من الحالات الممثلة الواسعة جدا وما جاء الإسلام ودخولها أو حادوا معا به وما ته المقدسة على حدة الحديثة كان أو ثمة من الدين كانوا على تلك الحالة أعظم لناس اسقامه في اختلافهم وأحدهم وآرهم . فترى هذا الدين يقوم الله في الغلات لمعاضية في أشرح وقت تمكن حتى علموا على قسمهم وقرهم أحسنه ان على وجه الأرض . وقالوا من العز ما لم تنله أمة قلبهم ولا بعدهم في أقصر روف عرف ، وما ان المشركين في تقصيرهم و في واتساع ملكهم من سنة من على ذلك حدة تصحيحه طيبة حتى خرجت صدور أعدائهم من ناره يهود ونحوهم من سلوا منكبه ما عدوا أنه لا حقه لهم بحده بالأسباب المأداة . ودخول في الإسلام كبد له ولأهله . فدعوا وحدهم ودخولوا على أصوله وبعده السامية ما يقص من الناس الغريبة الخبيثة التي لا تناسبه بل تقصه . وأدعوا أنها من أصول الدين . فلبسوا على من قل نصيه من العقل والدين . فلبسوا فواعده وأصوله لعدة فواعده وأصول و فيه . كما سلوا علوه معنى فوق عرش بانه لا داخل يعلم

ولا حارجه ، وندلو الكلامه لموسى وكلامه بالقرآن بأنه حق كلاما في غيره فتكلم عنه وأمثال ذلك من تحريف الصفات حتى غيرهه ، وما زال هذا البلاء يريد وينتشر في صميم الاسلام حتى تآثرت أجزاؤه وتداعت أركانه

ومن المعلوم أنه من عهد اجتماع الرشدين الى عهد المأمون والاسلام في عرس مسع وقوة القاهرة وتوسع باهر ، وباعلت الجهميه على عقل المأمون فأدحووا عليه بعلوم الخبيثة التي هي علوم الرديقه وهي طريقه الجهميه السافيه لعلي الله على حقه فبق عرشه العباسيين كلامه بحقه أو أنه لم يتكلمه بحروفه ومعانيه ، وصرفه في مصموم به لدخول في الاسلام وأهله ، فحسنت الجهميه له بقول حلي مبرق وأنه عدل ليس في عرشه ، وأنك وارثته في الاخرة ، وبمير كثير من الصفات حتى ضعف المأمون بهذا الوفاء الضايف وأكده اساس على الدخول في بيت السعابين مكره الخبيثه وقتل وحسن وعذب كل من لم يدخن في ذلك وجعل هذه المواعيد ككبرياء نايذان الله به بدلا عن قواعده الثمينة التامة فعدل فولا غير الذي من له من قواعده الاسلام بقواعده الكفر ، وحسن الناس ما ساءها فبر او اضطراب ، فاضطرب الاسلام لذلك وتعدت حاسه فاحد في السعصع والندهور ورب من أعلى منه وصفا من وقت المأمون الى هذا الوقت حاصر من الله لا يعير ما يقوم حتى يعرفوا ما بأنفسهم ، وكان هذا بسبب آثر الجهميه الرديقه التي ارتكبت على قوة هذا الخبيثه لص لظام الذي لا يعظمه الا جاهل لا حلاق له ، فانه أول خليفة سعى في هدم الاسلام ، ثم لم يزل هذه العمل الخبيثه مصاحبه له سارية فيه تارة تصعب وحينما تقوى فان قوتها ضعف وإن ضعفت فزى بحسب العوامل والظروف المقررة له ، ولكيلا كلما بعد العهد عن من الرسالة فويت هذه العلم فيتبعها الضعف ، ولهذا لما اجتمع لتجهم وارفعن وفروعها في وقت المستعصم بسبب تمكن دعاة هذه المذاهب من معان الخلفاء وتلاشي مذهب أهل الحديث والسنة في العراق وما والاها جرى على تلك الاقطار ما هو معروف

من قسمة أسرار الشيعة، فكان اجتماع هذه المذاهب في أممها كاجتماع  
الجدام وأبرص في الجسم، وأن يحيى جسم عمه هذا السلام. فأكبر دهلير دخل  
منه الملاحظة وأعداء الدين على الإسلام ذهب النجوم والرفص، وأعظم  
اعتقادهم إلى الاتحاد اعتقادهم، ورفضوا رسول الأجانب على الاقتصار  
الإسلامة إلا لما وثقت فيها هذه المذاهب ولا شئت عند كل عارف بدونه أممها  
يصادق الإسلام أعظم مصادره وأن من ذهب فيه فهو لا يعرف دين  
الإسلام بحدوده بشرعه، في أكبر الخداع أن يصدق أعمال هذه المذاهب  
دين الإسلام وهم أعظم أعدائه وأصداده. ومجرد الأسباب تسعى لا  
يعنى في الحقائق شيئاً

إمام هذه دين الإسلام هو المعراج والحق والبرهان والهدى.  
وهو دين الحكمة والعسمة، المعنى والعرف والنفقة والقوة الصارمة التي لا يقف  
في وجهها شيء من أي قوة كانت، فإن مصادره على صلاح الأرواح ونهوتها  
ونسبها فليس في الدنيا خير إلا والدين كهنس به، وليس في الدين شر إلا  
والدين كهنس بدنه ولتصدير منه، فانه ينهى عن عذبة مخلوقات بأوامرها  
والخضوع أمر دونه، وأنتم على لها، وعن جميع المواقف والمكاتب كالكتب  
وللهت والحياة والميمية والتمش والحق واحد واعلم وجميع الاحلاق  
المعقبة، كما أنه يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه لا فصل لأحد على  
أحد إلا بالتعوى، وهذه القاعدة الكبرى هي أصل قاعدة النظام في الحقوق  
البشرية، ونأمر بصبر المظلوم وإيادته المنهوف والضعيف والبر والعدل والرفق  
بالضعفاء والبناء، ونأمر بالشجاعة والكرم والتصبر والثبات والصبر في الأعمال  
والصدق في الأقوال ولتعد على الرذائل وأمثال ذلك، وهذه هي أسس التنصيص  
العليه والعملية كلها، وما دخن الناس العيش إلا بسبب إيمانها أو بهتان أكثرها  
فما من حصة حميدة إلا قد أمر بها وما من حصة ذميمة إلا وقد نهى عنها،  
والبحث على هذه الأمور مشهور في نصوص الكتاب والسنة، فمن جعل هذه



الحصول أعلالا فقد عكس أحقاق كتاب . وإي جعلها مؤلا أعلالا لأنهم  
وجديها أعلالا بعن الانس عما يتحول به ويجمع الله من الاتحاد في دركات  
الإلحاد ولعي واسهو والقسوق والعجور التي تصاد هذه الحصول من كل وجه ،  
قلولا أحلاق الدين اسامية لم يكن من الانس ومن الحيوانات المطلقة  
وراء شهورها أدنى فرق . لا مجرد لصيرة الخسبية لا غيرها

و يدعي أن يعلم أن لا يرد ما عاده لمذكره هدا . وم لمحد والروايا  
والعكوف فيب دواما ومسعة "صيام" والافتتاح عن جمع الاعمال الديوية  
وأمثل ذلك مما نطه الحاهي . وإي عني ما عاده اسبع أوامر الله سبحانه  
وتعالى التي أرها في كانه ، وهي منه احد سبعة سيرة على من ياتر قلبه الايمان ،  
وكل من يكون سيرة وعصره بحسب ما في قلب صاحبه من الافعال عنه ولم عبته  
فه وجهه لذلك العمل ، والله سبحانه ويصلي عنه . - بره منه بمكسر ولا  
يريد بمكسر - ، فروع "شرح" كل سيرة معروفة عندنا وأتمهاها  
وأفواها . ومن المعلوم أن هؤلاء الذين ، كل الأوامر الدينية يقتلون بأغللال  
القوانين العسية وماندهات لي أنعم واشغال لا نفع فيها من ملاء وحلاقة  
وعرها وهي تعطل عن العمل الدين والديون لتفيع . فهم كما لا يتقيدون  
بأوامر الشرع فلا بد أن يكون ، امفيد بقوانين صيقة عبدة ، فان الانس  
مها لمع في التي لا يمكن أن يات ملا طم تسمت عان أعراعه وشهوراته .  
وعلى كل حال فان الله سبحانه ويصلي قد ضمن لكل من قام شرعه أن ينسر  
له أمره ويعمل له فراحا وأن يعطيه من الفرح والسرور وراحه والطمأنينة ما  
يوجب أن يكون حاته سعيدة صحيحة ، وأن من رفض شرعه فلا بد أن  
يعاقب بقوانين ونظم كالأغللال و"قيود" صيغة العسيرة ستوصله الى أصفاد  
وأغللال جهنمية مستمرة وبيلة . والعقل يختار لنفسه ما ينقصها ويسعددها ، والله  
لا يصنع أجر من احسن عملا

وكما أن الدين هو أساس كل خير ونهوض وفلاح ونجاح وهو مصدره

ومعه كما ذكرنا في الاحادور في لايان هو أصل كل شر في الدنيا وعنصره  
وعلته ، فلا يوجد في الدنيا مصيبة وعناء وشر وبلاء الا وهي سبحة الكفر  
وهروعه وأثره . وأما ان تمت كل شر ونقمة وبلاء وبحة حدثت في الدنيا  
من أولها الى آخرها وحدث أن أصل ذلك عدم سدين أو البعد عن الدين .  
فاللذات التي أصاب قوم بوج وقوم هو - وقوم صالح وأمثالهم ما هو الا  
بسبب فس لادب الى حمتهم بها وسلم . وما كان قوم لوط هم أشد الخلق  
انحساراً في الاذلة والاضلال في اتباع شهوهم كانت عفوهم أشنع عقوبة  
وأجمعها فاسب أن تكون عفوهم كرمهم ، وكذلك الأمة التي حارب مد  
تلك الأمة الى هذا الوقت الحاضر فان العقوبات لم يسوغه لآزال مسامحة عليهم  
فهذه الخيرة لو اسعده الله وخرب لطاحنة المصيبة حبسها ما هي إلا نتيجة  
الكفر والاحاد ، وكل أمة من هذه الأمم قد نصبت بعد ما معها من  
الاحاد والكفر وما ذكر به سبحانه وتعالى تلك الأمم اساقفه وذكر ما  
حق بهم من العقوبات . ذكر أن من سلك سبيلهم فسحق به ما حل بهم فقال  
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله من دونه اتقوا الله فلا يصحلون به وقال  
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله في الارض فبعضوا كيف كان عفة ايدي من قلوبهم دمر الله  
عليهم ومكافئين مثابته وقال تعالى من الذين كفروا ان يستهزئوا بك لم  
ما قد سيفون يعبدوا فقد مضت سنة الاولين . وقد احترما سنته في الاولين  
أنه لهلك لا محالة لكل في حالف الرسل . وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا  
صبر دعائكم إذا حولناه نعمة من قال إنما أوتيته على علم ، بل هي منه وسكن  
أكثرهم لا يسمون . قد قال الله من قبلهم ما أعنى عنهم ما كانوا يكسبون  
فأصابهم ميتة ما كسبوا ودين طلبوا من هؤلاء سيصيبهم سئات ما كسبوا  
وما هم بمعجزين . فتأمل هذين الآيتين وما فيها من اعتراف بقوله عز ثم اذا  
حولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم . فانه اذا استحصل على ما استحصل  
عليه من نعمة الدنيا قلت أو كثرت أمتد ذلك الى نفسه وعمله وقوته وطبيعته



أمر رب فهذا ادققت الخطأ أو من "عش الحديد والفتك المفزع والعذاب  
 القطيع واحكمة في أن عذاب هؤلاء المتأخرين ليس كعذاب الأمم السابقين  
 في الصفة المتحد بل كان مبدعاً غير كبر أو ثقل كان متحداً حسب فكل  
 أمة منهم كان كفرها نوعاً واحداً فكان عذاب كل أمة نوعاً واحداً خلاف الأمم  
 المتأخرة فإن كفرهم كان مبدعاً فليس عذابهم نوعاً واحداً بل هو نوع واحد  
 الإلحاق بالوثنى ومبدع عذاب الأمم كسوء فهم وعصية على عذاب فكان  
 كفر هؤلاء مبدعاً من كفر أو ثقل وكان عذابهم مبدعاً من عذاب أو ثقل  
 أو ثقل كما مبدع كفرهم كسوء فهم فهم في الأمم مبدعاً فكان عذابهم  
 مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم  
 الإلحاق مبدعاً مبدعاً وهكذا الكمال لأن الأمم المتأخرة مبدعاً  
 وأما حال كفرهم كسوء فهم فهم في الأمم مبدعاً فكان عذابهم  
 ومبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم  
 وشعروا به وحقهم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل  
 من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم  
 بها كفرهم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم  
 والصناعات المستخرجة من حكمته لأمة من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم  
 جاءتهم منها النعائيات ونالوا منها اللذات ويكون ذلك من عذاب أو ثقل من الأمم  
 التي استجدت مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم  
 فقامت بعد ذلك حكمة من عذاب أو ثقل من الأمم مبدعاً من عذاب أو ثقل من الأمم  
 وبما لا كثر عذاب الكفر والحق ورفض الأدل وكذا توسع  
 دائرة الإلحاد وسعت دائرة عوامس الوثنى والحق وحق المصائب ولم  
 قضت توسعت من عذاب الإلحادية ولما فيه ظهرت دلائل محركات الحق والحق  
 العام كالطاقة المدية وعوها نفس هؤلاء الذين ثبوا دعوات الإلحاد ورفض

الادبائ قد هينوا بارانها للمحدين من الكيد والمكر والاستعداد اسبابا من  
حسن اساس تلك الدعايات تقضى بهلاكهم وتكدير له به فيه كما أنهم يصنعون  
لهم من حاسب آلات للذب بهم يعمون لهم من الحاسب لآخر عوامل هلاك  
ودمار ومصائب وبلاء وعن . وهاتين أولاه لا يزالان في هولاء العاين في  
كل وقت . وحسن تقديرهم ما صنعوا فارعهم به فارعهم فارعهم حيث قريب  
من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد

وباعثه فكل سبب يعتمد عليه لأحسن علم . كتاب . مسند . ان . . . .  
خلقه وحلق صبيه . ان . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
وبسبب الله . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
بأحد . . . . . أو . . . . . فلا . . . . . من . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
وعنه . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
بأن . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
به في حقيقته . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه

فما . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
وما . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
ونهلاك لأحسن كما . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
لعلنا به وقصدنا . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
يتبعون . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
وهو غلب في كنهه . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
فسوف نكلمهم . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
كان . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه

إذا عرف هذا كله فليس من وجب التحم أن يعرف طريق المحدث  
واسهوس واختلاس معرفه محججه بحقيقة . بعد . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه  
الواضح . . . . . به . . . . . ما . . . . . به . . . . . سبب . . . . . من . . . . . به . . . . . ويعتمد عليه





## الكلام على اسم كتابه

( هدى هي الأفعال )

من عجيب أمر هذا الرجل أن الله لما قلب قلبه وعكس بصيرته تصور ما جعله الله نوراً وروحاً وروحاً وسروراً من تعاليم الدين حبيب أعلالاً وحرافات ووهاما ، فسمى كتابه ( هدى هي الأفعال ) ، وهذا أصل في تكرار ذكر الأفعال والحرافات والأوهام ، فسمى المسمى بدته وصرح بهم بدماثة . وبليت هذا لأحق فكر في نفسه ليعلم أنه هو الذي أصيب بهذه الأرواء ، وأنه هو الذي علت بها عفة وبيده الأولى ، أن سعى نفسه ولا يرى سلالته غيره ، وفي المثل و منى بها و سب ، ففقد كل من عظم قدوة الله تعالى القدوة وأنه يقول من المراء وقته ما طمس على تصور هذا الرجل وحسب نفسه حجة سمي كتابه ( هدى هي الأفعال ) وهذا من غيب قدره تعالى ، ولو لم يسمه بهذا الاسم لحيث عن به ذلك أن من جهة الأوصاف أحد منهم مصنفاً فإنه يسميه بما خصمه من له أن يبحث عما يلك بكتاب فيحار له الاسم الحسن الذي طوى مسماه كما يقال " سماء " و " لصباح " و " لمسبح " و " لسان " و " الأبرار " و " هكذا ، لأن الاسم عيون على ما خصمه " سكسكس " وبحث عليه ، لا على ما يخطر منه ، ولهذا لا تكاد تجد حلا يسمى كتابه هدى هي السموم أو الضلال أو ظلام أو قلوب أو الأفعال . لأن من شأن بحث على ذلك ويدعو إليه ، ثم إنه لعظم شقته أن كده بقوله هدى هي الأفعال ، ولا يظن ظان أنه يريد بيان الأفعال أو يكون المحذور لهذا تصرف ما يفهم طاهر هذا الاسم ، فضعف هذا كنه هذا الاحتمال ومن وضح يرون أن كتابه هو الأفعال التي لا شئ فيها كالقول ط فأنتم أناسموم فكسب عليه عنوانا ، هدى هي السموم ، فلا تنبه أحد من هذا العنوان أن داخله دواء للسموم وهو مكتوب عليه ذلك ، فكما قوله هدى هي الأفعال ، أنه نبي أن يكون







تخطف في أرضها كما أي مكان صعد، أزاله معواين عن مكايجه أعدائنا  
بالقوة كما قول أدعهم، وهذا الرجل كل كسائه في هذا العرض في التكذيب  
باسكتهم وما أرسل الله به رسوله وحده، صدد والمكارة في ذلك، فقد  
انصف بهذه الصفات كلها حتى قلب الله عليه فحرم عما تصبر في دعائم الدين  
بأنها أعلال فسمى كتابه (هذه هي الأعلال)، فليس هو مدعى من ربه أنه  
الكفار والمنافقين في هذا الصدد، بل هو في الأجل من نفسه من لا يعمل  
والعمل الصالح، بل هذه هي حججه كما ذكر وموفق، وهذا مع سبعة في هذا  
الصور كما مع سبعة في معاني هذه الألقاب، سبعة في قولهم، فتقوله (هذه  
هي الأعلال) يقول، مرر من في الأعلال، في حديث، وهذا اجتمع  
نفسك أو أمة شئت من ذلك حتى سمي أو سمي في الإشكال منها،  
سكتك أو صوته في ذلك فسميت هذه معانيها لا في هذا.

فخرج من ذلك من علمه، مع ما في قوله في قوله قد اجتمع  
هو كان يا علمه من علمه، وادعيت به في قوله  
هذا مع ملاحظة أنه كان في قوله في قوله، وادعيت به في قوله  
فمن هذا سلاح وإله الله، حتى هو في قوله، والأعلال، فحرم عن  
حاجته في رتبها في كسائه من علمه، فادعيت به في قوله، واسم السراج، سأل الله  
السلامة منه تعالى وكرمه.

### ( الكلام على فائدة كتابه )

اعلم أن هذا الرجل لا يقنع بكسائه من ولا حجة، لأن ذلك عنده  
مر أقدم إلى يجب محرمه، ولا يستأذنه من دعوى كسائه  
فان موضوعه، فص هذه الألقاب لا تقتضيه مدعيه، وأنصاف كسائه لا  
تناسب الرحمة من يأسب اعصب ولعبه وأعطى ولا عذر، فكان من حكمة  
أنه أن صرفه عن الابتداء بها، وقد ذكر حجة في أول كتابه مستحاجا، ومعجنا







فان هذا الضرر شامع ينتج ثلاث عي حسب تقسيمه الخمسة ، من هو في  
 النتيجة لانه أصغر ، من أن هذه احدى بعد ثلاث شدة بها جميعاً لأنها ترتب  
 عليها كلها ، أو لو أنه حصص كل سبعة ، كحكمة مثلاً لكل أو في حسب تقسيمه  
 الظاهر ، أما عديم السعة ، به هذه احدى والأثنيان بها في هذا المحل لدى  
 أحب به فمساواة صهر في ركب لمادة لا سيما في هذه المقام  
 وأما بطلان من جهة المعنى من وجهين أحدهما أنه يقتضي في هذه الدعوى  
 هذه ادعى هذا أن الوثيقة أو حد ثلاث لا نفع ، وحاصلاً أنه صرح بكل حال ،  
 ثم نفس هذه المقام في ذكر في صفحة ٢٨ عن بعض المسحوقين فلما ينقص  
 أن أهتم لصلح عبد ، واستحسن نتجته مع عتوانه أنه باطل في حقيقته فقال  
 ومن عرفت أن الأصل في حقيقته "محب في مريمه أو قات في  
 كتاب مضبوط كأحد المسحوقين ما خلاصه من قول في قوله المسيح وان  
 كان باطلاً في نفسه إلا أنه مقصود في حقه ، وثبت أن إذا فهمت الدلائل  
 بالصرامة فهمها أن شراً في مظنه ومولد واحد وكل صفاته استطاع أن  
 يبقى حتى صار إلى فعل فعل الآلهة ، من أنهم ويخضع الأمم وأشهر  
 إلى أن من سائر هذه ، الزوارة وهذه قد صحت بخلاف ما يرى في  
 حديثه يا ح ، هم والامم ، وروى في سائر ، تطمع بأنصارها إلى هذا  
 الذي يعظم وفي هذا من خبر فهمه ، لا بد من أن يكون ما ذكر عن وصفه  
 أو اصغون وهذا من في عظمه ، الامم وتضاع المطامع عظيم بين الامم  
 المسيحية وهذه ، فقال ، هذا خلاصه قول المرفوع من قوله المسيح  
 وليس حرف ما في هذا القول من محاولة دعوى بالبراهن الأكسدية والجمعية  
 الأساسية ، وكما عرفت في هذا ، وح من أمت هذا الكلام ، ومن ذلك  
 الروحاني من قومه ، من أن يكون من حرد ، عند عهده في في  
 لوجيه والاتحاد ، فعظمته في في السجدة والغاية انتهى ، فانظر في سبب هذه  
 ائمة وكثرة بعد هذا ، مستنداً لما في أن الوثيقة وان كان باطلاً في حقيقته

الا انه مفيد في نتيجته لان فيه محاولة لسامى بالمواهب الاسايه . ولا شك  
أن عاونه لسامى بالمواهب الحقيقية لاسباب نتيجة نافعة مفيدة مطلوبة ،  
وهذا تصریح بأن الوهم وان كان باطلا فقد يكون نتيجة مفيدة ، فانه صرح  
بأن هذا الوهم باطل في حقيقته وصرح بأنه مفيد وبأن فيه محاولة للسامى  
بالمواهب الانسانية والحسنة لاسبابه . فكيف يدعى أن الوهم يفقد العقل  
وهو يدعى أنه مفيد مع أن هذا وهم كبير صرح ، ثم ان القول الذي حكاه  
عن السامى - ان صدق في كتابه - بنفس نفسه ، لا تسبح - مع هذه  
الامانة التي تليق بالسامى - لا بد من اعترافه بسبب ووجه في ذلك .  
لأنه لا بد من اعترافه بوجه موافق له ووجهها قد ينشأ عنه  
عليه لانه

ووجه من أن عن ما هو المسمى به . ما يجب عيبه .  
وهو احد من . ان الوهم الذي نتاجه هذه النتائج التي لا بد من تصحيحه  
لحجب كان وهم في نفسه من الوهم لا صاططه . وكل أهل منه أو يدعى  
يدعى أن ما اعتمدوه هو حقيقة وما اعتمدوا هو لا حقيقة له . كما حكى  
الله سبحانه . على ما أهل الكتاب في هذه عن . وقال : فليس يصح  
على شيء . وقالت انفسه . ما هو عن . وهو يقول : كسب .  
كذلك قال الدين لا بد من موافقه . لأنه فخر من تحدث أن ما  
هو عنه من لا اعتماد و هو أو . في مكانه أن فخر من دعواك عليه  
ما في مكانه . فانه تراهم عن ما دعوا له في هذا الكتاب أو أكثره  
أو هم لا حقيقة لها . ويكتمه . هذا عن ذلك معترف في هذا الكتاب  
أن هذه هي كما لم يسميها . وهي شيء . أبيه وحدثت . وتكبرك  
حتى ادعى أن هذا الذي قد يكون له . كان هذا شيئا قد  
اعرفت أنك مفقوده عن جميع الناس ولا سيما وهو في أصل الناس ما حكم  
عليك ذلك واهم أولى في جميع عقول السليمة من أن يرى جميع أهل الناس

بالوهم فيه وخصوصا اذا كنت معرطاً بأن هذا أى محمد لما كنت معتقده  
من قبل مع أنك قد أفت "مراهين على اعتقاد" لأول . وهذا يتضمن أنك  
لست على بصيرة من أمرك وأنك في شك فيه . وثبت في لاسب عددك  
من أعطيه ما يحال به لاسب في عيه وحمد . فإن مشأه صعب البقيس  
وقد حسمت كذا لك هذا أيضا أن حاصره مشأه لما وجدها حين إلى اليوم .  
فكان خلاصه ما كنت كاه في الإشكال . فقلت صريحاً . فمن هذا أن  
ما ذكره في هذا الكتاب . أنه لا جدعه لها . كما أنه من سماع أوهم  
في أن المصنف . وقد صرح به صفة بيت في مصنفك وأحسب أنك  
وقد كنت في شك من أحسن أو شئت . بل قد رأوه هام قد أقسمت عندك  
أو أنك قد عرفت . حاشا لغيرك . فإني من المبرورين  
فأنت . قد صرح به . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
بل أني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
من أني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
إلا ساء المصنف .

وأما قوله وإن ما في هذا الكتاب هو من حدى زارياً . فإني  
نقدته . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
أحدى . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
والأحدى . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
صحيحه . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين

١١١ . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
الحوادث . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين  
يفصل . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين . فإني من المبرورين



الجملة التي قالها في هذا الكتاب متولدة عن هذه الحكمة الخبيثة ومرتعة منها ،  
والناس على مقتضى هذه الأمة ، هذه الأبواب يصنعوا ولسلكوا طريق  
القسط والعدالة إلا إذا قدموا في الأمر ولم يطأوا غيره ولم يرعوا إلا إليه ،  
وتقديمه وإفراذه بالطلب ورغبة في صلافة على الناس ، لأن الإنصاف هو  
أعظم واجبات الأمور لأنه هو الحق ، وإن لم يوافقوا ما هم عليه فليسوا بمصفيين  
وليس لهم من الإنصاف نصيب ، ومصنفون لهم عمى عن عدلهم في الأمر  
لأحدهم بحقيقة رأيه الذي لا يغيره ، حتى عنها مسلم ، والجائزون هم  
ليس بركة رأت لهم وبذلك وبذلك وهذا المسلك الذي سلكه هذا  
الاحد أحد من أمته من سلكه قاديان الهندي الذي ادعى النبوة  
واحد كبره من بعده واعى أن الحق معه وأنه عبد الاحد على كل مسلم  
وليس أن هذا الحق مع حده ، فإن هذا الهندي ، حصر اطلب  
والله فيه ولم يفرح في الأمر ، حتى أن حسب اجماع حتى تكلم ، بل  
هو من مسلم لا من غير المسلمين ، ويرى أنه يريد أن يفتن بوجه  
بأنه الله محمد ، أمه الله ، وهو في الأمر الذي لا يوافقها  
عظام سيق له من روح في الأمر وجميع شعوب ، وادعى أنهم لم يروا  
أحياء شذوا حيا ولا يروا في حقه قاله الله ، وحصر الحق في كتابه  
وحيه ، يوصي موفوق على الاحد ، ولشعوب موفوق على بركة ، أن كل  
مرد من أمم المسلمين يسعى عنه ، وصح نفسه مع ذلك تصدق في كل  
أمر ، وأن تصرف له برعات وأصوات ، فإن هذه من تقدم في  
الكفر وسوء الاعتقاد

عند هذا الحال المحال في حرج من هذا الكتاب الهندي بدلا عن  
السير ، وادعى في فخته من كل شيء عونا عن ذكر الله تعالى بالسلمة  
والحمد والشهادة في ما في هذا كتاب هو من الحقائق الازلية الابدية  
التي بقاها أمه فتبهرى وادخلها أمه فتبهرى ، وإن سعى عنه مسلم واحد

بين الاربعين المليون المسلم . ومعلوم أن هذا الوصف انتهى وصف به كتابه  
لا ينطبق إلا على القرآن العزيز ، قال تعالى : قال اضطامها جميعا نعصمكم  
لنعمن عدو فاما يا ايكم من هدى من ايع خدان فلا تصل ولا يشق ، ومن  
اعرض عن ذكرى قال له معيشة صكا ، وعشر ديوم نقامة أعنى . ولا شك  
أن الذى لا يصل ولا يشق هو الذى ليس له من الصالح ، والذى كانت  
معيشته صكا هو الذى من وهوى وحده لا يلبس على فسد هذه الدعوى  
المردولة أنه ذكر فى عو حمن صحائف فى هذا "ككت ما حن به مع وردة  
اعوى المصره وأقرب فى ، وهدد به سعة على مع وى ، فهل  
نقدته وادانته من الحقائق لأجله الأندية الى لغة هب الامة  
فمبوى وأحد به لغة فمبوى وان - منى عم فمبوى واحد ، لا يجهل للكون  
المبسم اذا لم يمت به حياه صححه . وكنت ما ذكره من الاشياء لكنت ه امثال  
هذه الرغونات السافضة . فحقائق داره لا يديه لا تطاق ولا على "ككت  
المجاو ، وبها هى الحقائق الا لا تظن انه فى نفس الامر ليس بحد أن  
يعبر هذا أو يستل من فكلها بأية من فكلها قد عمة لمع ، ولا ينة  
هى الدائمة الخالدة التى لا يحد بها صح ، لا يحد ولا يحد ، ولا يحد  
هذا عند الله . لو حدى لا يحد ، ككلام عو حمن فمبوى ولا يحد  
ه ليس فى المسمى بل ولا فى العدد من يحاسر على أن نصف ككت به هذا  
الوصف ، لأن الكلام الذى هو لا فى الامنى معلق على الواحد به المبرص  
وذكره سقط هو الذى لا يبه الامنى من به سيرة ولا من حفة به بل من  
حكمهم محمد ، وعصر نحه ناله لا يوجد من واحد يسعنى عن هذه الافكار وصف  
ذلك مؤكدا له فى وجوب التمسك ولا عصاه به . ولهذا قال : يا اريدت له  
حياته صححه طبعه ومعلوم أن كل واحد من ليس يند يند الحياة للصحيحة لا  
السقيمة ، وسكن كيف يكون صححه وهى طسعة لادسة . قال هذا منى على  
وجود الحياة للصحيحة بدون أخلاق دية ، وهذا لا يمكن . قال تعالى : لا

عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلحينته حياة طيبة ﴿ وقال تعالى  
 ﴿ ومن أعرض عن ذكرى قال له معيشة صنكا ﴾ الآية . ثم على قوله هذا  
 انه يجب على المسلم ذكرهم وأنشأهم صغيرهم وكبيرهم من كل مكلف أن يحفظوا  
 هذا الكتاب ويدرسوه ويطعموه وينشروه ، فهو بمنزلة القرآن العظيم ، من هو  
 أولى ، لأنه قد يقول كما قال أمثاله من الملاحدة انه دخله التأويل واختلاف  
 المفسرين . أما هذا الكتاب الحديد فيه الحقائق الالربية الالدية وصاحبه  
 حتى سوى معروف مكانه ففي الامكان مراجعته في ما أشكل من المعاني  
 والحقائق . وهذا صريح كلامه كما هو ظاهر ، يجب أن يعرف أن سبب تأخر  
 المسلمين كلهم في هذه العصور هو عدم وجود هذا الكتاب عندهم ، فلقد حرم  
 المسلمون منذ ثلاثة عشر قرنا من وجود هذا الكتاب لديهم ولم يتمتعوا برويته  
 وبسرحوا أنصارهم وبصانهم في صفحانه وحقائقه

مصت هذه القرون الطويلة كلها وهي محرومة من ثمرات هذا الكتاب  
 وقطوفه الدايه وأهواره المتدفقة ، فسلبت هواد وأصيبوا بهد الانحجار والدمار  
 العام ، وصاروا على هذه الخانة المررية من السماء والجهل والعمى ، لجميع ما  
 أصاب المسلمين من التأخر والاعتباط في القرون الماضية الى اليوم هو من أجل  
 شيء واحد ، هذا الشيء الواحد هو عدم وجود هذا الرجل فيهم لارشدهم أو  
 عدم وجود حقائقه بين أيديهم ليأخذوا به فيهم من الحقائق الالربية الالدية  
 التي لن يسعني عنها مسلم ، فالطريقة الوحيدة ادن لافاد المسلمين من هذه  
 الورطات وتخليصهم من شاك العدو أمر واحد هو أن يأخذوا بهذه الحقائق  
 وأن يمتصوا بها جميعا ولا يتعرفوا ، فاذا حصل هذا حصل النجوس النام  
 والاحلاص الكامل ، وان أعرضوا عن هذا هووا في تدكات الويل واليبور  
 فلا خلاص ولا نجاه ولا مفر ولا مجيد عن ما هم فيه ، لأنه على النجوس على  
 الأخذ بما في كتابه ، والسقوط على ترك ما فيه . وليس العجب من كتب هذه  
 الآراء الجنونية ، فابها كتبت حين كتبت بمداد الأغراض والآهواء والشهوات



انما العجب من يدعى الاسلام أو المعرفة ثم نخفي عنه هذه الترهات  
الخرية التي لا يقوفا الا معنوه ، أو من يرى الس كالمعتوهين لا يعدون شيئا  
فيحقرهم ويلس عليهم فيريد أن يؤمنوا به فيعظموه ويعزروه ويوقروه  
ويقدموه بل ويعبدوه . فليته المسنون وليطروا مادا يراد بهم وديهم من  
هذا الساء المير في هذا الكتاب الشيع . ليهك من هك عن ينة ويحي من  
حي عن ينة ، وان الله لسميع عليم

ولعل من أصيب بداء المعركة والخبابة العمية بسدعد وستعرب ما  
أجسبه على كلامه هذا ، لشدة شذذته وقضاه . وير عم أن ذلك ليس بلارم  
من قوله . فادا اعترض معترض بهذا قلنا . يظهر الجواب عن هذا الاعراض  
ثلاثة أمور . أحدها أنه اى يستعرب ما ذكره فيمن كان معروفا بخلاف ما  
ذكر عنه . إما بدانته وتقواه . وما بوجود كلام يكذب شك تكذيب صريحا  
غير مناقض . أو يكون كلامه في هـ مشنبا ليس صريحا . وكل هذه الأمور  
منتظمة عنه . فال من أحاط عما بما تضمنه هذا "كتاب من صرخ الكفر  
وسب الأديان الساوية وأهلبا وبتهم والسهم والاسنراء ولحرية بهم  
وعرف معراه ومرماه في ذلك فاه لا يستمر هذا ولا هو انه ما فساه ويكنى  
في ذلك أن نجيل القاي . الى ما فاه هذا الملحد على آيات الرخرى . العلم  
لرررر جل جلاله . الى آخره كيف ناقشه شك المناقشة وأرماه دوارم قطعة  
مستعدة . وسياق كلامه . ونحن نقول لك شنا قلنا من فصنعه الكثيرة الآية  
وسياق جوابها المعصل في مواضعها لتعرف جرأه على الدين وأهله ولرامهم  
ما لم يقولوه ولاله أصح في كلامهم بل يكفرون من دعه من ذلك قوله من  
٢٢٥ . ومن الواجب أن يعرف سب هذا الاسلام وانصعب المعكرى  
لدى هؤلاء المديين . والذى يظهر لنا كثيرا أن من أسسه أنهم يكفرون أن  
يكون بين أحداث هذا الوجود نراط عقلى وعلمى ثابت ، بل يرون أن  
الوجود كله بما فيه من حوادث وأحداث محكوم بقوة محبوة أو هي كالمحبوة



لا يسمو كثيراً على ما يعرفون ، وأنه يلجأ إلى المحسوية ، وأن هذه صفاته على ما ادعيت ووصفته وانت قد قررت في كتابك الصراع وغيره - صرحت الله تعالى - أن اعتقاد المسلمين في الله تعالى وصفه أنه ليس كشيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ، والمسلمون وإن ذكروا أنه يغضب ويرضى ويشقى على ما ورد في النصوص فهم لا يقولون إن ساء وعصه وسائر صفاته كغير صفات المخلوقين . بل صفاته كذاته ، كما أن ذاته موجودة وليست شيء دوات المخلوقين فكذلك صفته لا تشبه صفات خلقه . فالقول في الصفات كالقول في الذات والآن لما نقلت على عصمتي نقلت إلى هذا البهت والمجور ، ولعلك كنت تعتقد هذا باطلاً في ربك فما سبق فكان سداً في ردك وإسكالك ، ولا فأى مله أو نحوه معروفة هذا دينها فإنا الله . وهل هذا إلا من أعظم الجرم على الله تعالى وعلى دينه وعباده المؤمنين . وكلامه على هذا الحق في الآيات ومن دان به كذب حد بأى الكلام عليه في مواضع ثم انه لم يذكر الملاحدة ولا ينضمهم ولا أفعاله وأحلافه اخبثه نفيه عمايون به . بل حث على الأخذ بأرائهم واقتفاء آثارهم كما يأتي ، من يجاسر على هذه الخبايا الطاهرة والعطائم فكيف به كيف سمع منه ما ذكرنا

( الأثر الثاني ) أن هذا الذي ذكرنا هو صريح كلامه ، ومطلوبه الظاهر الواضح منه ليس كله من لوازمه . أفليس أنه قال بصراحة إن ما في هذا الكتاب هو من الحقائق الأبدية . ومعلوم أنه قد ما نصمه كتابه من الأمور التي يدعو إليها ، وقد كان معوماً حكم حقائق الآلية الآلية ووجوب الأخذ بها واتساعها وعمليها ولا سيما إذ صرح من ركنها يوجب استعوص وأن الأخذ به يوجب شهوى ، فإنه قال بصراحة تفقدتها أمة فهو . وبأخذ به أمة فهو . ومعلوم أن الشهوى من أوجب ما يطلبه الإنسان . والاحتياط من أوجب ما يحذر الإنسان ويحذر أسسه . وقد جعل أسسه عدم الأخذ بكتابه . أو ليس أنه قال بصراحة ، وإن يوجد مسلم واحد

من الأربعائة المليون المسلم يسعى عن هذه الافكار اذا اريدت له حياة صحيحة ، فهذا تصريح بأن الحقائق هي هذه الافكار التي فكرها ورصدها في هذا الكتاب ، فهو تصريح أيضا بان كل فرد من أفراد المسلمين مقتدر الى هذه الكتب (١) ومعرفة ما فيه وحفظه والعمل به ، لأن كل مسلم يحب عليه إرادة احياء الصحة لا الحياة لمريضة السقيمة . ولو أن هذا الخيال ظهر عن هذه التصريحات لأحد عباء الدين لولد عنها من الالزامات والمثالب الشبيهة بما لا يمكن حصره ، فانه يولد إرهاب عني أو هام لا حقيقة لها يجرعها هو نفسه مع عبء أن العبء مصرحون بنفسها ، فكيف لو وجد لأحدهم من هذا يقول ، فلقد أكرم المسلمين بأنهم عتقدوا أن العلم حجاب وأن الجهالة أم الفضائل ، حتى - ح يحسن لذلك بحثا خاصا ويولد عليه من المسائل والالزامات المنكرة ما لا يعد ولا يحصى ، ودعى أن الدس على هذا الاعتقاد مع أنه عمر عن أن يست هذا القول الى شخص معين ، ومنع عنه أن أدعي كتاب من كتب المسلمين بقوله لاسان فيصحه بجده ثموء أمدح العلم ودم الجهل ، ثم مع هذا أقدم على تهتهم ورميهم بأنهم يدعون أن العلم حجاب وأن الجهالة أم الفضائل ، وولد على ذلك من الالزامات ما هو أعرض عن معقدهم بمجرد قول عراه الى مجهول لا يعرف ولقد شجع على المخشري والاراي وغيرهما ورميهم بالعطائع والخرم لكبرى حين قال لو مخشري .

المسلم ليرحم حين حلاله وسواه في عمراته يتقدم الخ  
وادعى عليه بأنه رمى البشرية بالدواهي والعطائف ، ثم ناقشه أعظم المناقشة كما يأتي ، وكل ذي مسكة من عقل يعم يقر بين آيات أولئك وآيات هذا الملتحد المقدمة ، فكيف يلزمهم ناشياء لعلمها لم تكن تخطر على بالهم ويسى ما في آياته من صرائح الكفر ودعوى الألوهية ، وما في كلامه من مدح كتابه

(١) قد صرح في بعض مقالاته بذلك أي بوجوب الأخذ به ودراسته والاعتماد عليه

وتثريه منزلة القرآن العزيز في وجوب الأخذ به والتحذير من تركه ، وهذا ظاهر لا يخفاء به

( الامر الثالث ) أنه لو سلم على فرض التبرؤ أن ما ذكرناه من لازم قوله لا من صريحه فلا يثبت من له أدنى علم أن هذا اللزم هو مقتضى كلامه وأنه إن لم يكن صريحه فهو لازم له لزوماً بئناً وأن إقامته التي ادّعاها على المسلمين أبعد منه - لو فرض أنها لازمة - فهو إما أن يسأل عن الاحتجاج بلزم بقول مطلقاً فيقتض تشبيهه بغيره شنع به على المندسين كلهم ، وإما أن يلتزم بالاحتجاج بلزم ادّعاءه مع بعده واستحالة ، فيحقق بطله ، وبما لم بما عمل به غيره ، على فرض أن يكون ما ذكرناه من لازم قوله ، وإلا فقد ثبت ثبوتنا كالمسلم أنه صريحه ومقتضاه كما سبق

أما تعليل إرواده كتابه وحقائقه بأنه موافق للطبيعة الكاملة من أحد به فقد قاس طبيعته اكتماله بطبيعة كاملة ، ومن فقد فقد حقيقة من حقائق طبيعته . فهذا التعليل هو العلة التي أصادت فوائده . وهو متى على صلاوات ومقدمات كلها باطله أحدها أن الواحد على كل من أراد النهوض أن تقل طبيعته بما يوافقها ، ولا يجوز له أن يعاكس طبيعته بل ينسجم معها انسجام كاملاً في كل ما تريده ونصو إليه <sup>(١)</sup> وهذا في غاية الفساد كما هو في غاية الضلال ، وكما هو في غاية الاستحالة . فإن من دعا الناس إلى اتباع أهوائهم أو طماعهم مطلقاً فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ، كما أنه متجنب الوقوع في كل فرد وشعب ، فإنه يقع في الفوضى والهلاك . فإن شهوات النفوس وطوائعها لا تنصط بحدود وقيود . الثانية أن طبائع جنس الإنسان كلها متحدة بطبيعة الكافر كطبيعة المسلم لا فرق بينهما في شيء ، وهذا فاسد أيضاً كما هو معلوم . الثالثة أن جنس الإنسان من

---

(١) هذا مع أنه قرر أن طبيعة الإنسان هي الشر والخير والظلم ، فعلى هذا يقال طبيعته بالشر والخير والظلم



عنده - وقد صرح الائمة بأن كذايل الصححة موافقة للقطر المستقيمة، بن  
قد صرح بذلك عزمهم من أهل الأدب الأخرى فالوا - ان لشرائع السماوية  
قد سدت على المدأ لطيعي السبق فقد عشت أن هذا "سعين لعيل المورث  
العل انعائه منى على هذه المقدمات والصلالات الباطنة وان الصحيح خلاف  
ما ادّعى، ثم من أن له أن كسبه موافق للطبيعة الكاملة، بل هو معاكس لها  
فان هذا لا يعلم الا بالوحى، أو على فرض التحليل بالتحريه، وهى لم يوجد  
وان توجد، فانه على ساقطة عن كل حين وتقدير - فقد ظهر لك بالأدلة  
لواحد، بطلان صحة كسبه التى أعجب به مع "عندنا" هى امس كلام فربه فى  
كسبه ولذلك صدره به، قال شاعر .

أحسن ما فى سده ووجهه      ووجهه القية فى القبح

ومن يدعى ملاحظته هذا أن يعرف الأساليب التى رغب بعض الجاهل  
والاشفاء فى هذه الأحوال مع ما يرب من هذه القصة الشاذة والصلال،  
ذلك أن صاحبه لما كفر بعد اسلامه، وعزم على أن يرسى بالأسد، أقام  
دعائه هذه الحجة على أساس "نبي فى تشبهات معجزة، وأنه سبب فى  
حصول المطالب "كثرة اذنيه، وهو هو مسلك ملاحدة مصر الذين  
جاءوا لالغيا وأفسدوا حده عند فم من النفس نسيطة بطموح الحمية  
تكون دنى من أمد - أمل مع "بوم" فحده من راحة وأمن حصول  
على الأمان طوبى لعرصة المسببه، فمن دائما تسرع فى الاندفاع الى ما  
يلام عرصة لما حل ويحقق قله ثم يرضه المتجددة - لهذا فالتا نجد بعض  
أماهر المثلى المروء بالاحلال والندى تدفعون الى كل من يعسهم فى  
الشهوات المعجزة، ويعدم ويمسك بالمسجلات الآخرة، فصرط له على وتر  
الامال الكاذبة لى يضمنه به ويعنى فيه شبيه شوائب التى يحصلوب - فادا  
رأى بعضا من هذه احماءه - أخ - هله مسرعه فى طلب أن ما يلائم عرصها  
وأمنها معتقده أن تظهر بكل ما يريد عاجلا، وثى تحص على كل ما تأمله



أجلا هذه الوعود الرخيصة ، متعلقة بهذه الخيوط العكوتية التي نسجها وسجلها  
هذا المعرور في هذا الكتاب الهزيل ، ووصف بما يستحيل وجوده - فانه  
معدود أحد لناعقين لجاهير الصلة ، وليس هو بأول أفاك أو دجال نفق  
وهذا يهده طسبات الباردة ، حتى اتعدع له بعض السطاء المعفين فدفعهم في  
مهامة اتلف ، حاسب أن سرانه ماء يبل أكدهم ونطق حرارها المتوجه ،  
وما هي إلا "هلاك المحتوم" - بح أن لا بعد شيع هذه الاقاويل المرورة أو  
الفتنة بها دليلا على صحب ، أو أن لها أدنى قيمة عمة أو عقبة ، بل يجب أن  
نعد أن صاحب هذه الآراء المرفه عرف ، حبه الصعب والمساء في هؤلاء  
الحملاء لأشقياء فأدان أن يركز دعايته لجوءه فيه لاستثمار أغراضه وآماله  
منها ، وأن بعد هذه الآراء بل لعاسدة وافقت أمضى التمس الفارعة الخاصة  
المنحطة المؤلمة حصول حاجاتها من غير أنوار لطيفية من من الأنوار  
المنعوجة بمفاتيح الوعود "ككادنة الخدعة"

ليس من شك في أن هؤلاء المصلين بالانبياء في أدبائهم وعقولهم هم أسرع  
الناس إحادة لهذا الترويج بهذه الدعايات المريبة التي يوافق شوائهم ، ولا سيما  
إذا اقرن بذلك أن في هذه الدعايات وجود كل ما يؤملونه ويتمنونه ، فيجتمع  
لهم داعي الشهوة الحاضرة ودعوى الآمن العريض الذي يتلهون لطلعه وتعتشون  
اليه ، ولهذا كان هذا الزح من مؤسب دعايته على هذين الفرصين المذكورين ،  
فوجد هؤلاء الأغنياء والسعفاء والحقى والوكى فيه محالا واسعلا يرددونه  
ويؤملونه ، فكانت هذه الطبقات المنظرقة معتونة فيه لأنه صادف أغراضها  
وأموالها وآمالها

لقد عرف أن هناك بعضا من هذا الصرب الذي صرب عليه التوس ولشقاء  
الطويل الثقيل من جرأه ما جترحه من تمرده وتطرفة في دينه ومحاوله التملص  
والتحصن منه حتى أصابه من أجل ذلك من الوفاء والبلاء والقروح والجروح  
والأحوال والاهوال المذهلة المزججة ما حظه من مقامه الأعلى الى حضيه الأدنى

حتى صار أسيرا لبلائه وباعالا لاعدائه ، فكلما أراد النهوض تعثر وتعذر  
ومسقط لوجهه لما به من هذه الادواء الغريبة

يريد هؤلاء الأعياء المنكودون أن يبرزوا هذا الكتاب الوضيع ، وأن  
يحملوا أغلاله في أعناقهم ، وأن يصعوا سمومه ووراءه في طعمة المعاصين منها .  
يريد هؤلاء الاشقياء المصروبون بهذه الدلة والمسكنة أن يصعوا سموم هذا  
الكتاب على قرواحهم وحرواحهم بل وعلى أسماعهم وأنصارهم ليستشفوا به  
من أسقامهم وأمراضهم ويدوقوا بذلك عذبا فوق العذب ، وكلما أرادوا أن  
يخرجوا من ضم أعيندوا فيه ، لا شك أنهم بهذا يريدون الموت الأبدى ، وقد  
حق ذلك عليهم ولا محالة كما فعل بأشباعهم من قبل ، انهم كانوا في شك مرير

---

# الكلام على المبحث الأول

عنوانه في كتابه: (فيل البد)

وحاصل هذا المبحث أنه ادعى فيه أن قصبه بأحر المسلمين همت وأهل التفكير فيه، وأنه وحده فكر فيه تفكيراً لم يبق فيه، وهو ما عرره في هذا الكتاب، وذكر فيه أنه عرف العوائق التي صنعت للمسلمين من التقدم، وعرف كيفية علاجها، وعرف "طريقاً" التي بها يمكنهم أن يتقدموا على غيرهم وهو بمنزلة المقدمة لكتابه فقال: (فيل البد)

لست أعلم قصة أهل وأهل التفكير قبل ولعده به - فيما هي أولى القضايا بالتفكير ولما به وأبحث - من هذه "القصبة". وذلك أن جموعاً شريفة هتفه قبل أن أعدادها سبع أربعمئة ملون منشرة في سهول فسحة واسعة من أرقب وقت وثم ما يقاس من بين مبادئه "سلمة الأولى" هي أسنى ما يصوره العقل ثمثي من القوة وأحدث عن مواضع السير في سبيل المحمد والكمال، عاخره من مثبات السير عن الملوك بالأكب الانساني المعذ الخفا إلى هذه الحية التي تتحرك كل يوم عن بدء مع دفاق المثل الإنسانية العلية التي من مسكها فقد ملئت بحبه ووجودها حكم فيه، فبين فيه من حيوان وحمار وماتت فيه إلى عينت بأن قصة المسلمين أهملت وأهل التفكير فيها والعامة بها أن علماء المسلمين يفكرون وأهل ويعسوا بها كمنكروا وعديت "تجسها في أعلايت هذه دعهم، وقد ضاهم الله عن - ث - وهو أحن وأكبر من أن يرصوا لأنفسهم وديهم ما ضاهم نفسك وديت من هذه الخي الممقوتة والآراء الحديثة ولست أضمنها وأهملت "تفكير" فيها وبعده بها ولا تعرض لها بهذا التعرض الذي دها طمه واستعلافاً ونقصها، وإن عدت أن علماء المسلمين لم يفكروا فيها ولم يعسوا بها تفكيراً بخدي "العادة الصحيحة" لسمعته بقول من أين مث "يهم يفكرون فيها ولم يعسوا بها، وهذه كتبهم مشهورة مشهورة،

وقصاياهم الهمة مدونة معروفة ، وكونك لم تعلم بذلك - لو صدقت - لا يدل  
على عدم وقوعه ، فالعدم المبرهن عما لا بد من ، فلا يجوز لك الحكم على  
ما لم تعلمه ، وقد قام في هذه القصة من إنباء تعذيب من يعسر حصرهم ، وهذه  
قصة الامام أحمد ومن في عصره من الزائغ وعنه الزائغ لما حاول أعداء  
الاسلام من اجهمية - وعبرهم من أسير مدين - الاحداث في الأمة - قلب  
أصوله وتغييرها عن أوصافها - عنه فتعود في ذلك من عطفها مبرورا  
مشكوكا ، ثم قدم هذه الزيادة من أنباء من اجهمية كشيخ الاسلام بن تيمية  
والنقم وبني حنظلة من جهة من شهاب وسكتة في مؤلفهم في  
اختلاف الزواجر والفقهاء من اجهمية - وهذه في الاختلاف وشعب  
هذه الزواجر من يسوقها حديث علماء نظام - وهذه من حصة او بعضها بين  
الدين والفلسفة ثم قدم هذه الزيادة من كتب حاشيات وتبويب العقائد  
الشركة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وآباءه وقواعده من اهل الصحيح  
حتى اصبح ذلك وسد من ان الله قد سدد من حق معرفة وانجسه  
كالشمس وهو حليف هؤلاء علماء في موضوع هذه القصة من المرات "مبنى  
النافع ما هو كمن يابى بحجج واستدل في ذلك - وسهل ، وكما هم  
في هذا الموضوع كغيره شبهة وهذا كتاب اجماعه في هذا الموضوع  
الحسن كذا ، ان كان في موضوع هذه القصة وفيه من تعذيبه وتفتكر  
فيها ما هو متعارف في اجماع وهو موجود ، فكيف يقال في قصة المسلمين  
أهل وأهل لعنك من تعذيبه و"آلاف الكتب المتنوعة بل والمجلات  
والجرائد ضاعه ، فتعكر فيها ، لكنه انما أردت المعنى الاول وهو  
أنه لم يعكر فيها أحد كتمكره وعديته ، ومقتضى ذلك توجبه المصداق الى  
كتبت وبرك ما سدد كما أسرت في ذلك في - عرفت أنه حقيق رتبة أديبه  
توكل أمه فتدبون وأحد من نفسه فتدبون وقد - كرت في حديث الهيلة  
(كيف دل المصوب) أن ليس قد كتبتوا في هذه القصة وحنوا فيه كثيرا ،

وهذا يناقض دعواك ما إلا على قصدك الذي أشرنا إليه وهو ساقط بلا ريب  
ودعواه أن هذا العدد يدين بدين الاسلام دعوى تأتي مناقشته عليها في  
آخر الكتاب عند دعواه أن المندسين على اختلاف أجناسهم يحجروا أن يهوا  
الحياة شيئاً جديداً الخ . ودعواه أن هذه الغموض عاجزة منذ مئات السنين الخ  
يقال له ماذا تريد سعيك إليها عاجزة عن التقدم والحق بلرك الاساسي ،  
أتريد أن عاجزة عن التقدم على غير ما في الصناعات ونحوها ، أم تريد أن  
عاجزه عن ما امة هذه الدول فيها وصلت اليه في جميع تقدم . فيقال نحن هنا  
لا نتكلم في مثله غير ما عن الحق ، ربما تكلم معك في الاسباب التي أوجت  
هذا العجز الدين تدعيه ، فالعجز عن الحصول على الشيء إما أن يكون لعجز  
ملازمة لعجز العاجز كاحمود والفتور والكسل وعجزه ، وإما أن يكون  
لعوارض وعمل خارجة كالاكتحال بمقومة صد أو حس ، فلأدت المعنى  
الأول وغير مسلم على هذا الاطلاق ، بل فيه مناقشة تفهم بما يأتي وإن أردت  
الثاني فصحيح ، لكن لا يبعدك شيئاً . فأكثر المسلمين شغلوا عن أسباب  
النشوص بالمصادمات الداخلية الكثيرة المتنوعة ، فها صدمهم عن انقسام  
وصدنتهم عن استعمال ما يحب من القيم ، وكلا الأمرين منشؤهما ضعف النفس  
بالدين الصحيح على ما يسمى كما تقدم تفصيله . ودعواه أن هذه أمثلة الاساية  
العلوية من ملكها فقد ميث ناصية الوجود واحتكم به ومن فيه دعوى أقول ما  
يقال في بطلانها أن محمداً لله وللحق والحق ، فان ناصية الوجود بيد  
خالقه ومديره الذي له ملك السموات والأرض كما قال تعالى فلا ما من دابة  
إلا هو آخذ ناصيتها . وهذا المسكن المعروف حصن من عرى شيت باعها من  
هذه الصناعات التي كالأكثرها وبلا على أهلها لم يلقوا عليها فقد ميث ناصية  
الوجود من حيوان وحاد ونيات ، مع أنه لم يملك ناصية نفسه فبدرها على كل  
ما يشاء ويريد ، فكيف إذن يكون تدبير الله لملكه وعياده إذا كانت ناصية  
الوجود بيد غيره يعمل به كيف شاء ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

## فصل

ثم قال وقد غلبت هذه المجموع على أمرها في كل معنى من معانيها وصرت من صروب حياتها ، فهي من الناحية السياسية حاصصة بل حاصص ما تحت أقدامها إما بالعقل وإما بالقوة - كما يقول المأظفة - للسلطان الأخي ، ومن الناحية انمية عاجزة عن أن تقدم المراث العلى شيئاً يمكن أن يسب إليها . وعاجزة عن أن تستعنى عن الآخرين في أمر من أمور الدفينة والحليلة . وهي من الناحية الصناعية عاجزة عن إيجاد ملائق لأفواها وإبر لأتواها . ومن الناحية الزراعية عاجزة - لولا الآخرون - عن الاتماع الصحيح لمرارة مياهها وحسب أراضيها . أما من الناحية التجارية فإن أكثر عاصمتها من عواصمها عاجزة عن أن يكون لأحد أبناً متجراً واحداً يصدرع أحد مناجر هؤلاء العراة أو يعنى عنه ، وهكذا هي في كل وجه من وجوه حياتها وعرض من أغراض وجودها .

فت : كل هذه الأمور التي ذكرها وسبها الى حملة المسلمين بحاربات لا حقيقة لها ، بل هي باطلة بالضرورة ولشهادة ، كقوله إنها عاجزة عن أن تستعنى عن الآخرين في أمر من أمور الدفينة والحليلة ، فأين عاشت الأمة الإسلامية مئات السنين قبل دخول هؤلاء الأخاب مد ما تقي سنة تقريباً . وما هي حالها في تلك القرون المقدمة بالنسبة الى غيرها . ولا شك أنه يقصد من وراء هذه المبالغة أعراضاً حسنة في تخفيفهم وتصغير شأنهم في أعين أعدائهم والاف في إمكانه الاقتصار على الحث على الاعمال وبيان مافعها بدون هذه الشاعات التي لا أصل لها ولا طائل تحتها ، وليست معيشة المسلمين ولا حياتهم متوقفة ليوم وقس اليوم على ما بأتهم من هؤلاء لأجاب ، ولو تركوهم ولادهم لما احتاجوا إليهم في شيء ضروري . ولو قدر احتياهم إليهم في شيء من الأمور فهم محتاجون الى المسلمين في أشياء أخرى أشد من حاجتنا لهم ،



من التأخر في اسباب المعيشة ، ولكن لا بد ان تكون اعمدة والمصر لانواع  
الرس كما قال تعالى في كسب الله لا على ان يوسى ان الله قوي عزيز وقال  
تعالى ﴿ وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴾ التأخر في اسباب المعيشة لا يمنع  
تخصيصه وسلامه ، وقد يقع سبب التأخر في اسباب المعيشة ، وعذابه لعاب  
لكن لا بد ان يكون لصاحب الحق لله عيب ما يراه من الله في نفسه  
بمخلاف الكافر والمبتدع المحض ولا بد ان الله يراه في نفسه

ثم ان كل واحد من الناس على ما يراه من الله في نفسه ، ولا بد ان  
يكون له وجه من اسباب التأخر بسبب سفور المرأة ، خلاصتها  
بالرجل ، ثم ان الله تعالى في قوله ﴿ ولا يبدن منهن زينتهن ﴾  
وقوله ﴿ ولا يبدن منهن زينتهن ﴾ ، ولا بد ان الله تعالى في قوله ﴿ ولا يبدن منهن زينتهن ﴾  
احد وليس معه .

ثم ان كل واحد من الناس على ما يراه من الله في نفسه ، ولا بد ان  
يكون له وجه من اسباب التأخر بسبب سفور المرأة ، خلاصتها  
بالرجل ، ثم ان الله تعالى في قوله ﴿ ولا يبدن منهن زينتهن ﴾  
وقوله ﴿ ولا يبدن منهن زينتهن ﴾ ، ولا بد ان الله تعالى في قوله ﴿ ولا يبدن منهن زينتهن ﴾  
احد وليس معه .

### فصل

قال : ووجدت الى جانب هؤلاء حمص اخرى بحسبة الناس من حيث  
العدد واخماسه تكاد في هذه الامم هم الله ويقعدها ، وان اعني - كما لا يخفى -  
ديب فقط لا دبا الاعدام ، منتهى رسالة روحية خلقه استأثرت في طريقها  
حمصير شمس ، واوشك ان تصيب في معظمهم - نوع من جنون "المكررة والتقى



البار أو الخنون المقدس (١). خلاصه هذه الرسالة ان طريق المجد الاسلامى المنشود ينحصر فى الرجوع الى الأخلاق الدينية الأولى وفى تنفيذ الحدود الشرعية وفى اداء الركاة وفى إقامة سائر العروص اليومية والشهرية والسنوية ، ثم فى الإيمان بالله والجهاد فى سبيله . وقد انطلقوا فى كل مكان بشرون بهذه الرسالة ، واحدوا بأساليب قوية بارعة نشيطه لشربها واندعوة اليها حتى كثر المؤمنون بها والمصحون والمنشون .

قلت هذا الذى نقله عن هؤلاء احمدات العظيمة لشأن هو الحق سى لا مربة فيه . وهو الدين الصحيح الذى يدعو اليه . فهو الدواء الوحيد السالح لهذه الأمراض والعمل بقية التى قصت على المسلمين بالاعمال ، وهتهم واهمكت كثيرا منهم . فليس لهم دواء غير هذا . لأن الدولة الاسلاميه لم تكون إلا على هذه الروح وهى روح القرآن والسنة . واعلم ان كنه كنه من اوله الى آخره يدور على ذكره عن هؤلاء احمدات واهل عبيهم وعلى آراهم . حتى انه لشدة عدوانه لهم وحققه عليهم افرد بهم مقبلة خاصة فى آخر الكتب عتدها اعداء لاوردنا . ومعهم بكل ما حطر على ناله من رور وغور . وهيات وما كذا لكافرين لا فى صلال

كاطح صحره يوماً لوجهه . فمبصرها واوهى قرينه اوعى . وكات هذا كله فى نصر هذه الدعاية لدينه المحصه الحصه الحارة لصارمه التى لا يقف فى وجهه من سبل بها احد . وانما جاءنا الوهم ولصمف من بفرطها فيها واهمالها لاكثرها . ثم ان هذا المحدث ما ساق هذه احبة التى ذكرها عن هذه احماات الكريمة لم يرص بهذه الطريقة التى احبها وهما ولم يظف بها نفسه ولم تملأ عينه . بل شمع بأفقه عنها واحتار طريقة اخرى . احار لعلى على الهدى والنوم والصل على المن والسلوى . وهكذا يكون كل من أثر الحياة

(١) نأمل هذا ، فانه جعل العرج يعقل افه ورحته جنوما معدما استبراء

الدينا، إذ لو كانت هذه الطريقة الدينية قد ملأت نفسه لما حصر المجد في غيرها  
فقال :

« وبإلبيت هؤلاء يعرفون أن الأخلاق الدينية انحصرت وكل ما يدعون إليه  
ويبشرون به من العصاة هو سبيلا سلا شك إلى دخول ملكوت الله وإلى  
امتلاء انفسنا بالخال والرضا والثقة .

فقال : وبإلبيت تعلم أن هؤلاء الغباء الغضبية السلام يسكروا مالا يد من  
الأحد به من الأساليب الصاعدة والتهاربة والاقتصادية وعوها ، بن حثوا على  
استمهاها والأحد بها في جميع كتبهم ودعائهم . فلا معنى الاعتراض عليهم  
والاقتصار على قولك هذا الذي هو الدخول في ملكوت الله تعالى وملاء  
الفس نأجل وارضا والثقة فقط . فاعراضك عليهم ثم قصا لك على هذه  
الأخلاق دون ذكر لعدم ونحو والاستقلال فسد في بعض وإعراض عن  
الشرع ، فإني جعلت الأخلاق الدينية كالتقوى من بعض الناس من الصناعة  
والرضا والثقة لا غير ذلك ، وهذه هي نظرية الملاحدة في تعذيب الدين ، وقد  
حصر المجد والهدم في غير هذه الأخلاق الدينية كما في ولا يدري عن  
مقصوده ملكوت الله والدخول فيه . فإن ملكوت الله ملكة كما قال تعالى  
لا قبل من يديه ملكوت كل شيء . وقال جل وعلا : فسبحان من بيده  
ملكوت كل شيء وله مرجعون . فيكون معنى كنهه على هذا هو دخولا  
في ملك الله . وهذا لا مانع منه ، فأنا في ملك الله لا حرج منه سبحانه .  
وأما حاشا هذه العبارة تهكم واستهزاء . ثم قال بعد عبارة السابقة :

لكن السبيل إلى المجد الموعود انحصرت في أشياء أخرى ، في  
الأخلاق الصناعية والحجارية والاقتصادية والمادية والجمالية .

وقد علم من هذا الصريح أن هذا الركن لا يقسم بطريقة الأولى التي  
مضمونها العمل بالأخلاق الدينية كما يسعى أصلا وفي عام إلى احتراز انحصار  
المجد في هذه الأخلاق التي ذكرها . وهو يريد بعدم اقتضائه الأولى واختياره



يحرم الاخذ بهذه الامور في الجملة ، لكن قد يقع شيء في فروعها يطل منها نفعه فيكون هذا المصلح حطاً ، فيكون صريحاً محضاً أو يكون صريحاً أكثر من نفعها فتعني من أجل هذا . فالاخلاق صاعدة واندبه وعنده لا تخالف أصول الدين أبداً ، فلا يضل لمن أسامع الأخلاق الأخلاق الصاعدة والتجارية وتكونها وتدعى أنها صافية للأخلاق الصاعدة . وفي هذا لا يقوله أحد من المسلمين من يعتبر قوله ورأيه ، ولا يوجد في شيء من الكتب المعتمدة ما يؤيده . بل تعاليم الدين الصحيحة بحث على تخصص هذه الأمور النافعة ورغب في صلب . فكيف تكون مصدرة وهي تصد تكون من فروعها . وهذا المسلك ليس سلكه المصحح في شيء من الأخلاق الصاعدة والصاعدة في عدم انقائها هو مسبب بعض ملاحدة عصر الدين اتخذوا أمر هذه الدنيا في حبيبه أعصم أنه لم يلم في هذه الدنيا والدين والدين من . وهذا الحل من هذه النظرية الصاعدة . وحديث في توسيعها وتوسيعها . والله مع توره ولو كره الكافرون

### صل

ثم قال . وما كان لا أمل لنا في أن يخرج صيامنا من الأجل من الهدى . كذا لا أمل لنا أن يخرج من وسواهم من "مخصصات" صلاتنا وصيامنا وإيماننا المجرّد وبأخلاقنا الدينية الصرفة .

فمن هذا لا يصح دينا على ما ذكره . لا على الحق . أنت ومن على شئت كنت من برون صيام من غير من حسن صيام من بعدد العالمين . وإلا فكيف نقاس صيام المسلمين عن صيام الوثنيين . وإذا كان لا أمل لك أن تخرج عن الدين والدين والدين والدين . وأنت ونحن الله تعالى أن دين هو الدين يخرجهم كما خرجهم من قبل . وأنه لا يمكن حال من الأحوال أن يخرجهم لا إيماناً وإخلاصاً لله تعالى . فمن غلب الأخلاق الدينية التي

منها فعل ما يجب فعنه من الاساس المشروعة فان ذلك هو الطريق الوحيد  
لاخراجهم فانهم لم يدخلوا علينا إلا من هذا النهر الذي هو التعريط في القيام  
بالدين كما يجب ، فانه لما كد محافظين فيما سبق على هذا الاصل لم يدحوا علينا  
فالاخلاق الدينية هي التي ترفع الشعوب ونحيا المروءة العليا ، والاحقاد هو  
الذي يهوى بها في الشهوة التي ماض من فرار ، ولو أنها تفسدت قليلا وتفتت  
برهه فلا بد من سقوطها وإصاها بالكرارث المدمرة كما علم ذلك بالدلائل  
النقيية التي لا ريب فيها

ثم قال : فالأخلاق الصناعية والاقتصادية العلمية اماهيه هي التي تعمر الشعوب  
وتحيا المروءة ، ويوسفنا أنها لا يرال محتاجين الى فهم هذه الحقيقة والى تفهم  
الآخرين إياها . أما الاخلاق الدينية انحصرت تلك أشياء أخرى لها نتائج أخرى .  
قلت : هكذا ادعى هذا الرجل أن الاخلاق الصناعية ونحوها هي التي تعمر  
الشعوب وتحيا المروءة ، ثم ادعى أن الاخلاق الدينية أشياء أخرى لها نتائج  
أخرى ، فهي لا تعمر الشعوب ولا تحيا المروءة ، وقد سبق قوله ان المجد ينحصر  
في الاخلاق الصناعية ونحوها فحصر المجد فيها وادعى أنها تعمر الشعوب وأن  
للاخلاق الدينية نتائج أخرى ، وهذا صريح في أن الاخلاق الدينية آلة ضعف  
وتأخر ، وقد صرح بهذا في موضع من أعلاله هذه ، فقد مر هذه النتائج  
الأخرى في الكلام على الدعاء في المبحث الثاني الآتي ، فانه صرح أن الدعاء  
علمة وتعويق ومصرف حيث ، ومعلوم أن الدعاء قطب العادة وقطب  
الاخلاق الدينية التي تدور عيه كما اعترف بذلك في كتبه كما يأتي ، كما قال عليه السلام  
« الدعاء هو العادة » فكانت نتائج الاخلاق الدينية التعويق والمباهة والصرف  
الخبيث لا بها عنده نهى عن العمل وتعوق عنه وتصد عن قضاء الشهوات  
الفسية ، وليس هناك من يجب من دعاء ، بل هي الطبيعة تتعاضل بتفاعلها  
المسمر فلا حاجة الى الدعاء ، هذا روح دعائه كلها وكلامه يدور على هذا  
الاصل الخبيث الذي ليس وراءه كفر ورسقة ، وحقيقتها الخث على رفض

الأديين والاقال على هذه الاخلاق لدنيوية فقط . ثم مع هذا يقول دويوسنا  
 أنا لا ابرأ من محاسب الى فهم هذه الحقيقة والى تعميم الآخرين إياها . ، فيقال  
 له لا حاجة الى الأسف فالمسلون أحسن من أن يعزوا الهدى وأكرم من أن  
 يرضوا لانفسهم ذلك . فهم سيفنون أنه لا تحية ولا نجاح لهم إلا بحسن الله  
 انتس والسبر على مقتضى صراطه المستقيم ، ودين يتقصد لأحد أصول الدين  
 وفعل ما يحب فعنه من الأساليب المادية المشروعة . وأن الاعتماد على الاخلاق  
 المادية وحدها ليس كافيا في بين استقلالهم وحلاصهم من اسلاء العبود ،  
 ودعواه . أن الاخلاق الدينية لها نتائج أخرى . صريح في أنها لا ترفع ولا  
 تنكس المحمد . فانه حصر المحمد في الاخلاق الصناعة ونحوها وذكر أنها تحمل  
 اشعوب لدروة والعز ، ثم ذكر أن الاخلاق الدينية لها نتائج أخرى ، ومعلوم  
 أنه لا واسطة بين المحمد والعز والاعطاط والصعب . وكما أنه يدور على هذا  
 المحور الحديث ، فانه صرح في مواضع لا تخصي بأن الواحد بالأخلاق الدينية  
 لا يرفع فيه بل هو صرر محض ، لاها عمده تشع عن اتساع الشهوات والطر  
 في العلوم المادية التي هي أساس التقدم ، ولم يلتفت الى فساد الاخلاق كلها وأثره  
 في التعويق والتنظيم من جعل المصائب في الاخلاق الدينية . فانظر الى هذا  
 التحامس الرائد على الأعمال الصالحة والابتن بالله تعالى . وقد تقدم نحو هذا  
 قريبا لكن أوصحناء هنا لشدة الحاجة اليه . والحق الذي لا شك فيه ولا مرية  
 وهو واضح كالشمس أن المحمد والتقدم متوط كله بالأخلاق الدينية الصحيحة ،  
 فانها متى صحت وصدحت دفعت الى العمل المادي . وبقدر الاستبانة وصعب  
 الواحد بالأخلاق الدينية في الاسلام يكون الصعب والوهي . لأن هذا مقتضى  
 روح الاسلام . أما وجود التقدم في بعض الأمم التي لا دين لها أو غالبا  
 الحاد فان ذلك إنما يكون تقدما على جسمها أو الدين دونهما في أخلاقها ، ولأن  
 الروح التي نشأت عليها غير روح دينية صحيحة طيبة ، بخلاف الاسلام فان  
 روحه التي تكون عليها وقام صرحه روح مساوية دينية ركية فلا يمكنه أن يصح

أو يتقدم إلا بالاعتماد على راسب روحه وأصله، والا كان عليلاً ضعيفاً، لأن  
 الأخلاق الحُرث لا تناسب روحه لضعفه ولا يحميها، لا يقوى عليها أداً ثم  
 أن تقدم أولئك غنم مؤثقت لا تأسس عليها. كما تقدم بعض الأنبياء عن غير  
 أساس صحيح، يكمّل قِيَمَهُم وتقدمها عن بعض شعوب أو معها أخلاق سببه  
 صمغته نوع سلام وإمتحان لمصداق وتكاثرت فيمن كان ديه عن شيا حروف  
 ولكن ذلك يعطى وتقدمها من له عقل كافٍ مدق. وقد حذرهم راجعاً  
 في استكوارهم وما يصرفون. من غير ذلك وبصحة الملاحظة على  
 حشمتهم وقاسمهم لم يستد اجتهت فيه ذلك سلام في الأخلاق السببه وكوهم  
 آله في تقدم. وإلزامه يبرهن على نقطة واحدة وهي أن الدين آله ضعف  
 وإعظامه. وإن تعمم أحداً واحد وعشرين فهاهنا أن نفس بـ مساوئه ثم  
 يستدعي في طيه فيكون بالزعمه من نفس سبلا

فمن

فقالوا من لم يعمد به فليس وعده ثم من صرحت لا أعده  
 لأن هؤلاء هذه الأخلاق والاعتماد على راسب روحه ولا يحميها، لا يقوى عليها أداً ثم  
 أن تقدم أولئك غنم مؤثقت لا تأسس عليها. كما تقدم بعض الأنبياء عن غير  
 أساس صحيح، يكمّل قِيَمَهُم وتقدمها عن بعض شعوب أو معها أخلاق سببه  
 صمغته نوع سلام وإمتحان لمصداق وتكاثرت فيمن كان ديه عن شيا حروف  
 ولكن ذلك يعطى وتقدمها من له عقل كافٍ مدق. وقد حذرهم راجعاً  
 في استكوارهم وما يصرفون. من غير ذلك وبصحة الملاحظة على  
 حشمتهم وقاسمهم لم يستد اجتهت فيه ذلك سلام في الأخلاق السببه وكوهم  
 آله في تقدم. وإلزامه يبرهن على نقطة واحدة وهي أن الدين آله ضعف  
 وإعظامه. وإن تعمم أحداً واحد وعشرين فهاهنا أن نفس بـ مساوئه ثم  
 يستدعي في طيه فيكون بالزعمه من نفس سبلا

وهل تشر أو توجب عبث أن يترك كل ما لا يؤيدهم حسنا لهم . وهل هذا الاستدلال إلا من مهمل انساب الميراث . فإن عدم صياغتها بالأمور الثلاثة في دينا لا علاقه له بغيره ولا بغير ولا بغير ولا بغير . هذا هو سلم صدق ما ادعاه . وإلا فالدهاة من مادة المستعبرين بغيره . أن هذه الاخلاق الدينية هي أعظم سلاح شه في وجههم وبلائهم في هذا كثير جدا ، ولهذا فهم دائم يسعون في تسوية الأخلاق الدينية للصحة وإفادها ومعاكسة من قام بها ودعا لها . وإنما كونه عسرون لأخلاق صناعية والمادية ونحوها فهذا لا ينافي عدم حثهم على الأخلاق الدينية كما لا ينافي وجوب الاعتناء على الأخلاق المادية وحدها ، ونحو . حسدهم حتى وعدمها ليس بدليل عند المسلمين ولا عند المعتزلة على صحة الاعتناء على شيء وتركه ، وإنما يستدل على صحة الشيء وفساده ببراهين الصحة والفساد ، وهذا هو تعقلا

## فصل

قال : ومن الواضح المستغنى عن كل بيان أن الدين وثبات وأشباههم إنما انصرف في بداية هذه الأخلاق الدينية بغير وجه شبهة المادية . فالتقابل والطائرات والمدافع والدعائم الكثرة المتفاوتة . أن حصه مهم من انصرفوا في آخر الحجة بغير دلائل بغيرها . ولا خلاف في الدينية وأشباهها لم تندخل لافي البداية ولا في النهاية .

فيقال : هذا حجة عليك . فإن حجة الدين معها أخلاق دينية مضمنا لا صحيحة ولا فاسدة . فمجموع . حيث كانت في آخر الكتب أن الدين الناطق بغير في آخر . ومعنى أن معها أن بغيرها . وهذه الدوائر المتقابلة ككل دول كافة صارت به بعضها بعد . انتماء منها بغيرها لم تكن ما اعمدت عليه . وعلى فرض أن لا يكون معها دين مضمون . فكيف تكون . فبصرت إحدى القوتين على الأخرى ، وهذا ذرايع فيه . انتماء في كون الأخلاق



الدبية آله صعب وأنها لا تقدم أهلها ، وهذا الذي قلته خارج عن هذا ،  
فإن حاصل ما معها قولان مجردتان . فانتصرت إحداهما على الأخرى بمشقة الله  
ونحن لم نسكر قط تأثير ريادة القوة المادية على ما بقدها من حسنها من الصناعية  
المحض كهذه المسألة ، إلى سكر تأثير ريادة القوة المادية في القوة المادية المقابلة  
لها إذا أسست على دين صحيح لا يخرج في دائرة التكفر فتنتصر عليها انتصارا  
نهائيا ، وهذه الدول ليس معها أخلاق دينية صحيحة كاخلاقنا حتى يصح قولك  
أن انفصال الأخلاق الدبية وأشاعها من تدحرج لا في البدايه ولا في لنهاية ،  
فإن هذه القوى لا نحن له ، إنما يصح هذا ما كانت إحدى هذه الدول المهرومة  
معها دين صحيح وهذا لم يوجد . فالدعوى ساقطة حداً لا نحن لها ، فإن هذه  
الدول إن كان لها ديانة مقاربه وهي نصره وإن لم يكن لها ديانة فكذلك ما عدا  
الاساس ، وقد عرفنا ما لها مع انك مدحت في آخر الكتاب ديانها وهي  
المهرومة . أما روسيا فإن الكلام فيها وفي ديانها في محله . وقد قدمنا أن  
الأخلاق الدبية لصحيحة المحض توجب وجود ما به نستقيم حالها من  
الاحلاق الصناعية ، فإن الأخلاق الدبية المحض تبحث على الاستعداد والعمل  
وأحد الحذر والحيلة كما تقدم ، ولا بد أن الله سبحانه يوفق من قام بدبته إلى  
تحصيل ما ينفعه من لأسباب المادية كما وفقه إلى لأسباب الدبية لصحيحة ،  
فإن هذا من سننه التي لا تبدل لها ولا تحوير ، وإنما أتى النقص في الأسباب  
المادية من حيث جاء النقص في الأسباب الدبية فانه الأصل والاساس . فمن  
أقام دينه واستقيم عليه فلا بد أن تستقيم حالته في الاخلاق الصناعية ولا  
عكس كما يأتي

ثم قال ، أمريكا اليوم مثلاً هي أقوى منا مع لفروق المحجلة بلا شك ، فإلى  
ماذا ترجع قوتها وتفوقها علينا ، وبماذا يرجع ضعفنا وعجزنا . من الجسلي

المعروف منه أن أمريكا تتفوق علينا بسبب إيمانها بالله أو بسبب أخلاقها الدينية والروحية ، وإنما مات هذا تفوقنا أخلاقها "صناعية والاقتصادية والعلمية، وإنما إيماننا غيرنا من الناحية لعجزنا عن الناحية أخلاقها هذه لا نعجز في روحانيات أو في إيماننا بالله أو في فضائلنا الدينية ، انتهى

وهذا القول الذي قاله تهور وهديان لا قيمة له ، فلا حجة فيه على مراده . فانه من الواضح الخلق أن أمريكا تتفوق علينا بسبب فضائلها الدينية ومدتها عن أخلاقها حتى يصح للاحتجاج بها فان هات دول لا تحلها في الأخلاق والديانة وهي تقاربها في القوة وإيمانها تفوقها بالأخلاق الصناعية والمدنية وغير ذلك ، وهذه الأخلاق ليست برفص للأديان ومعدده لها ، وقد بينا أن هذه الأخلاق لا تساق الديانة الصحيحة . بل ثلاثها . ولو كان مع هذه الدول ديانة صحيحة لاردادب قوة الى قوتها هذه فقط

ودعواه أن تأخرنا عنها ليس لقصور في إيماننا وفضائلنا الدينية دعوى في غاية السقوط ، قد نقصها في آخر الكتاب حيث ادعى أن الناس اليوم على دين محرف واهم ، فكيف يدعى هذا غير ناقص . هذا تناقص صريح اضطرت الحاجة والحاجة الى السقوط فيه . بل ان تأخرنا إنما هو لعجزنا عن إيماننا وفضائلنا الدينية ، وتقصيرنا في ذلك تقصير واضح لا شك فيه ولا يلزم من تقصيرنا أن يكون ديننا محرفاً فان الدين المحرف هو الدين الباطل المخرج عن الله ، وهذا يطلق علماء المسلمين على دين أهل الكتاب بأنه دين محرف أما دين المسلمين فلم يكن أحد منهم انه دين محرف ، ولا يلزم من التقصير في طاعة الله أن يكون على عبادة محرقة فالفرق واضح . وبخلة فدعواه أن تأخرنا ليس محرفاً في ديننا كلام باطل ، كما أنه نقصه نقصاً صريحاً كما تقدم . فان كثيراً من المسلمين قصروا في معرفة الأصل ، ثم العمل به ، وذلك في تأويل صفات الباري ، وفي دعوة الأنبياء والصالحين والاستعانة بهم في لشدائد عند قورهم وغيرها . ثم في وضع ما يحل محل الأحكام الشرعية ، ثم في فساد الأخلاق

كالكتب والمجوس والمقوق والخانات وغير ذلك. ثم في عدم القيام بالاسباب  
لما فيه كالأموال الصناعية والتجارية ونحوها. فصار قصورا من كل ناحية، ثم  
مع ذلك لا بد من أسباب أخرى في تعوقها عيب ككثرة عددها وريادة  
ثروتها المدة وموقعها الطبيعي وغير ذلك، مع ملاحظة أنه قد مضى عليها في  
القديم مئات السنين أو آلاف السنين وهي في غاية الانحطاط والخلول، على حين  
قوة وفي عصية مطد في الشرق الأوسط وعوق كبير عليها، وقد جعل الله  
الدنيا دولا كما قال تعالى: "وذلك الآباء يد وليد بين الناس". بل تكلم عبده  
وملكه، ولا بد أن نعال حس من آثار الرحمة بعبده سواء كان خطيا ذنبيا أو  
دينا، فمضت من حسن ما أصاب غيرها من منافع الدنيا سواء أمانها وحجة  
عليها. وقال أن يعارضه أيضا ويقول: قد عوق أمرت عليها وعلى غيرها  
في القرون الماضية. ولما أجمع سمعها هي وغيره في سائر دول حتى وجود  
الدين الصحيح في من أواصح آخر من تعوق أمرت عليها أو على غيرها في  
ذلك الوقت ليس بكثرة عدده ولا قوه صاعدة ولا كثرة ربح. بل إنما هو  
بالأخلاق الدينية فقط، هذا أمر مدوع منه. ولا عوج في هذا إلى  
أن يقع في تدافس كما وقع، بل هي دعوى صحيحة كاشموس، فيما أن التشر  
على التشر في بلادها من وأماها من دسائس الأعداء وفساد الأخلاق صعبت  
كالجسد البشري بعد عدمه بالآلام وسدود عنه عوار آخر ما حدثنا لا بآلام  
روحه، فإنه صعب بعد ما بعد ما بالآلام بروحه وكل من عوق به يعرفه يعلم أن  
الآلئس. يسقط حتى دحه مذهب الخمية في كمال الصفات كالمعلو ومذهب  
علاء على الله ومثله، وبدل على هذا كتهبه الزجره في طالع كتب  
العدو ككتب من جاء بعده في شرق شمس وما حدد عدو من في  
تعول عديم الآلئس وهو صعب عديم الدين فيه هبوطا عظيما، فلذلك هبطوا  
لاهم لم يجمعوا إلا به، وانحسرت يدور مع عنه بل لا يعبر ما يقوم  
حق تعين وأما ما أحسبهم كتهبه من يعرض عن ذكر به سلكه عذابا صعبا

وقوله . وبنمايات هذا سفرى وخلق . تصنعية . يقال هذه ونعمها لا  
 برقص الألبان وعداوها . ولو رقصت الألبان وركب هذه الألبان لم تزل  
 شئت . وقد بسا أن هذه الألبان لا تسقى اللبن . وهذا الملعول يبحث على  
 هذه الألبان فقط ويرى أنموذجية حتى يصح له الاحتجاج . ويراعاه معه  
 من في جمع هذه وصحة . من حد يساقى كلب الألبان في هذه آفة ضعف  
 كل عام . حيث رأى هذه الألبان تصنع من الماء والسكر . وهذه هي  
 ومعه وتمع من هذه الألبان . وجمعه حصه من عبد الله . حول على  
 الألبان . فبما فيه وجوده ولا حرج من الألبان . فبما فيه كوكب سبع . من  
 هذا الألبان لا تحب . من حبه غريبا . فبما فيه من حبه في من معه كساه  
 شدة في الألبان لا تحب على الألبان . كساه . كوكب أو أن تصموا به  
 الألبان لا تزل على أن الألبان لا تحب . فبما فيه من حبه . من حبه  
 وكرب الألبان من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 كوكب كساه على ألبان . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 ألكه من الألبان لا تحب . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 على ألبان . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 تحصا . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 على من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 اسعه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 ولا تنووا بحر من . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 لاسولهم . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 أ شدم . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 و كسهم كهر . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 أن الألبان لا تحب . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه من حبه . فبما فيه  
 مله ونعويين وأعلن يعرفه عن الاستمرار في هذه نهره وبطوره . فبما فيه

عصوه واستكبروا على اتباعه فحين بما عندهم من العلم بهذه القوة التي تخصوا  
عليها ، فلماذا حرمهم الله ثمرة هذه القوة ما بارت عليهم ثمارهم قوة أعظم من  
قوتهم ودمروا تدميرا فظيحا كما دمر أمثالهم من طين كما طوا ، وسيدمر من  
اتسمهم في ذلك الى يوم الدين . ولا شك أن كثيرا من هذه الدول والحكومات  
التي حاقت بها الكوارث إنما ركت الايمان الصحيح لطها أن التدين بصعب  
قوتها وبحرمها من الله في والتقدم الذي يؤمنه وتسعى اليه . وأعظم الاسباب في  
ذلك أنها لا تعرف حقيقة الدين الصحيح . ولكن ليس هذا عسرا سائعا لها  
فأيا دائما نندب أقصى ما لديها في تحقيق والبحث عن كل ما فيه نفع ديني  
لها كما فعل في مكافأة الامر من بالاحد في العثور على الادوية الفاضلة  
للأمراض لئلا ، وكما فعل في المعادن وغيرها ، فكان من لواجب أن تتعب  
وتكوش هتت وجمعيات عظيمة للبحث والسقب واسطر في المعادن والاديان  
النافعة . ولو فعل هذا الكمال من المحسن أن يبين لها اسس الصحيح الذي  
يعيش به العالم كله سلام . فهو الذي تضمنت اليه النفوس وانعطرت لمسقيمه كما  
هو موضح في كتب الامام ابن تيمية وأمثله من طالع كتب العقل والسفن  
له وغيره من كتبه وكتب تلميذه ابن قيم نجل له أصل الدين بيا كالشمس .  
فهل فعلت شيئا من ذلك ؟ أيا لم تفعله فهي اشد لم تعبها علما صحيحا ، وذلك  
لصعب الذي لا يحسم المندره . فان وجود القدرة والارادة الحما مه وقوه  
الداعي بوجوب وقوع العمل . وباحتمال فقد أخبر الله أنه يسر اقرآن للتذكر فمن  
من مدكر ، فكان لتدبره وعدم التذكر هو السبب في عدم معرفة الحق ، لا  
عسر في معرفة الحق في نفسه

وبما يجب السبب عليه وتعمطن له أن تقدم الكافر على المسلم في الدنيا بالامور  
الصناعية والتجارية وبحوها لا يقتضي أنه يستمر ، أو أن الكافر على صواب  
في أخلاقه ونظامه . بل إن ذلك يقع ولكنه لا يسر . فلا بد من وجود  
النية . ان قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم اءاهيم وكثيرا من الانبياء

وأتباعهم قد تقدم عليهم قومهم وغير قومهم من الكفار في هذه الامور ولم  
يرحزهم ذلك عن ايمانهم ، ولم يقتهم هذا التقدم ، فان الله يحسن عاده ،  
فمن رشح الايمان في قلبه علم أن الحق حق لا يتغير مثل هذه الامور ، فان  
الحق حق في نفس الامر سواء تقدم أهله في الدنيا أو تأخروا ، وليس برهان  
الحق هو التقدم والتأخر حتى يرون برؤاه ، وإنما يرجع قلب من بعد الله على  
حرف ، فان أصبه خير اطمأن به وان أصدته منه انقلب على وجهه حسر  
الدنيا والآخرة ذلك هو اخبر من المؤمنين ، اذ لو لا التأخر لم يميز الصادق من  
الكاذب واد اسح ايمانه من هو على شفا حرف ، قال الله تعالى : وما أيسر  
في قرينه من بني الا أحدا أهبط بالأساء ونصراء لعنه صرعون . ثم بدأ  
مكالم السبعة اخسبه حتى دعوا وقالوا قد من آء بالصراء والسرء فحدثهم  
بعدة وهم لا يشعرون . وقال تعالى : ولعداؤي أمر من فيك فأحدثهم  
بالأساء والنصراء لعنه صرعون ، فبولا : حدهم بالأساء تصرعوا ولكن  
قتل قلوبهم ورس لهم اشيطان ما كانوا يعملون ، فبأنسوا ما ذكرناه  
فتحننا عليهم أبواب كل شيء ، حتى اد فرحوا بما أووا أحدتهم بعة فدادهم  
مبسون ، فقطع دابر قوم ادس طموا واحدهم : العمن مع وقال تعالى  
: ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعل من تكبر بالرحمن لبيوتهم سقفا  
من فضة ومعارج عليها يظهرون ، وابيوتهم أبوابا وسررا على سكون ورجحنا  
وأن كل ذلك لما ماع الحياة الدنيا ، والآخرة عند ربك المتمعن . فتأمن  
هذه الآيات وما فيها من لعن للمهرة والدلالة الظاهرة على أن كسفا قد  
يتقدمون أحيانا على أهل الدن في الامور المادية وأن وجود هذا التقدم  
المادى متاع دنيوى وامتحان وتمحيص للصادق في ايمانه من الكاذب ، ولا يلبث  
هذا التقدم أن ينقلب ويهار لانه عارض من العواض المقصودة لعمرها فلا  
يد من انبهاره وسوء عفاه ، وان ذلك سنة من سنة فعل في هذا الكون ،  
وايه مطرد في الامم المتقدمة والمتأخرة ، فهو يقدم بشبه الطيور المؤقتة الهوى

لا بد من فشله وهبوطه ، كما فشل ومهبط تقدم أعداء الرسل وأعداء الأبياء  
كفراعون ودهابهم ، والذين آمنوا به ، فلا عجب أن تحصل على  
المسيح بأحد ما في وقت قصير ، كبره ، وقد تقوى قروبا كثيرة  
جدا فربما كان في هذا التأخير عن حبه وإن يكون راعاه في عهده مصره  
ربنا الله ، ولقد صدق الله ، وحده الله على جميع من فهموه في طبعه احتشيت  
من الحجاج تقدم لهم على من هو في وقت حاضره عن الله أكمل  
عقولاً وأعظم سمعاً ، فهو من حواس في عيون من حواس في موهبة هذه الحجة  
نفسها حين قال فيها حكاه الله تعالى عنه في و في عيون في قلوبهم ، فهم  
أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ، لا تصيب مني ماء أحد  
من هذا الذي هو من رزاق الله ، فيروا في عهده أسوة أو حياء معه  
الملائكة مقرنين ، فأنزل الله حجه من سبورة عدها معك هي حجة هذا  
الرحمن في عهده ، فأنزل الله في عهده في عيون يومئذ شاء الله يقول  
م يدعون الحق في عهده ، في عهده في عهده في عهده في عهده  
أن هذا حجة من على سبورة في عهده ، فأنزل الله في عهده في عهده  
وأما في حجة وخوف في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده  
كأن قوماً قدس في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده  
ومثلاً في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده  
من الأسماء في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده  
معروفه من عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده

(١) في حجة عنه تقدمه في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده  
حق خبثه أنه عرض يتقن دابة موسى سليمان ، في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده  
الكلام ، فذكر الامانة في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده  
الامانة للصف الجسعي وعهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده في عهده

هي الحياة على الصحة والصواب ولناجر على خلاف ذلك ، ولهذا قال جل من قائل **وإذا تلى عليهم آياتنا بينات قال الذين آمنوا أى الفريقين خير مقام وأحسن مديانة وهذا عن ما يحتاج به هذا المارق كما هو ظاهر ، ثم يقال لقد المدح أيضا هل تنعم في الامور المادية من صناعة أو تجارة أو غير هذا دليل على الحق ، وبالنأجر في هذه الامور دليل على الباطل ، ثم لنس ذلك دليل قال قس ما ذكول بأنه ليس فصرح بذلك ولا ساقص وعمعم مره وتوحي نارة أخرى ومن قويت في هذا ملهوية أجبنا وصرحة أحيانا أخرى ، وقس لهم على الحق وإن المسمى على الباطل وان قوت ما تافى وإهم لنسوا على الحق وما أكره هذا عيب . ثم حه هذه المذقة والمجدد والمراوغة المسكرة ، من هذا بطل تهويلك وشوورك في هذه الامور**

### فصل

ثم قال : لا أحد يستطيع أن يدعى في هذه الحقائق بعد أن ظفرت روسيا وحيوشيا بأعظم نصر عرفه البشر . مع أن هؤلاء سبيون من هذه الناحية بمأما .

فيقال : كل أحد من العقلاء يستطيع أن يدفع هذه الاوهام التي ادعيتها حقائق كما أو حماء . وكل هذا امن وقع في هذه الحرب حجه عليك ، فهنا كوارث ساحمة حب عوامع الاحاد وحقت على رموس الملاحدة المعادين الذين يبدوا الصوص السماوية وراء ظم . رغم كاهم لا يعلمون . فليست ألمانيا ولا اليابان ولا ايطاليا اسول معتمده على الايمان والاعمال الصالحة فانصرت عليها هذه اسول الملحدة كما نزع حتى يكون هذا حجة لك وحقائق تعتمد عليها في أن الايمان بالله والاحلاق الدينية لا تعز أهلها بل تفسد التأخر ، وهذا هو محر البراع الذي مجادلك فيه . فكيف تدعى أنه حقائق لا يمارى فيها وهي لم توحدة التة ونحن لم نكر قط أن الدول الكافرة بتصرف بعضها على بعض



ثم انه قد علم أن هذه الاسباب التي تحت عليها في أغلاك وتعلق النصر عليها مطلقا قد نفعت من وجه وأصرت من وجوه كثيرة ، فان كانت نفعت روسيا فقد أصرت ألمانيا . وأما الأخلاق الدينية التي صرحت بأنها لا فائدة فيها وأنها مصرف حيث فقد نعت أهلها ولم تصرهم فقط ، بل ربما أنها لو لم توجد لديهم لحل بهم ما حل بغيرهم ولا سيما مع ضعف أهلها من ناحية الاسباب المادية مع أنهم لم يأتوا بها الا ضعيفة

ودعوا ان نصر روسيا أعظم نصر عرفه البشر فهي دعوى ثم عن حيث كامن عميق إدهى مكابرة واضحة ، فأدنى عاقل يعلم أن روسيا لم تنفرد بحرب ألمانيا ، وأنها لم تستعن عن مساعدات غيرها لها بأنواع الوسائل الحرسية ، وأمريكا أيضا تدعى أنها هي التي هزمت ألمانيا ، وكذلك الانجليز . فانصر هذا انما واحد من الكل بلارب ، على أن نصر روسيا هذا لا حجة له فيه كما تقدم مرارا ، فانها منتصرة على دولة من حيثها في أكثر المبادئ والعدد عن الدين الصحيح عن هم ملهون من الدين ، لتحقيق هذا - لو سم - أن يكون منتصرة على حيثها في أعظم مبادئها عقوبة لها ، وهذا خارج عن محل النزاع ، بل هو حجة عليه فانه يدعى أن الانحلال من الأدب هو طريق الحمد والتقدم فاما كان نصر روسيا من حيث كورها سلبية من ناحية الدين فعدوها المهزوم كذلك على رعه ، لأنه يدعى أن أكثر هذه الدول ملاحدة ، فان كان الانحلال سببا للنصر فقد صار أيضا سببا للهزيمة والدمار والويل على أهله ، وان لم يكن سببا نطق احتجاجه . على أنه يدعى أن يعرف أن روسيا ليست كلها سلبية كما يدعى ، بل فيها مداخل وشيع محسنة ، وقد عيرت كثر من مبادئها الشكسية في الحوادث من الحرب لما عرفته من تأثير العباد في شمسها ، وهي بكل حال مضطربة في أمر الدنابات فليست نسبية تمام من هذه الناحية الدينية كما زعم . وبما لا شك فيه أن أكثر هذه الأفكار التي يدعى اليها في أغلاله هي من أعظم الاسباب التي حاقت بألمانيا حتى أوقعتها فيما وقعت فيه ، هذا

وهي دولة عظيمة قوية ، فكيف اذا كان يدعوا دولا صغيرة بالسنة الى غيرها الى هذا المبدأ الهدام ، فلا حجة لما ادعاه في نصر روسيا مطلقا فانها لم تنصر على اخلاق دينيه محضة حتى يكون حجه له ، وروسيا نفسها لم تدع بهذه الدعوى ولم تدع أيضا أنها مستقلة بالنصر دون غيرها كما ادعاه لها هذا المكابر . ثم هذه الحرب التي دخلتها روسيا كانت صدمة عظيمة في روحها وشبابها سيقى لها الأثر الى أمد طويل ، ولو لم ندخل الحرب لكان أولى بها وأقوى لها ، فانها ما استعاضت في انتصارها مقدار ما فاتها لو لم ندخل الحرب ولا مقدار خسارتها في حروبها ، وهذه الحرب والتي قلبها كل صارت على رأسها هي وألمانيا ومن معهم من شعقوا هذه التعاليم الاتحادية فكلم حرجوا من شعقوا دخلوا في آخر ولا سيما بعد أن كثر الاتحاد ووسعت دائرته بهم ، وهذا المسقبل يدور بشر أدهى وأمر على هؤلاء ومن أعجبهم وسعر بارانهم ، فكيف يصح أن يقال إن نصر روسيا أعظم نصر عرفه البشر واحل المعروفة عدد كل عاقل هي ما ذكرنا وقد شاهدته الناس ، وهو أمر ظاهر لا سكره روسيا نفسها ، فهو حقائق لا يمارى فيها لوضوحها ، وسكره ليهوى لغوس سريرة لا تعم ،

## فصل

ثم قال : ، طريق المجد القومى إذن يجب أن يكون معروفا واضحا متفقاً عليه ، ويجب أن يعلم أنه غير ما يدعوا اليه هؤلاء الصالحون اذا كان هؤلاء الاحوان يعرفون هذا الطريق وسكنهم انما يدورون حولها الآن اضطرابا او انهم بعد أن حشدوا الحشود سينتفرون الى طريقهم الختبي ،

قلت قد صرح هت - كما رى - بأن طريق المجد القومى هو غير ما يشير اليه هؤلاء الاحوان الصالحون الذين حصدوا المجد في الاخلاق لدينية الأولى وفي تفيد الحدود الشرعية الى آخر العارة لسابقة . وقد عمت أنه ليس فيها نبي للأحد بالأسباب المادية بأموعها بما فيه استعداد للعدو ، بل هم قد صرحوا

بان ذلك من أهم واجبات الدين وذلك موجود في كتبهم ومقالاتهم الكثيرة الشهيرة في المحرمات والمجرائد وغيرها فادعى هذا الملة أن المحدث في غير ما يدعون اليه ، من صرح في مراسع أخرى بان هذه الطريق لا يقيد شئنا في التقدم من هي أسس متأخر ، فدعى بان إعلان تعوق عن الرقي ، وصرح في البحث لثاني ما ما ملهه ومصرف حيث وتمويل للنشر . ثم قوله وطريق المحدث يجب أن يكون معروفاً واضحاً يقف قد عرفناه معه أو أصبح من الشمس في نصف النهار ليس يوبها أدنى حجاب أنه لا أحد ما لأخلاق الدينيه ، ولكن أنت لم تعرفه لعماء بصرك فلماذا كنت أعظم الموهبين في إعلان في معرفه ، من عني نصره فلم ير عين الشمس على شدة وضوحها لم يجر له أن يحكم على غيره بأنه لا يراها ، ومن عظيم الحماة في الإعلان ، وبمكاس الرأي أنت جعلت أسس التقدم أسساً للتحرك وحرمت أسس الآخر هي أسس التقدم ، فقلت الحقائق النفسية لما ادعت ذلك كالمريض الذي يصر . لاشياء على غير حقائقها فيحكم علماً بما يراه في حالته المختلفة . قال الشاعر :

قد تنكر الدين صورة حسن من رمد ويكس قسم ضميم الماء من سقم  
وقولك يجب أن يعلم أنه غير ما يشير به هؤلاء الصالحون فيقول من يجب أن يعلم أنه هو ما يشير به هؤلاء الصالحون المشعرون ، وأنه غير ما تدعو اليه أنت وأصرأت له آمون ، وقد تقدم أن الأخلاق لصناعة المادية لا تنافي الأخلاق الدينية بوجه من أوجهه ، وتقدم أن هؤلاء الاخوان الصالحون لم ينصروا هذه الأخلاق المادية فانها إن كانت دحية في معنى الجهاد وأنها من وسائله فهم قد ذكرها كما نصحهم صريح فلا معنى لأعراضه عنهم وردة لكلامهم ، وإن لم تكن دحية فهم لم يعوها في كلامهم المصصى وقد ذكروها صريح في المواضع الأخرى . واد كان يرى أن هذه الأخلاق مصادرة للدين فلا معنى لبحث عليها واصلة الحداد والترعيب في الاعتماد عليها وإنسانه مع ذلك الى الدين وبحوبه لتوفيق مداه وبين الدين على ما يرغم فان المتصادات لا

يمكن اجمع بينها بحاج ، فما ذكره بهور ساطع لا أساس له استه  
وقوله : ه ان كان هذا هو الامر الذي يتوون في أبعاد ما ذهبوا بأنفسهم  
وبأنواعهم ، يقال : لقائل أن يقول لك وما أبعاد ما تذهب إليه أنت ومن على  
شاكلتك بأنفسكم وبأنواعكم ان كان لكم اتباع - فان هذا مجرد دعوى وتقاس عملها  
وقوله : وخطه محطنا جدا من حاول أن يقوى نظره بقراءة الحروف  
الصغيرة تحت النور الضئيل . . يقال : هذا المش هو مطلق عليك تماما ، فانك  
سلكت في دعائيك هذه مسلكا لا أحق ولا أقدمه . لالك جعلت الانحلال  
من الأدب وان اعطاء النفس شهواتها حتى ترجع الى طور الحيوانية والطفولية  
سببا في حصول الخلل والرق و حصول الامان لمكار . هذه الدعاية الهوجاء  
انما ينطق عليها هذا المش الأهوج المسب لها . فان حصول الرق وخلق ما يباع  
الأهواء وفساد الأخلاق لا يمكن أن يصح من هذا . فلا أحق ولا أعص منه  
ان لم يكن مستجيلا

## فصل

ثم قال : كم استولى على شئ العواصف اذا رأيت هؤلاء الشبان المخلصين  
الموقنين حبه وعيرة يقاوم هذه الأفكار ليعلم أن يدور من امره سوى  
أنها سوف في إعطائهم الوعود السحبية الكريمة الوحيية ، وسوى أنها تؤكد  
دعوتهم كل ما يرجون ويحسون من ثمار تضعف الآمال وأصعرها . اسي  
لاهتمام أحياء كثيرة اذا رأيت هؤلاء المزمئين كما كان يهتف أحد ادباء فرنسا  
اذا رأى أمثالهم بالنساحة المصممة ، ويلاين المحدثين .

(١١) والمعب لك ابعث في عت البره أنها ، بعد من عني شئ بعد  
ذلك أساء ، جعلت رأس السيرة كلها والشهوس والمجد والاستقلال في عالم المرأة  
فأى انسان يقوى نظره حتى يستطيع أن يطر حروف هذه السيرة البديعة في  
هذه الظلة الخائكة

قلت . لا يخفى مما مر أن هذه الأفكار التي أشار إليها هنا وهي التي نقاد بها هؤلاء لشبان المخصوص أنها هي ما ذكره عن أولئك الجماعات العظيمة الشأن في تعريف طريقة المجد المشهود ، وقد عرفت أنها لأخذ بالأخلاق الدينية وليس ما يجب فعله من الأسباب لمشروعه المادية ، فكان هذا الرجل حسب ما رعم تستولي عليه شتى العواصف وشدة الأسف عندما يرى هؤلاء لشبان المخصيص يتقادون بهذه الأفكار الدينية . وذكر أن هذه الأفكار أصعب الأسباب وأصعبها في تخصيص آفاقهم ، وقد صرح بأنهم مزمون ، ثم ذكر أنه يهتف أحياء دارأى هؤلاء المؤمنين على هذه الحالة الدينية تتوقدون حمرة وعيرة كما كان يهتف هذا امرسى هؤلاء بنسب حجة ، وبالأيمان المتدوع اه فصار ما دعا اليه أولئك الجماعات الصاحون بسداحة وببده بدووعاً ، وقد بقا ما ذكره عن أولئك الجماعات صاخبين أن حقيقته لأخذ بالأخلاق الدينية الأولى في الأصل وتفرع أن الأخذ بالطريقة السلفية في أمور الدين ثم فعل ما يجب فعله من الأسباب لمشروعته ، فكانت هذه الأمور هي لسداحة ولأيمان متدوع عنده . وحواله أن يعجب بذلك كما أصيب به من يتفقد طريقة السلفية في هذه الأمور ، فمن الآثار مما تسلسل اليه في أسلافه أولئك المتفهمين الذين في قلوبهم مرض فهم يهتفون بحسن هذا الهدف حسب ما روي الملة من في زمانهم ساعين بحسن متوقفين حبيسة وعيرة على الحق ، فاهم بطريق هذا أحدنا فاقن وعرف هؤلاء شمسهم ، وتارة يهتفون فذان أن هؤلاء الصواب ، وهو أن هذا المنطق اتبع أسلافه من منافق العرب لكان أولى به من أن يتبع هذا السبيل . كان يدعي أنه من العرب وأنه مضاد لهذا ، ولكن هذه هي في الواقع عورة به الى هذا الحد في الشقاق ، قال الله حل من قال . لا يقولوا لنبيهم . وليس في قلوبهم من صغرة هؤلاء دينهم ومن هوكل عن الله قال انه عربي حكيم . وقال سبحانه وتعالى ﴿ ان الذين أخرجوا كانوا من الذين آمنوا بضمهم يصحكون ، وان مروا بهم يتغامزون ، واذا

انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكبر . وادارأوهم قالوا ان هؤلاء لصالون .  
وقال الله تعالى ﴿ رُبُّنَ لَّسِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الدِّينِ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَرَقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ الآية . فما ذكره هذا المؤلف هو من حسن  
ما حكاه الله عن أسلافه الكافرين واما فقي من عبيد المؤمنين والاستهزاء  
بهم . ولكل قوم وارث . ثم هو استفاد واستهزاء محض ليس من الحجة في  
شيء . وقد سبق له من هو على شاكلته من طمع الله على قلوبهم واتعوا  
أهولهم . وقوله . بأصعب الأسس وأصعرها . يقال كلاس هي أقوى  
الأسس وأعظم . واما كانت ضعيفة صغيرة عندك لصعفت بصرك وبعدك  
عنها . فصعفت البصرة والسعد عن الشيء لقوى الكبر بصورة صغيرة أصغفاً  
وليس لك أن تحكم على الأشياء لقوى العظمة . التي شهدت الشرائع ولعقول  
السبب قوتها وعظمتها . سطره ضعيف المعكوس مع مدك عب . فان  
هذا قلب للحقائق وضلال بعيد

### فصل

ثم قال . يقال ان الدعاة يسحقون كبر ويقولون المؤمنين الكثرين  
من شعوب لا يكالاه الى بعد أو . هذا عن الآخرين في تحقيق آماض وعمرهم  
هم عن تحقيق . فأمثال هؤلاء نسبة محال الى صديق كل من جاءهم بمكرة  
ومبدأ أو دس أو مذهب راعا أنه سعتهم كل شيء . فاما ما سمعوه أو سمعوا به  
وأحصوا في أيديهم وسارعوا في شدة . سمعوا أو قائمهم أو راعهم أو  
مدد لهم عن كل شيء . وهذا هو الأصل . فمن هو الذي يعكس ان هذه  
السخافات التي تعصب في هذه الاعلان . دخلت أن كل من جاء بمكرة أو  
مدد أو دس أو مذهب جديد وعين السحاح على الأيمان به أنه سحاح . فلا  
عجب أن جئت بهذه مكرهه انه نوعه فدخل هذه المخرى . وبينة . وادعيت  
أنها . من احقائق لآلية الأديه في راجد . بأنه مخلص ويركبه . فمتهوى

ولم يوجد مسلم واحد بين الأديان التي اعتمدت هذه الأفكار ،  
ثم بيت هذه الدعوى على اتباع الشهوات وفساد الاخلاق وأنها سبب لتقدم  
والدهاج ، ثم دعت تعلق على الكتاب قولك لمصحت . . . سيتول مؤرخ  
لنكر انه بهذا الكتاب قد بدأت الأمم العربية تحارب او معنوهن حتى دقت جنوبهم بهذا  
الهداية والبراء والصدقة والبيع الذي قد في هذا الكتاب

يا صاحب الحقنق الآلية الالدية من كل على هدى من أوتك الدعة  
لم يدعوا الناس الى ما دعوتهم اليه من رفض الايمان واسخ الشهوات ، أو  
مدعون أن تحصيل ما لهم موقوف على لاخذ ما قومهم التي عبودها وكسوها  
كما اذعبت ، بما دعوا الناس الى أوتق المري وأنتب الاصول ، ودعوم الى  
الور المس والروح الى لا تقب ، دعوم الى صراط العرب احميد الذي له ما في  
السموات وما في الارض ، دعوم الى صلاح أخلاقهم التي هي الأساس  
الاول لجميع الأعمال " بسات لم ، وصلاح لا في صبح كل شيء ونفسدها  
تصدق كل شيء ، واما الأمم بالاحلال ، كما تقبل ولا عمل بمادتها وساعها  
بما تصير عن الاول للصحيحة ، فلا يمكن صدور أي مطلب أو نتيجة من  
صناعته أو دعة أو غيرها حتى تصير هذا الفكر أو لا ، ولا يمكن أن تصورها  
الممكن تصير الصحيح حتى يكون معار وأخلاقه صحيحة به . . . باهذا ان لدعة  
الصالحين لا في بعض العفص وتشرح كما رخصه ، بل عدو وبدووا له ليس من  
الدين الصحيح ولتقل صدق الذي دين ، من هم أخوان ، ولاصل الدين  
واعفص ببيع به ، فان العقل ان كل قد صدق بالدين صحب أن يبعه ، والا  
كل لك قد حاق تصدقه به لأنه قد صدقه فكيف تصدقه ثم يشك في أحمر  
به و . . . و . . . كان بعض صدقه مضطرب أي شيء يصدق ، أريد أن  
بصدق عمله وحده ثم دعوى صاعه أو أمه أو شعب أو حمدة مع تدب  
تعمرا وتنف " بشارتها ، ولا شك أن هذا يوقع في تناقض وإفساد وهو صي

التي لا تنصط ، ثم إن هؤلاء الدعاة الدينيين لم يدعوا إلى اتباع آرائهم ولا لكل ما يقولونه ، فهم أعقل من أن يدعوا أن ما في كسبه ، حقائق أو إليه ابدية ، وإياها تأخذ به أمة فتتبع وتتركها أمة فتتوى وإن تسعى عنها مسلم ، فهم أجل وأكبر من ذلك ، إنما دعوا إلى تعظيم الرب وعبادته وسأع أوامره على السنة رسله ، فإذا يحجوا قال يحاجهم من أعطى إبراهيم على صحته دعائهم ، لأنهم لم يدعوا إلى أنفسهم ولا إلى كل ما يوافق بطبعة والشهوات حتى يكون ذلك مرعاً في قول دعايتهم ، بل دعوا إلى الحق وهو حق كبير على أكثر الناس ، فأتبعهم الناس على وصوح بها دعائهم ، بخلاف من أسع ما يوافق هواه فإنه قد يكون إنما اتبعه بوفقه هو لا صدقه وصحة في نفس الأمر ، وهذا طاهر حتى مما أورده وادعاه على الدعاة والعلماء الصالحين فهو حجة عليه فلا وجه لتشييعه واستنائه ، وقد كرر هذا القول مراراً في عصور هذا السكاب ، وقد عنت فسادة فلا حاجة إلى تكرار الكلام عنه

### فصل

قال : ولا أحد منكم أن تركه لاه لا حول أن الروح الدينية كثيرة ما يكون سده تجاه حبه وعظما في أحياها بل شمه روح متونة من المددة الواقعة الصبره ومن تربية نعله ، وفي حق إلههم يقولون حمداً إن لم يكونوا غير موجودين أو انك الله استصعوا أن جمعوا بين التدين ومن الانداع في حياه وشهوص بها ، ولقد فاه بكاء جمع الساحت أن يجد متدسا حرف متضلع أن يكون في حياه شتاً مذكورا ، وإن يعصم به وعظيها ما نفس عدها ، وقد كل الله صنعاً حياء وصعوا الحليم والاساليب المستكرة له طمة هم من أو ثنت لموصوفه ، لا خلاف عن الناس وباتخذ منه قلت : خلق بمن هذه حاله ومدار آيه ، أن لا يجد مفراً من أن يعث هذا الشر الكامن في قلبه ، لأن هذا أصبح منصعظ في صدره لا بد من حروجه



والا قتله فلا مفر من بغيته والفقول به لكي يعاقب منه . لانه حيث قاتل اجتماع  
وتكون من لثنت والريب وفساد العقيدة وافقوا وانعكاس الرأي . هذه حقيقته  
فما ذكره من أن ارواح الديانة كثيرا ما تكون سلبية تجاه الحياة . . الى آخره  
كذب طاهر بين ارواح الديانة المحض روح فماله قوة وثابة صارمة تدفع  
بمقتضاها الى الحرية المالية فانها توجب منعها وتحصيل الاسباب المادية التي بها  
قوام الدين وليس هناك روح دينية تنافي روح المادية بل روح الدين الصحيح  
توجب تحصيل ما يؤيدها من الاسباب المادية من الاستعداد للاعلاء وجمع  
الكلمة وازالة العوائق التي في سبيلها . ولكن كلامه يدور على عدم انكاف  
الدين واسباب تقدم . بل روح النكبات كله يدور على قصد الدين واستدعاء  
ولم يرد ادعى هاهنا مع الاحتاط ان يجد متدسا استطاع ان يكون في الحيرة  
شك مذكورا . وصرح بان الدين صعب الخيرة وصعبوا له مومهم لم يتحرفوا  
عن الدين ولم يتحرفوا منه . وهذا نص صريح في الدعاية الى رفض الدين  
وتصريح بان الدين غريب جدا عن اليهود وتقدم لان الله على كثير منهم  
لم يتحصلوا على صنع الحياه والآخر الله قد حصل على ذلك من تحلل  
من الدين وان قدح في الدين وسببه غرضه من هذا وقد ذكر هذا المعنى  
مرارا كثيرا وهو كما صريح لانه قدح ظاهر في الاديان لان مضمونه  
ان الله ارسل للناس دين معهم عن تقدم والتهوض في حياتهم وان الانبياء  
سعدوا في هدم الحياه والى حيث تناس عن الحفظ والدمار هو تركهم  
ومواهبهم واستعداءهم لانهم تقدموا هدم مقتضى كلامه بل صريحه وقد  
صدم قوله لله تعالى . كتب ربكم علىكم ذبح النجس من النجس الى النجس .  
الآية الى غير ذلك من آيات التي لا تحصى كما هدموا بها . وقد نفى هذا الملحد  
ان الدين هدموا حياههم وعنى بالآية اوليات والآيات لطوبى وانهم  
انقطعوا وانما مع واداة الاخلاق التي به هم المتحرفون عن الاديان  
المحذون منها . وقد صرح في آخر الكتاب بمن ما صرح به هنا حيث ذكر ان

المتدينين على اختلاف ديارهم وأزمانهم وأديانهم وأمرجتهم واجتاسهم وعجروا  
عن أن يهوا الحياة شيئا جديدا وان يكونوا فيها مخلوقات متألفة ، انتهى .  
فالتكثف السبأوية كلها ، وتعاليم الاسماء المقدسة التي سار على صونها الوجود  
كله وآراء حول اهل الاديان كلها ، ليس بشيء فلم يهوا الحياة ولم يصنعوا لها  
شيئا جديدا ، وأما أعلامه التي من أطول آياتها أو سورها مسنة وداره انتموس  
المصريه حيث لم يسهه ورفا على الفور هو الشيء الذي يهب الحياة وهو الشيء  
الذي يكون به المخلوق متألفا . ثم مع هذا نصح بان ذلك كله لسادته من  
الملاحدة والزندقه فقط . ونحن نحدثنا عن شيء واحد جديد صنعه الملاحدة  
استقلالاً بدون المتدينين وبدون شيء من مبادئهم فانه لا يمكن نحن أن نجد  
هذا ابداً ، كما نتحدث ان يوجد لنا ملجأ أو ديف أو متجسداً كان في الحياة  
شأنهم كذا . أولئك في المتدينين من هو ارفع منه قد أو طهر منه ذكرنا ، ولعله  
لم يتخلل من دينه ويريد بعد اسلامه إلا من اهل ان يكون مثلهم فيب الحياة  
شيئا جديدا ويكون فيها محواً متلفاً ، وسكن به عامه بقصص قصده

ما اقتدر الله ان يخرى خلقه منه ولا يصدق قوما في الدين زعموا  
وما هي الحياة الصحيحة التي يختص بها الملحد المتحلل دون اساع الانبياء .  
من الذي يقوله لا يوجد في الدنيا شيء جديد دفع سواء كان ماديا أو عيبا  
الا وأصل اساعه أو ولده من المتدينين ولا يوجد ملحد في حياة صار  
مخلوقاً مادياً ولو مع ما يقع ، فلا بد ان نعص عنه حبه فان يصر من  
عمل صالح من ذكرنا أو في وهو مؤمن فسيحبه جديداً ، واحدة نطيه انما  
يخص بها من عمل صالح فقط ومن حرم من العمل صالح فقد فقد من الحياة  
الطيفة بقدر حرمة . وهذا أمر لا يشك فيه إذ من في قلبه به ولم يسر  
الامور ونظر اليها بعين الجسد . ثم انق ما هو أهو ركوب لظن ثرات  
وعده من سائر المركوبات المتنوعة حدثه أو أكل لمسأكريال اللبيدة  
وعوها في ذلك فقد أشرف فيه اسديون ولاحدون والسكالات والحماير

وعبرها من أكثر المحرقات وأن كان شيئاً آخر فليكنه حتى نعرفه ونحيط عنه

## فصل

ثم قال : والعيب بلا ريب عيب الدين ، ولكنه عيب المتدين العاجز عن التوفيق بينه وبين مطالب الحياة .

قلت : قد أضعت في قولك متفقة ، عندنا ، حيث أضعت هذا الرأي إلى نفسك ، لأن العلماء كلهم يتحاشون عن هذا الرأي ، فإن عيب المتدين إنما ينشأ عن عيب دينه بلا شك ، فكل متدين دين فلا بد أن تظهر أخلاقه عليه ، ومن عاب أخلاقه لم يها يدين فقد عاب دينه ، فإن الدين ليس شيئاً قائماً بنفسه إنما هو أعمال واعتقادات وأقوال يقوم بالمتدين ، فمن عاب المتدين لدينه فقد عاب دينه بلا شك ، وإذا قيل إنه لم يعمل بالأخلاق الدينية المطابقة لحقيقة الدين فمن هذا يحجج أولاً إلى بيان ، ومن ثمة يخرج عنه عن العمل به كما ينبغي ثبت التعريق بين الدين والمسلم ، ولا ينتج التعريق بمجرد الاحتمال والدعوى ثم إذا كنت تعريق كل اسم للمتدين المتعلق لمسلمة ، وما في اسمه وإما في العال ، والافتحولة للتعريق بين الفصح في المذهب ومدح لمن يحوله حجاج وهاق ، فإن هذا يعصى إلى سب الأديب وشتمها والتفح في مجرد هذا العذر البسط الذي لا يعسر على أحد ادعائه ، واحترام الأنبياء وتعظيمها من أعظم أركان الله فيسمع المدح في المذهب حتى يظهر بحقه لدين ، ثم بعد ظهورها يمدح فيه بأفعاله مقروبه بالمدح ، فلا يجوز سب المذهب فقط لاختلاف حتى يعرف خروج عن دينه ووجه المدح فيه ، كما يمدح سب المصلي والمركي والمصدق والموحد والعاقد والمسلم ونحو ذلك حتى يبين بحقه لأفعاله ما لا واهي ، ثم بعد البيان يمدح فيه ، لا باسم الدين بل باسم فعله الذي أوجب المدح فيه ومن أعطاه الواجب أن من قام بالدين الصحيح ومن قام بما يحقه حتى يصح مدح الدين على وجه الإطلاق ويصح مدح من قام به ، أما الدين الذي

لا يبرى ما هو ولا من قام به فن أن يعلم صحته وفساده ، ومن أن علم المدعى  
 صحة الدين وهو قد ذكر في آخر الكتاب أن لشر عاجز عن فهم الدين  
 الصحيح وتصوره عن وجه نافع قصد إلا فيما يبر ، فمن أن يعلم هذا النادر  
 وهو لم يبينه ولم يشر إليه إلا في دعواه أنه ما تضمنه هذا الكتاب ادى هو  
 الاعلال ، فكيف بمدحه ويدعى أن العيب ليس عنه ادن ، وإنما قصد بذلك  
 الخداع ، ثم دأكل العيب من بعد الدين مع حصه الدين على ما يدعى فما  
 هذا الخط الشديد على أهله مع عدم حقيق محله به ، وهذا أمر يجب  
 التفتت به فانه طالما كرهه وخافه ، ثم دأكل جمع المدينين على اختلاف  
 أحاسيسهم وديارهم وألسنتهم وأمرحتهم وما به كلفه قد عجزوا عن أن يهوا  
 الحياة حيث حرد لأهم عجزوا عن التوفيق بين الدين وبين مطالب الحياة فكيف  
 لا يكون العيب عيب الدين ، المهم إلا أن تكون دماغك تدعى هو أن كره دماغ  
 في العالم عن مقتضى رأيك - يريد أن يوفق بين الدين وبين مطالب الحياة  
 في هذا الكتاب المصمم أو في هذه الاعلال بحكمه ، وحيد يحصل بها الرجل  
 القادر على التوفيق بين الدين وبين مطالب حياه كما يحصل لما معرفه الدين  
 استى لا يمان وهو ما تضمنه هذا الكتاب ، ويكون من ليس لعيب عيب  
 الدين بل عيب الأعياء وأن اعلم على اختلاف أحاسيسهم وديارهم وألسنتهم  
 وأمرحتهم ، لأهم لم يقدروا على التوفيق بين الدين وبين مطالب الحياة ، د  
 لو كانوا قادرين لو هوا الحياة حيث حريدا ، ولصغر لط العلوم المستكرة ،  
 ولكانوا فيها عجزت متلقه ، ومن كان عاجزا عن هذا فانه لم يوفق بين الدين  
 وبين مطالب الحياة ، فيكون مدين تدسا باطلا ، لأن من لم يوفق بينهما فهو  
 كذلك كما دعاه غير مرة ، وهو وصح فلا حاجة الى محادعه .

### فصل

قال : ، وقد أدرك هذه الحقيقة الفدما ، ويروى أن ردأ ذلك لقائده

الدهية العري المشهور قال : أما عبد الله بن عمر فقد قدمت به تقواه ، يعنى  
عن النهوض الى السيادة والمجد . وقال المتنبي يصف الرجل الذى سيكون  
عونه فى اتزاع الملك :

شيخ يرى الصلوات الخمس نافذة      وستحل دم الحجاج فى الحرم  
يريد أنه غير متب لانه يرى المتدينين عبر أهل لما يطلب ويراد منه ،  
ولما قال أحد الشعراء يمدح المأمون :

أمسى امام الهدى المأمون مشتعل بالدين والناس بالدين مشاعين  
غضب وقال : ما ردت أن حمتى تجور أعاخرة عن الحياة ،

قلت : استدلاله بهذه الأمور مما يدل على رسوخه فى الحياة وسقوط  
الزأى . ولا يحب المصطر بأكل الحيف ، ولا هو كان له أدنى مسكة من  
عقل وحياء لم سجل على نفسه هذه القصائح المحزنة مع أنها حجة عليه . وليس  
فى هذه الأقوال على سداحتها ما يدل على أن الذين صنعوا الحياة هم المحتلون  
من الأدب حتى تكون مطابقة لقوله . وقد أدرك هذه الحقيقة القدماء ، فليس  
هو لاء هم القدماء مع أنه ادعى أن القدماء رجعون لا يؤحد بأقوالهم . أما  
ما ذكره عن ربه هدى ربح من عقلاء المسلمين يعلم أن ابن عمر أشرف  
وأحسن وأعظم من رباديا وعقلاء ورأي . بل لا سبه بينهما فى الفصيلة  
والشرف . هذا لو قدر أن ربادا هذا الضام المعروف باظم انتقد على ابن عمر  
وسيرة رباد هذا وطبه لا يحكى على من له أدنى حرة بأيام الناس ، وكما لريد  
هذا من الأقوال والأفعال ما يعاد رأى هذا المحدث . ولكنه لم يعشق من  
قوله : لا هذه الكلمة . وهى - لو صحت - فليس له فيها حجة بوجه من الوجوه  
فإن قوله . أما عبد الله بن عمر فقد قدمت به تقواه ، فهذا مدح له لادم . فانه  
ليس فيه أنه قدمت به تقواه عن السادة والمجد والقيام بما يجب كما رعم هذا  
الضال ، ولا فيه ما يشير الى هذا . ويريد أعقل من أن يقدم فى ابن عمر وهو  
يعرف حالته وحالة ابن عمر عند الناس . وليس ابن عمر بعدو له حتى يتكلم

فيه بما يشينه ، فليس هناك باعث لا من عصبية ولا دين . وإنما أراد بهذه الكلمة - إن كان قالها - أن تقواه فعدت به عن الدخول في الفتى وسفك الدماء وطلب ما لا طائل تحته ولا فائدة فيه ويستبعد حصوله . فان التقوى هي التي تقعد عن هذا ، لا تقعد به عن طلب السادة والمجد المشروع ، بل هي تبعث على ذلك ، فمن أين لهذا الزائع أن يبادى بوى هذا الذي ادعاه . ومعلوم أن ليس في ظاهر كلامه ما يشير إليه الله ، وليس له أن يحرف كلام ربه ويقول له على ربه في قوله ما لم يقل ويظلم من عمر نصف الهمه ويجرم بذلك بدون تردد ، من يحمله حجة يحتج بها . فان ما ذكرنا هو المعقول من حالة من عمر ، فانه لم يكن مع على في تلك الحروب ولا مع معاوية ، من اعتزل هذا وهذا ، فان هذه الحرب حرب فتنة لم يحصل للمسلمين منها طائل ، ولهذا لم يدخل فيها كثير من رؤساء الصحابة وبكل حال فلا حجة له في كلام ربه هذا بل هو حجة عليه ، وقد كان ربه هذا معروفا بقول الرائدة والملاحدة فلا احتج بما فعله في ذلك كسائر أفعاله

وأما استدلاله بقول المتن في أعرب الاستدلال أصا . والمحب أنه استحس هذا القول الخمت المبكر حيث كان ملائما لطبيعته الخبيثة شيخ يرى الصواب أحسن . وفيه . ويسحق دم الخراج في الحرم وجعل هذا لقول دلال على ضعف رجال الدين وصفهم منهم ، وبني هذا الملحد أنه قال في كتابه (العص الحاسم) ص ٨٠ في اعراضه على الدجوى لما استدل بقول المتن ، فقال هذا الملحد ما نصه ، ولا يحتج بكلام المتن على إيمانه إلا من تصدقه في ادعائه أنه رسول الله . وإلا فان ابن استدلال بقول شاعر سابق متهور مناقض على عقيدته ، اعترفوا بأقواء وانصفوا . هذا يكفروا اذا احتججنا بكتاب الله وكلام رسوله على أن لا يدعى إلا الله ، وهو يحج شعر رجل يصفى الأحاد والفسوى في شعره تخلصا ، يكفروا اذا آمننا برسنا واحتججنا به على صفاته ، وهو يستدل بكلام الشعراء ، اللهم

اهد قومي فانهم لا يعلمون ، ولماذا يحتج بقوله هذا ولا يحتج بقوله :

من بين يهل الهوان عليه ما لخرج ميت اسلام .

انتهى كلامه بحروقه . ونحن نحققه بعلة ندى صغته بداه . ونقول له كما

قال لعدوه :

من بين يهل الهوان عليه ما لخرج ميت اسلام

ومع هذا عاتب من استشهد به لا حجة فيه ، والمسي لم مرد ما ادعاه

هذا الملحد من أنه يمدح هذا الشيخ بين هو دم به في التحقيق لا مدح له ، ومن

أين له أنه يريد مدحه ، فلو فرض أنه برده عو ، له على انتراح منك كما يدعى

فهو لم يظفر به في وجه الانس الى ائمة لم يخر كما يحتج ح الى اعانة

الكل وكوه على بعض شئوه ، فمس في بيته مدح أو شرف ، ثم قد له ، لانه

يرى أن المتدين غير أهل ما يصب ويراد منه ، يقال . ان كان يرى هذا فهو

يرى أنه غير أهل لما يطلب منه من الاعانة على الفجور والمكر والظلم والفساد

والفساد ونحو ذلك (١) فمأوى ما حمل عليه كلامه لأنه مدح أناسا كافرين

من الملوك والأمراء وأنى عليه مدح وأهم أهل لعلمك منك . فاما أن

يجمع بين كلامه كما ذكرنا ، لا يكون مقصداً فقط ويكون لا حجة له فيه

على كل تقدير ، ولعلب أنه حمل قول مسي على هذا الرأي الذي احرره على

هواه ، ثم فرغ عليه فعمل هذا الرأي مسي رأد لمتنى أعظم من رأى الصحة

وأئمة المسلمين ليس احراروا أما بكر وعمر وعثمان وعتمدوا في ذلك على

فصائهم السنية ، وتسمهم الأئمة على ذلك ففروا أنه يجب تولية الأئمة فالأئمة

في الدين وحملوا الدين من أركان الولاية ، وأن الكافر لا صحة لولايته ، فلو

كان عدم التدبين هو المطلوب لدرأه وأن المتدينين غير أهل لما يطلب ويراد

(١) وهو هنا إنما أراد أن يكون عوامه على بعض العهد وسعك الدماء واثارة

الفتنة ، وهذا ليس بمدح على التحقيق إلا عند التدقيق





المولدة للانداع ، ومن ثمة مات غير واحد من هؤلاء الذين  
يربطون مصيرهم بالجماعات الدينية .

قلت : هذه دعوى مجردة من عدوى عن عدوه ، فتقاس بالرد على من  
قاله . بل تمكس عليه عكسا صحيحا ، لأن ذلك هو الحق بلا شك ، فان طبيعة  
المالحة طسعة جامدة فاقده الحرارة الايمان المولدة للحركة لصحيحة المولدة  
للانتاج المالح المعد ، ولهذا فانه لا يوجد أكمل ، لا انحر ولا يوهن من  
رقص دمه واتع هواه . وهذا أمر معروف بالحس والاستقراء لا بمجرد  
التحسس ومعرفة واستدعى . ولكن دسلا على هذا لك لا تجد ادين ولا اتقى  
من الصحة . رضي الله تعالى عنهم واهل القرون المفصلة . ومع ذلك فلا نجد  
اقوى حركة وثباتا ولا اقوم صرا ولا اثباتا ماسها ، وقد كانت تمنح  
حركاتهم اعلم لمنع واحمدها واصلحها واسومها . وقد قصو حناهم او  
ما كثرها في الدواب السبعة الشديدة والسديدة واصلاح شؤون البشرية حتى  
دخل الناس في دين الله اذوا واحدا ووجدوا عزرا واحدا . ليس ولطما دية  
بعد ان ناقوا من ويلات الكفر وعدم الدين ومقوص ما لا حدة به ، وما  
صعقت الديانة فيمن جاء بعدهم ضعفت الحركة والحرارة فهم بعد ضعف  
الديانة . فكانت لقوة والحرارة دت مع الدين ، وهكذا كانت الحالة في كل  
من كان اشد صلابة في دينه في كل القرون ، فانه يكون اشد حرارة واحسن  
آثارا ، وكل من كان اشد تمسكا بما كان عنه اهل القرون المفصلة كان اشد قوة  
وصلاية في كل شؤونهم واعمالهم ، وقد كان معروفنا لدى الخاصة والعامة انه بعد  
القرون المفصلة لم يكن اشد صلاية في دينهم في لقرون الوسطى من امثال  
السلطان محمود بن ركني اشهد واصلاح الدين الايوبي والسلطان محمود بن  
سبيككين واولاده وقد عرف قوة شكيمه هؤلاء وحرارتهم ونتاجها ، بخلاف  
آل بويه واما طميين العبدن واما خلفه من اسعدها عن الدين فقد عرف ضعف  
حركتهم وفاد نتائجها ، فقد اصيب المسلمون في زمانهم بالضعف الشديد

لبعدهم عن الدين ، وقد عرفوا استغفار لئلا العالم ما اندته الدعوة السعودية  
من السالة الباردة والشجاعة المدهشة في حركاتها كلها من اول ظهورها الى  
هذا الوقت حتى ظهر لها من السمع الحنة في لعلم ما لا يتكره ولا مكاره ،  
هذا مع قلة ما قلناه من العدة والعدد سوى دفع الدين الصحيح ولايمان  
القوى المتين . او ما علم هذا الا حق انه بهذا الكلام قد صرح بطلب حكمومه  
التي يسب نفسه انبها كما سب سائر المسلمين ، وكل ما في ذلك هذا امر متبع يعلم  
انه من اول عمره الى آخره لم يعيش وشمع بما له من حركة المسلمين في  
مدخله ومخرجه وما كلفه ومثله ومثله وكل شئ به ، فانه الى المسلمين

ولا يخفى على كثير من الناس ما انداه من شدة نفقه واحدا ، وتسمي اراند  
اولا وآخر الى منحصل ما يسميه من عدمه ، وبه حصل له شئ من هذه  
السمعة كغيرها وقابلها بالحوار . ولقد دد ، وقد دد في حكمه . است النفس  
الحسنة ان تخرج من الدين . لا وقد ما ان من حسن اليه ، ووجهه في  
عقل يعلم ان طبيعة النفس ان تدفع حرارة الايمان به ويوم . لاخر  
وتحتمل الله وطلب رصاه وما من حواء من العلم . لاخر من وجهه من بعد  
الاحرور اعظم من حراره من لا يدفعه في غميه من شوايات خطه ومخرجه  
وامثال ذلك من الامور . لثابه نصيبه في حاضره مع كم مع لوحوس او  
الاسام ، ولهذا تجد هؤلاء في حركاتهم ومقاصدهم كأمر حوش في معملاتهم مع  
غيرهم ، وكالعدم في شواياتهم النفسية ، وقد عدوا ان تكون حركاتهم  
لمصالحهم الخاصة فقط

ثم قال . . . ورجع فكرر مرة اخرى ان من نفسه لا يدب له ، ولكن  
الذنب ذنب النفس البشرية التي لم تستطع ان توجد تعديلا من الكف  
والوفيق بين الروحين . روح الدين ، وروح النفس للحياة . وسيكون عمدا  
هو محاولة التوفيق ، اسى

قلت : هذه هي محبته دائما في المراوغة لمكره . فهو كما هو فيه الاسد





كان نكته على لبشر ، وجعلتها هي روح كسانك كله ، وقولك ، أيُّ كاتب فكر  
 فيه ، فنقول لك أما على تفكيرك فنعم ، من هو الذي أوفى مثل ما أوتيته من  
 عظمة العقل وكبر السماع والاحتياط والعطرسه ، فقد جمعت المتدينين على  
 اختلاف ديارهم وأجناسهم وألسنتهم وأسمائهم وأمرجنهم في صعيد واحد  
 وجعلتهم كلهم من أوهم إلى آخرهم ميهو الحياة شيئا حديدا ولم يكونوا فيه  
 مخلوقات مدله لأمة لم يستطيعوا أن يوفقوا بين روح الدين والعمل ، وأنت  
 وحدك استطعت ذلك فأودعته في هذه الاعلاء وادعيت أن ما فيها حقائق  
 إرلية أسية لا تأخذ بها أمة إلا بهضب ولا تتركها أمة إلا هوت ولن يسعي  
 عنها مسلم واحد من الأربعة المليون لمسلم من هو الذي يفكر هذا التفكير  
 الواسع ، وأن السماع الذي يحمله ، فتألك ما أتحف عقلك ، وهذه سنة الله  
 فمن قصر دمه ولم يرد إلا الحدة الدنيا أن يكون هد مله من أهم

ثم ذكر أن الشعوب إذا مرضت أمر صا احتجاجة صعب شعور ها ، وهذا  
 لا حجة له فيه ، لأن كلاما معه في هذه الامراض وعلا لا في وقوعها ، فهو  
 يريد أن يحسن أسباب أخلاق الدين ، ونحن نحقق أن أسبابها العبد عن الدين  
 أو النظر فيه

ثم استلذذ من قد أنعوا ما هم فيه من الاسعداد ولم ينهوا ولم  
 يفكروا في النهوض ، وأنها في أسوأ حالة ، وهذا لا يراع فيه في الخلة ، ولكن  
 لا علاقة له بالاستبراء بالمتدينين واحط عليهم والسحرية بهم وأن الدين آلة  
 صعب ، وهذا هو أعظم ما سارعه فيه ، وكلامه كله يدور على أن الدين هو  
 الذي أصعب المسلمين ، ونحن نقول . من عدم التدين والتقصير فيه هو السب  
 للتأخر ، وللهان على هذا إجمالا أمران .

أحدهما الواقع المشاهد . فان المسلمين منذ عهد القرون المفضلة لما كانوا  
 متمسكين بالدين على وجه الصحيح كانوا في أعظم عز وأرقى أمة ، وكلما  
 بعدوا عن التمسك بعدوا عن العز والتقدم بمقدار بعدهم عن التمسك ، وهذا ظاهر

والأمر الثاني النصوص الصحيحة الكثيرة التي لا تخص في الدلالة على وجوب الاعتصام بالدين والتمسك به ، وأن الحاج والفقير والعز المستمر الصحيح أطيب معنى به ، فمن تمسك به فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقد قدمنا الشواهد من النصوص على ذلك في أول هذا الكتاب ، فتأخرهم ليس إلا تمنع تأخرهم عن التمسك به وعدم الأحاد الصحيح به والحفاطة عليه والتعظيم له ، وما دخل على الناس هذا الدل إلا لما أدخلوا في أصوله ما أدخلوه من المدح المموج وقد واصلوا أهواءهم وانقادوا لشهواتهم وقطعوا أوقافهم في مواضع انصب والملاهي وتصنيف المصالح لئلا يقع فيها ، ونهاكوا على الدنيا ومحتها حتى لا يكل - نحمد الله - من يوثق به في الصبح ما يقام عليه ووطنه ، والألعاب الممدوح مصالح نفسه الخاصة ، وكل ذلك ناشئ عن ضعف الأحاد بالدين الذي أساسه قوة الإيمان وصحته ، في ذكره حجة عليه لاله . والله اعلم

### فصل

قال : أما أنا - وقد يكون هذا سوء حظي - فلقد فكرت في هذه المسألة ففكرت أشافا مضيا ، ومارلت مدست سنوات ورأيت أني أنهي تفكير في لها . مقلدا لها على كل الوجوه ، محاولا إنصاحها في معنى الفكر ، وما فتئت كل هذه الأعوام أنير مع الأصدقاء ومن يطر بهم الفهم ولعلم حولها المعارك الكلامية والحروب الخدلة بعبء لاحاطة بـ من كل أطرافها ولائام دسائرها ، حتى لقد طننت بها شبه مريض أشق اددتحدثت فيها ، وأمرص اذا سكنت عنها ، وقد اجتهدت أن ادرس القضية درسا دقيقا من كل وجوها واحتيالاتها ودرستها في الكتب التي طنبها مصدر الداء . ودرست في التاريخ







بها وأتجملها نسجيل مؤمن بما نحن .

فيقال : كلا بل صدرت عن سبيحة حيثة مشنومة ، وداء عصال لا شفاء منه . فلا شك في بطلان ما ذكرته وسحقته عند كل عاقل يميز الحق من الباطل . فان هذه الحرثيم الخبيثة التي فدتها في هذا سكاب هي من المواد القادرة التي شررتها من آراء الرابضة وحشاه لملاحده . وحليق من صدر عن هذه الموارد القادرة منه آفله من عصارها أن يندف هذا بواء الخبيث . وكوب صحبته عندك وأنت مؤمن بها لا يدل على صحتها في نفسها . فكل حيوان يستطيع ريقه وان كان حشوا . وقد قال تعالى في المذيق . وعسوا أنهم على شيء ، ألا ا هم هم الكاذبون . سجود عليه الشيطان فاستمع ذكر الله ، أولئك حزب الشيطان ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون . ثم ذكر أن السموات التي بنا وبين الغربيين في التقدم من سلة تقودنا في أصل الخيفة أو صدفه من انصدف وإما سلة أنهم فهموا الحاة ومنس الوجود وما من الأسباب والمسلمات من الارتباط . ونحن حسب ذلك . يعني أنهم عموما قواين الطبيعة وبواميسها ، ونحن لم نعلم ذلك كما ذكر في المواضع الأخرى لأية ، فهمهم بذلك هو الذي قدمهم . وحملنا به هو الذي أحرب . وهذا يدعي ادعاء غير مسلم على إطلاقه ، فليس هذا هو السب . بل فيه مزاحمة وما فاشات بأق الكلام فيها . ثم انه صرب مثلا أهوج يذت به ما ادعاه في المرفى ييسا وينهم . لأنهم تقدموا نفهم قوانين الطبيعة ونحن تأخر ما حدث جعلنا ذلك قص :

شعبين هبط هذا الكوكب الارضى الواسع الارحاء الكثير الاخطار ، أحدهما فكر في بواميس هذا الكوكب الذي هبطه وفي قوائمه ونظمه وفي بواميس أهله وقوانينهم ونظمهم فكبر فاحص . هتدى الى كل شيء مما يتصل بذلك . فسار تحت صهام معرفته في قوة لا يكون ولا يصل ، فاستغل واستغل وثبت أقدامه وقواعده على العلم والعرفان وشعب آخر هبط غربا في هذا الكوكب جهلا بواميسه وقوانينه وبواميس من فيه وما فيه وقوانينه ، بل

جاهلا نواميس نفسه ونواميس وجوده فلم يدرك كيف يدع ولا كيف يسير  
 وينتج . ولم يعرف ما يقوده الى النجاح والصور ولا ما يؤدى به الى الفشل  
 والدمار . هذان شعبان ، فاذا عسى ان يكون النتيجه لاحتماهما ، ليس هناك  
 أدنى ريب في ان العنة ستكون للعلم والعرفان . وقد كان حقا وليس هناك أقل  
 تردد في هزيمة الجاهل اما ما اصطدم بالعالم وقد حققت بلا صعوبة ، انتهى  
 قلت : هذا المثل الذى ذكره غير مطابق لما ادّعى وقصده . ومع عدم  
 مطابقته فهو صادق في معناه . فانه متى على مقدمات كلها باطلة أحدها ان حسن  
 الى آدم من عنصرين اثنين مختلفين في البطر و"تفكير" ، ولا يدرك كيف جعلهم  
 شعبين ولم يجمعهم أكثر من ذلك مع كثرة الشيع وتدين الحق ومع اختلاف  
 الآلس والآلوان والآفكار . وعبر ذلك ، اذا كان يرى ان التقسيم من أجل  
 اختلاف البطر والتفكير . ومعلوم تعدوت الناس في ذلك ، ولا شك ان هذه  
 المقدمه باطلة فان الانساب من حيث اشتقر العام حسن واحد في عصره  
 وكفاءته وفيما يطلب منه كما دلت عليه اشرايع والعقول ، ومضى أيضا على أهمها  
 خطأ موكلين الى عقولهم ومعرفتهم في جميع ما يسر ان علمه ويعمل به ،  
 وليس لهذا الكوكب ممالك يدبره ويظهر من يهبط فيه وماذا يصنع فيه . وأيضا  
 فليس هناك عناية عينية تلاحظها وتتصرف فيها على مقتضى ما هو من العدل  
 وبرحمه والحكمة فتجارى كل عام على قدر عمله من دقيق وجليل ، ومضى على  
 ان يسر فيهما أو في أحدهما من يحمل رساله من رب هذا الكوكب تتضمن  
 هذه الرسالة نظاما يعيشان عليه ويسيران على صوته : من تمسك به نجا ونحصل  
 على اعادة النعمة . ومن رفضه تلف لا محالة ، فهو مضى على هذه المقدمات  
 الباطلة كما رأيت . أما فساد معناه فظاهر ، فقله أحدهما فكر في نواميس هذا  
 الكوكب الى قوله فساد تحت صهان معرفته في قوة لا يكون ولا يصل . فهذا  
 قول ساقط بالمرة . من هو الشعب الذى هبط متدنيا الى اليوم صار في قوة  
 لا يكون ولا يصل ، ان هذا لا يوجد ولم يوجد في شعوب الارض كلها . ثم

قوله وشعب آخر هبط عربيا في هذا الكوكب جبالا بواحيه وقوايته ان  
 آخره قول كالدس في السقوط ، فكيف يكون هذا شعب عربيا دون  
 الآخر فانه شعب عرب وانه في الاول انه عرب ، مع انه قال اول جملة  
 شعب هذا الكوكب ، فلا بد ان يكون شعبا عربيا دون الاول  
 وهما هبطا جميعا ، فانه لا يمكن ان يكون شعبا عربيا في الاول  
 الكوكب ، فانه مع ان في امكانه ان يكون شعبا عربيا في الاول  
 الآخر ، غير ان لشعب واحد كمالا كما يدعى في شعب الاول كان الثاني  
 منه اقل من الاول في احده والآخر وتعدد المواهب والاستعدادات  
 الكافية ، وعلى ما يمكن ان يقال من مجموع ما في هذا شعب واحد في  
 الاول اقل من الثاني من كل وجه وعدة وجوه امر جليح الجيوش ، فانه هو  
 الشعب الذي في الشعب في كل مكان ومعه من صفاته ان يكون  
 في الآخر على حد سواء فانه في الاول من صفاته ان يكون احفد وهما  
 سواء من كل وجه حار هبطا في كل مكان فانه هو شعب واحد معقولا  
 لو جردنا جميع الصفات التي سرته في هبطا في الاول فانه على صفاته  
 صحيح في الثاني ما وجد في الاول وهو فاسد في الثاني على ما هو افسد  
 منه ، فانه له في الحقيقة الامور التي لا حقي

### فصل

ونحن نذكر مثلا صحيحا مطابقا لما ندرجه من الصفات في بيان حاله  
 الناس في اسديهم ، وما يقع من رايهم من صفات في رايهم وشعوب  
 فنقول شعب هبط عربيا في حريرد كيرة متحلة ولا بد له من المكث فيها  
 وفي الحدود التي عبرت ودامت في ملاده ومقره ، وصل هذا الشعب الى هذه  
 الحريرة العجبة في أي فيب من الحيوانات المختلفة والنباتات المتنوعة والمعادن  
 المسببة في ثوال واضعوم والروائح المختلفة مالا يعد ولا يحصى ، وفيها من



للعقول كلها ، لتكون مرجعا لحل الخلاف الناشئ عن اختلاف العقول الناقصة  
المتباينة . وفي هذه الرسالة من القواعد والاصول الكلية والنظام الباهر بيان  
ما ينفع وما يضر ، وما هو حال وأوهام وما هو حقيقة وصدق ، وفيها من  
التحذير عن بول بعض الأشياء حين مضرها القبيح غيرها ، وفيها عكس  
ذلك . وفيها ايضا الحث على أشياء حمل مضرها وعبرها . وقد تكررت فيها  
الوصاية بنسبها والاعصام بها كدات صارمة ، وعلق الفلاح والفور  
على العمل بما فيها ، وعلقت الحيرة والهلاك على التفریط فيها ، وقد  
حرب العمل بهذه الرسالة مع صدورها فوجدت في عامة النسخة والسبع ، فاتفق  
برهان الحيرة الواقعي وبرهان خبر المشهود وهذا أعظم برهان تحت الواحد  
به ، فافهم من 'شعب مرقاشي' . فربح كتب الرسالة ولم يرفع بها رأسا  
مطلقا فاحقرها واعتمد على عقبه ونكره وهو انه ودوقه ، لانه تصور أن ما  
في هذه الرسالة يخاف أعراضه وهواه وأروقه ومعقولاته ، فبدر ففهمها  
وسمع فكره وعقده وهواه ، وحده يخطو ويخطو مساوفا بدله وحال عبده  
شركه رائد وسير أغنى بدون حدود وقود لا ما حد له عقبه وتفكيره وتوحيده  
فقد تكون عاقبه هذه لا شئت له هات لا تحبه ، بما حقه بأمر فصيح وهو  
الأخرى . واما ملل وأمراسه في مكره مدمره . وفيه ثل عم صدق هذه  
الرسالة وعم أن تحبه وتحبه في العمل بها ، فاحبه عيه وحده في معرفتها  
وهيها ، فربح درسا دقيقا لصدق وإخلاص 'حتى فهمها ففهمها ، ففهم  
أنها موافقة للعقل الصحيح ونسوق السليم وتفكير المستقيم ، ففهم في هذه  
الجزيرة على نور وتصيرة تفصي هذا الصمد . ففهم في أعينه كنهان نوايا صاحبها  
وأحده وإعطائه ، واسمع من الأساليب تقوية لثباته في أرسنه اليها ، ففهم  
الإباحة في الأصل وما بالاشارة والارشاد ، ففهم أقدمه على عملها ونظامها

(١) ومن اجتهد في أمر يمكن تصديق وإخلاص فلا بد أن يسررك ويهيمه

وقواعدها ، وسلك عرف أمور آهله وآراءهم وسعيهم ومعاشهم ، كما عرف ما فيها من منافع ومضار ، فأصبح نسيه وعله وعمه يميز الحق والعدل نشيطا عالما قويا في روحه وعقله وحسبه وجميع آرائه ، في إمكانه حماية نفسه واستقلالها ما دام موجودا في هذه الحرية ، ثم في وصوله إلى مقمره سالما صحيحا قويا متزودا كل ما يحتاجه ، ومرتق ثالث وهو نوعان : نوع حاف الرسالة ورصص باصا وحرفها وحمل على ما وافق هوده وشهوته ظاهرا ، والا فهو لا يعقدها في نفس الأمر شيت كبيرا نافعا ، وفي فعل هذا ليلك مع هذه الفرق امتثابه وتحص على عرصه ليدى ، فصار مبدئيا في الفرق يتلون معها على كل ألوان الشخص مقاصده عسده ، فهذا النوع لا شك في هلاكه ، ولا بد أن يكون عيلا في حبه ، لأن خلطه وحيث ضميره سيوقعه في الأمراض القاتلة بكل حال ، وأما النوع الثاني من هذه الفرق فإنه أخذ بهذه الرسالة أخذا ضعيفا فهمهم فهم شديد لأهم يتدبر كل الحرص على ذلك ، فأخذها فتور ورتاه همه فصار يحبط في عيه وعمه ، ثم يبع هو في نفسه ويبول مالدله وظل ونوره سبع لأمع اسراب ، وحييا بفقاد نظام هذه الرسالة فيقترب ويستشعر بها من كل حنطة ، ولما عوفى عن خط اقوة شهوته وسعيه الارادة اخذ له ، فأصبح عيلا ضعيفا علة وسعفه نقد حنطه واستشعره ، وهو سبع رجات متعوبة كل حسب عليه بالرسالة وعمله بها في القوة والضعف والحكم ، والذي يغلب عليه من المادتين وكل حال فهذا النوع أحسن حالا من غيره ما عدا الطريق الثاني ، والحكم واضح في الفرق بين هذه الأقسام وسنح في الخال والبال من القدم والتأخر واقه اعلم

## فصل

قال : ه مهمت إحد في هذه الكتاب - بل مهمت العامة - أن تعمل على



الطبيعة لديها ، فاطبعة على ما يرى ولدت لو ميس . ثم هذه لواميس حكمها  
اي حكمت لطبيعة . فالواميس أولاد الطبيعة وهي حاكمتها ، والطبيعة الأم  
الحكومة . فهذا العالم يحكم نفسه نفسه وهذا صريح الاخلاص

وقال في ص ٢٨٧ - ومن احقق التي ، دفع اليوم عن تناول الرابع أن  
هذا العالم كله حيوانه ونباته وجموده من دار حاقى طوبى لتطور منفلا من  
طور الى طور . أقص ومن حاة الى حاة هي أدنى الى شكل طرعه منظمة  
دائمة لا يبع . وهذا هو هدف . وعند بناء <sup>(١)</sup> أن شئنا من هذا العالم لم يوجد بحالة  
ثابتة دائمة ولا بحالة من الاستعداد والرجوع الى الوفاء ولا الاقبال من  
الكل الى القصص . بل ثبت لديهم ثبوت احقق أن هذا الوجود قد وجد بدايتا  
وأنة قد طرقت من وجود الى وجود ومن شكل الى شكل ، وأنه قد طرقت في  
عملية هذا التنقل ملايين الملايين من الأعوام حتى بلغ أحواله التي تصلح لوجود  
الحياة . علم الكون أول ما علم في حاة عاربه منتشرة في الفضاء انتشارا  
متساويا مستقاما أن نجر مقدارا من الماء في عرفة تساوى فيه ضغط الهواء .  
أو مثل أن تثر مقدارا من الدخان في مكان ثرا متساويا . وقد يبي كذلك  
ملايين السنين أو ملايين الملايين حتى استطاع تصاعده المستمر <sup>(٢)</sup> أن يفلت  
من هذه الحاة عاربه أو السديبه الى حاة الكش والتخلص . فأصبح كتلة  
واحدة هائلة أو ذرة كونية صالحة اجتماع بها الوجود أجمع ، فبقى على هذه  
الحالة ملايين السنين أو ملايين الملايين وهو يتفاعل في حقيقته تصاعدا مستمرا  
استعدادا للانتقال الى وجود آخر أقص وأكمل ، وبعد التفاعل اللازم  
المقدور انفجر هذا الكون المحشود في ذرته انفجارا ثانيا في الطاهر مؤقنا  
معلوما مقدورا في الباطن مثل ما انفجر قنبلة بمودة بالمواد المتفجرة قطاير

(١) اي ملاحظة بناء الطبيعة ، اعتمد كلامه وبعبء نصوص الدين المخالفة فيه

(٢) هذا تصريح بعدم حتى انه كما هو ظاهر



منه الدقائق والدرات نظائرا قائما على الحساب الدقيق فتفرق في الفضاء كتلا هائلة عارمة . فقيت هذه الكتل المتفرقة تتفاعل وتجتمع وتكتل ملايين السنين أو ملايين الملايين حتى أصبحت بحوما وشموسا ، ثم أحدث هذه النجوم والشموس بالتفاعل معه وبالاستعداد المحموم فيها للتطور تنقسم على نفسها وتتصل عنها النجوم والباراب ولنواع ليكون من كل شمس من هذه الشموس مجموعة متماسكة من هذه المجموعات التي يدعونها اليوم بالمجموعات الشمسية أو المجموعات النجمية التي إحداها مجموعتنا الشمسية التي نحن من رعاياها ، وقد راحت هذه السيارات الناعمة لعمرها تنقسم على نفسها أيضا وتتصل عنها الأنواع وتند الأفاع لتكون - أي الأفاع - من حولها كما كانت هي من حول شمسها . وهذه العمليات الانهصالية أو الوالدية تشبه عمليات التوالد والانقسامات بين الأحياء التي تكون العرص منها إحدى مجموع أو فصائل حورابه أو بباية تعاقب وتتوالد حصوا لسنة هذا الوجود ، والموجودات الموصوفة بالكائنات الحية ليست إلا نسل المادة الحامدة ، والنواميس التي تحكمها أي تحكم الكائنات الحية إلى ورثتها من أصلها الذي هو المادة <sup>(١)</sup> فلا عرامة اد في كون القواش واحدة متعقة في الحى وفي احماد . وبعد هذا التوريع وهذه الانقسامات في دره السكون الأولى الكبرى لم يكن شيء منها صالحا للحياة والاستقرار ، بل قد قدر العلماء أن عمر الشمس قبل أن توجد الحياة في الأرض وهي منقصة عنها نحو خمسة ملايين مليون سنة وقدروا عمر الأرض من نحو أئى مليون سنة ، أى أب طلت حولى ألف وسبعائة مليون سنة تنبأ تكون صالحة لظهور الحياة عليها ، وقدروا عمر الإنسان في الأرض ثلاثمائة

(١) قف وتأمل هذه النقطة السوداء . فقد صرح بأن النواميس مولودة من المادة وأب هي التي تحكم هذه الكائنات الحية ، فالعالم يحكم نفسه بنفسه

ألف سنة . وهذا أحد التقديرات كما هو معلوم <sup>(١)</sup> ومعنى هذا أن الأرض بقيت ما يقرب من ثلاثمائة مليون سنة صالحة لوجود الحياة فيها قبل أن تصلح لوجود حياة الإنسان الذي هو أرق الموجودات فيها . أى أنها بدأت لوجود حياة الإنسان المحدود كائناً راقياً . وما من شيء في هذا الوجود وصل الى حالته التي هو عليها الا بعد أن سلك هذا السيل ، سبيل التطور المنظم الطيء فما جاءت الشمس ولا السيارت ولا الأقمار والسحيمات ولا كل هذه العوالم إلا من هذا الطريق . وهذه الأرض التي نعيش عليها ونجد فيها كل ما تحت حده وكل ما نرم حياتنا ولسعادتنا ما دام بها هذا التطور . انه لولاده لما وجدت ولا وجد فيها ما وجد . ولما صبحت لطبور الحية عليها . ولما وجد فيها . ولو وجدنا لما بقينا أحياء . ولو بقينا أحياء لما وجدنا ما يحتاج اليه وما يلزم لوجوده ولصناعتنا ولزراعاته . انه بهذا الساموس تحت الأرض عن عهودها الجسدية وعن عهودها النارية الى عهد الاعتدال الذي نص معه حياة النبات والحيوان الذي منه الإنسان . وبهذا الساموس تمهدت الأرض وبهتت . وارتفعت بها الجبال وبهتت الآكام ووجدت السهوب والسهوب والأودية واشتقت الأنهار وعاصمت البحار وبحسرت عن الحرارة وعن هذه الحياة التي عليها نحن . وبهذا التطور أيضا وجدت أصناف النباتات والحيوانات والمعادن المختلفة . ووجدت البرية الخصة التي تمت لنا كل ما نشاء . ووجدت كل هذه العناصر التي لا بد منها لنساء أجسامنا ولأحساب أرضنا ولركبنا وكل ما لا بد لنا منه صناعات وطبيعية . انتهى

وأذا تأملت هذا الكلام والذي قلته ظهر لك معنى احلة الأولى التي جعلها كحجر الزاوية لكلامه . وتبين لك معنى ليس وليس والقوانين التي صمما كررها في كلامه . وأنها تعالط الطبيعة على حكايتها العديدة . . . قرر كما ترى

أن فيه ميس موجودة من طبيعة التي هي مادة . وقرر أنها هي الحاكمة عليها ،  
فليس هي المتعدي ، والطبعة أي المادة هي موضوع التقاض ، وادع فلا غرابة  
على هذا الاعتقاد أن يضربك تأثير لا نحن اصاحه التي منها الدعاء ، لأن  
للداعي لا حصه لا لعلاء ما دم أن هذا الوجود يجري على هذه من التي  
هي متاعل الطبيعة ، ولهذا أنه ادعى أن الدعاء مهدة ومصرف حيث . ولا  
شك أنه على هذا الاعتقاد لا فائدة فيه

أما عروب هذا الأصل الحديث الذي بي عنه ربه وصلاحه فاعلم أنه إذا  
أطلق اسم "لو ميس" والقواس فإنه يريد ما ذكرناه كما هو صريح كلامه ،  
ولقد لا يوجد في كلامه أن هذا العالم سر عن مقتضى مشيئة الله ورحمته  
أو رحمته ، أو أن هذه لو ميس والقواس تدير على وفق مشيئته ورحمته ،  
بل لم يذكر المشيئة قط أو الأداة إلا في معرض الذم ، وأما الرحمة الربانية  
التي شمل هذا العالم فلا تكاد تجد لها ذكراً أبداً ، حتى أنه رفض التسمية لما  
فيها من ذكر الرحمة ولأنها من القديم ، وهذا حالها تدير على وفق حكمته  
وعدله ، لم يقل وفق مشيئته ورحمته وعدله ، أو أن ذلك مقتضى عدله وحكمته  
وقد مرر حكمته بالعدل وهو العدل متاعل بطبيعته ليس بها شيء معناه  
وحقيقته سبب امتثاله وسنة الحور و عظم به تعالى

وتعلم يقين لك كلامه في تفسير القدرة والعدل والحكمة ليس لك معنى  
هذه الألفاظ المكررة التي موه بها على هذا الأصل الحديث مكر أو نفاقاً ، وأما  
كلمات حق أراد بها أشنع صروب لباطل قال في بحث التوكل : ، ولكن  
التوكل هو الإيمان بقدرة الله وعدله وحكمته وأحجاره ، والإيمان بقرينه  
بوجوب الإيمان بأن ما جعته سد شيء فسدي كذلك ولن تظن سببته بحال  
ولن يوصل إلى ذلك شيء شيء غيره ، وبوجوب الإيمان بأن ذلك شيء الذي  
جعل له مبدأ عنه من يوصل إليه بدونه ، فوجود السبب يوجد السبب وتفقد  
لا يوجد ، انتهى . وهذا نصير القدرة ، فقد مررنا نصدها وهو العجز ،



فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المحرر من السماء والارض والآيات  
لقوم يعقلون . فان هذه كلها بقلات وتعبيرات متطورة متحولة منعكسة  
مطردة بمشيئة الله تعالى . ولهذا حتم الآية بقوله ( لايات لقوم يعقلون )  
فدل على أن من لم تكفه هذه الآيات فهو لا يعقل . وقد طرد الملاحدة هذا  
الاص وذكروا البعث كما أنكره أعداء الرسل . لأن أصولهم الكفرية تعتصم  
واضطربوا في هذه الاسباب فلا أكثر من اختلاف هؤلاء الملاحدة الذين  
لا يؤمنون الاسماذة في هذه الأمور . وادعى انفقوا عليه كله لا ينافي النصوص  
بل هو يعرف بمقتضى العقل وأكثر أصناف الملاحدة على كفرهم أحسن حالا  
من هذا الملاحد صاحب الأعلال لأنهم لا يوحون على الناس الكفر بما يحذف  
آراءهم مطلقا كما أنه أهل الدين . ولا يأخذون بنصوص الكتاب لعملي فيضوها  
دلائل لهم . غاية ما في ذلك أنهم يوقعون فيها ما لم يعمدوه . ويظهرون آراءهم  
فقط ولا يعرضون للنصوص لشرعها بقلها أدبه لهم . فإن الكفر بها أسهل  
من قسبها الى صدها في ذلك من احتقارها ولعب والتسلل بها . وهؤلاء  
لا شئ من أكفر حتى الله . ولكن انما نحن أكفر منهم . فقد حمىهم الله  
تحت أصناف الكفر في جهنم لأنهم أعظم اعتدالا في ذكوات الكفر . فكانوا  
في الدرك الأسفل من النار . وبطل الله أما لا يعم أحد من الأولين والآخرين  
وصل من الكفر والرسقة والفسق والاختاد الى ما وصل اليه صاحب هذه  
الأعلال . ومن درس كتابه وفهمه حقيقة لهم علم أنه شتم للشرعية العراء  
وأهلها وأنه لم يوضع الا حرص القدح في الشرائع لساوينة وفي العاملين بها  
والمقصود أن ما ادعاه في تفسير القدرة باطل لا شك فيه . ولا ريب أن  
من اعتقد أن الله لا يغير في الأسباب فقد اعتقد بطلان الربوبية . فارب  
الذي لا يتصرف في ملكه ولا يسره بما عاخر أو معدوم بلا شئ . وهو انما  
قصد بها إبطال المعجزات لأنها اذا نطقت بطلت السموات وبطلانها بطل  
الآديان . وكلامه كله يدور على ابطال الآديان كما أنها على هذا غير مرة . وقوله

• ولن يوصل الى ذلك الشيء شيء غيره ، ويوجب الايمان بان ذلك الشيء الذي جعله مسب عنه لن يوصل اليه بدوره . في وجود السب يوجد المسبب ويفتقد لا يوجد . فيقال : وهذا ايضا تصريح آخر مؤكدا لما قبله في حجب القدره والكفر بها . ومعنوم أن الولد مسب عن الرجل والاشئ جميعا نعم العادة ، وقد وجب هذا المسبب بدون سببه في آدم وعيسى بن مريم وحواء عليهم السلام ، فانه وصل الى وجودهم وحصل كل واحد منهم بدون هذا السبب العادى لطرد ، وكل واحد منهم وصل اليه تغيير خاص ، والايمان بهذه القصبة التي ذكرها سطل الايمان بوجود هؤلاء على ما ورد به اشرع من الحق ، وكذلك وجود زيادة الماء الذي سمع بين أصابع لى <sup>تسبيح</sup> فأروى اجموع الكثيره من إنباء واحد صغير جدا من دون مائه ، وكذلك اشقى انقصر وأمثل ذلك كثير ، مع أنه تناقض ما ذكره ايضا في نفس الحق الذي ذكره عنه ، فانه ذكر أن هذا العام وجد بدايتا على تلك الحالة ، فاما أن يدعى أنه مزل قد يدعى وهو عليها فسطل قوله في النطو لانه حينئذ يبي أن منه طوبلة وهو ثابت على حالته البدائية . وهو قد ذكر أنه لم يكن في وقت من الاوقات على حالة ثبته فيسطل قوله هذا . وإما أن يقر بأنه وجد من العدم المحض بعد أن لم يوجد فماسب لإيجادها ان يكون موجودا بدون سبب مادى وهو يتفص ما ادعاه هنا . وبالخفة فكلامه في الايمان ما يقتدره معناه الكفر بها ، فان هذا الايمان الذي ادعاه معتاد أن يؤمن الانسان أن الله لا يعير في لأسب أن فلا تتغير بل تجرى على طبيعتها . وهذا الايمان قد آمن به الكفار ، من الذين كفروا بالمعجرات وحجودها انما كفروا بها لانها خالفت العادة فكذبوا بها ، وهذا الرجل يدعو الناس الى التكذيب بكل ما يخلف العادة ويدعى أن هذا هو الايمان . وإياك أن تفهم من كلامه هذا أن يقول انه لا

( ١ ) ويكون حينئذ قائلا تقدم الماء مع اقله وهو كمر



وما لهم بذلك من علم ) . ثم انه قد علم انه متى بدعه فعل في تحت  
التوكل : والايان بعدله يوجب لايمان ، يسويه بين الاحدين بالاسباب  
يدون نظر الى الاشياء التي لا تنصل بذلك ويدون نظر الى اقسامهم ومداهم  
فمن احد سبب بلع مسبه ولا فلا تنبث هي اعداءه شبيهة ، يعني هذا  
هو الايمان بالعدل عنده . فهذا قسم . متى قسم به ليعمل كالغير اذ في  
قسمه به تقدره . فانه قد رده نصرة وهو " كتم " عدل . فانه قد رده ، يسويه  
بين الاحدين ، لاسباب يدون نظر الى اقسامهم ومداهم . فمن احد سبب  
من مسبه او كافر مع مسبه ، ولا فلا وثاقه في اقسام المادية كما لا يخفى .  
فاسلم كالخامر عنده في كل . مع اقسام كونه . ولا تنبثه كونه كما لا  
يأثير للمعصية . فانه لله تعالى وسبح انصرمته وطلب الاغاثة على العدو  
والاغاثة لـ . نظر وادفع سلام . صدقه وصادقه . هو . لا تنبثه كونه كما  
ان بعض الله وان . عليه ومعصية وسبب كونه ونسبه ونسبه لا تأثير  
له ايضا ، لان هذه كلها عنده . فانه معه لا تنصل . لا تنبثه كونه كعدمه .  
كما ادعى بان دعاء الله ليس بوسيلة . من به من وثقه يدون . فانه قد رده .  
حيث وتعيين . فانه معه . فانه في . مع هذا . لاسباب المادية .  
لان الله حين يقول " ليس له حساب " كونه كونه . فانه . فانه . فانه .  
يشرع له الدعاء ويستجلب بالطاعة كالدعاء . وحين عني الدعاء . وروى  
الحيرت والتركيب . واما ان كونه كونه . فانه . فانه . فانه .  
الحساسة ونحوها . هذا هو العدل عند الله . فانه . فانه . فانه .  
فانه قال : والايان . فانه . فانه . فانه . فانه . فانه .  
لا تنصل . فانه . فانه . فانه . فانه . فانه . فانه .  
ها نتائج اخرى هي لا تنصل . فانه . فانه . فانه . فانه .  
ومداهم . يعني فلا تنبث . فانه . فانه . فانه . فانه .  
له نتائج اخرى ولهذا قال : فمن احد سبب بلع مسبه ولا فلا . يعني والا



يا أحد بالسب فلا يسع مسدده سواء في ذلك كل من الكافر والمسلم ، فلو تقاتل  
فتان مسجون وكفار فالعلبة لمن هو أقوى سلاحا أو أكثر قوة مادية مهما  
قطعا ، وهذا ادعى فيما يأتي أنه اذا تقاتل اثنان فالف مع أقواهما ، فجعل الله مع  
القوى منهما ، انظر كيف يصرون على الله السكوت وكفى به إثما مبنا ولو  
دعا الله المسلم وعنده وصدق ونصح معه فكما لو دعا وصدق ونصح مع صم  
فانه لن يسمع ذلك في الدين أبدا لان الخلق الديني لا يسمع بذلك من به نتيجة  
أخرى هي الهداه والمصرف الخبيث والتعويق كما صرح به فيما يأتي ، فكون  
ريادة ضرر ، فلا يعال المؤمن من قبل لعديه الرسة لا يمانه وعمسه الصالح  
ونفوه ونصحته مع رب العالمين ، من يبال بها كله احببه والعقل وسوء العاقبة  
حتى يكون سلاحه المادي مقابلا لسلاح الكفر موجود دعى وجه الارض ولو  
كان ذلك الكافر بخار بالله ورسوله ولأديانه وللدائنين به ، فان هذا لا يصره  
شيء أبدا الا اذا نقص سلاحه المادي ، لان حق الكفر لا يتصل بذلك ،  
هذه هي العدة الشاملة عنده ، وهذا هو عدل رب العالمين وأرحم الراحمين  
ومحبت دعوه المصطربين عند هذا الملتحد كما يقول ، لأن العمل انما هو لروايمس  
الطسعة هي التي تحكم هذا العالم على مقتضى هذا العدل الذي ذكره ، فلو كانت  
عصا موسى مع فرعون لكادت هي لا تختف لأب سب مادي والطاعة  
والمعصية ليس لها اتصال بذلك ، ولان روايمس الطسعة هي التي تحكم هذا العالم  
على مقتضى النبوة بين الأحدين بالأسباب من المسلم والكافر كما هو صريح  
كلامه ، وكذلك سائر سليمان لو ركه غيره لظفر به ، لأن كلامه هذه المسائل  
أسباب مادية والأسباب المادية لا تتصل بطاعة والمعصية فيها شيء كالمسائل  
الروحية التي لا تختلف نتائجها باختلاف الخالق لها لاجل أديانهم ومبادئهم ،  
لأن الحكم للنروايمس التي تسير على مقتضى النبوة بين اثنين آمنوا وعموا ،  
الصالحين والمفسدين في الارض ، وأمثل هذا كثير ، وكلامه كما لا يخفى في  
الأسباب المادية كما صرح بذلك والا فالأسباب الدينية عنده مبتورة من

مبدأها وتأنجها. فمن فعل السب الذي لم يجمع منه أبدا ولا يزال إلا الحينة  
واخسره. لأنه قال: إن الدعاء ليس بوسيلة وليس له من فائدة، هذا لفظة  
كافية. فجعل من أني بهذا السب الأعظم الذي شمل أنزه الوجود كله وهو أقوى  
سب في بوجود إذا عمل به على وجهه النافع وسلم من المعارض، جعل من  
أنى به لا يحصل له مسببه وليس سبب وليس له من فائدة، والتوبة عنده  
والعداوة الشاملة كون المسلم كالخمر، وبين آموا وعموا بصلحات كالمفسدين  
في الأرض، والمفسد كالصغار في تحصين تمنح هذه الأسباب المادة الكونية،  
فانه جعلها كسألة الرصاصية وجعل تعبير الله لها ومع المسلم وإعانه دور  
لكافر تشويشا واضطرابا، فجعل قدرته وأفعاله في حقيقته مما تقتضيه الحكمة  
الربانية اضطرابا وتشويشا وتشويها لسمعة المشقة العليا، والله يعلم من فوق  
عرشه أسألم طلبه في هذا وقد حاب من أهوى ومن المحب أنه لم يفرق بين  
المسائل الرصاصية وبين غيرها. فان المسائل الرصاصية أمور أكثرها تجمع عليه  
بين أساس لا علاقة له بالطاعة والمعصية لأنها أمور مباحة مشتركة. بخلاف  
الطاعات والمعاصي فان الجراء مرتب عليها في الدنيا والآخرة، ومعلوم أن  
سير السكون يختلف، فليس سير الأفعالك لمصبوط الذي لا يختلف أبدا في  
الحساب كإتيان المطر ووجود الأمراض العامة فان سير الأفعالك والمسائل  
الرصاصية يعرف بالدرس والحساب. بخلاف إتيان المطر والأمراض فانها  
لا يعرف سلك أسا، والمطر - وكذلك المرض - وان عرفت المادة التي نشأ  
منها فانه لا يعرف وقت مجيئه بالتحدث كما لا يعرف مقداره بالكم والكيف،  
فخص هذه المسائل بعضها ببعض وجعلها كسألة رصاصية كذب طاهر ونحويل  
لله الله في حقيقته. وقد حصل الله سبحانه لحلب بعضه وتخصيصه أسا بالطاعات  
ولم يجعل تحصيل أو تعبير بعضه أسا بها. وجعل لبعضه آثارا سبب  
المعصية كالقحط وبعضه ليس كذلك، فكون الدعاء والصدقة وأمثالها من  
الطاعات له أثر في حريان هذه السبب الكونية أمر معروف ثبوته بالدالة

اليقينه لاصطورية لا تدفع ، وتعاظم ضروره أنه قد جاءت به سرائع  
السموية بحسبها ، وقد ثبت وقوعه بالضرورة وحسن وإشهاد والاستقراء ،  
فحاوله بقصه كحكاية بعض الشرائع وأجمع وأعظم في المعقولات ، فإن  
الدعاء كل بقية الاعتقاد من اعتصم من اعتصم بالله روح . وإن اعتصم  
لا تصح بدون الاعتصام به ، وإن في غير هذا ، بل يتأتى في جميع الأعمال  
القولية والعملية ، فهو السبب الأكبر بين الله وعباده ، فمن جعله مصرفا  
حقيقا فقد حاب الله ورسوله ودينه ، ولا بد من إتيانه بكل ما  
على الدماء فهو قصده وروح

والله أكبر بحسب تدور على الله ، كما هو من اعتصم بعض  
بدون اعتصامه ، فإن أحاط به الحق كلها جميعا على وضعها الذي يكون  
ما يسعى وحصله مقصوده ، ومن رفض الله وقطعها وصادمها لم  
يصلح بأحد ، كونه معه تخلف ، وهو حصص به ، لا يخلص قصده لأنه صام  
السن وقسم وأن من غير الله ، وهذا ما لا بد من كل هؤلاء الذين  
صاروا أسنة في يد من أراد من ولاحر ، صدمته بغيره كونه وعنده  
بها ، لا بد قصودا لأن الله مقتضيه ، لا بد من كل من يوصيه  
في غير من يوصيه وأهية لا تهاك كما قال تعالى . ومن يوصيه من الله  
وهو محسن بعد الله منك العروة الوثقى وإلى الله يعود ، كما هو . فإن  
كل عباده وحده في مقصده هذا الأصل ، وعكسه مدائن فهو ضد السن الدينية  
ومع في حق الله ، والأسراف والمعاصاة في حق من الأحاد بعض السن  
المادة ولا غير . عيب حتى جعل من هذه سن اعتصم ضروري ، وإن فصل  
بين الله وأمره من سنه أكبر به وفوق سببه ، وعنده الأكبر من ضد  
التفريق ونقص وتساوي كونه الأعمال الدينية كالله ، لا أثر له غير مقصوده  
الأعمال المادية فيجب رفضه ، لكن دون هذا حرص تحت ، وتفقده ككود كما  
يأتي في المحب . وإن وأحق أنه عيب أن يأخذ من من يوصيه كما أحد

فسنة الكوبة فأنها كسنة واحدة في ارتباط بعضها ببعض

فتبين بهذا أن هذا الرجل جعل نفسه والعوصى التي لا صابط لها هو  
العدالة الشاملة ، فإنه لا شئ غير كل عقل أن من سوى من الصادق الأصح  
معه المحمد في طاعته وامتثال أوامره . ومن الكاذب المخادع العاجز البدي  
قصي حمره في معصيته والتمرد عليه أنه نفس معادل ولا حكم ولا رشد . وإذا  
قال هذا الملحد بهم كهم حقيقة فحجب مساواة بينهم وبالله ما كان عليه وحيث  
المساواة تسوية في كونهم حقيقة فأنت والكلب أدنى سواء من هذه الناحية ،  
فاحكم على نفسك هذا واقع كما يقع أو كما يقع سائر النعم ، ولا تأمر ولا  
نه ولا تطب المقدم في الأمر على الناس وأنت مثلهم ولا كنت متفصلاً ،  
وهذا صاهر . وقد اتضح من كلام هذا الرجل أنه قرر عدل الله سبحانه بصفه ،  
فقرر العدل بغيره بالعدل ، كما قرر بقدره بغيره ، ثم أنه قرر  
الحكمة بالعدل فقال في تفسير الحكمة ، والابن يحكمه يوحى بالامتنان بهذا  
أيضاً ، يعنى بما قرر به لنفسه . وقد عمت كلامه في العدل وحوادث عليه  
ثم قال : أدلو له الأمر كدعك لوقع الناس في العوصى الاعتقادية ،  
ولن يحو بهم من العوصى ، لا إيمانهم بالعدل ، والارتباط بين الأسباب  
والمستببات ، انتهى

فيقال له : ما شاء الله يا نعم ربه ، لو لم يسر نظام الله على وفق رأيك  
الهرين واعتقادك الويل لوقع الناس في العوصى ولن يحو بهم من هذه العوصى  
إلا هذه البرهات المردولة وبعبارة لساقتله والمجاري المصحكة التي سحلتها في  
هذه الاعلال . ويل لك ثم ويل لك ثم ويل لك ، كيف لا ينحجبهم إلا الكفر  
بقدره الله على تغيير الأسباب وقطع التراطيب بينها وبين مستباتها إذا شاء .  
فتلك ما أشجع عقيد وأقل حياءك ، وأذن فلا غربة أن ندعو لنفسك أن  
تكون المقدم في الأمر وأب لا يربع إلا إليك ولا يطلب إلا أنت فإنه لا نجاة  
لهم عن هذا إلا بإرشادك وهدايتك ولا سقوطوا في العوصى التي لا نجاة منها

ثم انه فسر الايمان باخباره تعالى فقال ، وكذلك الايمان باخباره فانه اذا  
أخبر أن شيئاً سب لى ، وجب التصديق ووجب التكذيب لما يخالفه ، فيقال  
أولاً : أنت كفرت بهذا ، فانه أخبر بأن الدعاء وسيلة الى الاجابة فعكست  
اخباره وقلت انه ليس بوسيلة وليس له من فائدة وقد قال فى كتابه العزيز  
ثم ادعوني استجب لكم ، فقلت فى اعتلاك : ان الدعاء ليس بوسيلة ، وليس  
له من فائدة ، وقلت ، ان الدعاء ملهه ومصرف حيث وتغريق ، فعدلت الله  
أعظم المعادة ، فأبى ايمانك باخباره وقد أخبر فى مواضع أكثر من أن تحصر  
بأنه قطع الأسباب عن مصادرها وتأنجها كما فى المعجرات فانه جعل النار برداً  
وسلاماً على ابراهيم فقلت انه لا بعير فى الأسباب فيجمعها ان شاء أساما  
وتجعلها ان شاء غير أساب ، ثم ذكرت أن ذلك فوضى وسفه ، فقد كهرت  
باخباره ، ثم هذا القول الذى ادعته فى الايمان باخباره قول محض فاصر  
معروف مرادك به ، من الايمان باخباره هو الايمان بكنهه وتصديق ربه فى  
كل ما جاء به فى الأسباب وغيرها من الأمر والنهى ، والوعد والوعيد ،  
والقصاص لى تنصص بحجة من آمن وعمل صالحاً ، وهلاك وعقوبة من كفر  
وثمر ، والايمان بالبعث والحياة والنار وجميع ما فى يوم القيمة من ثواب  
والعقاب وغير ذلك مما جاء فى الكتاب العزيز والسنة المطهرة ، فانه سبحانه  
وتعالى أخبر بهذا كله كما أخبر بأنه كل يوم هو فى شأن وأنه يحو ما يشاء  
ويثبت وعده أم اكلف ويعر من شاء ويبدل من يشاء لا معقب لحكمه ولا  
يسأل عما يعمل وهم يألون ، له الحكمة البالغة ولعده لشامل فهو شيب اعطيع  
ويذافع عن الدين آموا وبعث العاصى لكافر المتمرد ويدينه ونال أمره ولا  
يرد بأسه عن القوم اتهم من واب حزنه هم المفلحون وحرب الشيطان هم  
الخاسرون وأنه بصير رسله والدين آموا فى اجابة الدنيا ويوم يقوم الاشهد  
ويبدل الله الظالمين ويعمل الله ما يشاء ، فكل هذا أخبر به وقد وقع باحس  
والعبان وآه كل مستصر ، بخلاف من حقت عليهم كلمة الله فانه لا يؤمنون

ولو جاءهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم وباخلة جميع بصوص الدس من الكتات والسنة يجب الايمان بها والاستسلام لها ، وهذا الملحد عاكها وصادمها وعادها ، فادعى أن شاء على الله وحده وتعظيمه في أعظم مظهر اسلامي أسبوعي إحدى النكات ، وأن الما جد أدت شر ما يؤدي ، وأن الأخلاق الدينية كالنداء ملهاة ومصروف حيث ، وأن الايمان بالله وسيطرته على الاسباب يوجب عدم النجاح ، فأين الايمان ، فليس وراء هذا كمر ، وإنما اقتصر على الايمان بالاسباب لأنها هي قصده فاقصر على ما بهواه وأعرض عن ما سواه ، لأن مقصوده بهذا الايمان أن الاسباب تجري تطعم ليس لقوة من القوى أن تقف في سبيلها . فلا يمكن أن تشمل لقوة الالهية ، فتغير ما عن عراه الطيمي محال ، فلا معجزة ولا كرامة ، بل ولا عر دت من هذه الامور المشهودة في كل وقت ، فالمعجرات عمده كذب لا أصل له وحرافات وأوهام ، هذا هو مقصوده بلا شك كما فسره ، سأت في المواضع الأخرى ، فتفسيره للايمان باحاره كتفسيره للايمان بقدره وعدله وحكمه فانه فسره بالكفر باحاره في تعبير الاسباب واضل منها كما في المعجرات ، والمقصود أما يعتقد أن الله سبحانه وضع هذا الكون لعظيم سننا لا تدب لها ولا تحوي وان هذه السن تدبر على وفق مشيئته صادرة عن علمه وحكمته ورحمته ، فاشرعه لنا من لشرايع الديانة التي مدارها التقوى والعمل الصالح فهو من سنه التي لا تدب لها ولا تحوي ، كما أن ما خلقه وتحره ك على ما تقتضيه مشيئته القاهرة لصادره عن علمه وحكمته ورحمته من نتائج هذه الاسباب الكونية المادية فهو من سن التي لا تدب لها ولا تحوي ، فقد اتفق شرعه الكوني وشرعه الديني ، من حاول أن يقف سنه شرعيه كما في إثارة المطيع ومعاقبة العاصي فيجعلهما سواء فلا شك أنه محارب لله مصادم لسنه محاول شديدا ، ولهذا قال تعالى لا أم حسب ابدس احرقوا السمات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومبائهم . ساء ما يحكمون

فأحبر أن هذا حكم حكم سوء وجور. ونظر ساقط من هؤلاء الذين حسوا  
أن الله يعمل من أمم وعمن صاحبكم وحتج البتة ، فأعطاه كل عام  
جراهم عنه هو محض عدل وحكمة والرحمة . وأما حص الخراء واحداً  
والأعمال متصدرة فهو جور وظلم لا يبين الله . كما بره عنه نفسه وجعله طام  
لدين كفروا حيث قال : ذلك ظن الذين كفروا ، فويل للذين كفروا من  
أمر أم محمد من أمرهم وعمو صاحبات كالمصدقين في الأرض أم يعمل  
المتفقين كالمجاهدين وظلم صاحب الاعلال كنه دور على مراغمة هذه النصوص  
وردها ومع كسب ، فتح نصرات وأربها وأحشها وأوقحها عاملة الله بعدله  
فقد ظهر لك أن دعواه أن تناول لأسباب وسحصال تنجب كساة رياضية  
كلام ساقط لا يعتد به ، فن المسائل الرياضية أمرها للناس ويحيطون بها علما  
وأكثرها ليس فيه خلاف . أما سر الكون فليس كذلك تركن لا يعلم من  
في السموات والأرض لعب الآله وما يشعرون أيان ينعنون ﴿ فن الذي  
يحيط بمفاتيح هذا الكون العظيم ويعنها ، وقد علم بلا شك أن هؤلاء الذين  
عموا المسائل الرياضية من وعموا من من هذا الكون ما لم يعلم به غيرهم إلا  
من شاء الله هم ليس سقطوا فيه سقطوا فيه من الدمار الثاني ، هو كانوا يعلمون  
الغيب ما شئوا في أعقاب المهين ، فمدن عموا المسائل الرياضية حموا نتائج  
الكون وصنوا فيه أعظم تضلال فكيف يكون سير هذا الكون العظيم وتناول  
تناحه كسائل الرياضية لنسطة ، فقياس سنة شرعة لدينية وسنة الكونية على  
المسائل الرياضية من أهد القياس وانطه ، وهذا الرحمن نفسه قد تناقص في هذا  
أظهر لتناقض فلم يثبت له فيه قدم كما سوف يجي .

وها هنا قاعدة يجب ملاحظتها في هذا الموضوع وهي يأتي في بحث الأسباب  
وهي أنه لا يوجد في الموجودات سبب واحد مستقل بابتعاد منه سون  
سبب آخر بمعنى أو سبب أو أسباب أخرى تشترك معه فيه . ثم إذا وجدت  
الأسباب فلا بد من انتهاء المراتع والحوادث فإنه لا يوجد سبب في الموجودات

لا مانع ولا معارض له في الوصول الى سببته وهذا من آيات الله في قطع  
علائق التكبر والاحاد من التعمس . قال الفقير اني غيره العاجز عن الوصول  
الى سببته الا باعانة ودفع عنه لا يصلح أن يعتمد عليه ويرا ان به العاقات  
والحاجات ، بل ان ذلك كله انما يحقق من له المشيئة المسقية بالصرف  
المطلق ولا مرد لقضائه ايدا

وإذ كانت النسخ لا تحصل الا بهذه الأمور المذكورة ، فهي تختلف أيضا  
بـ اختلاف أسبابها ، فمنها ما يكون سببه من جهة قليلة ، ومنها ما يكون أسبابه  
كثيرة حضية ، ومنها ما يكون له أسباب فنية حضية ، ومنها ما يكون له أسباب  
كثيرة مادية وحضية ، ومنها ما يكون أسبابه ظاهرة وحضية وهذه مراتب  
فيها ما لا ينصر صر . كثير اختلف مص أسبابه . ومنها ما لا بد من وجود  
أسبابه كلها كاملة ثم وجود الأسباب تكافئ هذه الصور كلها لا يمكن في  
حصول النسخة بل لابد من عدم كل مانع ومعارض ثم انما اتع والحوادث  
منها ما هو كثير صاهر . ومنها ما هو عكسه . ومنها ما يكون بعضه ظاهر آ  
وبعضه خفيا عن حسب الأسباب والنسخ في الكبر والعمر والضعف والقوة  
والأهمية وغير ذلك . ثم الأسباب منها ما يكون في طاقة الانسان تحصيله وعمله  
أو تحصيل بعضه كـ كثير مصاعف . ومنها ما هو خارج عن طاقة الانسان  
تحصيله وعمله كالـ المطر انما هو مدح كثير من الحوادث من الخيرات  
وعبرها . ثم الأسباب أنصافها ما هو سبب مباشر لبعضه ، ومنها ما هو سبب  
بالوسطة فالـ المطر ونحوه من الأمور "الكونية" التي لا يقدر عليها الا الله  
إلما تعمل لها الأسباب المادية . وإعداد الحوادث والنيات ونحو ذلك وإيجاد  
الحواس لا قدره لانسان على شيء من ذلك أي في خلقه وإيجاده . وكذلك  
الموانع منها ما في إمكان البشر انتفاء أسبابه أو بعض أسبابه الظاهرة كحفظ  
البراعة بأسسه وانتقبه وانظمه وأمثال ذلك . ومنها ما ليس في إمكان الانسان  
استعمال أي سبب في انتفاءه كالـ سر دو "سر دو" والصواعق والقواصم



والعواصف ونحو ذلك من الآفات السهوية ولأرضيه . فتدفع الأسباب كلها  
لا بد أن تتصل بشيء من الأمور العينية وتتوقف عليها بما ليس في إمكان  
النشر قهرها وردّها وتحصلها ونحوها . ومعلوم أن الأسباب إنما يتصرف فيها  
وبعض حسب الأفكار والمقاصد ، وهما أصلا الأعمال البشرية ، وقد علمت  
أنها عاجزة عن اتخاذ سائح مستملا فلا بد في حصول كل نتيجة من ملاحظة  
وحدس غيبى ، والسبب الآخر بخلاف في حصوله ، نتيجة وأثره اسم  
والخلاف انما هو في أعمال الدمة المرب عليها حصول سائح الأسباب الكونية .  
فإن السائح على حسب الأعمال فيها حراء عنها وآثارها . ومن أقسام هذا  
أن الأسباب عاجزة غير آطاع دأبيه عن حصول السائح بقدره لأنه ولو  
أهلك نفسه بالاجتهاد واخذ في العمل وأعطى من الوسع في إمكانه ما لا يمكن  
حصره حتى يؤيد من العناية الربانية العينية . فلهذا وسعد عليها وسعد من  
الأسباب ما في قدره وصفه

على المبدأ أن معنى في آخر جهده . وليس عليه أن تم المقاصد  
فقد علم من هذا المبدأ أن الأسباب ومسببها نوعان  
بسط كالآكل والشرب والصناعات ومسائلها باقية وأمثال ذلك . فهذه  
لأموال يتساوى في حبها وأحد بها نوع لا سبب لها من مسدود وغيره لأن  
هذه الأمور حقيق الله تعالى في حيف ومسائل في حيف يستعملونها لقوم حياتهم  
وليتقوا بها فيكون حجة عليهم إذ أعطاهم كل ما به يمكن من أداء ما  
خلقوا له من ضاعته في ما عظمه حصاره . كيف يعملون . فكان السبب  
فيها عالياً .

وأما النوع الثاني وهو الأمور العظيمة كالعجزات التي هي حوارق للعادة  
والمكرامات والامور الأخرى الخارجة أساليب عن طوره النشر كدخول القلوب  
والارادات وعلب الأفكار التي هي من أسباب التثنية والحروب والاضطرابات  
وأمثال ذلك . فيه إحقاق الحق وإبصار الحق أو العقوبة ولا يتقاسم فلا بد

أن يكون لبحة المحموده نية للمؤمن خاصة دون كافر ، فلا يكون تقدم  
والنصر لافي جانب المؤمن أو أتباعه قطعه ولو حرق عدة أو ابطال سببه  
إن كان الحد مؤثما كله ائمانا حالها ومصادره كافر اكفر احب حصص النصر  
في جانب المؤمن حتما ، وإن كان كل من جيشين متفرد في ائمانه فهذا له نظر  
آخر ، وكذلك اذا كان اجمع كافر أو أكثر ما يقع بين قطعه لأنه نوع  
انقسام ، وإن كان الجيش مؤثما سكره مدحوب من شغلي وعوده عند  
تقع فيه سرية أحيانا بمحض واحد ، وبكل حال فانه النصر ائمانا يكون في  
جانب لايمان فإن الحق قوي داخل في قوة حجة في وجوه لأنه أقوى  
منه وقوة قوي يصعب في وجوده كله ، فلا بد من هذه في وجوه ،  
فلا بد أن يكون مستصحب الحق اعلم قوي صاحب "صل حسن خصال  
الامتحان والاصطدام الفاصل بين على الحق حق وحق له من ولو  
كره المحمدين وقال تعالى : ولقد صدق الله ما قاله من به لهم  
المصورين ومن جدا ما اهل العاقل ، وفي بعض في هذه وقومه ، وحده  
واحد معه برحمته وقصدا دار من كذا ، ائمانا وقومه ، ائمانا وقومه ،  
وقال في قصة صاحب برحمته ، جاء امر ، جاء صاحب ائمانا وقومه ،  
الآية وفي في ابراهيم ، فلما اراد كذا ، داود سلام على ابراهيم ،  
به كذا الخصال الأحرار ، وفي في يونس وقومه ، وحده وأهله ،  
امر أنه كانت من الغابرين ، وكذلك قصة شعب وموسى مع فرعون وعيسى  
عليه السلام حسين عرج به الى ، فبعد أعدوه عن توصيل الله ،  
وانتصار اب الى <sup>عليه السلام</sup> ثم أصبح به على قتلهم وضعفهم في الأسباب المادية  
وأعدائهم ، أكثر عدة وعددا وثروته ، ثم كل أهل قرون المعصلة كذلك لما  
كانوا يحفظون على أصل دينهم وروحه متمسكين به في جملة وكان الحق ظاهرا

فيه . فبأن حين بعض الصفات كالبوت والكلاب وغيره تحول عن الدين ،  
وعنه الله على من غيره ، وهذا أمر ظاهر تشهد له النصوص والتاريخ المتواتر  
والحسن والتصور والاستقراء التام ، ولا يمكن حال أن توجد في الدنيا معركة  
قاصه ، لا كال أصحاب الحق المحض هم المنصوص ، وما يوجد من بعض لهم ثم  
الخرية فهي لا يوجد لا في جند مدحول ، ما يدب أو غيرها ، وأكثر ما  
يوجد إذا كان في الجند ملاحظه أو مدقون ، فيكون كما سمع من الاستلاء  
وتغير المبادئ المحي ومن في فيه مرض من المزمع الصدق كما قال تعالى : ما  
كان لله ليد اذؤمن على ما أمر عليه حتى في . حدث من الصب وما كان  
الله يضعكم عنى لعب . أما الامور العجيبة التي يحصل بها انقضاء احدى  
الفئتين الممطعة بها فلا يوجد إلا والنصر في حب اذؤمن حينها كما هو  
الواقع الذي لا شك فيه

### فصل

وال . فاما المستطاع . وانك ما يجب ان تضعه . أن يفهم قوما  
ذلك . وانما المستطاع هو أن يفهم ذلك . وانك ما يجب ان يفهموه .  
كان من السير حيا من ومن لتحقيق نفسا أن يسروا سير امرى لا نظاه فيه  
ولا أحد . في سلامه في حقهم لله وأعدىهم وهأهم وأمرهم يسير في أى  
الكمال . الحياه انقضاء من الله قد در حقيقه ودر آفقه . سكال . ورأها  
مها . لا . لم أوصى منى احد من قوه وعج . وحدث ان الله حقق لاشياء  
مكون كالمه لأه كالم . ولسلع أشده في وقت من الاوقات كما في . فحيوان  
وعلى . لله الانس طعنا واسباب والجماد خلقت وفيها عناصر الشوق الطبيعي  
الآلى والشوق الاحتيرى الارادى الى الكمال .

فقد هذا امرى عن ما ذكره من لسان الله في عده بعض النظمه حيث  
قرر أن ارامس التي يحكم الكائنات احواله في ورثتها من أصدا المدد على ما

مر تفصيله . هذا هو الذي يريد أن يقبضه قومه وأن يسروا عليه مع تلك  
 أخرى الأخرى التي لا تنهى . والذي نقوله نحن والذي يجب أن نقبضه وأن  
 نفهم كل عاقل مدلوله ومقتضاه صريح هو السير على مقتضى الأوامر السماوية  
 الدينية طي ما في الكتب لعبرانيين وأما المظهر كما قررته المصدر الأول  
 ونفرد المقتضى في أصول الدين وفروعه وأن يسروا على ذلك سيرا حثيثا  
 صادقا قويا . وأن نقبض كل عاقل أن ما حثف هذه لطريقه المسقيمة السيرة  
 الواضحة من الخرافات المعبودة احسنه امتوية الوعرة كطريقة هذه الاعلال  
 فيجب ان تضرب به عرض الحائط . يضرب به وجه من جاء به . نعم إن  
 الذي يجب أن نحذره وأن يسور قوب عنه هذه المصائب المفسدة وهذه الموارد  
 القدره المسمومة القاتلة . وأن يدلف على هذا الكون السماوي القابل لظهور  
 المشروع الذي شرعه الحكيم عليم وأمره من فوق عرشه مع أفضل ملائكة  
 السماء على أشرف من بشرية . هذا الكون الذي فيه شفاء المصنوعون .  
 وهذه ما نحن مسلمين تلاءم ولا يفسد ولا يذوق منوعة الاكثار عرضوا عنه  
 أو قصر في الاتباع منه وذهبوا بنظرون الشفاء من غيره . فكرعوا في هذه  
 الامواه الآسنة تقوية ادسره من نصرة فلا ارومان وفرنسا واليهود أو  
 شياهم . من بعض أو مداون بمصايد هذه الآراء اليهودية وأمثالها فإلى له  
 الشفاء والى به اخلاص وبقائه هذه لصحيحة الشافعة

قد عظمه فيق والوجه بين من من ليس على كون الله وحيته وجم  
 أو انك احتمات تصدقون . من ربه على هذه الموارد احسنه المنة القدره  
 نصرة أفك . يهود ورومان واثباتهم كصاحب هذه الاعلان

قد عاف به في اسر من حين احاروا ثنوم ونعس وانص على المن  
 والسوى . نصرت عسبه اسبه وامسكنه وبين فم أسيدون الذي هو أدنى  
 الذي هو حدير . فكيف من احتار . ورنه هو لاء الشفاء من اليهود من  
 بعته به وعصب عنه وحين منها حديد وحرار . وعساظعون على لصوص

ثم لا يورثه نظره الزكية من كلام الله تعيم الحكيم الزموني الرحيم ، ولهذا كانت  
 المديحة في هذا لآله الدين بدوا هذه النصوص المقدسة أو احصوا بها أحذا  
 صحتها منظرها ، وتعلقوا بهذه الآراء الخدث وعشقوها ، أن عوقبوا بمثل ما  
 عوقب به أمثلهم وأسلافهم ، فصرخوا بالدنة والمسكنة فأصبحوا في هذه  
 القيود والأصفاد والأغلال التي كانت عليهم فانقلت كواهلهم ، فكلموا أرادوا  
 منهم من واتهم من مهاجرها عن ركنها وانكسوا في قيودهم وأعلاهم حرام  
 ما كسبت أيديهم برقص ما فرض الله عليهم ، فلم يتخلصوا منها وإن يحدوا  
 عن حبها حتى يلقوها عن كواهلهم ، وحتى يخرجوها من أسسها وعقلها حتى  
 اقتربوها ، وحتى يعلبوا في سلامهم لا يورثهم الاضطرار من لقوا المصلحة  
 هم ليس عموما حضرها وصررها فسادوا عنها وحدروا عنها وأفهموا قلوبهم  
 من العز والفلاح وأنه القميص به الدين المن والحق المن ، هذا هو الذي  
 يحب الله منهم يوم يعين به وأن يصرخوا عليه سرا خاضعا ليدور وهم  
 في وقوف والله يحب من يسوع في بعض الناس أن يفهم قومنا بأن  
 الله ودعني يحوم في هذه الثلاث هذه الوسيلة ودعيت أنه من الحقائق  
 لا يه الأبدية ولا يتغير عنه صلوات ، ومن هذه الحقائق أن يعودوا يروى  
 وأما وصفه من كماله من روحه ، وأنه إذا دعا الله مع  
 أو من وأن أعظم المصالح للإسلامه كماله حتى عطف عليها يوم جمعه  
 أدت شر ما يؤمن ، وأن الساحدين تؤدي في الصلوات أدب شر ما يؤمن  
 وأن هذه الخصب أدم جمع احسن الكتاب ، وأنها كتاب حقائق مبهات ،  
 وأن صلاة حركات يتوهم بها وتشتبه بها ، وأن الدعاء ليس به سيرة وليس به  
 من فائدة سوى أنه يقوم بدمه صريف حبه صلاة وأنه أيضا مبداء وتمويل  
 ومصرف حيث ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع في الطيعة  
 ولا تدأ رسالته بمحاذاة طسعة وختمها بحاجتها أيضا ، وأن تعبد الله برأه  
 أوجب من تعبد الله ، وأن الروح تحكم في برأه لا يجوز ، وأن فسر الله على

تعتبر الأسباب موصى وسعة ، وإن المدين على اختلاف ديارهم وأجاسهم وأعيانهم وأمتهم وأمنجهم لم يهبوا الحياة شيئا جديدا ولم يكونوا فيها محلوفات مألقة ، وأن الذين صنعوا الحياة وصنعوا لها اليوم المستكرة هم المحصول من الأديب ، وأن الأساس لن يتجلى حتى يكون سببا محضا ، ولا يكون سببا ما دام مؤمنا بقدره الله شاميه المنصرف في الأساس ، وأمثال هذه الآراء لكثيره لمنعونه ، والاعوان احثيه والجاهات البائدة ، وبين امك متى سولت بك نفسك أو عقلك أن لمسه أو أن له به شاء وبعر تصحك بعقولها حتى تسجل هذه الحجة في نوسه ، فتدعي أنهم لن يستغنوا عنها ، وأن النجاة في العمل بها والسقوط في تركها ، ثم توجب عليهم فهمها وافهامها والعمل بها ، لقد صلت إلى وما أنت من مبدئ

أما قوله : إن الله خلق حقيقته في تكال وفي الحياة القوية ، فيقال التي دلت عليه الشرائع والمقولات السامية أن الله خلق حقيقته لعباده ، فأنشك بديته وعبادته هو سبب الموصى في تكال امك في حقيقته وإن حقه القوية ، وأرفع احياه القوية هي احياة الأخرى في غير حقيقته ، ولكن أنت جعلت هذه الطريق لا فائدة فيها فصدت عنها ، وحجب عوجها ، لا أنشئت أن طريق محد يحد يحد في الأحلاق الصالحة والجدية وعوجها ، وجعلت لأحلاق المدينية لها شئ آخر ، وادعت أبى أن سبب لأخرى شئ واحد هو احوال سواميس الطبيعة كما ترى ، فقد حاولت الطريق الصحيحة إلى الكمال واحياة القوية ، وانحبت طريقها هو حقه مصبة لا سلكها أحد لا عطف وتلف .

ودعواه أن الله قد آتى حقيقته في الكمال ودرأها مهابة لأن تبلغ أقصى ما في الحياة من قوة وبجاح ، (١) فقال : لكن أنت لم تقل أبى درأه الله

(١) سيأى دعواه أن لا سبب لطبيعته شريه حيث علة



بأنه ولا باليوم الآخر من أوصاف المتناقضين  
أما ما ذكره من أن الله خلق الأشياء لتكون كائنه لأنه كامل ، فهذا  
الفلسفة لباردة ولا دعاء المرتدول لا تصح . بل هو باطل . فإن الله هو المختص  
بالكمال المسمى لا عانة فوقه ، أما حقيقته فمختص المنطوق منهم بالكمال الممكن في  
حقه كل بحسب تقواه وصلاحه . ومعينهم أنه لو كان الخلق منه في الكمال كانوا  
أربابا ، وهو باطل بالضرورة . وتعلمه باطل أيضا لأنه محرم دعوى لا أساس  
لها فتقابل بالرد

وقوله . وسبع أشدها في وقت من الأوقات ، أي آخره فيقول : هذه  
دعوى عامضة أي تصح ديث في أهل التصديق في وقت القيمة في سعيهم لمقيم .  
فلا حجة لك في هذا

وتحسب أن يعرف وأن يلاحظ أن هذا المعنى معني حيث في هذا الكلام .  
فإنه طالما كرهه . ودهه بصارت مسبوقة مسجولا شيئا من حقيقته . وهو  
يرى أن مفهوم المادية والمعاد في بعضه في نقطة مستطورية حتى  
تصل بساكنة من جهة بعضون فيها على جميع شقاء من الأمراض والاسقام  
والموت والهموم وغير ذلك من بعض حده . وهذا لا يمكن

### فصل

ثم قال . وقد حدثت العبد أن هذه الشمس سهرت لوصف هذه بحور  
امتلائها وكل هذه الأفلات لي تزين عظام في حكمة بلبل الأصم وهذه  
لأرض في صارت من كمال وقوتها تمت لاسان وأجوان وكل ما فيها مما  
يجب عن الحصر وسميه ونما بعد لاسان وبه راحة والعش ابي .

(١١) بل صرح بما يرق بأنه ينحرف من فتوحات لاسان عليه أن يقتضى عني  
جميع صروف التصديق فعلاه تمام



حدث لعبد أن كل هذه الموجودات خلقت - أول ما خلقت - لا تصلح  
 لشيء ثم هي صالحة يوم . ويست ثبت له قيمة بالقسمة الى ما صارت اليه  
 يوم . ولكنها طبت ما وضع احاط بها من الاستعداد للكمال والتقدم تدرج  
 الى عيائها ونحوها في صنفها حادثة لا يعوقها عائق ولا يصدها عاصد ، حتى  
 أصبحت يوم تتوسا ونحوها وكبر كماله ، تعمم الوجود بهجة وجمالاً  
 وحسنه .

يقال : هذا برهانه على ما ادعى في احده التي طلب من سبع الناس ان  
 يكال . وتكلمت دليلاً على فساد هذه الدعوى أنه أعرض عن تخصيص لداله  
 على بوصول الى احده تصحيحه بقوة وان تقدم ورجح . وتعنى بهذا القول  
 انه في نفسه عن بعض ملاحظاته . فذكره لظبط ومفقه وصرمه وأعرض  
 عنه ، وعشوا احده وأحده وعلوه وحتج به ، وهكذا يكون من السليخ  
 من أتت به واسع هواد . ومعنى أن لاحظ أنه اذا أطلق العباد فانه لا يريد  
 من به أن يعرفه في دن الله مبه كانت حجة في عدم والمعرفة ، وعما يد بها  
 الاسم . تصفه ملاحظته ومن عن شائهم كما بهتنا على هذا وأعدناه ، لأنه  
 سبكر . ومعنى ملاحظته أنه لو فرض أن هذا رأى انى ادعى  
 صحيح ولا حجة فيه . فمن هذه الأصناف وهذه الموجودات وصلت الى ما  
 وصلت اليه من هذه احده . ثم فواين انطاعه يوم بيده فدخلت مدرسة تعلم  
 يوم هذا . أم وصلت الى ذلك حق به فبذلك ، وهل وصلت اضطرا  
 الى ذلك أو اختياراً . ولا من تفصيل يطابق هذا الدليل مدلوله

### فصل

ثم قال . . . ولاسان لا أدنى ريب وهب من الاستعداد نكال والوثوب  
 والقدرة على إبراء أحسن صروب خده وقواها عالم يوهب بحقوق آخر .  
 فت هذا لا حجة فيه . لأن خاصه ومعه أن الاسان فيه استعداد

لمعرفة صروب عظيمة من الصاعبات ونحوها ، وهذا لا نكره ، وليس الرابع فيه ، ولو جعل أعلاله كلها في هذا الموضع لم يضره شيء ، ولكنه عمد إلى الأدب فشتها وحررها ، وهذا هو الذي سارعه فيه ، لكن قوله هذا ذهب من الاستعداد بكمال فيه ما فيه ، فإما عمده إلا في من عمده صالح ويكون حينئذ كماله الممكّن بحسب إيمانه وعمله الصالح ، وهذا المعرض لا يقول بهذا فلا حجة به فيه

ثم قال ، ولكن الإنسان ليس خطاه - وقد يكون حسن خطاه - جعل سيره الحسنى لكمال اختياريا آليا معا لا آليا فقط ، معنى أنه من الممكن بالنسبة له أن يحسب بكمال ، والسير أيضا هو مختص بدماء ، وكان الأمرين يده وتحت مشيئته لأن الله شاء له ذلك .

ويقول إذا كان سيره حسنا لا آليا - بعض مشيئته التي ذكرناه عن عبث في سبب من الأجسام والأرض - معنى ، فبعض سيره سيرا آليا فقط ، ثم فوّه ، ولكن لا بأس بسيره خطاه وقد يكون حسن خطاه ، لا يدري أي أولى عندك فم بين ذكرى ، ولكن لا بأس بحسن سيره حسنا بقول به في حقه أي أنه يحب . لكن ذلك بعد مشيئته به تعالى ، ففهمه بخلاف ، وليس الناس سواء في المشيئة ، بل المؤمن مختص بدماء إيمانه فضلا وبعمة خلاف كافر ، وأنت سويت بينهما عن مذهب الله له ، من هو شر منه كما .

من في تحت مقصود التقدير وفي مواضع أخرى أن شاء الله تعالى . ثم قال ، فكان من اللازم التصريح بالمحافظة على خطواته كسلا برّ أو يرضى ولكن لا يخرج عن طريق ، ولا إحداث في أن شئنا من الأشياء لا نستطيع أن يصل إلى غايته المرسومة إلا إذا أزيل عنه أعوان ورجحت عنه الموانع ثم استعدت لمواهب الكامنه وأبنت استعداداته لطبيعته . ولكن يجب أن يفهم به - وهذا له شأن كبير - أن في استعدادات المواهب البشرية وفي طاقتها أن تمص في سببها دون وفوف ، فعبث أن رفع هذه الموانع ثم لا تحتاج بعد

ذلك لأن بدمس مبهراً يدفع به الإنسان إلى العمل بطبيعته ، من هذه المبهمة  
موجود فيه وفي طبعه ، فأدفعوا هذه الأوهام والخرافات وتقبولوا الهدية  
والاعلال الاعتقده . ثم انظروا كيف يكون الأسس .

قلت : لا شك أن المحظوظة على الحصوات وعدم الحروح عن الطريق أمر  
مطلوب ، لكن أنت حالت ذلك فخرحت عن طريقك الأولى التي أفت  
البراهين كما تدعي على أنها حق ، ثم حالتها ووقفت في احض في خطواتك ،  
حتى رجعت المبهمة وانحططت إلى الوراء . ثم انه يجب عليك أن تبين هذه  
المواضع التي بدارتها عن الطريق ، ولا سيما في هذا الموضع فحب التصريح  
بها هنا ، ولا تكن هذه الاشارة ونحن علم أنك قد بدلت الأخلاق الدينية  
كما فسرتها في المواضع الأخرى حيث ذكرت أن الدعاء مبهمة ويعوق ومصرف  
حيث . فمره هي المواضع عندك التي تحب أن تبين مع ما ذكرته في حصص الجمعة  
وعبرها . ولكن انني لا شك في أن المواضع والاعلال هي أعلامك فتحب  
إزالة ، ومن العجب أنه سمي كتابه هذه هي الاعلال وقال هذا فأدفعوا هذه  
الاعلال ، فبقول صدقت فمرص هذه الاعلال رفضها ناد فصح الله من عملها ثم  
دعا إليها ثم دعا إلى رفضها ، فصح من أحرار . ولا شك أنها والله أعلام .  
وراء عصا ، لمن رجت في ربه أو اتاب في كوابها مفضة فندس فبيد على  
نفسه ، وليرى أنه يعرف دين الإسلام ، فان هذه الاعلال غلبت أهلها حتى  
حسبهم حقا ، كما وقع ذلك بالهم وروى فيهم ، ثم هذه المبهمة أريدت  
هذه العوائق والمواضع التي هي تعبير الناس . أريد أن الناس يستدلون بها  
أنظمة املاحدة . أم تريد أن يحبوا محبتها أفكارك التي عملها في هذه الاعلال  
وادعتب أنها حقا في أريه أديبه بأحد بها أمة فنهض وتتركهم أمة فهو  
ولن يسعى عن مسم . ولعل هذا هو مرادك يكون المقدم في كل أمر كما  
تدعي في هذيانك البارد

وقوله : ثم اسمعت المواهب لكامة وأهت اسعد دانه "صيعيه ، فهذا

تصريحه ، أن طبيعة هي التي تدفعه إلى الاعمال وتدبره ، هي التي تهديه  
وتضله ، وهذا كما أنه يصادق "شرع والعقل" فهو ناقص ما ذكره أيضا في بحث  
الإنسان الآتي في دعوة أن الإنسان خلق لطبيعته شريرا حششا شيطانا ، وأنه  
لولا التعاليم لشدت على جهنم والصمم والعدوان المطلق الذي لا يعرف القيد  
والقيود ، فكيف يدعى هذا أن "طبيعته هي التي تهتبه أسعدده وأن مهله  
موجوده ، وقد استكر عن أن يكون وسع الله وسعد منه المعونة  
والوفور فتشبع عن ذلك ما لم يدر ، ولكن نحن نعلم جيب على الإنسان  
أن سمع الله تعالى وسعد منه المعونة ويصدق ونصح معه ونعلم أنه الطواد  
الكريمة القادر القاهر الذي لا يحب من سألته تصديق ونصح واحسان ، وليس  
للمسألة حرج دون هذا أمداد وإنما زنى الإنسان من نفسه وسوء معاملته مع  
الله وحببه تعظيم دينه واحترامه ، ولا فلاح إلا في قلبه دفعته حراره  
الإنسان لي أصبح لا يحب وأتعجب وأرفعها ، صارت حراره دينه ، وقولها  
وصنعها تحسب قوه لايمان وصنعها ولا أنجح من هذه الطريقة ، أي الحرص  
على ما يسمع والاستعانة بالله كالإيمان بالله والصلاه والسلام ، احرص على ما يصعدك  
واستعن بالله ولا تعجز ، حديث

وأما دعوه أن في استمداد المواهب البشرية وفي طوبها أن تخصي في  
سبلها دون وقوف ، فقد شددت في ذكره مرارا لا تخصي أن قدره الإنسان  
لا أحد لها من صرح بأنه لا يقال شيء من الأشياء منها مع ما بلغ عند قوه  
قدرته ، وصرح بأنه يمر حتى "السموات والأرض" وخلق نفسه وخلق كل شيء  
وهذا ادعى بها أنها تخصي في سبلها دون وقوف ، إذ لو كان هو في قدرتها شيء  
لوقفت دونه ، ثم إنه الحرص على رفض الاعتقادات والاعمال البهيمية وكرهاته  
لها ولأهلها طوبها لربها ، أولا ثم طلب رفعها ، ما فقد أنقلت كاهله كما نعت  
قوله وروحه ، فبعت كمد واجمع أن أخلاق الدين هي البر والروح وقرة العين  
ولا فرح وأبدنه والهميم الذي لا حائل شيء وحده القلب "أي ما طالت حياة

إلا بها ، فهي البصائر سره التي من ساء على نورها ، مشى على صلتها وصل إلى  
بحبو به وتحصل على مصوبه ، ومن أعرض عنها هوى في دركات الضلال  
والظلام ، من هو كمن خرج من السماء فتحضفه لظير ، أو تهوى به الريح في  
مكان سحيق فلا يرجى له حياة ولا خلاص كما ذكره الله ، وهي الحد الفاصل  
بين الناس وسر اخوان ، فهي "الحد" فاصل بين الحياة والموت ولعالم  
والخيم ، وسعر هذا للحد أن ما سكة في بحيرة هذه الاحلاق الدينية  
وحبها ملها وأعلا وعوثق وأوهاما من انك تله هو ما دعا له في كده  
من ليلتي والتمسق والخصه والانه وحشع وحشع وانزل وسقوط سهاق  
وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما معنى الاعلان وأن ما رمى به المسلمين هو  
أولى به بلا شك ولا أدنى ريب

### خلاصة هذا المبحث

قد فهمت أن القارئ قد علم أن خلاصة هذا المبحث الذي هو كالمقدمة  
لهذا سكت أن مؤلف الاعلان ادعى أن تاجر المسلمين لم يهتد أحد من  
جميع الناس سبه ولم يمس به أحد أو فكر أو بحث فيه غيره ، فهو الذي  
فكر فيه وحده وهو الذي عرف سبب سببه ، وهو ما وصفه في هذا  
الكتاب ، وقد عرفت جوابنا عن ذلك ، ولكن بحمد هذا المبحث بمعرفة أمور  
أحدها أن هذا الرجل له والددة كبيرة نس صغفه موجود الآن في قرية  
من قرى القصيم وهي على قيد الحياة ، وقد عاتب عاب ما يريد على ثلاثين عاما  
وقد وصل إلى الحجار مرات فلم يصل إليه ولم يسمح نفسه أن يكتب لها حرف  
واحدا ، وقد كانت مرارا واسطة لعمه الوحيه لشح محمد حسين نصيف  
وعيره وأوصو سائها له وبصحوه في ذلك فاستكر عن لاحابه ولم يقدم  
الحجاز سنة ثلاث وستين حاولت وصوله سها وكان في استطاعته ذلك أن  
يصل إليها بدون مشقة بواسطة المواصلات البسيطة ، فرفض ذلك ورجع إلى

مصر ولم تسمح به في هذه الحجة لطيفة أن يرسل إليها سائري درهما  
واحدا على شدة ما بها من الحاجة ، بل لم سبل عليه أن يكسب لهذه الولدة  
سطرا واحدا يعادل سطرا من هذا الكتاب الذي مكث في تصحيحه ست سنين  
لم يقطع منها ست دقائق من الزمن كسب فيها رسالة سر صيده وارسا  
ألم يحاطرها من طول الفراق ، فبأنه لم يحب ، من يوجد عقل صحيح صدق  
بأن رجلا سجن عن والده كنهه تصحيحه بأضعف وسهله يوجد عن وجه  
الأرض لترضى عنه ، ويريد مع هذا أن يخلص حرمه عن ميسر من  
يقول عنها أهم ينعمون رجلا من سجون يكسب بحر حرمه من تصحيحه إلى  
النور فيصروا طريق العقل كما ينبغي - وسقدم من أممي - أعدوا واستعدوا  
لا شك أن الانسان الذي يصدق بهذا إما شئ نحق مفرص في "م" و "و" حوس  
ولما معاند قد غلب على شعور ، معاد ( الشمس في غير وجهها ) ذا  
كنت عجوز عن أن تصح شئت مع أمث نحو غير كتاب ، و "أ" لا  
تقابلها بالعقوق والحجر القبيح نكر ، و "أ" لا ، فكيف "أ" صلح "أ" ؟  
يا أيها الرجل المسلم غير - هذا عشت كال - النعم  
أبدأ بنفك عابها عن عيب - فأنتهت عنه فأن حكيم  
لأنه عن خلق ورتق مسه - فأن عشت - فعبت عظمه  
لقد عرف الناس كلهم - إلا من شاء الله - أث مرة شعور مبيت  
إلى حد عيدي حب المصادة وحب الشهادة - فأنه ، وكفى كسب كتاب وما  
نقسه في هذا الكتاب دلا على ذلك ومن كان هذا حقه فأن يكون  
صدوق بصو حا

الأمر الثاني - أن جميع أسماء العرب من اصغروا على هدى الأسلاف  
ودرسوه وهموه وهم على سنة من ربه وتصيره من أمرهم وقد عرفوا حقيقته  
معراه ومرماه وأنه مصاد بشرية تعراء مفاصل لما حادع به وأدعاه في مضوى  
كتابه ، ويتنوا أنه بحق طاهر وحداغ ، و "و" موضوعه دعانة حيث صد

الاسلام وروحه ، ولا يحى هذا إلا على مطموس الصيرة محسوف القلب لا يعرف حقيقة دين الاسلام ولا حقيقة الحق والالحد والسكر ، فان أصدق صورة ترسم للمناقض صور ، هو الموقف الذى اختاره لنفسه هذا المؤلف فى عملية هذا الكتاب ، وقد ربه لعمد بهذا وعلامهم فيه كثير جدا ، ومن تركه منهم فانه تركه اما الحق أو انه لم يطلع على كلامه ولا أحاط بمرامه ، وعما بعد كلهم - لا أستثنى منهم أحدا - لا شكوى فى كفره ومصادقه للاسلام ، وكذلك علماء الحجاز الذين عرفوه ، وقد ربه عنه كثير من العلماء بمقالات كثره متنوعة مشهورة وكشفوا حده وحرمة فى مصر والحجاز وغيرهما ، وبو دهب من تلاميذه لكتاب حده ، ومن فيه على ذلك الاستاذ السيد قطب يكاتب مشهور فى مقامه نشرت فى مجلة الهدى النبوى عن مجلة الوادى قال السيد قطب :

### هذى هى الاغلال

لم يكن أبوى لى كنى شئ عن هذا الكتاب ، لا حير او لا شرا . ومن صاحبه نص واهداه لحقيقته اثر وخير سر . وسكتات وصاحبه معنى قصه ما كنت لافهمها لناس لو لا ان تكررت مع غيرى وم تعد سرا . اهدى الى الرجل كتابه ، ومضت به ، لم أكن قد فرغت فيها لقراءته ، ثم بفضل قرأتى مع صديق كرم عزيز أحمل له فى نفسى وذا أمكننا ، وأسر إلى الصدوق ثم أعاد به وادلى فى مهمة . إن حرية الفكر فى خطر ، فهذا الرجل صاحب الكتاب قد عنت له افكار وآراء حرثة فأودعها كتابه ، وحصره من الرحمن والنعين فى الحجر دسوس له هالك . وانه على وشك أن يستدعى بحكمه وري ، لشقه ، وان على ككتاب يقدر رسالة الفكر أن أشرك فى حدود عن حرمة الفكر الموشكة على الاحتياق ، ولم يكن بد من أن أنتمس فى أول الأمر ، فعزى على صاحب فكر وقم أن يسمع ويرى حتى

حرية الفكر ولا يتحمس أو يشوق . ووعدت أن أقص في حدود ما أستطيع  
وجلس الرجل وأخذنا باطراف الحديث في دارى ، وشينا فتشأ بدأت أن  
أشتم رائحة في الحديث ، رائحة ليست بطيعة

هذا رجل يريدنى على أن أفهم أن الأجنبي في الشرق قوم مصححون لا  
مستعمرون ، وأن وسائلهم في الشرق أرقى وكرام من وسائل المسلمين عندنا  
استعمروا الشعوب ، وليس المسلمون هم الأبرار مثلاً فأجد عدواً . ولكنهم  
أصحاب محمد بن عبد الله وعمر بن الخطاب . من القرآن الذى أباح التحريث  
ولتمش ، وكان ذلك كله رداعلى ما قلته له من أن الاستعمار لا قلب له ولا  
ضمير ، وأن إحصاءه الأوربة الحديثة تستخدم وسائل غير انسانية في  
الحروب وعر الحروب<sup>(١)</sup> . إن المسلمين صنعوا تلك الشناعات وبعد ما صنعوها  
جاء لقرآن ليبرها لهم في ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها  
فهدى الله<sup>سبحانه</sup> ولم يرد من يستمع الى حديث عن وصايا النبى ﷺ للقواد ، ولا  
الى وصايا خلفائه الانسانية الرحيمة . فليكن فقد تكون تلك عقيدة يجاهر بها  
صاحبها وتحمل تبعاتها وتنتجها ثم ماذا ثم يجب أن نرى العصر الاخلاقى  
من حياها ، فالحياة لا تعرف العاصر الخلفية ولا قيمة لها في الرقى والاستعلاء  
هدد والمسلمون لم يكونوا في أى عصر من عصورهم حتى أيام محمد إلا فسادا  
خارا وهم الآن في ابلاد المحاطة فمسق وأجر . ولا عبرة بهذا كله فقد كانوا  
أقوياء وهم مساوئ جوار ، لا هم آحدون بوسائل الحياة المادية ، وهم صنفاء اليوم  
مع منقهم وجورهم لا هم لا يأحدون بوسائل الحياة المادية ، والمعقول على  
هذه الوسائل لا على بر أو فجور

فليكن أيضا ، فقد تكون أيضا تلك عقيدة الرجل ، وأنا مستعد لأن  
استمع لكل عقيدة يجاهر بها صاحبها ويحمل تبعاتها وتنتجها . وطال الحديث







قيمته ، وبصور المألة على غير صورتها . ولا بد من أن الأستاذ لسوادى  
وأما أعرى أربحته وقد تأثر بالاطوانة المثيرة ففتح صدر جريده للذفاع عن  
حرية الرأى المهددة بالشنق . لقد كنت على استعداد أن أدافع عن حرية  
الرأى المخالف لو وجدت شكاً ذا قيمة ، ولو وجدت إيماناً حقيقياً بفكرة ، ثم  
لو لم أشم هذا وهماك ربحه شيء مما . شيء غير لطيف ، انتهى

وقال الشيخ الفاضل الأستاذ محمد عبد الظاهر أبو السمح إمام وخطيب  
أحرم المكي في كتابه حياة القنوب ( ص ٩٣ اطلعه الثانية ) . والمحدثون في  
كل أمه مدبره رعاية وبه وقائه مهمه ، لا يعرفون معروفه ولا ينكرون منكراً ،  
هم بلاء الشعوب ورواء الانساب ومرصها وعنه الاحتجاج . ولا شعاع للأمن  
منهم إلا نصرت أعمدهم واتصال شأهم ، ومحدد الأعلان برغم في الهتل ،  
والكذب على الله والقرآن . فالقرآن يدعو الى الايمان والأعمال الصالحة ،  
والى العموم والمعارف . الى أن قال - وقد قلنا به وفي أمثاله هذه القصة :

( الى صاحب الاغلال )

مدحك يا أبا لأعلان قلا بما لفت من سحر الصراع  
وأما الآن فاسمع من قواى هجائك مبهكات كالافاعي  
تساور مارقا يدعو لكهم تردى في الثرى بعد ارتفاع  
عروب الى اشرايع كل نفس ومك القصر في كل اماعى  
وقلت الدين آخر ناصيه وهذا قول أحق لا يراعى  
أنشكر دين حير الخلق طرا وتاريخك تواتر بالسماع  
أنشكر يا غوى فروع صدق سموا بالدين في كل النفاع  
أما ملكوا الوردى في كل قطر يدينهم لقوم والانسع  
أهذا الدين آخر ناصيه وهذا الدين من رب مطع  
فقر لى بانها الاعلال واصدق اكذب مك أم قصر اطلاق  
حنون مك أن تدعو لكفر وتؤثره بمنزود المتاع

تبع الدين بالدنيا غرورا      نشهر بين نوبش رعاع  
 أما ذك الصحابة كل عرش      بهذا الدين من بعد القلاع  
 هل ان كنت لم تعلم والا      مدار الجهل يابن بني لكاع  
 ايا بلعام عسكر أي أرض      ثقلك والاسام عليك داع  
 وقد بارزت رب العرش جهلا      لكفر فيك أو لؤم الطباع  
 من يحميك من رب غيور      شديد البطش ذي أمر مطاع  
 أما والله ان الدين عسر      لمن والاه حقا باتناع  
 وليس الذنب ذنب الدين لكن      ذنوب الجاهلين بالابتداع  
 لقد امرفت في الأغلال حتى      سقطت وكنت طلاع الملاع  
 وقد والله أشمت الأعادي      فلا سم لذيك ولا شواع  
 من بالأدله ان عسل      أن في الدين عسل أو سمع  
 وفي سين ثم سين صحاح      بهذا الله عن حسن احراع  
 عند فعل فرخ نوبا      عن الاداب وروى المطاع  
 وهوى أن تعش النمل فوصى      كنعانه بسوق المراع  
 وتدعو للتمرح كل شئ      فلا حرج لذيك ولا تداع  
 أسعو سبحانه عند عسر      ومعهته و"كم انشاع  
 أنمحت الفرخ ولم وحوش      وما تحبه عسده دواع  
 فسار حوى من رب توان      ولا تحشون كائن الداع  
 ويوم حرب عسده حرام      نص على الأكام والاراع  
 على الاضلع والضعف ندى      لا رفق أصرم من تسرع  
 ولولا حرق في وم عميق      ما بعد تعوج دوا المساع  
 فشر يد عوى سكل حرى      وم لقد من صنع تسرع  
 سسده يوم حوى كل نفس      ثم سمحت ندى شر لوقاع





الامر الثالث : أن من تأمل كتابه حققه لأمرين عموماً أولاً أدق ريب أنه  
ليس فيه دعابة صحيحة نافعة لا فسله ولا كثيرة ، لا حشنة على عمن ولا غيره ،  
مع ما فيه من الكفر وبخاريه الأديان ، غاية ما يروج على بعض الناس في  
بعض كلامه هو ذلك لاسباب والاضطراب في مدح العلم مطلق بدون تعيين  
مسايد والثناء عليه ودم الخلق مطلق وانتهى عنه . ومعلوم أن أدنى عيب فصل  
عن غيره لا يمدح الخلق ويذم العلم بهذا الإطلاق ولا يقدح في ما هو عليه  
حلي وأنه يكره العلم . وليس الشأن في مدح العلم ودم الخلق هنا ، فإن ههنا  
مسايا مغرور منها عند الخاص والعام . فكل الناس اليوم وقيل لثوم بمدح  
العلم وينمون الخجل ، ولكن الشأن في ما العلم الممدوح وما يراد به والخجل  
المذموم وما يراد به ، فإن العلوم وموضوعاتها أكثر من أن تحصر ، وكذلك  
الخلق . وكل من عقل يتدبر كلامه يعرف أنه يريد بالعلم الذي يدعو إليه أشع  
صروب الخلق ، ويريد بالخلق الذي يحث منه أعلى الصواب فهم على الإطلاق  
هو علم أصول الدين كما أتى به فصل ذلك . وليس يعجب أن يمدح إمام  
في أول أو فائدة منها يفتي في تصحاته والسكينة وبحشوها من مدح العلم  
والصحة والعمية والاستقلال والتجدد والزيادة في زيادة وحسن الحال ، وهم  
في خبايا والمرص والجوع والتضعف والحر والاضطراب والجوارح . فإن  
هذه كلها قصص الله قد عرف في الناس كلها ما يمدح منها وما يذم . فلو أنه أضاف  
في ذلك ما كان الشمس مضطربة مفرقة وأن من أود حاك وأن الناس  
في الله والماء يرد رطب وإن الله فوق ذلك من وأصل في ذلك تكاليف  
من حسن ما في ذلك من تصبأ في الله سواء . فإن معرفة الناس لتصرف  
الجوع والدم من وحسن الصحة والعمية ويجوز ذلك من حسن ما فيهم نصيب  
البار وطيبه . إننا نرى من يفتي في الله ويرى حقه هو بين  
أطراف الله الصحيحة غيره في بعض ما في المطالب الصحيحة المقصودة  
بالله في الله . وليس العوالم من وأول من في بعض ما في الله أو

تعميها . بمقدمات صادقة وبراهين معقولة . ثم عرّض ذلك على العقول  
لتعرفها وتحكم فيها . أما حشو الكتب بالهكم والاستبرار والسحرية والسياسة  
والإتهام والتزهات والرعونة التي لا تخصي فليس ذلك من تحقيق في شيء .  
بل هو دليل واضح على ضعف عقليته من تلك هذه الطريق . ولولا الصفة  
التي قامت حول هذا الكتاب لكان كاحدى تلك الآراء الأخرى المسودة  
المجهولة ولم ينتفع اليه أحد لصغر محنته وقبحه . ولكن صارت شائعة  
واساعته وشذوده ومخالفته سد في انتشاره ولاطلاع عليه على حد قول القائل  
و حاله لتذكر . وليس في أمره أحناف منه من يعد أنه دعاه أحد إليه  
لا ريب فيها ، ولكن لا يهيمه ذلك . وصف كسب يراه دعاه صد الدين  
في الحديث على رقبته . ولكن يؤسفني أنك أشد الأسف وصف آخر وهو  
الآثم وهؤلاء منهم من إذا كان راضيا على الإنسان موافقا له في شيء ما من  
أمر الدنيا لم يعبأ بما يصدر عن هذا الإنسان تأييس بالدين ولم يبحث عن  
ذلك سواء فهمه أو لم يفهمه . بل ربما تكلم بحسنه والتمسح عن هذه  
الأمور الدينية مرتباً أن ذلك أمره . و هو من هؤلاء يشاؤون في دينه  
وبينه من أمراض الشكوك والشبهات فكيف واحداً منهم أهل  
هذه الأمور من المبرعة المحمدة وبأنهم هذه من ضعف حساسية وشعورهم  
الديني فأصيبوا بضعف المصيرة واللامعية فكيف ذلك ذهب عظمه  
الدين من قلوبهم واحترامه وإجلاله ، وقد عد كل البعد عن كل مطمح أدنى  
دعوى من شرفه . بل صد الدين عند هؤلاء ليس به قيمة كبرى تستحقه إلى  
فحص الأمور الدينية سواء كانت كبيرة أو صغيرة . بل متى وجدوا كلاماً  
يقدر فيه اتهموا لثامته تلك المعاصي أو شبهة . فكيف في تأويل كلامه ما هو  
أشدّ الخيال . ومن أحب أن يعرض هذا نوعاً من أحد منهم رجلاً - ولو  
كان عفيفاً - في بيته أو مع أهله في حاله مكشوفاً عن هذا رجلاً أنه ما  
دخل البيت إلا ليصلح أموراً . فلو كان في ذلك سكرته وديته من شيء

(١) لأنه لا يهيمه من أمر الدين شيء



[illegible]



## الكلام على المباحث الثاني

قال الملحد :

ولقد كرموا بالإنسان الإيمان به أول

العلم ليرحم حين حلاله	وسواه في غيره سمعهم
ما للشراب وللعلوم وإنما	يسمى نعيم أنه لا يعلم
	( لا يخفى )
هبة إقدام العقول عُقْلًا	وكثير سعى للعلم صلا
ولم يسعد من عث طول عمرنا	سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
	( الرى المفسر )
فيك ما أعرضه النعم	حين تمرى وانعصى عُقْرَى
سافرت فيك العقول فما	ومحت إلا أسى لسفر
وسعى الله الزلّ عمو	أنت الممدوف بالسطر
كسبو من انتهى ذكروا	حج عن طرفة بشر
	( ابن أبي الحديد المعتزلى )
لعمري لقد ضقت ألعاهد كعب	وسوء صرقى من تلك المعالم
وهو أرى لا واضع كيف حائر	عن رقل أو فارغاً من دم
	( لأمى مفسر )

لعلنا نرى من شركاء كثيرين غيرهم في مكان ما في دولة ما  
للقيام بالبحث عن بعض واحد منهم ولا حشرت الأرواح الأولى بعضهم  
أنهم فائس به لا يوجد عطف في ذلك المكان . وإن وجد فقد صدق  
تواى الكاليف وبقاب . فتجالت الشركة عن عديد الترواح النعم . وانكى  
شركة أخرى رست حمراء في المكان نفسه المعرض نفسه في دولة نفسها  
لجاءت السجدة مقرر . وجودهم شديون . فسرعت من شركته في تراه بنت

الكور المحبوبة المحبولة لمقادير من أهل تلك البلاد . ووضعت لها ولهم شروطا انفقوا عليها ، فبدأت اعمالها وأخرجت الكور ، فأبادت هي وأبادت البلاد وازدادت بذلك الثروة "عنده العامة" . والتفت لعلا لذلك المكان وحسبوا له الحساب بعد ان كان في حساب "السيان والامم"

هذه حادثة سقناها نقول ، بالاساسية في نظرها الى نفسها والى مواهبها الكامنة وكبرها الدانية المحبوبة نشه حراء الشركتين في اختلاف رأيهم في وجود النفط وفي اختلاف التفتح التي سزم كلا من الرأي والخطرين . ففريق من الاساسية بل أمر وشعوب يصرون الى أنفسهم نظر حراء الشركة الاولى اليانين من الحصور على بعض في ذلك الموضع ، أن يظنوا الى أنفسهم فظرات اليأس وانقوض من أن يكون فيها مواهب نادرة ، واستعدادات طيبة يكن وراءها لسوع والعقربة وكنوز الدانية . من يرون أنهم خلقوا صعداء محبين وسيدقون كالك صعداء محبين ما نقوا ، ويرون أنهم حققوا من الصنف للصنف من الحواصم وان يقدموا بعض ولا غيره . فلا يحاولون القيم معن تماما لا تخرج ما لم يؤمروا بوجوده . فيظنون كما يظن ذلك المكان مئات الألوف من اسير لا ياتون بشيء ، ولا يفتنون نظر أحد ولا يعيدون الاساسية . ولا تصبغون الى ثرواتها المختلفة قليلا ولا كثيرا . أما الافراد الآخرون وشعوب أخرى فيظنوا الى أنفسهم نظر حراء الشركة الاحيرة المؤمنين بوجود النفط وبوجود استنساخه ، فيرون وهم ينظرون الى أنفسهم أنهم حريون بالاستثمار والاستغلال ، وأن مواهبهم لطبيعية حرية بان تخرج وتصدر لسوع والعقربة ، فيشطون الى العمل . ويأخذون بكل الوسائل فيصبحون ما شاموا مجددا وصحافة شأن ، ويصيرون أعظم مصدر للحضارة البشرية وأكبر مولد لنفوق العنية ، انتهى

والجواب أن يقال . أما الآيات التي ساقها أول هذا المبحث فيأتى الاعتراض عنه عند اعراضه عليها . وأما هذه احجية "تنبيهية" التي ذكرها





الى أنهم بطرات اليأس واقبوط في معرفته ولاحد به على وجهه فيظنون  
أنه ليس ثم دين صحيح يكن فيه النور والمعرفة والكنوز النفيسة التي لا  
تعد ، بل يرون كما يرى هذا الراس وغيره من الملاحظة أنهم خلقوا مجددين  
من هذه الكنوز السماوية . مجددين من هذه الناحية الدينية ، فلا دين صحيح  
يوحد في الارض ولا هموس قاطلة للاحد به واعبادهم ، ولا شك أن هؤلاء  
سيدقون كذلك مجددين ، وقد قوا كما طموا فقراء مجددين من من يعدو طمهم ،  
فتطمهم هو الذي أرداهم فأصحوهم حاسرين ، فطمهم لم يحولوا عملا تما لاستخراج  
ما لم يؤمنوا بوجوده فلا يأتون بشيء في هذا العمل ولا يرسدون غيرهم للتوجيه  
الله والحرص على إخراجهم ، بل يصدون عنه ويردعون اليأس والقنوط في  
هموس غيرهم منه ، فيقفون في وجه الانسانية عن الوصول الى هذه النور  
والروح الكفيلين بالنجاة والنجاة . وهؤلاء بخلاف لعص الآخر - كما صدر  
الأول - فطمهم بطرو الى هذه الكنوز السماوية التي هي مصدر النور والروح  
فحرصوا على استعاضة والعين بها ، فكأوا كما شاءوا عرا وارفعاء وسيادة . لو  
أن أحدا من هذا لم يكن قوله بمد من الصواب ، ولم يكن عند هذا المعارض  
ما يبطه

فتبين لك من هذه الوجوه المسطرة عن هذه الفروق الواضحة أن ما ذكره  
في هذه الحقلة المطية باطل لا يصح في النظر والعقل أن يبنى عليه في هذه  
المألة ، فانه يريد أن يبنى على هذا التمثيل أن حسن الانسان مستعد للكمال كما  
صرح بذلك ، وأن هذا الاستعداد كامن في طبيعته ككون هذا النفط في هذه  
الارض ، وأن اليأس في معرفة هذا الاستعداد كزلا الحبراء في الاختلاف  
في الرأي ، وأن الذين حرموا بوجود النفط في هذه الأرض أصابوا فيجب  
أن يصيب من حرم بأن في حسن الانسان استعدادا للكمال . وقد ظهر لك  
بطلان هذا التمثيل الأوهج ، وبطلانه يظهر بطلان لقياس الذي ادعاه عليه ،  
فان غاية ما في ذلك أن هؤلاء الحبراء الأولين الذين بعصروا أيدهم عطاوا في

معرفة مقداره في الكفاءة فوضوا أنه كان فلا لا يبارى تكاليف المعقبات .  
والآخرون أصاب ظهيم فيه . وليس هذا حصا لما عطف دون غيره من سائر  
المعادن وغيرها . من هذه الأشياء ليس كل من حظ فيها يصيب نجاحا ، ولو  
كان ذلك كذلك حصر الخيرات يكونون وغيرهم في كل معدن ، وهذا باطل لا  
يقول به أحد . ثم إن هذا النقط ليس شرا له قد حفظه الله تعالى للوقت  
الذي يناسب بعثه فيه لأقرب الناس اليه نكالا ، لأجل أن الله به في أخرج  
وقت وأشد حرجا له . لما به سبحانه من به فهو في الأعمال المأدبة  
وكان معهم بعض الأحرار بدنية تصحيحه فأخرج فيه هو يتعالم ما به  
من ذلك فهو . وكونه له لمعنى فائدة . به حث . من لاجله  
الدينية مستمكنا . أصول . فانه سبحانه لا يخرج أحرار من أحسن عملا  
ووقفت في سبيل من الله سبحانه في ما في السموات وما في الأرض أماده  
ليعملوا بطاعته التي هي الأعمال الصالحة . من من الله سبحانه مدفع هذه  
الكون بأعماله الدينية وما يتبعها من الأعمال البدنية . ومن بعض  
الأعمال الصالحة وفتح ما أمر الله به من بعض من عرف شرعيه . فأمر  
الأمر معكم . من غير الله عاكس فصدده . حرم هذه المذمومة . والله تعالى  
صحيح مسير . وهذا صمد . فيكون به سبحانه حجة عليه

أما كماله ليس رغبة ويريد . فإن يقول إن الإنسان الذي عمل صالحا  
تصيب وأمر منه على حسب عمله . وهو كمال الممكن في حق الإنسان . لا  
الكمال المطلق . فإن الله سبحانه وعلمه به يحسن . كمال المطلق الذي لا  
هوقه . أما عباده فإن نقصهم عن الكمال بعض أو محسنى ملازم لهم مشاهد  
محسوس فإن كل واحد منهم مفضل في كل حصة من شيء حارج عن ذاته ١٢

(١) يشهد من تصور . إنسان أن لو وجد قبل هذا الوقت ، أو لم يوجد في  
هذا وقت

١٢ . كماله من الله فمقدر الاله .



[illegible]

عذاب عظيم . وكان معنى . ولو عو به وبه حبر . ثم عو به . ثم عو به .  
 لولوا وهم معرضون . فكأنهم والمساكين الذين كسب عنه الشقاء . لأنهم قد  
 قد استعدده مهادية وموحدا من استعدادوا ليعلم أنه سبحانه قد فطر به  
 ترك ما حاده من أنور السور التي يصدق ور كها . ثم عو به . ثم عو به .  
 الصحيحه . فهو ليس ح . عن نفسه . ثم عو به . ثم عو به .  
 والأعلاء . و لأفصل كما قال تعالى . ثم عو به . ثم عو به .  
 أنما لهم . فكأنهم والمساكين حبر به . ثم عو به . ثم عو به .  
 الطيب فلا يمكن أن يتركه . ثم عو به . ثم عو به .  
 قد حصل نفسه صبه وأحد . ثم عو به . ثم عو به .  
 وصاها . ثم عو به . ثم عو به .  
 استعد بها من ل . ثم عو به . ثم عو به .  
 على نور من ربه . فهو كالارض الطيبة .

وإن معنى معرفته هنا أن يعلم أن الله سبحانه قد خلقه . ثم عو به . ثم عو به .  
 من العدم فهو ناقص مظلم . فأنقص عنه . ثم عو به . ثم عو به .  
 وسعت كل شيء . فكل موجود . ثم عو به . ثم عو به .  
 ما في العالم من روح وسور . ثم عو به . ثم عو به .  
 رحمته . وجميع ما يقدره من شيء فهو من نفسه . ثم عو به . ثم عو به .  
 بكل شيء . من هذه الحقوق فسطه من هذه . ثم عو به . ثم عو به .  
 القصد الذي هو أن الله سبحانه قد خلقه . ثم عو به . ثم عو به .  
 على عبادته . فمنهم من يكون حصه من رحمته في . ثم عو به . ثم عو به .  
 ديبه . إما في حصه واحدة . وفي خصال كثيرة . ومنهم من يكون نصيبه

(١) كما قال تعالى في آيات . ثم عو به . ثم عو به .  
 نفسك )



استمتاعاً صحيحاً ، وانقطع عنه لأول عذته فبقي في ضلالت استحيقة  
والنقص والعدا اسر من كاد على هذا سورة نين وسود العصر وفي  
الآثر وال الله حقيق خلقه في طيه ولى عيبه من يورد من أحسنه هذا السور  
اهتدى ومن أخطأه من ، وقد سمي سجنه كانه و و حاوهم و بسا ،  
من أحده واستمد بيمانه منه أحد و اوروح سمع ، فبقي سور فلا يظفأ  
ويحيى روح لا تموت . ومن أعرض عنه فقد قطع عن نفسه سور ابنى  
ينصر به والروح الصالحة التي يحبها في في شخصات اموحشه ليس خارج  
مها فهو كبت لا روح فيه ، والمب ابنى لا روح فيه يموت به كل شيء حتى  
انكلاش وأشدها فتكون عنه . لانه لا يمكنه أن يسمع عنها بعده وجود  
ذلك الروح وسلامته بل بقي في عداها كما وانضمه حسبه

فاداعى من أنه لا حجة له في هذه الحجة ، عليه الى حسه ، هذا بحث  
فقد سجد تفريع عليها بطلان الاساس ، ومن ذلك هذا قوله لا علم شاعلا  
للناس من حيث علمه وجهه وقدمه وأخره نقصان ما يورد في هذا  
المبحث كانه يقول قد بين انه سبحانه وعلم في كنهه غير حقيقه وجود  
الاساس وقدره وحياته ، وأنه من حده وسر أعظم من وأوتجه وأحمد وأشمله  
وأجزه فقال جل من فأن . والعصر ان الأنفال في حشر . لا اله الا  
آمنوا وعملوا الصالحات وواصو ارحم وواصو . قال جل وعلا  
( لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ) . ردها اسفل سافلين الا الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات فهم ارحم ربهم . قال سبحانه في هذا القول  
الكريم حقيقه حال حسن لاسان وحده حقيقه وصوره وكونه فيه تقسمه  
الى نوعين بعد ان كان نوعاً واحداً فهو نوعان و في اسر ساول ، لانه  
لم يستمد من النور والروح ما يتركه عن النور في نفس سافل الى هي  
حاله العدمية الاصلية ، فقد عدم نور وسقط عدم روح لا سول  
به الطريق والروح ترعه ودهعه ومن فقه يومه من يورد في سافل







الامام بالمدينة وتسير بالحياة خطوات واسعة وتدفع في سبيل كل عصر الحصار .

فيقال : أولا هذا يناقض قولك فيما تقدم قريب في الخبراء الاولين أنهم نفضوا أيديهم عن مكان السقط قائلين : لا يوجد فيه نصر وان وجد فعادير صيلة الخ ومعلوم أن هؤلاء اخبراء من أولئك الذين يؤمنون بالثراء الطبيعي في لهم لم يؤمنوا به . ثم ان الضمير ليس بلامع يذهبهم الذي تدعيه ، وأمثال هؤلاء كثرون .

ثم قولك ان دعوى عدم بكل شيء ووصول الى كل شيء الخ ، يقال ان كانت كل هذه الشعوب دعوى عدم بكل شيء ووصول الى كل شيء فهي لم تدركك . ثم بعضها أدركت شيء الخ ليس من يدعي تمكن ايراكه ، وبعضها تدركه الملاحة وحسن به اشياء حجب دعوى ما هو ممكن تدركه ، فليس عسا أن نقضى بها في كل ما تحاوله ، بل يجب أن نرى هل هي صحيحة لاستحصال ما يمكن استحصاله بالعلم والثبات والحساب الدقيق ، فانه من المعلوم ان الدول التي دمرت نفسها إما ان لم تكن في ذلك حسب هذا الأسلوب نفسه لم يحصل لها الا عكس ما آمنت به . ولو آمنت بأقبح هذا الأسلوب سمعت كل ما يردده من الممكن لها .

ثم ان ما ادعاه هذا كرس ظاهر فان شعوب هذه هي وتبين ردت مواضعها في هذه المسألة ، ولو لم يكن من هذا الأسلوب الذي يدعيه لمعلت ما نشاء ، وهي انما أحجبت عن كرسنا . بل قد مع صفة ما فيه لا بد من أن عاخره عن دعوى هذه الحدود في سمعها نفسها سيور . لكن بحث في خوف الحاصر أو الى غير أمم ، انما المقصود به ان في مكانها لوصول الى كل شيء واحصول عليه ولعبت على كل شيء ، واست كل شيء ، بل هي وقوفها ومصعبها كعدائها معروفة بغيره كرسنا . ولا بد وكما لا بد من ايقه لم تصل الى ما وصلت اليه من في هذا الايسر . وما وصلت به من حرد



[illegible]

بمعنى ولا شك أن قاعدة هذا الرجل تقضي ههنا كما صرح بمثله مرارا  
في نتي، وإذا عاكس هذا المعكوس وشرح نفسه فظان هذا ما ينبغي من قول  
عكس عنه أن علامه وقت به مولا لا يحسن في ذلك الدجوى بدون ما الرمثاك  
به مع أنه لم يقل إلا بولي ما عنه، وهذا في مثل معنى في (١) من  
الحاشية (٢) من ٧٥ فقلت ما يصح من جهة ما في قوله "أشعر من حدود  
على كل شيء حتى على أن يقربوه من أوله" من قوله "أشعر من حدود  
غير معروف" على أن ما في قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
فقد عده من يستعمله بغيره" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
من ربه أعجب من قوله أن البشر على كل شيء" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
يبعد هذه صفة" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
من جمع أن قلب "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
أن على من أو يستر حيا" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
مصر ورويت من سورابا وبعده جمع بلاد ما بين النهرين من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
لأن البشر على كل شيء قادرين" (٣) وهو من البشر ما ثبت به من البشر  
على رغم أنف المخالفين، أشرروا ما في قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
قولانا الشيخ الدجوى على كل شيء" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود  
فاطمشوا إلى ذلك، نعم، الله ما سمع من حدود، وما سمع من حدود  
المطابقة أعجب منه (٤) فنحن في نقول بشر من حدود ما في قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود" من قوله "أشعر من حدود"

بمعنى الدجوى

(٢) كل هذا محامل فان الدجوى به يستعمل هذا المصطلح في غير ما نواصحه

بمعنى

(٣) كل هذا سمع من حدود وشمع منه في الحديث من غير  
أحد من حدود من حدود، فليس شاعره في الدجوى بغيره من حدود  
بمعنى، على وجه الأمر، وهو وجهه في حدود الدجوى

يقولون . من هو القادر على كل شيء والقادر على كل شيء . آيين  
أوربا وآيين اختراعوها وآيين قدرتها . فتحت عندنا معشر الشرقيين من يقدر  
على كل شيء من بعد على تحريككم وتخريب تخريبكم وآلاتكم الخرسية شيء  
بسيط . بكلامه . من يدعو عليكم فقط . انتهى بحروفه . ولا أص القساري  
الكرام لهذا يريد أن يلبس في العنق على هذه الخرسية . وتلقه لآلئده من  
بعلها في عنقه كافي عن العنق عنها . لكن نحن نذكر حجة وحده  
يدعي أن نحن ما هذه الخرسية التي ذكرها عن مدحون وصاح عنه ها وهي  
قوله في أعلامه هذه ص ٥٥ : ومن كان الله سمعه ونصره دويده وحده . وهذا  
بلا رب عن غير صاهره . فلا بد أن يكون نصره نافذ وسمعه وعب وعمله  
موفقا فويا . ولا بد أن يكون له من القوى والآلات ما يبعد ليس وما لم  
يعرف ليس . ولا بد أن لا يكون هناك حدود تحده ولا قيود تقيد إذا شاء  
أن يعم وأن يحد وأن يري وسمع . ولا بد أن يكون مستطاع أن يصنع ما  
يشاء أن يكون حار حار عن الخلقه عنه به الله وقية وما كان تصاف في قسم  
المعجرات . ولا بد أن يكون موافقه ما في حادثة موافقه لا يسمع مانع ولا  
يحب ما يحب . ولا بد أن يكون من الأشياء كائنا ما كان أن هذا فوقها أو أنه  
تعب عن مسبوها أو أنه من ما من غير . من كلامه . فلنقابل هذا بكلام  
الدجوى لنسب فيه عنه . مع أن الدجوى عنه ذكر من هو سطره مدعه .  
ومعوه أن الله قادر على كل شيء . وأما هو وأنه تصاف هذه مسبوها إلى  
الإنسان . وسبق قوته أي شيء تخربه هذا . نحن في صغير عجيب . وينبغي

(١) ومن موصيغ الاسفار عن الدجوى . لتجارب عنه هو به حجة ذلك هو سطره  
الإنسان . وهذا هو ديب الدجوى . والآن هو حجة ذلك للإنسان نفسه لما كان له ذنب  
من كان من أعجب مصائبه من هذا المجد . فمن يدعي أنه قد مره كذا يأتي وأن  
للمن فوق قدرة الإنسان شيء .

أن تلاحظ أنه صرح بأن الدجوى يدعى أنه على كل شيء قدس إلا ما له على  
تلك الجملة، مع أن الدجوى ذكر أن ذلك بالدعاء، فقد ادعى عليه بأنه يقول  
أن الأساس على كل شيء قدس. فهذا الذى ألزمه الدجوى يجب أن يعامل به  
لأنه صرح بمقصده صريحاً كما سيأتى. والعجب أنه حصل ما ذكره  
الدجوى فصيحاً وكثيراً ما ذكره صريحاً هو مقصده نفسه في لائس

### فصل

ومن أشهر ثماره قوله في سبأ أنه من دعا على سبأ لم يضره  
أمره ولا دعواه ولا أحد من سبأ من سبأ ولا غيره ولا مسير  
كما لا يضره من دعا على سبأ من سبأ ولا غيره ولا مسير  
ومن هذا أن من تصحيح أن من دعا على سبأ لم يضره  
أمره ولا دعواه ولا أحد من سبأ من سبأ ولا غيره ولا مسير  
من هذا أن من دعا على سبأ لم يضره أمره ولا دعواه ولا أحد من سبأ من سبأ  
ولا غيره ولا مسير. وهذا هو الذى لا يضره من دعا على سبأ من سبأ ولا غيره  
ولا مسير. وهذا هو الذى لا يضره من دعا على سبأ من سبأ ولا غيره ولا مسير  
وهذا هو الذى لا يضره من دعا على سبأ من سبأ ولا غيره ولا مسير

### فصل

ومن فضائله وفصاحته في هذا البحث ما سعاد على من سبأ  
في قوله أن قال كل هؤلاء تخصص وهم من سبأ من سبأ ولا مسير  
المكرى ومشكلة الأمة ومشكلة الميراث ومشكلة الخبز ومشكلة  
الاحلاق ومشكلة الاستعلاء والسادة وطبقة وكل مشكلة. ومن أهم  
أسوأ أهلا من كل مشكلة من هذه المشاكل. ومن أهم غير محضين حلها.



قلت : غرضه من هذا التصحيح وانه من تركه بعض الدعاء 'عبادة في  
 قلوب الناس ليس غيبه رخص دين ، فقد علم ان الدعاء هو روح الدين  
 كما اقر بذلك في ابي صريح . ولا فكل عاقل يعلم ان هذا حقور ضد الحق  
 على الروا الذي فيه ، فمن هو الشعب ليس يسخر من الله ان يعطيه  
 ويضع له ما يشاء ويشهي سون من وسعاده هذه . كل من سخر  
 الدعاء والبكاء ، إلا في مسألة الجذب ، وليس لاسر كما عرفت من  
 ذلك بعمل شرعي خاص والدعاء من حبه ، وجمع بين من سخر  
 واعين وسماه من سخر من سواي وسب من سخر من سواي وسب من  
 المسلمين او كنه من ان الاعراض عن التعلم ، كنه ، خروج من لا  
 فكيف من غيبه من وقعه كنه او شكا في وقعه ، وهكذا  
 بعد هذا وهكذا ، فانه سخر من سواي وسب من سواي وسب من  
 وسخر من سواي ، فانه كنه من سواي وسب من سواي وسب من  
 اعلاه وشبهه من سواي ، فانه كنه من سواي وسب من سواي وسب من  
 من سخر من سواي وسب من سواي ، فانه كنه من سواي وسب من  
 وقوله ، ان لا سخر من سواي وسب من سواي وسب من سواي وسب من  
 كما قال له ان سخر من سواي وسب من سواي وسب من سواي وسب من  
 نفسه ، فيمن كان هذا حجه غيبه من سواي وسب من سواي وسب من  
 يفعل لنفسه فلم غنضت طرفك عن هذه احده ، فانه عن الاعراض  
 في مواضع انهم واخلعه والافض وانه من سواي وسب من سواي وسب من  
 بكلمه واحده ، ما لا قول من صدقوا به وتوجروا في الدعاء وصدقه  
 فوحث اليه جميع انهم وحسنه ، كنه مصدق ، وهذا هم من سواي وسب من  
 لانفسهم وفومهم ما سخر من سواي وسب من سواي وسب من سواي وسب من  
 الا وهو حريء على بعض خلاف المصنف وانه لم يوافق وامرطه ولا  
 الله سبحانه ذكر ان الذي نصر نفسه هو الذي يستحق النصر من عبده فقال

في هذه الآية لئلا يسئل هذا المعترض وهي حجة عليه في أن ينصروا الله  
 ينصرونكم ثم قد فهم سبحانه نصر الله في آية أخرى من هذه الآية بطاعته  
 ودعائه وقام. وأمره بالصلاة والصدقة فقال على وينصرون الله من ينصرونه  
 أن الله يقوى عزيز. انصرف إلى مكساة في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا  
 الزكاة وأمروا بالمعروف ونهى عن المنكر والله عاقبة الأمور في هذه  
 الآيات كبريات من نصر الله على صفته ما هو إمامة الصلاة إلى آخره. والآية  
 حجة صريحة على أنه لا يرد ما دعت إليه الآية لا فائدة فيه. ولكن هو  
 أصح من شعب آخر حجج حصرية عليه ويخرج بها فيكذب على الله تعالى  
 كما كذب على الله في ذلك. ولا بد من أن يكون هناك فائدة لا بد أن  
 يكون مقصود في قوله. وقد ذكرنا في حاشية ولسان المصنف. والالام  
 كل أولها ما يقتضي أن يكون له وصف آخر

### فصل

قال. من الأحكام المرموزة بالآية. وأنهم فيهم يتبين إصلاح كل  
 من أجله. ويتبينون من كل عبادة. فصار من هذه وعنده أخرى. إلى أن  
 يصيروا في هذه سراج الخلق الأكبر. قلت: إذا كان هذا حال المؤمنين  
 فماذا يكون حال الكافرين؟ فذكر الله وحده أنهم يهتدون بإصلاح كل مشكله  
 من سراج هذه. لأنهم يهتدون من موصليها ويخرجون لكل شيء حسابه  
 ويحسبون على الله وحده. ويرون ذلك أن فيهم تكفيره التام لله إذا  
 صدقوا معه لا يهتدون أن الله عن من استعان به وتوكل عليه. فيخلصون  
 من كل وسوسة الشبهة ويبدون ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض  
 من ملاحقة الذين يهتدون بتوسلات الشبهة ويكفرون بما وراءها من  
 توسلات الشبهة فيهم يتبينون من كل نفس عن مقتضى ما يحتاجه بالحزم والعزم  
 وانصرفوا إلى حق سبب حصول حق حقيق ولا يهتدون إلا إذا











كيف يشك في كفره . وقد رأيت أيضا أنه قد قيل أن ذلك في كونه عبادة عما  
لا ريب فيه . وقال أيضا في ص ٩٧ من البروق فاسدين قال : لا تعبدوا  
الاله . فأفردنا أن الدعاء والاستغاثة عبادة . انتهى فقد رأيت أنه صرح  
بأن الدعاء عبادة . وأن ذلك مما قلناه . فكون العبادة لا تقتضي فيها بل  
هي ملهة ومقصدة وحث معوق للمشارك هو صريح كما هو . وقال في بيته  
الأخرى ( بمفصل أحسن ) . دأ على الدخول في قوله من دعا غير الله لم يلزم  
تكفيره . فقال هذا المحدث معا ص ٨٩ . هذا يقتضي أن دعاء الله  
ليس عبادة . وهو باطل بالاجماع . فقد رأيت أنه صرح أن الدعاء عبادة  
بالاجماع . قال أيضا في ص ٨٩ و ٩٠ . معناه من ثواب الدعاء  
داح في ماله ( عند ) . و قد رأيت أن من دعا الله فقد عبده ودان له . وفي  
الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الدعاء هو العبادة . وفي  
رواه . الدعاء عبادة . وفي حديث آخر صحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : الدعاء هو العبادة . ثم قال : ومن دعا الله فله أجر كبير . انتهى  
يستكبرون عن دعائهم . انتهى . فقد صرح أنه عبادة الله .  
الدعاء . و قد رأيت أيضا في ص ٨٩ أنه عبادة . ومعناه قد ثبت أن  
العبادة كلها لله وأن الدين كله له . وفي ص ٩٧ من البروق فاسدين  
للاسلام . انتهى كما أنه عبادة . و قد رأيت أنه صرح أنه عبادة . وهذا  
قال ولا ريب أن أحدنا مع في أن الدعاء عبادة . وقال في ص ٩٧ من  
ونحن نرى أن ذلك لا يوجب . وقد رأيت أنه صرح أنه عبادة . وهذا  
بالاجماع . فكيف يكون دعاء من دعائهم . وقد رأيت أنه صرح أنه عبادة  
ونها ليست بعبادة . وهذا لا يوجب . وقد رأيت أنه صرح أنه عبادة .  
في كل دعاء . انتهى . وقد رأيت أنه صرح أنه عبادة . وهذا  
قال في ص ٩٧ من البروق فاسدين . وهذا لا يوجب . وقد رأيت أنه صرح أنه عبادة .  
هذا لا يوجب . انتهى . وقد رأيت أنه صرح أنه عبادة . وهذا















مشيئة الله تعالى فهو لاه اند عول الدين لا يستحقون أحبا بالانتموا بهذا السب  
على وجه صحيح عيب . من يتوب به صغره أو مقروبا بما سطره . أو يعملون  
أعمالا تصاد مقصده ويستحقه . فلا تكون بيعة الا صغرة جدا كاسب المادى  
الذى يقاربه ما يصغره . بل الدعاء لا بد له من بيعة فلا يذهب سدى أبدا .  
ولو أن الدعي أتى بالدعاء على وجهه كما أمرت خص له مقصوده سلا  
ريب . كما بقوله . انت في الأسباب المادية سواء سواء . والله سبحانه أمر  
عادة بالدعاء ووعدهم . يستجيب لهم . وقرنه مع ذلك . يستجوا له كما قال  
﴿ وادأست عدى على قريست أحب دعوته انه عى اذا دعاه فليستجوا  
لى ولستموا ان هلمه يرشدون ﴾ . فمن في هذه الآية شروط . ان يترتب عليها  
الاجابة أيا . لاجوبته والالاس به . فمن آمن الله واستجب به استجب الله  
دعاه ومن يردو سكره وتعرض وبتأمر به وبتأمر به ظهر يا أو تساهل فيه  
من شاء الله استجب به وان شاء لم يستجب له عدلاء . وهذا الملحد نفسه قد  
علا في الأسباب المادية عول . به ان حد حو . وأسرف في سعة  
الأسباب الدنية . او حو . به ان حد كبر . فبقوله من اعلم ان  
أكبر سبب في الوجود عندك هو معرفته . من نظمه ونامسب . وليس  
في هذه الارض أعلم من انما به . شئ . وعنده من لأسباب ما به  
وصدعه وكنائته ما قد عرفه آدم كنه . ومع هذا فقد حضت سببا  
وعادت عذب بكنه نظمه وبتأمر به عن ينجب ان صديقا به . كما . فما  
رأسك به سبب واحد من هذه لأسباب مع كنه . ووضوح عطف سببا  
وخطا . كما . من وصفه وحصول صدمه في بعض الأحاس . وعنده ما  
تعتبر به عن انما به وعنده من انما به . ففقت في هذه حروب وعنده  
بأن سبب هذه عطف سبب أكبر . وبتأمر به وبعو في أخلاص  
أفقت بآية . ففقت في حبه . وهكذا عول في لأسباب سبب كساده  
في أهله عول . ففقت في حبه . ففقت في أسبب . ففقت في



الاستقلال وضبط أمور أخرى ، وكثير مما ذهب هو انه ولم يحصل منه  
 فاقدا قال القائل انهم يدعون ولا سحب فخر من وسبوا أساليب مادية كبرى  
 ولم يحصل مصداق ، ولم يوجب ذلك طعن فيها فكيف يوجب الطعن في الدعاء  
 مع أن دعوى وشهد شهادة الحق را شهد أعاد في شهادة برور بأن الدعاء لو  
 كان يبدل ويعمل في حدود الاحكام كما يعمل به الأساليب المادية حصلت  
 النتيجة بلا ريب ، ومن هو الذي من هذه الأساليب الإسلامية لو لا هذه  
 الدعوات لكان هذا شرا آخر ، وقد فهم فخر حول ويد حول وسبقوا في هذه  
 لا تعد ولا تحصى ، ككثير من شتم شتمهم قود وكثير أموالا وأولاد  
 أصبحوا يفتقون في أنواع الشقاق والفتنة والفتنة ، لا  
 يوجد من شتم صحيح بعض مصل ومنه نصيحة كل مادية وانشود من  
 كانت حادة في حمة وتعطف واحد من لا حظها لاما بصحة  
 لا مقصده فيه ومعناه أن منه حين ذلك في غير رب أعظم من حين  
 الصغر منه في أنه هذا هو يجهل ، فكيف ان يجهل منه وذهب  
 يستعمل ما كان بصحة ونفسه هو .

ان كل ما يدعيه هؤلاء انه اعول وهو لا يعطون وعبرهم من في كذا أحد  
 أنه لو اسلمهم كما يستعمل هذه الامور يدعون في دعوى ذهب في راسها  
 والمحاجة لهم وعلى سمعها وعلى ذلك في صحة هو في حال هذا كثر لا  
 فكيف يؤتى من على حمة شتمه أو صوره و دمه همه وضعف وثقت وعبر  
 ذلك ثم لا يتحلف بعض من كثر من احمد عنه هذه المنهج  
 وأطال الحسد واحدا فيه هو أن "ليس شكوك في قدرتهم وفي أعمالهم بالادب  
 وسعي انه يفسد هم ويجهل لا حد "ثقت ولا فلو عملوا غير شاكين  
 لحصل لهم مضمونهم حيا ومعناه عند من أنه في فرض وحول هذا  
 الذي يدعيه في الاعمال من اشك وشكبه وصورهم في تعداد أشع وأشع  
 وأعظم ، فهذا نحاس على دعاه منه ودعاهه ولما ليس به هذا لنحس من امكر

و يقدح فيها فقدح الغلام

سبحان الله ، من هو الذي يستضعف أن يحكم على أمر دمه ، فإنه أن كل  
من دعا منهم فلا يستجاب له ، وأن تخدمه مبهمة ومصرف حجت ، مع أنهم  
كلهم - حاشا لمحمد - يدعون ويفزعون . و . به ما تدين حاجتهم المحسنة . قد  
وقد وحده . بأثر ذلك أظهر من أن يكافيه ، ونسب فيه أحد شئت أنه  
سلب من أقوى الأسباب ، ما شكوا في أعينهم من قلوب من ينصرون في  
موجبات الإجابة . ولو من زاد على فصلا من عاداتهم ليس سلب  
ولا له فائدة لا نكر ذلك نقصه ، لكنه من نقصه . لا . هو أن به  
ليس بمعدوم ولا لا يحدث في لا يسمع ولا يسمع من مدعاه . فكيف لمعد  
وسيلة من أعظمه لو من أمر مدعاه ، وهو دكا من وجوبه . لا . هو  
جميع من أمر مدعاه ، من مدعاه في حقه . حجة . هو مدعاه حكمه . جميع  
محب ولا من مدعاه . هو من أن مدعاه . لا . هو مدعاه . لا . هو  
أخوانه ، خلاف من لا يصدق من أنه مدعاه . وعلا . مدعاه . لا . هو  
لا يدعون له أن مدعاه مدعاه . لا . هو . لا . هو . لا . هو  
مفسدة وتعميق . قال مدعاه . من أن من مدعاه . لا . هو  
له أن يوه . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو  
وكا . مدعاه . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو  
ولا شئت أن من مدعاه . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو  
الله . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو

ويجب أن يعلم أن مدعاه ذلك الإجابة مدعاه . والإجابة  
لا تنص من . طام الشيء المضطرب من كل وجه . فقوله . لا . هو  
عمادي عن فإن قرب أوجب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي ولأخواني  
في عليهم . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو  
الذين استكبروا عن عمادي مستجبين . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو . لا . هو



بعدمه "" وكيف يشك المسراحي يدعي أنه مضى بما أمر الله أن الله لا  
يجب دعوة لداعي وهذه أحسن عبادة فهو أكثر من أن يحصر وأظهر  
من أن لا ك... وليس من سره إحداه أن يفهمها وينظرها من طبع الله قلبه  
وكان في شئ من دمه وليس من سره إحداه أن تكون الإحداه أعضاء  
الأساس على ما يشاء هو وشتي، قال الله سبحانه يفعل ما يشاء بعبدته على  
ما تشاءه، ثمه وعنده وحكمه لا على ما تشاءه عباده ويمهون، فإنه سبحانه  
أعلم بمصالحهم وأعلم بموثرهم، كما أنه ليس كمنه شيء في ربه وصفاته  
وأفعاله التي منها إجابته، فليست إحداه كإحداه محققين من كل وجه، لـ  
كثيرة شيء وهو جامع

هذا وإيماء أن الدعاء من سبب الأسباب ما به من كل وجه  
بل هو سبب ديني أعلى، وليست الأسباب مباشرة في منتهى منتهى، فهذه  
أسباب الدعاء ليست بسبب... وجميع بدون استعدادها فهو وبراعه  
ومها... الله و... في سبب... لا تشاءه وقد سجد وقد لا سجد، ولو  
أن سبب... ك... وشر... في سبب... من فائدة...  
أهم... في بعض الأحيان... ما ليست سبب مادي لكذب الناس  
وسمهم... هذا مع... لا تفيد، وليس في التشرع نفى لها

(١) وهذا هو معنى قوله لا تشاءه وهذه ليست من كل من دعتهم عاجله  
الأطباء يحسن به تشاءه مع أنه سره منه علاج وتصيب سبباً كاملاً، ولو أن  
رجلاً أو جماعات دحوا مستسقى ويطلب منه من ذلك فيهم فكشروا وما دوا  
أن تشاء لا عانة فيه وليس سبب... سجد الإضاء وعبرهم وشتهم  
وسمهم وسهموا... مع... بأنه ليس كل من تدأوى يحصل له الشفاء  
ومعهم أن عدم حصول الشفاء... من عدم اجابة الدعاء لأن استعماله استعمال عن  
يد... ثم أن بعض لا بعض معه ضعف... لا على ما يرى الطبيب فاعلم له، لا على  
ما يراه المريض بكل حال



أو اثبات بالاحتمال . فكيف بالنسبة إلى روح القدس والذي عاش  
 بوجوده الوجود أجمع ، هذا ويعد أصاباً في القول أن المشاكل التي شرعت  
 لها الأسباب الدينية والمادية تكفي فيها للدعاء وحده ، فإن الله سبحانه أرشد  
 إلى العمل كما أمر بالدعاء ومن أنه سبب له . فلا بد من وجود سبب  
 المادي مع الديني ، فالديني هو السبب الأصلي و قد ورد في قوله فلا بد من وجود  
 الأصل مع الفرع . وإذا بي المدعى على غير هذا القول على من ساء ، والله  
 سبحانه من مصاحف الأنبياء ومن لطيف بي في استحصل هذه المصالح ، فمن  
 أحد هذه الطرق استحصل على المصالح ومن ذلك ما فيها ، ولطريق هي  
 هذه الدينية والدينية . فالحسن والتقصير وهو من استحصل به العلم  
 وللعلم ويسير وسائر العلم ، ويستعمل مع ذلك الدعاء في الدعاء للأعمال  
 كلها كالروح والحياة التي تلها ويدفع ومنها من تفسد . وإذا خلا العمل من  
 الدعاء فقد خلا من القوة النافعة ، كالحجر من الحجر من الروح كان عرصه  
 للوحوش واحشرت وعرفها . وما الخبز من الخبز . فاستعمل في الله الدعاء  
 وعوه من الأعمال الدينية كالصدقة لأنه من ذلك ما فيه ومن حرائقه  
 الكبري . من وجود المظهر مع هذا . كما في قوله تعالى . وإن من  
 شيء إلا عندنا خزائنه ) أي فليطلب ما يحتاج من الاستعانة به عليه  
 فقل ما ينتفعه دنيا ودنيا بفعل الأسباب العامة . في صفه تشر . ويستعين  
 الله تعالى على النجاح قصده ومراة . كما في قوله تعالى . وأحرص على ما ينفعك  
 واستعن بالله ولا تعجز . من أصابك شيء فلا تقل أني فعلت كذا . لكان  
 كذا ، ولكن في قدر الله وما شاء فعل . من ( و ) يمنع عن الشيطان ،  
 ففي هذا الحديث بيان أن الإنسان يجب عليه الحرص على ما ينفعه . فمن  
 الأسباب ، ويسمى الله تعالى فيه عوه ولا تعجز ويكفل ويصير إلى الطاعة .  
 وأن يحاجه تحت مشيئة الله ولكن الله سبحانه كريم رءوف رحيم يعين من  
 استعان به صادقا خلصا ، فلا يجب من التحاليل ما خلاص وصدق الله ، أما

دفع الدعة والكفر عنه مكافئ لمرح برهانه ولا يجوز له . وما يخص النفس  
وعدم فعل السب يقتض في عقل وسفه في رأي . هـ تعالى أرشد الى  
فعل الأسباب المادية وحرص من الأسباب الدنية ، من اقتصر على احدهما  
فقد خالف سنته الدينية والكهنية التي سمع بها . هـ . فحصل له نقص في  
عمله فلأنه قصر فيما أمر به . فله مقتصر شخص به نقص بمقدار ما أتى من  
النقص في الأمور المشروعة

### ثالث

ثم قال : هـ وبيان ذلك أن الله عز وجل عصى أو حوى على إسن آخر  
أو أمة على أمة أخرى حسب من لا يملك لغيره والعباد والمناصب والحق  
صار هذا الحق والعصب قوة دفع من يمكن أو من يؤكد أن تدفع ذلك  
الخاص انعصب الى النفس والذات . ولا يخفى في أن تدفع هذه القوة  
في سبيل ما من سبل الانتقام . فليس تدفع لغيره أن تدفع في سبيل  
الانتقام أو الظن أو العمل ولا يحل . فليس تدفع من ظالمه أو يعمل  
ويستحق ليلحق ويسبى نفسه من أضاع في وجهه . ولكن إذا  
وحدت هذه القوة هامة متعبد أو تامة . فليس تدفع في الظن الطبيعي انطلقت  
فه فأنفت في بطلانها هذا يعوض ومصرها على الوجه الآخر . هذا في كل  
القوى المدفوعة بالصعظ أو الدفع . انتهى

قلت : قد تبين لك من هذا أن مسببه في دعوى كبر الدعة أمس بوسيلة  
ولاله فائدة . أنه مصرف حيث ومفسد . ومباده . هو ما ادعاه هـ في هذه  
الجملة ، هذا هو برهانه . ومسببه على انكار نفع الدعة ، فاعتقد أن الدعة  
بصير منفسا للعصب والحق الذي أضرمه حب المنافسة ولاحقاد والمطامع ،  
وهذا الذي قاله هـ إنما يأتي على ما ذكرناه من الخادة الصريح ، ولهذا فإنه لم  
يذكر أن الذي أضرمه الاستعداد والكفر والظلم وسب الله ورسوله وأساتته

وإن يكون الدين به وحده فلا شيء من ذلك ، بل حتى على عادة انفسهم  
والوحي والحق والملاحضة لأشياء ، لأن كل هذا لا يمد بقومون لأعراضهم  
وأخصبهم وشبههم لا لئلا يندون ولا لئلا يندون ، فلهذا كان من الواجب ان اذا  
حصل به بسبب هذه الحاجات الشخصية ويضع هذه لأعراض لنفسه كالشهوة  
وعبر هذا ثم ذكره من وجوب العمل على "شعوب مختلفة" خاصة على أعدائهم  
وكون العمل وحده هو ما يقع بصورته المدعاه ، فيعطف فورا لا يصح وكل  
هذا يعرف ان الذي بعده في هذه الحالة فيسقط المأذون ، وذلك أن يقول  
إن دعاءه لا يفي في عمل ولا يصعب تقوى من يلزم به دفعه ، ذلك أن العمل  
غير ممكن في الدعاء ، بل في تقوى العمل ، من حينه لا يفي في الدعاء  
حده ، بل في الدعاء على تقوى العمل ونفسه في تحجج العمل ونفسه ، من الدعاء  
بالعمل على قوة الإيمان وقوة الاعتقاد ، في ذلك على شدة حزمه ، الإيمان  
والعمل ، ومعهم أن قوة الحركة غير قوة أخرى كقولها قوة  
العمل وضعفه ، ففوق العمل وضعفه وجه الأمن لكثرة الأدب معصم ،  
وكل شيء لا بد وعنده الأمن وقوى كبر الدعاء ، فهو كآخر به الصاعدة  
على نفس الأمر معصومة ولا بد أن تضعفه من مفسر مقدر ، ونفسها  
هذا كما هو ، بل في الدعاء على كثرته في المصالح المعصومة ، لا  
بد أن يكون حزمها معصوم ، لا في تقوى أو حزم ، وكثرته الدعاء  
يكون كثرته العمل وقوة ، فالدعاء على أن على الحركة والعمل لا يباح  
وهي الحركة ، لأن الدعاء والادعاء بنفسه ففوقه حزمه الإيمان ، يكون الدعاء  
والعمل لا يباح في كثرته ، وكل ضعف الإيمان في الدعاء وضعف الحركة  
فيضعف لا يباح ، فالدعاء على صغر قوته لا يمد بوجه حزمه عتقدي  
باطل ، والحركة المأذون على قوته ، وكل هذه معصومة معصومة ، لأن  
الدعاء على العمل على كثرته على الحركة مدعة على لا يباح ، ومعهم أن  
اللاتح ما يكون تمهيد قوة الحركة واعتدال سيرها وقوة الحركة واعتدال

سره بما يكون بعد احراره الى ضعفه وقدره بوقود يكون حرارة  
والوقود هو مشاهدة الاوامر الدسة وحب الله ورسوله وكتبه وحوافه  
ورجاؤه ، فالاعمال الصالحة هي الوقود والندى هو النار بينهما وديكها  
ويصرم وعظمته تقدر عصمه لا تدن ، ولا احصيت هذه شروطه بقى  
هي الدعاء والايمان والعمل حصص الانسح تصحيح وحصص الاستمرار فيه ،  
واد احتس الايمان والدعاء ضحقت الحركة وتضعفها يضعف الانسح ، لا سيما  
اذا ضعف بوقودها بضعفها ، لا سيما بوقودها بضعفها ، لا سيما  
الحاسية فيكون بوقود من شئ حيث ضعف كالتوكل فلا بد من ذلك ، لا سيما  
وانه ما يحب ما يحب من شخص واحد



التي هي السباب والالتهام ونحو ذلك، بل لا بد أن يملك طريقا يتوصل به إلى  
 مراده ويهدفه فيجد في العمل والنظر، ويكثر من الدعاء الذي منه الاستعانة  
 بالله القادر الجبار القاهر، فيستعين به، ويكثر منه، لأن ذلك يثبت إيمانه  
 وينفعه إلى العمل والجاهد، ومن سبب ولا يهمل من الدعاء خلط  
 بعضها ببعض كدفع ذلك إلى ما لا يجرى به من حيث هو، وهذا يستحق ذكره  
 كلامه في خلط الدعاء بالأسباب، فلو خلد عليه تعصيه وحسن المعصية  
 من الأمل فالله من يهدي صريح من لا يربط بين صاحب سبب  
 ولا يهمل، بل في طاعة من لا يربط بين صاحب سبب، وما  
 اشبهه من لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب  
 في دائما ملتئما، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب  
 ولا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب  
 غير سبب ولا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب  
 لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب  
 سبب لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب  
 الإعلان فانه يهدى لا يهدى نفسه يرى أنه دائما مظلوم لم يعط ما يستحقه  
 ولا يريد أن يشاركه في أحد ذلك، كان في ذلك حظ سعيدة في  
 أمور كتحصيه، فمن سبب ولا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب، والله لا يهمل من لا يربط بين صاحب سبب  
 من هي كغير صريح من هو، ذكر به وعنده نقد والشم وسائر أنواع  
 السبب وحسن حكمه، وحداثة ثبت في كبره ورويه، ولو أن رجلا دعا في  
 صلاته لكان ذلك من الحسن، ولو سب حدا أو قذفه فيه، شيء من السبب  
 والالتهام عطلت صلته ما جمع مسمين، والكل ذلك من من السبب فكيف  
 يجعل سبب مثل الدعاء، ومن حذقه في الحث أنه ذكر الدعاء مع السبب  
 والالتهام وحسن بعض الدعاء يسبب، مكني والله مكني، كأنه يحطب أعده  
 لا يفهم، ثم دعوته أنهم يحدون أحدا بالأسباب والدعاء والالتهام كآب طاهر.



تخلاف الساب والابهم في كثير ما يكون . فأما قوله في حق  
فقال أما تعمل فهو ما يجب أن يكون أن الغنى تعو طف و يهدا  
تصيح بفعله مفيدة حافرة على شحاح والإبداع وأما الكلام في لسان  
ولدى والابهم فهو انصرى حدث هو منه المفيدة المعروفة لنشر عن  
الانتاج والعمل التافع انتهى

قال قد صرح هذا المصنف كما ترى من مدعيه مصروف حيث ومنه  
مفيدة معوقة للبشر في كثير مما هو من هذا وهو في غاية من مدعيه هو  
المدعيه فكأن ما رده الله عليه مصروف حيث ومنه مدعيه هو من مدعيه  
وهو قد قدم على من مدعيه مدعيه على من مدعيه هو من مدعيه هو  
تخصه لمن مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
مدعيه من من مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
من المدعيه وكل هذا مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
على المدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
المدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
عن المدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
الصحيح فانه لا بد من كونه ناجحا لانه عمل طبيعي فطري وليس مدعيه مدعيه  
لفطره تصحيحه من مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
المدعيه لا يطاق في كونه من مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه

ما دعوا به في هذه الخاتمة كذا في مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
ولم يهدد نفسه عن مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
المدعيه عن المدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
المدعيه أو في أنه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
والمدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه  
ومن مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه مدعيه







انتهى كلامه بحرفه فقد أثبت أنه صريح نصري لا إشكال فيه أن بدعيه  
من أجزاء العبادة بل هو من أشرف وأضبط . ونحن الإجماع والضرورة على  
ذلك وأنه طاعة لله تعالى . وحديثنا لا . ونحن بشك مشهور .  
الاسلام في أن من ادعى في حرم العبادة وأمر بها وصيب به مصروف حيث  
في أنه كافر خارج من الملة . فمن ادعى أن البدعة التي هو أشرف حرم في  
عبادة الله ليس بدعيه فهو كافر كما أن من ادعى أنه لا بدعيه فهو كافر  
كافر . ومن ادعى أنه من حسن السبب لا يراه فهو كافر . فإنه جعل صناعة  
مقصية ففدح فيه . ومن ادعى أنه مصروف حيث فهو كافر . وكذلك من ادعى  
أنه ملهية ومفسدة وتعميد فهو كافر . وهذا أمر مجمع عليه بين الأمة (١) لأن  
من ادعى في جزء من أجزاء عبادة كبره يدعون فهو كافر . وهو قد صرح  
بأن البدعة من عبادة الله والضم وده الإجماع ولا يقبل اختلاف كما تقدم  
وقال في صريح نصه من ٢١٦ ما نصه . من ادعى في الإسلام أو في الله  
أو الأنبياء حكم كبره وده نصه . وقال . من ادعى أنه مشرك ما يحرم  
الحسن من قوله . من ادعى أنه كافر . وقال . من ادعى أنه كافر . وقال .  
يمكن أن من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى .  
العقيدة الصحيحة وتدين الحق . وقال . من ادعى . من ادعى . من ادعى .  
والواقع أن قال أنه مفسد مفسد أو غير ذلك . من ادعى . من ادعى . من ادعى .  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى .  
السمع . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى .  
نفسه . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى .  
ويجمع . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى .  
متادع . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى . من ادعى .

(١) والمحمد جمع هذه الأمور كلها

حين لأمن وبحر لصلوات المخرج والمواضع والمصادر والمواضع والى دوسدى كل  
صحة وجمع كل عمير به وبمعنى المسجد الخاضع والصلواته ويقول كل  
ما شاء من كلام لمحمد ومن سوء الأدب مع الله ومع الله ومن ليس  
وذهب كل شيء من ذلك إلى بحر وأيوب وجمع صحة أن أحد إلى ذلك  
ولا يستطيع أحده أو مؤخره قبول من الأقوال وكما من "كلمت فتسوق  
لنفس وتسمع غوص لا عتق" لا محالة ، وهذا ما حصل لبعض الناس  
الذين هم يذهب لفساد حسن من قال ما في حبه لا لله ومن قال  
دسح من شيء أو ح من قول الله تعالى ويحسب الله يحس أحسن ومن  
يحس من شيء ، وكذا قال قوم من كلمة ذات الله فسدوا ولا شيء لم  
أولئك من "سرا" من قول الله تعالى في شبيهة وحسب من أقواله فضل من  
الرسول وقال أحدهم "أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين وقال بعض المسلمين  
إلى الإسلام أكرم من هذا وتسمع فوجد من أحسن فضل من الأقوال ومن  
أولئك وفروها تفاسير حمية أو مقارة ومن صدق المدعى وأما عن أصحاب  
هذه المقالات حتى وهو من عرصوا قائما بغير اعتقاد ككفر ، وهذا  
معلوم مدون في كتب مفردة يحس من فضل يوم وقد حسن في ما بعد  
يوم أن ما شاء الله وهذا لئلا يدخل من هذا كتاب من الأقوال المبي على  
حسن على من ادعى الإسلام أو ولد من آباء مسلمين أو مدعى للإسلام .  
وكلامه في هذه المسألة في تقرير كون اسمه عدده من أعظم أكثر حدا  
وفي إصرار الحكم بكم من ذلك صلاة لأب عدده وقد دعى إلى الدعاء  
كالصلاة سواء في بعض الأوقات قال "صلاة من المصروف الحمت والمهابة  
لمصلحة المعونة ولا فائدة فيها من هو قد ذكر في رتب أن المساجد أدت شر  
ما يؤدى ، وأما من رحل من المسلمين بعد أن من سب الصلاة فسد الإسلام  
وكذا من سب الله قال صلى الله عليه هو رأس عباده كما عرف بذلك ، وإذا  
كان هو معتق لا يرب أن رتب الصلاة كفر ولا شيء أن من دعا في كرها

فقد دعا الى الكفر ، وكذب من دعا الى ترك الدعاء فقد دعا الى الكفر ،  
ولا يشك المسلمون أن من دعا الى الكفر فهو كافر ، وإن فتح باب التمدح في  
الصلاة والقدح في الدعاء وفي عبادة الله تعالى شيء سبق من الدين ، وما هو  
المسلم به . وهذا تصوير من بعد الله تعالى أن دعوى واستعانة  
به وبالحجاء في الدعاء ، أب وأحاجات ، ويكفيك قوله تعالى : قل ما دعاكم  
ربي لولا دعواكم . ثم صريح أنه ولا دعواكم إلهام بعد ، أما ، صريح بأن  
الدعاء هو الله . ثم صريح فيه فقد قدح في اعناده التي هي أس الاسلام  
والدين . وهو ، وسبح لله ، لا يخفى الا على من لا يعرف حقيقة الاسلام  
ونفسه . ثم صريح في أن يسبح الله في كنهه السابقة لا بد من  
الى أنه قد حارب في ما مع كنهه ادعى فيها أنها مسندة على براهين لا بد  
ولكنه بعد أن حارب الله وحط عليه مدح حروح أعلاله أخرج اليه فأحد .  
صريح بأن حربه وحربه يدعى أنها غير محسنة ، وأدنى عارف بدينه إذا  
عناها عرف من قبله . الكتاب . غير أنه ما صرح به .  
الذي . ثم صريح في نفس تلك المقدمة لله وحده التي هي في احدية  
مقدمه . ثم صريح في تلك المقدمة فيها شيء كثير مما في هذه المقدمة .  
ناقص فيها بقية كنهه . ثم صريح في هذه المقدمة من الأسباب التي جعلت كنهه من  
الباس سيكون عنها . لكن صريح في كونه هذا سببا في حروح هذه .  
الحدث . وقد حارب بعض الصلحاء حيث كتب له حين أخرج أعلاله هذه .  
فأثلا ما معه . ثم صريح أن جعلك سمك مرة واحدة شلا تدمسه في  
كسب أخرى . ثم صريح بها أن تعرفون من كلامك الأول فحسبون الله  
بث . ثم صريح فكنته الأولى كلها ناقص أعلاله هذه ، وهي سبب ابدى جعل  
بعض الناس يشك فيه في أول الأمر . لأنه انقلب املا ما حشده لم سبق له  
نظير . فدعوه هذا أن الدعاء مضر في حيث والله عليه مصدرة وموقوفة عن  
الانحاح مع كون هذه الدعوى كفر الارب في به في السقوط .

المناه هو نسب والالهام والتقدير ولشم وأشاهد ذلك من الأمور المحرمة  
والعرة . وذلك كله من شأن الملاحدة والصفاق ودوى الألبسة . لاحقاد  
الدعوة . أما لبعاده من بول الله وحجته التي رحر بها عبده فأمر به طرده .  
فهو روح الحياء والعروة الوثقى التي لا تقصم لها وأحسن نصيب من الله ومن  
عبده . فكيف يكون من حسن نسب والالهام ، أن هذا لصم عصير وملاء  
من . فإن ادعاء أعظم دفع قوى ، فإنه حرمه الايمان لا كرم لدى دفع الى  
العمل فكيف يكون حرمه تدافع معوقات عن عمله فإن حرمه به يقوى عزمه  
ويضعف قسوته فإنه نسب لا كرم في حصول لمصائب الله في الدنيا  
والآخرة . وما من انسان هذا المبدأ وهذا الضعف الا لم يقصمه الله . من  
مقصده وانما هو اعني عظمه . وأما نسب والالهام فهو من الألهام  
والاعراض . ضعفت . احسن . كما يكون أكثر بوعدهم . فكيف  
يحيط نسب رحر . ونور . طية وحياء بالموت والاعني . لا . حرمه  
على جمع حكام . هذا . من هذا كقبس لشيء على صده . ولكن . حرمه  
الله عليه . حرمه . وأمره نصيره فلا بد أن يكون هذا شأنه . فإن الايمان  
يحفظ ولا بد من الاشارة امتحده ولا سيما اذا كان منش في حرمه . حرمه  
فوق بعض

ثم قال . وأما هموم ودون الاحقاد في حسانا "من" فقد يكون  
العروض الثلاثة من الساحة "منه" . غير أنه لا بد في أن هذه هي  
والا فلات هي من لقوى الدافعة الصاعطة كما ذكر . فلا بد أن سبى  
لصاحب الى أحد الأمرين العمل أو الحساب أو ينشئ اسادح . فحرمه  
الاحير من نصير الى الاول .

قلت : لا شك أن لعبرة على الناس ومفت الكفر وعظم والعصب  
والاستعداد وحب الله تعالى ودينه من العوضات أيضا . بل هو العواطف  
الكبرى الدافعة الصاعطة . بل هي أعظم القوى لاعقاده . ودين فلا بد أن

سبى الى العمل ودمعه . ثم هذه احراره اقوى لا بدخ من حركة ولا بد  
 لها من حرارة صاعده من غيبها ونقص في وندها لعمرة كالحرار انصاعده  
 من احدى الآلات الكبرى ولا سبب . كما تقدم ساه . وكما تقدم أيضا  
 الكلام على الاحقاد والحسد والمنفعة ويا وأن هذه قد تدفع للعمل وقد  
 تخص لها النفس بالاسباب وتعمل بحسب نظامه النفسية في عوارض  
 امرض ومرض . لا أساس له . بخلاف عواطف الدين القوية الثابتة فابها لا  
 رول إلا بما يلائم . . . . . طاهر على قوله . وسبحر الاحبار من يريد  
 دلائل الدماء والدموع والحق . . . . . وقد عر عن مدعى في الساج  
 ووعدت في في حرم من شرعه عقلا وحسب وانقسام باطل من أصله  
 فصاعدا لأن المدعى نوع مسلم فيه أن كل صدر من مدعى عن العمل فهو  
 نوع مسلم فكأن عمله تحت حجة صاحبه مدعية فلا بد أن ثابت عنه لأنه  
 عنه بخلاف غيره من الاسباب فابها قد تدفع وقد تضر بل تقتل صاحبها  
 أم المدعى فهو حينئذ مدعى له . . . . . وصاعده . . . . . وطاعته لله الخالصة  
 هي نس كل حرق في الدنيا ومصدد بخلاف نساب والآلهة فمدعيا لها  
 عوارض نفسانية انما لا به ولا هوارة وشهوات . . . . . كما ما يقع بحرمة  
 ومقصده فيكون تنجيب كما ذكر شفيق مساجد وشفيق مصر . . . . . ولا حجة له في  
 دلائل مع رفضه . . . . . فقد من هذا النفس الذي غلبه عدم دفع تحليل  
 فقط ح . . . . . عن حسب اعقده وعن حسب حبه أن أصوات فؤاده في أ  
 الاحراق الدمه لا مع فبه . . . . . وقد كبر . . . . . كلامه في هذه النصوص استرسالا  
 مع ذكره . لأن هذه النصوص من كثر ما يلبس فيها ويحرم أشد الحرص على  
 عمه نصوص من من هذا الهذيان المزخرف بالكذب والبهتان  
 والله وير مدعي "حس على صاحب ذلك انصاح حبا . وهذا إنما يحصل  
 لمنقشة . . . . . وديك عايد من في كبر بعض "عشرات وانه الموقف

### فصل

قال دونهي سابع وهو غف في دونهي أعادته بحسن من بعض حكام  
كل أسوع في ماحد ، فاستدعى عليه فبعضه ووفيه ، لا به عيون عوئس  
ذلك كله وول أميل اعين تن لا عو صلا ووقفه شمهه ح ماحد  
لا يسبح على قوله الرية ولو حبه عاقل عاقل ،

والجواب أن يقال : ممكن . . . . .  
تهوى الانفس ، فان الدعاء ركن من أركان عبادة الله عز وجل  
الاعظم ، فان كان حقا وحقا في نفس المؤمن أو عباده فلا يصح  
سرورهم به ولا غشيه فليس سرور الانبياء بعد عن طاعة عباده به  
كأنه وصلاحه واحفظ حتى خرج من بين يديه بالعبادة  
سرورهم به لا يصح ولا يصح فليس سرورهم به بالعبادة  
الشريعة الاغيار أو غاظتهم ، فمن احتج على طاعة الله عز وجل  
مصاب في ربه وعقده مع الله عز وجل فليس سرورهم به بالعبادة  
الشرعية من مذهبهم لا به مذهب شدة هبه وحبهم وحبهم على الأعمال  
وشدائهم في أحوب من كل ما عداه من كل ما عداه  
استعدوه وأكثروا عقلاهم يعرفون شمهه فليس سرورهم به بالعبادة  
فادعاه أنه سرور الانبياء ليس بصحيح ، بل رعا من الزيادة الدهرية الذين  
يحبون من سائر عصب الاصلاح والافساد فقط ، وهؤلاء هم شر البهائم  
عبد الله ، ولا به سرورهم ولا به سرورهم فليس سرورهم به بالعبادة  
بحول نظر الله عز وجل فليس سرورهم به بالعبادة حتى ولو بالعبادة

أما ما ذكره من المنع فلا حجة فيه ، وليس مطلقا المقصود من  
دفع العبادة في فائده من قوله لا يصح الاصلاح من فيه فليس سرورهم به بالعبادة  
منه من غير محال وهو قول لا يصح الاصلاح ، وليس في مثل الحكم لا





من أجل انهم بنى عليه على عهد حبيب الله في مكة من قبله وولد  
ثمانة اشكر له عبادا عن موته في سنة ثمان مائة من امة علي  
عليه السلام ابن الحسين

[illegible]

(۱) ان ثبوت شدہ لایات سے



على قوته لأحاط به أم لا وقف في نفس من سمع به نفسه أن يخضع  
فيقف في نفس من عرفه فهو ما وقف فيهم من مستضعفين على  
والدهر فما من على قوته، وهذا هو الحق.

في شعبه للنفوس ولنحجي و... شعبه شعبه شعبه

فقد يسمونه وشعبه للنفوس ما من وقفه خروجه فاسمعه في معجزة شعراء  
وهذا هو ذاته له من نفسه صديق حق من كماله من هو حقائق  
الازلية الابدية... كنهه فهو موثوق به و... في نفس  
الله الكريم من نفسه وما كان كنهه في نفسه في نفسه  
يجب على كل مسلم ومسلمة حبه في نفسه من نفسه وحده...  
حياة صحيحة، وهذا كله صريح في...

انه لمن المعجب المعجب حمد... في نفسه... في نفسه  
والعلم للرحمن جل جلاله... في نفسه... في نفسه  
حياته... في نفسه... في نفسه  
للدين ولا حاجة الى مناقشة مثل الزعم... في نفسه... في نفسه  
في نفسه... في نفسه... في نفسه  
ما في ذلك من مذهب الاعتزال... في نفسه... في نفسه

(١) في آخر (الفصل الحادي عشر)

(٢) وكيف يستغنى عنه مسلم واحد... في نفسه... في نفسه  
الله كرمه... في نفسه... في نفسه  
ولعلها انما كشفت لاجل انها في غير مرجها... في نفسه... في نفسه  
... في نفسه... في نفسه  
أعناق الكلاب

... لسان المرء ما لم يكن له حصة على عوراته...

من فقهه سوى أنه عن رب العرش لم ينفقه وبين حرمه أكثر من  
 به هو نفسه وكذا أن يحرم من غلاظ في مسائل لصقات ولكنه لم  
 يعر حرمه فيها شيء وإنما عر حرمه من أجل أنه عن الله رب العالمين  
 وكذا عر حرمه عن الله تعالى وأن يحرم من جنس عر حرمه على  
 أن يحرم من بعد وأشع

وأشع من ذلك أن يحرم من جنس عر حرمه عن نفسه على  
 قاله وأما الشيخ الزكي فيقول أن قصر حضرة العقل الشرعي أن  
 يعجز عن مطلقا وأن يقع في عقل منعه من نفسه وتقدمه والتأخر  
 ومن هذا أن العقول كذا فكذلك وعملت وحاولت الأقدام في محالها أردت  
 حرمه لا محالة ولا وجه ولا وجه عن معناه من حرمه أن تحجم  
 وأن لا يعدم ومن حرمها أن يفي في مكان لا يرحم فلا يفسد ولا  
 يفسد منه ثم لا يرجع إليها

يقول وهذا الأعراس من جنس مني فله في المنصوص ومما قد  
 حصل وصلح حاج عن من بعده من هذا الرأي من حكم في هذه الآيات  
 وبما يخص من المدة والصفات ، وإنما حكم في المنوم الآية وفي صفات  
 الله وفي نفسه ، وحسب به سبب في ذلك صفة فلا سعة لكونه وعده ثم "ي  
 من عسى بعض خزيمة ومن هذا حرمه من نفسه الكلام في عاب كونه  
 ويركض به في كتابه وكنه من حرمه المنصوص على ظاهره على المعنى  
 التلاني بالله تعالى في هذه الآيات حرمه ما وصل إليه في ذلك وأنه لم  
 يصل في نفس يعتمد عليه في مباحته لأن هذه أمور عر حرمه لا يعرف  
 إلا بطريق وحشي فقط ، وهذا أشد هذه الآيات

بأنه يقدم عقول عقلاء وأكثر سعي العالمين صلا  
 وأرواح في وحشه من جرمها وعينه ديبها أدنى وورث  
 ومعدن بخاضون عمرها سوى أن حرمها به من وقالوا

ثم قال الرازي بعدها : لقد تأملت الطرق الحلامية والمناهج المصحية ،  
في أيها شيء عبيلا ، ولا روى عبيلا ، ورأيت أقرب لطرق طريقته  
الشرقية قرأ في الآيات الرحمن على تدش استوى ، ، إليه يصعد  
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، وقرأ في لقي ، يس كنه شيء ، ،  
ولا يحيطون ، عبيلا ، ومن حركت من تحريتي عرف من معرفتي ، هذا  
تأتم اري ، وهو أجنبي عن مراد الملحد ، ولقد أعدت الجمع في الاعتراض  
عنه لأن كلامه في المسائل الأخيرة لا تصاعده ونحوها من العلوم لدبويه كما  
هو ظاهر ، وهذا الملحد يعرف ذلك لكن أدا أن نجهل ومعضلة الأعيان  
وهذا جاء في هذا الموضع ، ثم اعترض عليها ولا شك أن هذا الصنيع  
خطأ واضح معلوم الفساد ، وهكذا يقال في جوابه على أسات ان أن الحدس  
فإن اعتراضه عليه - كاعتراضه على الرازي - ثرثرة لا شأن لها ، لأن كلامه  
في المسائل الإلهية لا المادية فإنه قال :

وكن ما أعوضه تفكر	حار أمرى وعصى ممرى
سافر فت العقول فما	رحت بلا أنى شمس
فصحى لله الآلى رعموا	ألك المعروف بالضم
كذبوا إن أسى كوا	خارج عن ضافة نشر

فصير الخطاب في هذه الآيات راجع إلى الله تعالى كما هو ظاهر ، فقد  
عبث فسد ما قصده وما فهمه أو تعاضل في فهمه بما تقدم قال ان أن الحدس  
سبك ملبك اري فتبين له ما سبق له فهذا اعترف بأنه لم يصل إلى حقيقة ،  
وهذا صحيح من هو الذي يصح أن معرفته كنه ذلك تبارى سبحانه وتعالى ،  
من ذلك خارج صفاته البشر ، فإنه سبحانه لا يعرف صفاته ودنه بحكم العقل  
ومجرد اراى والتفكر ، بل حسب لسان العقول أن يمسك بمجاء في  
ابوحى من كتاب الله العزيز وسنة ارسول ﷺ في ذلك فيكتفي به في ذلك  
من الكهانة ما يسعد الانسان ويعرف من حيث الحقنة أن كل ما وصف الله به



[illegible]



من نظير فكيف حده هذا يتخالف الى ما ينهى عنه، وهذا كله لو قدر أن  
مروءة هذا لها حظ فكيف وهو على انصواب من لا يب فيه

### فصل

ثم أصل في بعض الناس برحمته عبادات صوته مؤدّها أن في الانسان  
استعدادات كامنة متكاملة وموهبة ذاتية وإن في استطاعته أن يترك كل  
أمر وإن يقدر على كل ما يحول به وإن من ادعى أن استطاعته محدودة  
وأنه لا يصل الى كل ما يحول به فقد كفر بالانسان فلا يمكنه في الله، وقد  
كرر هذا المعنى كما سيأتي مع ما تقدم، ثم قال

من الواجب أن نعرف من أمر حبه الانسان هذا الكفر بالله  
وإنسانيته، ولماذا كفر بهما، يدعي أنه كفر بهما لأنه أراد أن يرضى بالله  
الايمان الذي تصوره، فقد تصور أن أساس الايمان بالله قائم على التفريق بين  
الخالق والمخلوق وبين الله وعبدده، والله يحب أن يعتقد أنه كامل في كل شيء  
قوي في كل شيء، والله يحب أن يعتقد أنه نقص في كل شيء، والصعب في  
كل شيء، ثم تصور أنه كل باع في نقص الانسان والمخلوق وفي تضعيفه  
فقد باع في بعض الله في ذات تكامله، انتهى

ولت عرصة من هذه الأفكار ونعجو الصهر هو الدعوة إلى الكفر  
بالتفريق بين الخالق والخلق، لأنه حصل له في هذا التفريق بين الخالق  
وحقيقته وإن ذلك كله بسبب بعض شيء، أن يجب رفض ذلك الحصل الايمان  
بالانسان وإلا فإدام مؤمن بالله وحده ومفضل له وحده ومعتقد به التكمال  
وحده فلا بد أن يحصل المخلوق دونه نقص، وإذا حصل اعتقدت نقص في  
الانسان حصل الآخر، لأن مدعى اعتقاد نقص في الانسان، واعتقاد  
الصعب به والنقص كبره لأن معنى ذلك أن قدرته محدودة وعمله محدود  
هذا ما يرمى إليه من هذه "تأثره الطويلة، اذن من المعلوم أنه لا يمكن أن

يكون احقاق و محقق كاملاً كما لا يمكن اعتمادهما فقص ، فلا بد من  
 اتقريب ، وهو لم يذكر بغير حق حداً يدعى انه حتى يقال انه مقصد كذا  
 وكذا . . من أصل لغة غير من وسكنه حتى على عاداته في الجمعية  
 وحلظ الحق بالباطل . ولهذا أثر بأن في الالسان كفاءة تامة لاسمحبال  
 لكل استعداد وهو هه ، أي ولأى شيء يقر بالخاص ويعظمه ويعقد فيه  
 كمال . لأن المقصود للكفاءة تامة وهي موجودة في لسان ولا حاجة الى  
 غيره . ويسعى أن يعلم أن عقدة "كفاءة اندية في لسان ، وأن فيه  
 استعداداً للقدرة على سماع من يده وأن يعم كل شيء . أصل من أصول الملاحظة  
 الابدية . فهدأ أحده هذا المبدأ وحاول دسه في أصول المسلمين والنووية  
 عليهم من هذه المعتقدات . وفق بها في هذا الحق وعنده سجل الزوثر  
 مقصود والكسيف مقصود وهه . بما يحق هذا على الالسان وأشاهها من  
 لا يصرده له في دسه . ثم يقال هذا متحد من بين وحدت هذه القاعدة التي  
 دعها هي في كون لسان مقداً أنه كب عقدة الحقص و"ضعف في محقق  
 فقد عظم حاله وأنه كلاً سماع في سميصة فقد سماع في تعظيم الله ، فان هذا لا  
 يوجد . بما في كتب المسلمين من عقدة بقوله " ومعوم عند أكثر العارفين  
 بتدبيره كب متحد من أعداء الاسلام لا يصر في اث فيهم ولا في دينهم ، فان  
 الملحد والكافر لا يقبل قوله في دس المسلمين . فلا بد من "نقل من كتاب  
 معروف أو عن عام معروف . وكذا تساقط كلها بكتبها ما بها في محاربة  
 أعداء في المحلقات . ذكر به هذا مجرد اسبراه ونهكم لا حاصل له

ثم قال ، وصار من العقائد دسه لمخاصة والعامه أن الالسان لا يعدو أن  
 يكون أحد تلك الاشياء لهوية الخفية التي لا يرحى منها حيز ولا علم ولا قوة

(١) وفي الحديث والمؤمن عوي حيز عند الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل

حيز ،





ولا يثرون ثوره حجه الحق به لا ، سمعوا أن عبد الانسان قد يوصى  
الى ما يظنوه عب ، فهو أقمت لهم كل الدلائل على أن الانسان قد يستطيع  
تأليه ليدفعه المحكمه واشعه بخدمه لقوته في هكك كل حجب أن يعرف ما  
في نفس الاثنى ذكره هو أن كما هو مأمور من الله في هذا أي نفس  
ويصحب الله نفس ، وكما ترى الحق لله مكرم مكرم ، ككاتب ورايه الله  
ومن الاشياء المعينه في صنع المكرم يكون مكرم من الآلات ، والله قد  
يستطيع ان يوصي رجلا احصا به من كرامات الله ، كما ان الله  
أمر كما وصفه في كتابه من كرامات ، بل كما قيل انهم  
صعدوه في راس نفسه ، أقمت لهم كل البراهين على أن الانسان  
قد يستطيع هذا ، أو به قد يستدعيه ما قبل ، وهو سمعوا من الله وقوته  
كبار في ما هو به الكبر ، وقت كبره في ما هو به كبر  
طاهر من هذا ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
حجه وصديقه ، وهو من كرامات الله ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
بقائه في كرامات الله ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
تصحيه ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
واحد به في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
امسائل لا ، شو حرم عليه ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
أصغر من هذا ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
هذا المكرم وسجده في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
أي استعده في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
امكان لاسان الله في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
شاهده ، وأن الله ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
من حجه في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره  
كل أمر ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره ، كبره في ما هو به كبره





هو أصل كل صلاح وسجاح . وفي أكثر الناس إلا أن يعاصوا ويقيموا ذلك  
 وشكوا فيه . وماذا شكوا فيه لأنهم لم يقوموا بحقيقته . ولما لم يهتموا  
 بحقيقته . لأنهم لم يجهدوا في ذلك ولم يوالوا في الدين كفاءة بما تقدم به  
 وجاحهم . هذا الرجل أعيد الله كس قلوبهم بخير مائة موضع أو أكثر أن  
 السب كلمة في ربح أو الخسار شكور في الأسباب الطبيعية لها . وأن  
 سب شكور هو هو عدم اعتقاد كفاءه . ثم قول لم يقدروا  
 الكفاءة . لأنهم شكور في قدرهم وسعدهم الذي . وذلك هذا كلامه  
 في الآس . مع أنه لا يمكن أن يجد نص ولا مغفول لا صحاح في دعواه هذه  
 ونحن نكتب في الدين وقول من المصنف الذي لا ريب فيه أن التصريح  
 انصحه ذلك على أن التصريح والتجريح في ن و حصول زيادة المالك كل  
 ذات مريضة بالأعمال الصالحة . أي سب لهذه الامور . لا بها لا توجد  
 لا بها . ن قد يوجد سب . ثم انه قد عد ذلك . والتجريح في ذلك  
 قد وقع على أكثر الوجوه . فاعق شره وشره ونصره . ثم على رتب هذا  
 السب بمده . ون ذلك من سب في لا حول . ولا سب . وحيد  
 بقول له . السب الواحد كله لهذا . ثم هو ثبت في كفاءه هذا الدين  
 للاستقلال واليه وحده . وفي حال على هذا ضعف أحدتهم واستعجالهم  
 له . إذ من المعلوم أن كل من أحب شئ وعظم عليه فانه يخافه عليه ويرفعه  
 ويحمله ويحترمه احتراماً كبيراً كمثل هذه المادى المعروفة . وهذا ضعف أحدتهم  
 . لضعف اعتقادهم في كفاءه في هذه القضية . والله يعلم من قوى عرشه  
 أنهم لم يعمموا لأسباب الدين . مع ما يعصرون بالأسباب الدسوية . فانهم  
 حافظوا عيب واحتملوه ورفعوا هب فوق . من الأسباب الدسوية . فادراكات  
 هذه الأسباب الدينية قد حظ كثيرها مع هذا الاجتهاد فيها والاحرام لها  
 والحرص عليها ونحو . فكيف يقال أن الأسباب الدينية لم تنفع جداً مع  
 هذا الاحتقار لها . فمن عمن . عن وجهها وفدت حق قدرها وحفظ عذرها





لشيء من حواسه ولا يصح له علامات من غيره ههنا هو علم الغيب من  
 يدرك شيء من الحواس سواء كان ذلك واسطة أو غير واسطة وتظهر  
 له علامات وقرائن يدل عليه فينبس هو من علم الغيب ولهذا هو من  
 إمكان هؤلاء معرفة هذه الأمور بدون هذه واسطة ومعرفة شيء الغائب  
 بواسطة أمر مقدم وعرف من هذه "مصور كالآمارات والعلامات من  
 آينات وهي لا قرائن عند غيره من قد تقطع العلم بالشيء الغائب .  
 وإنما توسعت دائرة هذه الاشياء الصاعدة فقط أما علم الغيب فهو قوي  
 أزلي هذه الوسائط لم يحصل من ذلك ما . ولو أن حلاشي من  
 أنى وأدنى من علم الغيب وعنده كل من علم الغيب لا من  
 الحجب . ووجه هذه الآية أنه شيء آخر يقع حجبته . لأنه حجب  
 يرى ظاهر بحسبه "مصور فلا من ضل به قوته عند غيره من الآيات  
 وما ذكر في الحديث من أنه من علم الغيب يعرف ما لا حجب له بحسبه  
 وحده من هذه الأمور من لما لا شيء بحسبه "مصور ما هو من  
 الآيات وأما ما من من ذلك فإنه يعلمه ويعلم به حقيقة . وهو  
 ليس بشيء مبدأ به وجوده من علم الغيب خارج من الغيب في صورة  
 كالأشياء التي تدرج بحسبه في منتهى كمال الأشياء .  
 والخاص من أنه هو محض علم الغيب . والغيب كالكبرياء هو ما لا  
 ولا يحس بشيء من الحواس ولا يدرك من الآيات . وهذا يعرف من  
 منه . فالسبب في الآيات من أنف من سواء . غير أن "مصورات والوسائط  
 سوعات وكثبات وهذه سبب . وهي لا قرائن من أول أديانهم تتغير  
 ومقلب وتجدد وسجود بحسب ما تقتضيه الحكمة والتعدل في كل زمان  
 ومكان . وكذا أن اختلافها عن بعض الأشياء يدبره حكمته في الخسر بالآية  
 المذكورة . فهو من هذا الباب من علم الغيب . وأنس هو وراءه .  
 من هو مدته منتهى عند كمال الأشياء من كبرياء بحسب مقتضى أو وقته





ورد عليه لا يثبت إله برآءة عن شيء من كل ولا نص له ، أما ضعف الانسان  
 انما يقتضيه لمساوئ نفس هو من بعبه وتدعيه ، من هو لدى فهمه  
 اسف والمفسرون وأماهم ومضت عنه "نصوص سرعية" قال تعالى  
 "وخلق الانسان ضعيفا" وقال تعالى "ان الانسان خلق هوى ، اذا مسه  
 شر خرجوا ، واما اخير موعا الا فطرت فيه فضعف لاسان وفقره  
 امر طاهر ، اشرع ونصروه وحسن ، فانه ضعف من حيث دانه ، وضعف  
 من حيث دانه فانه لا نصه عن "العلم" صعي ولا نصه من يخرج كما  
 حكى الله تعالى عنه في الآيه مضمونه "ان هو ضعيف من حيث اضطراجه الى  
 من وفوق حصن بعد اسون ، وان صلاح حاج عن دانه يدافع به عن  
 نفسه كانه من حوائص امهده ، يخرج في كل لحظة ، ولي  
 سطران في كل حين ، وهذا ضعف صمد لا من احوال لا يثبت وهو  
 من دانه لاس وانما قوته في يدون في دانه ففكره وعقله ، ثم عقله  
 ، فمكة من ستميمه في صاعه به نفاذ ومن بعده تساجح به من سائر  
 الاحاط فقد سيقون يثبت وان استعملهم في صمد يثبت في سفير عوونه  
 عن خروج مسير ، من واصلح به قيدا فلا من من سفير قوته وجمع  
 من "ضعف" وان رد في انفس سافون فلا حول للانسان ولا قوته به لا  
 لله ، والله لا يكون مع من عصاه وتجر عنه أبدا ، فان الانسان ، فخر في  
 مدبره ضعيف ونكر لله عطية قوة محدودة ، فمهم من مرفق فله هذه  
 اموره فليكن حفيبه في قوته في قوته ، ومهم من تكسر في دانه من  
 دانه قوته كما تقدم ، وهذا قال تعالى عن عبده هور انه قال بقومه "ودقوم  
 استعصروا ، انكم لم تروا اليه بارس له ، عبيكم مدبر ، ويردك قوته الى قوتكم  
 ولا تولوا مح من الله ، فأن تولوا مح من مدبرهم به قوته الى قوتهم ، من لم  
 يتموه ، عوده "كانت معهم ، فعوقد القرة ثابث قوته عن آخرها ،  
 وكما من قوة عصبية حيا ، ساقها به ودمرها من عصمت وكان هرب من المعتدين

وهو هو الرأى المسمى في القوة والضعف ، لا على ما حكاه وروى في  
مألة ضعف الانسان على ما تقدم

### فصل

ثم قال : مستدلاً به ، ان لا شيء من رجليه ان تصاع بعظمه  
كأن عظم صفة وعظم آخر صفة مدح به .  
قلت لا يخفى ، ويريد بضمه ان رجليه على مقتضى صفة ، وحسنه  
بما لا يحد من القوة ، وان حكمه على الانسان يكون فيه كماله بل  
ضعفه لا تمكن ان يتجاوز حدوده انه سوف يكون كان الله يخرج عن  
حدوده ، وان هذه الحجة كما يخرج من الارض عن الهواء وشرب  
والنفوس عدم صلاحه ليدت وصلاحه غايه لقصه ليدان ولا يتجوز في  
وذلك ان يرد ، ان لو كان كماله المعروف بحدوده كان رجليه يمكن ان  
مدحه هو المختص ، فقد كماله وهو كماله ولا يمكن ان ياوزده في  
صفته في حصصها ، ولا شئ مدحه في تعظيمه وما من شيء  
ان يوزد الا ان غير محدود وان في مدحه ان يفسد في كل شيء ونقص  
عن كل شيء وان تعجب على كل شيء فقد صرح بحسبه وحققه في صفته  
الحدوده وعلو ، ولا شئ ان من يكون مدحه في صفته من صفته ولا  
مدحه ، وانهم على من اعظم مدحه ، بوجه فقد شبهه سبحانه بحب  
وبقصة نقصا اخر ، وفي امره باحق والهدى ، وهذا كغير صريح اعظم  
من كثر مشركي الله ، فانه يعرفون بغير اذه باحق والهدى ، قال تعالى  
: امن بالاحق ثم عبده وامن به وكن من سواه ولا يصح ان يمدحه به ، لا  
وقال تعالى : من يترككم من سواه والارض ائمن بملك السمع والابصار  
ومن يخرج الحق من امره ويخرج ليلت من حق ومن يدبر الامر فسيقولون  
لله فضل أفلا تتقون ، وقال تعالى يحسن على المشركين به يقولون لا ينبغي









لأنه والأفعى تدل على عظمه وأعما ومؤثرها فلا شك أن أثر حجة الله  
وحجته وقوله هذا ليكون له من الأثر الذي حاربت في هذا صبيح العقول أعظم  
من أثر الإنسان فإن أثر الإنسان بالنسبة إلى آثار الله باهية حقيرة ، بل  
هي منسوبة إليها كشيء مع أنها دحجته في أثره تعالى هو من آثار آثاره ،  
وحين يكون تعظيمنا للإنسان بعد أثره وتعظيمنا لله بعد أثره ، فلا يكون  
للإنسان إلا أحقر التعظيم بالنسبة إلى أثره من يكون تعظيمه بحسب أثره ،  
ومعلوم اختلاف الإنسان في آثار هذه الاختلاف ما بعد لأصناف ، وأنت  
حجتك لأشياء منسوبة إلى الله سبحانه وتعالى ، وأنت فيها يأتي أن  
الأثر عظيم وأنه لا يقل شيء من الأشياء كأن ما كان له قوت قدره وآله  
غير كل شيء . ومن هذه عظمه ما قصه صرخه فكأن حجة عبيث ، فأنها  
بوح حجة عظمه ثم في من أنه ما من شيء من الأشياء في عالمه أحقره  
بالنسبة إلى الله لأن آثاره بالنسبة إلى من لا شيء . ثم إن هذه القضية  
إنما عاينها أن الإنسان كونه عظيم . عظمته صغته ، وهذا لا نزاع فيه . كما  
ذكر . ولكن عظمته بعد أثره من الصغته ، ومعلوم أن صغته في غاية  
الصغف والصغف بالنسبة إلى صغته وهو الصغف والارض ومنها .  
والإنسان جنس من خلق لا يحصى عدده لأنه عظمته لصغته وحله  
ومستوجبة لعظمة الله بقدر ما لها من الأثر ، ولكن لا يسعد عظمته لله من  
عظمة الإنسان أبداً . وهذا هو مقصوده بهذه الصغته . من عظمته تعالى لا  
يعد من شيء من الخلق لا من وجود الإنسان وعظمته ولا من غير  
ذلك . فله عظمه فمن أن عظم الإنسان ، وليس أن عظم جمع الحق ، وليس  
في المقارنة من نمت من هذه القضية أو يجهل بها أن عظمه عظم الإنسان  
أو أن عظمته صغته وحجته . أحقر الإنسان وحجته صغته . أي صغته  
الإنسان . أبداً . وهذا هو مقصوده من "عظمته" ، فهي حجة عليه ، لأنه بها نمت  
حجته الإنسان بعد صغته بحسب صغته الله . وهو قد عكس الصغته وحجتها

غير ملائمة لهذه القضية فقال :

١٠ فاذ أنف من الأرض متى هو مخلوق لله فقد أنشأ على خلقه و  
 ذمها فقد كدنا نذم خالقه أو فقد نذم من حيث لا يدري ولا يدعه  
 بهذه بيعة الساقطه كما ترى لا يعلق هذا بقصة أصلاً ثم هي بيعة باطله لما  
 يسبق ايها المفسر به أحد فيه ظهور محض وقد حمها ، فأن وجه يكون  
 الثناء على الإنسان بعد عن خالقه ، هل من كم به عده الله أم من حيث كونه  
 انساناً هل على الأول متى هو عده بزمه لأنه قال الذي هو مخلوق لله  
 فلم يسه له عن حيوات كماله وحضراته وبره لأنها مخلوقه  
 لله ، أما في قوله من على أنسكتا وعلى من سرى وروى ووقع  
 الضرب كما ترى في هذه الألفاظ فيف كمن عده في نفسه ونهى عن تعظيمه  
 لأن عده هي الإله ، والله سبحانه على الله رحمته ، وأن لا يهمل من  
 ذمهم ثم خالقه كما يقول وهذا كمن يعاد لا على عده ، وقد سبق  
 السائل أن لا يهمل الذم من خالقه على الله وأنه لا يقصدها ، والأ  
 من أقصد الله ويعون في خلقه ، فهو الله بربه فكيف يستحق المدح ،  
 ولو استحقه بكنهه في قوله والله وحمده وامتداده في الأرض والسموات  
 ونحوها



وهو غير ذي حور. وهذه غير الله من سائر أخصاف مخلوقات. من رتب  
واجب، لأن معظم الله واجب وإلا رتب. من عصبه فيعصر مخلوقاته وإن عصبه  
أبها من عصبه سكال، فمعظم الله واجب واحد وسائر مخلوقات معظم الله لا يجب  
مخلوقات به. وإذا سبى أن يجب عصبه مع هذا المعظم أن به مقدس أبها من عصبه  
للكمال. أنه أنجب من هذا أو أكثر منه كمن عن هذه المخلوقات تسع منها حيث  
قال، وأن مقدس هذه مخلوقات حيث مستعدة للكمال. وهذا ما لم يكن  
وهي التي أنت لنفسها هذا الكمال الذي أتت به ذاتها. فيستعد منه ما أتت  
فقطت به غير محرك في هذه المصنعة هذه مخلوقات كلها مستعدة للكمال،  
والله هي أنت ذات، ما كان سبى هذا. ما كان هذا المصنوع أن يكون بهذه  
الغاية واليوم يصنع عن هذه المصنعات كماله فم، وسعده وإلا  
ولذلك هو واجب. المستكة كل هذه وغير هذه مستعدة للكمال. لا أن الله، حضرة  
أنت ذات الله لا الله ذاتها، وهي من حيث أن سرعها وأن الله  
معدا من حيثها وسببها في ذلك لا بد له لا يخطئ من وجهه  
وتسببها من عصبه ورثته. وهذا من حيث به، من أعلايات هذه لا أحد بها  
أمة إذا حبس ولا سكر. مع ذلك هو، وفي وجه كبر هذه الحيوانات العاقلة  
لمسكة ثم يجب لأخر بعينه. كمال من حيث كماله ورثته. ونقص  
يخلق نقص ورثته، ومخلوقات يذ كماله كماله الله كماله وهي حقيقة ويجب  
أن يكون كماله، وحيث أنت كماله يجب أن يكون كل ما يصنعه كاملا لا به  
كاملا من، وهكذا يجب تسبب الكمال في المخلوقات ذات الخلق في المستقل بها  
يجب في المصنوع أن كمال المخلوقات لا يخلق إلا كاملا ورثته وحقيقته كماله في  
الكمال وهو حور. وإذا من أن حور المستقل المخلوقات سرع وانعقد  
والضرورة وحس، ونقص إنما يكون في شيء من نقص ورثته استعداد  
له، من أين حور نقص من، فمن هذا إذا من كماله ونقصه، من  
لنقص هو ملاك كل مخلوق أن نصبه من حور فهو ناقص صفة، وإنما

يكون فيه من الكمال بقدر ما يكون من نقص الكمال الأول وهو المبدأ وطاعة الله تعالى ، فان اكتسب شيئا من ذلك بقي معه قدر ما اكتسبه ولم يخطئ في أصبه الطبيعي انقص المصروف ، والله سبحانه خلق الحق والحق الكمال الذي كماله مناسب له ، وجميع النقص في الدنيا هي من آثار عيوب النقص لأن اثر النقص بلا شك ناقص ولا بد أن يكون نقصه من نقص مفرده ولهذا كان البلاء والشقاء ومصائب وجوده كانه يفتقر إلى من الأخذ به وهو فقط ، فلا يوجد في جميع النقص على ضوء ذلك ، بل النقص في حق كل لها اثر في البلاء أو عدمه وهذا طاهر لا حجة به ، فكثره لا يخرج إلى الضبط ولكن علة من يعرف الخلق وكثرة النقص حجة على مخرج من هذا لأن لكل ساقطة لا تطفئ ومن ينقص به فربه من هذا

وقد انتهى استدلاله نظر من الخط في برهاني على ما بيننا تضعيف الاستدلال برغمه ثم نرى دعويهم بخصوص ما في أن لا حجة به تعالى على من احتج به هو بنفسه لا أصل له كما أنه يجب أن لا يحسن قول في الآية يخالف رأيه من غير الالزام طوي هو دمه كل الأمر وعرضه في النصوص وسكيت فيه وهو أن يستدل على من من بعده به من القرآن فانه لا يفسر عنه شيء من حيث من سأل ما به من فحواها على ضوء ما يريد لأنه يوجب على الناس أن يكون معنى الآية هو ما عسرها به ، ولهذا فانه لا يستدل بقول أحد من المفسرين كانه من كان ، بل صرح فيها بأن فانه لا بد من أن أحد معاني الشيوخ وعدمه في تفسير الآية وجميع الآيات التي فسرها ليس فيها آية واحدة فسرها على وجهها أو على كلام أحد قبله من المفسرين بل على هواد ، لأن عرصة من ذلك المفسر يكونه يستدل بالقرآن لأجل التشكيك فيه كما هو

قال : وأما من ناحية النصوص فلنذكر في هذا المقام ما حكاه لكاتب الكريم عن الاسان الأول اذ قال : وقد قال ربك بعد انك في جماعتي في

















فلا تحصد بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله

من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله

### فصل

ثم قال: ومن الآيات الموقرة  
 الاسان في احسن بقوله الله تعالى: **وَجَعَلْنَا**  
**فِي السَّمَاءِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** **وَجَعَلْنَا**  
**فِي السَّمَاءِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** **وَجَعَلْنَا**  
**فِي السَّمَاءِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** **وَجَعَلْنَا**  
**فِي السَّمَاءِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** **وَجَعَلْنَا**  
**فِي السَّمَاءِ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ** **وَجَعَلْنَا**



[illegible]





















[illegible]

با نام است و این صفت است

لوکل احمدہ ماہی پر

معم و کان را فرستادند و در میان خود گفتند که در میان ما  
آن بدیع عن نفسی است و از آنجا که در میان ما نیست  
معا و لا ضرر و لا موت و لا حزن و لا شور و لا غم و لا  
آنکه وی در میان ما است و از آنجا که در میان ما نیست

فصل

قوله ، فذلك ان يحب ان يكون وهو هو ، او حوده من كمال ما فيه  
اذراكا وهو نفس المحقق ، وان كان كذلك فلا حدود ولا قيود ، ولكن  
حب ان يحب ان هذا الازراك وانحببه من حيث حبه لا من حيث الازراك  
من معنى كل من محسوده مقدره ومعلوم انهم دون معنى انفعاله

ومعارف حقه .

فيقول أولافويت ، ان لاس عجب ان يكون بعد هذا وجود مد كا  
كل ما فيه . فهذا غير مسلم ان شيوخ ص ان هو يكف ولا يضيق وكيف  
يفرض على الانسان أن يفهم هذا وجود و لا يشك في شيء . كما وفي  
تأمين صحيحين ، كل هذا مجازفة . و هب ان كان هو في نفسه على شيء .  
ان هذا الوصف لا يحيط به الا الله ، فمن ان يادعوه في تستطيع هذا  
ادعيته ، وهل تعرف أحدا استطاعه . و ان كان سببه في وجود  
العالم من هذه التحركات وهذا الحتم المحظور . و ان كان سببه هذا  
تعلم أحدا يستطيعه فكيف يجوز . و ان كان في نفسه على شيء . و ان  
عقل ولا ح . كما ان حب احب ، لا يفهمون شيء لا يفهمون . و ان كان  
هذا المختال بمحور حتى شوهاء . فبينة قبيحة غزوة لسه . و ان كان في نفسه  
الزمان واشتدت عليهم الحوادث حتى تبدى . و ان كان في نفسه  
والنصب والمكادة ، فقامت في نفسه . و ان كان في نفسه  
السياب والعناب والاغراء . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
وطورا . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
أهم معقول . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
يقدره . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
هذه شئ غريب . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
عليهم أنشء . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
وأفله . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
لم يشعر الا وهو موجه سبعة الى اولئك الامتيازات . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه

سبابة المتقدم

أما ما ذكره أن هذا الادراك هو من حيث هو . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه  
الافراح . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه . و ان كان في نفسه



وأيد هول غيب ربه في ذلك الوقت وفتح له من سائر حديق  
 اعظم من ذلك لاسان من عظمه وفتح لاسان سادس من سائر  
 باستعداد ابدى ان هذا هو لا مكر ولا خسران في سائر ابدى  
 وانما حسب يكون حواء في ربيع حواء في سائر ابدى  
 حواء من حسب وحيون حواء وحيون حواء وحيون حواء  
 الارض وحده في ربيع حواء في سائر ابدى  
 حواء حواء وحيون حواء وحيون حواء وحيون حواء  
 ويمكن ان يكون حواء في سائر ابدى  
 عظيم لا يحسن حواء في سائر ابدى  
 كان عاريا من كل لباس وحيون حواء في سائر ابدى  
 حواء حواء في سائر ابدى  
 من ابدى حواء في سائر ابدى  
 جاء الى هذه الحياه الدنيا ولا يحسن حواء في سائر ابدى  
 على حواء في سائر ابدى  
 حبيب الاله حواء في سائر ابدى  
 يحسن حواء في سائر ابدى  
 (١) حواء في سائر ابدى  
 يعرف حواء في سائر ابدى  
 (٢) حواء في سائر ابدى  
 (٣) حواء في سائر ابدى  
 لدهوى أو بالبرهان انما يدعى المذبحه وحيون حواء في سائر ابدى  
 على تكديس حواء في سائر ابدى  
 (٤) حواء في سائر ابدى  
 فابن من نفع حواء في سائر ابدى  
 وحيون حواء في سائر ابدى





















وأظم أنه ساقه في مقام تعظيم الآس حيث قال أول البحث : هل الإنسان  
عظيم أو هل الإنسان يساه به عن ، ثم ساق هذا الكلام الذي نقلنا ، ون  
تري كيف احقره ورده ، بمقارن في لاسي ولا سره ، ثم به نظر يساه  
لا بعد هاتين ، ولو أن هذا من عدم لدخول من حرجوه من الآس  
وعاموه تبت البعاضه من معيه كانه انصف به هذه المقارن  
والهت والاور مخبره هو ، وقد ما عتد انفس في كانه انفس  
وتقصيه به عن كثر من حقه ، ومن هذا من حقه ، ومن هذا من حقه  
الصارم الصادق عن الانسان الأول وعن آخره ، ومن هذا من حقه  
كر مناني آدم وحمده في له وانجرو ، فبذلك حساب في كانه  
لهم على مقتضى كلامه المجداد ، لا وأخطأ حرج من انجرو ، ومن حقه  
دكه وصرح به ، فبه انه مدح حاشته حاشته من حساب هذا معيه و  
الملاحذه فقط قصد معيه ، فبه انه مدح حاشته حاشته من حساب هذا معيه و  
المدح فاهيه على مدح حاشته حاشته ، لا وأخطأ حرج من انجرو ، ومن حقه  
متأخذه ، والله صرح احده من حاشته حاشته ، لا وأخطأ حرج من انجرو ، ومن حقه  
ثم الآس عتده انفس ، لا عتده وعتده ، فبه انه مدح حاشته حاشته ، لا وأخطأ حرج من انجرو ، ومن حقه  
وكما يأتي

## فصل

قال : والعوس كور ، كور مدونه كما ذهب جميع الحكماء  
اخراج واستثمار ، والا بقيت في مدونه كور مدونه ،  
فقال يريد ، العوس لا سعه ، وهو اهل في مدونه ، وحاشته  
يصال وهي كور ، انصاف معرفه انفس واستثمار مدونه ومعرفه انفسه في  
لا تنهيه ، وهي ايضا كور ، بحقيقته في انفسه ، وقد عتد حاشته  
كورا حقيقته متى صعدت على فطرها سعه حاشته حاشته ، لا وأخطأ حرج من انجرو ، ومن حقه



عنه من روعه حتى لو أن است هي لو أن دعم كله هذا ، ان يكون  
مبها في فعتهم وتوثرها مكابا . مع كك كوكك فعت من مطقة جدب ان  
مطقة جدب أخرى حتى أصبح مستحلا عليه وعلى العام كك ان يس من عن  
بث المستطمة أو ان بر حه عنها . وعب أن يكون معوما أن للمعاني مناطق  
جدب وقوة جدب كالمهده وكالمكوكك وشموس ، وتعرفه الأقوى الأعلام  
في المعاني وفي هذه معد ، هي

فصل ما ساء الله فيسرف منه ما ساء في المهارل والمخازي  
المستحكة ، من هي لامة ان . معب وعب على ارتفاعها ولم تقل ، فان هذا  
لا يحد . وجمع هذا . المكون كك كك ان . نسب على أنقاض دول قبلها ،  
وقد عرف ساء مكابا وتوسعة قريت . ثم هي في عامه الحرص والحسد  
ولم يفرغ من الأحمال بقوى . وساءها مما يلهها من أعدتها ، ولو كانت  
معولان . اما أول لها من تحت كك دعوت م ساءه وعاهد وساق وتجادع  
وتفاضل من أحل المحيطة على موقع . من لو تحت ما يدعيه لا استطالت على  
عنه . من هو منها من أعدتها وقصت شأها منهم ومكررت بهم ، لأنه من  
المسحين على "عالم كك ان" و"انها" . ومعوم أن أشد الناس خوفا واحتراما  
ومحافضة على أساسه هذه الدول الكرى أعينها عظمه . ما ذكرنا -  
ثم ادعاء تائم ساقط وقصود لا تنكلم به إلا نحن العقل . وقد كان يسمى له  
من بحب عنه أن سمع هذا الكلام لمع . هذا المش لعجب اليهم ليكنوا في  
طمأنينة ووثوق تام وروح وسرور هذه البشرى العظمة التي بوحب لهم الثقة  
وبيس من سبلاء أعدتهم وبقه معكمه أن لا أسس ، فان هذا شيء عمو وأ  
أو عموا عنه وحصر هو به سكاكته لاء . لعله يعور بخائرة عظيمة منهم أو  
قد تموه في الأمر فقع في حبه . ونح من هذه الدعوى تشبهها  
الكوكك . وقد عم أن الكوكك لا يول عن مكابه خلاف الدول ، وأعب  
من ذلك ما ذكره أسط اداني فوه ويحب أن يكون معوما أن له معاني مناطق



حب وقوه . ان هذا لا يطبق ما فيه . بل تامة في الآدمي وهي حب من  
ولو قال للآدمي ان لمحب كان هو الذي . لا ان كان يريد ان معاني كالآدمي  
أيضا فيكون المعنى كاسكو كأيض ، ونحن هذا من متشابهة حقيقة لا يه  
الآدمية التي لا يعلم أو سب . لا هو أو الرأى في عيه

### فصل

قال . أما معارف الآدمي أيوه وشهادتها على عظمتها وعلى ضخامة ما يضره  
من الآيات لمحب الإنسانية فأم من وحب أن يكون فوق كل خلاف  
وجدال . لقد كادت الطلعة أن تسقط فلا يبد ولا شرف لآدمي وعيه .  
وكادت أو قد قطعت أن تصع في يد فدها تصرف في كيف شاء وكيف  
أحب أي شيء عزم عيه هذا المحرم في تصعب . المحجب . لقد هاجم كل شيء في  
معطلة وعماه في مكلمة بالصب . من سائق . ولقد هاجم أكثر وأقده أعداء  
الإنسانية من غير الآدمية من المحرمات والسنن وهو المرص بقوه .  
لقد عرف أسباب هذا العدو بعدد شمع من لا الآدمي مدو وحده من  
لا م احببه وعرف ومائن مضموم . عرف كيف شاء ومم شأ . ثم عرف  
كيف يحارب ويقتض عليه .

والجواب ان يقال : كل هذه هي ذات لا قيمة لها . ولا هي بظلام عني  
أدنى عاقل . فقل له . لقد كادت الطلعة أن تسقط إلى قوله . وكادت أو قد قطعت  
أن تصع في يد فادها تصرف في كيف شاء وكيف أحب . فهذا كله كيف  
ومكافأة محالف للعقل والحس . جميع الأشياء التي قدر الآدمي عليها كونه  
حر دل في حاس حل بالسة إلى ما لم يقدر عيه . هذا الموت أعظم عدو  
للهؤلاء الملاحدة والهاديين ومثلهم من عرفو كثير من هذه الأمور . ما  
عملوا في الوقاية منه . ولم من علم بهذه الأساليب المادية . بل بالأسس التي  
عنها وعلم الوقاية منها . فدعوته أنه تصرف في الطبيعة كيف شاء وكيف

أحب دعوى ساقطه من مافوق لا سأل مدفوعة ما فوق خوفه ، أي سيم  
 عر عنه هذا الخوف الصغير العجيب ، يقال : كل شيء يخرج عنه هذا الخوف  
 الصغير لنجس ، وكذا بمجرد وقوعه فيجأ وقوعه من كل انحصار في  
 أوقعته في هذه السكوات والنكبات والخوف الناضج والمدرجات الدائمة ،  
 لقد عر عن أن يدفع عن نفسه أي هي أحب شيء إليه ، عن والده وبيده كبد  
 هاجم الموت إذ حاده وهو بضره ولو حصة وحده ، لقد عر عن أن يستعني  
 عن حمل أعضائه وأحوال ومعه بيده ، يؤمن به يومه وحده ، وقد عر عن أحد  
 حاسه وحده من حواسه معقوده أو عضو من أعضائه أو غير صورته ،  
 صورة أخرى أو أن يستقل بالوطن عن عدم عاقبة وحده وعنده ، قد  
 عجز عن أن يستعني لحظه وحده عن استباق الجوارح وحده ، في  
 جسمه ، إلى غير ذلك مما لا يعد ولا يحصى من الخشخشة من الأشياء  
 الحقة التي هو ممتد إليها ، فقد ألتصق به في حجرته في أمر  
 مشاهد محسوس فلا ماله لاستشعده لا يمكنه محض مدهم ، تقطع من  
 علومه وأعماله ما لا يعد ولا يحصى ، فله نفس أن يهوى مع ما يهوى  
 ولو أنه كان لا يجد عن شيء من كل أحد من يكون ، كما خدمت لأشده إلى  
 فقير أي شيء ، عجز عنه هذا الخوف كالألم بلفظ كبره ، أي ككبره  
 اعقل والخس وأصروده إلى حدان ، في عرفه ، سنة في ماحده ، أو  
 كقطره من بحر ، وكبدت سواه أنه فخر لمص دعوى كاره حاشية ، من  
 الأمراض لسوعة لا أكثر منها ، وحوذا في كل زمان ومكان ، وإذا قدر أنه  
 هدى إلى معرفة ما يصاد به هذا لا يقال عنه به فخر له ، فإن هذا من  
 باب الخطو في الدعوى ، وهو من العلوم عديدة التي هي شيء ، فلا لها  
 منة على التجارب المتكررة (١) ، ثم هو مدد وهو لا عيب في بعض صورته



[illegible]



ومن الخائر أن يكون ذلك من أساليب خروج هذه الصناعات في هذا الوقت . وبعلين ذلك أنه لما صعب أمر الاسلام في السنة الاحمره وانقطعت فتوحاته لمسيرة وقت العبد نشره والقيام به وبه في أرجاء الارض . وقد كان سبحانه وتعالى قد حتم النبوة بمحمد ﷺ فلا رسول بعده . وأطراف الارض من عدة مملوكة بالسكان فهم في حاجة شديدة إما ان رسولوا وما الى معهم ما جاء به هذا الرسول الكريم من الدين والكتب المسلكية لهداية الحق . أما بحث الرسول فعليه تمكن لان حكمه لله فصحت أن لا سائل بعد محمد ﷺ لان من لم يؤمن به وقت جاء به من الحق انه اصح مع كل شريعته ووضوح معجزاته وكفائتها وسماها فلا تمكن ان لا من بعده . لان الحق واحد . فليس ثلث وهو معه هذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهم الشريعة الكاملة الكافية التي جاء بها . ومعه ما لا يستطيع مع هذه على جمع أهل الارض من أمرين اثنين . وهما مع وجود أساليب التي ذكر . وبقائه لو لم يكن ذلك لم يعمد على وجه صحيح . فكان من الضروري وجود ما به حفظ أديانهم بقية تلك الخيرة عليهم . ويعلموا ما جاء به الرسول . فهو سبحانه قد مكدهم من أساليب محبتهم لاجل جهاد في بحث والتفت وحرص شديد . لان جميع مصلحة ذلك عائدة اليهم . ولأنهم دائماً يحرسون على البحث والتفت والتفت في كل ما من شأنه أن يهدم في التقدم وينفعهم في الدنيا كالمعادن وعده من مصداق الحق ان الخيرة والبر . وعلى هذا من كان قصده الحق وساعده ثابته على نفسه وولده وماله فلا بد ان يذل غاية جهده في احراز عن معرفة هذا الدين وفهمه وتحقيقه . ومن حرص كل الحرص وسأل جهده في أمر يتمكن كبر الامر عرفة ولا بد . لان الله يوفق من يريد الحق ومن كانت هذه حاله فهو الذي يمكن أن

(١) هذا جواب . لما صعب أمر الاسلام .

[illegible]

## فصل

ثم استقر في مدونه بآثاره وفضله في حجاب حتى لا يعرف  
أول هذا الكون في هذه النوبة خاصة صبر - ثم عرف متى انقضى  
اللبس وانه عرف من هذا مدونه يعرف جميع - ثم كبر  
وطوله في اداس الذنوب بحسنه وجماله هذه المدونه في كبره  
ما اكبره ووقته تقدم تحريمه رأسه وقشره في حجاب حتى  
وشدة حقيقه وسفاهه ووقته تقدم مدونه من يعرفه في حجاب  
من هذا كبره في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
فصل ما غلبه من آيات في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
المعرفة فقال هنا : ووقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
وانتقلا أي أنه صار يرى وسعه في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
لقد هزمت الأبعاد المكانيه من هذا كبره في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
نقل عن معركة الأبعاد المكانيه من هذا كبره في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
عمرها ووقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
إلى أو ما كان آيات من حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
بوحده في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
نكوهه ووقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
الشمس ونورها من سموس في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
وليس يحسبوا به وجميعهم من حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
يستطيعون اذ روح من حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب  
عن سبطل حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب حتى وقته في حجاب

(١) هذا غير مسلم على هذا اللفظ.

(٢) قال هذا كبر





عبور أخية - وهي المعبر المعقد الذي لا يزال أهم الدائب وافقاً لما به حائراً  
 دنا عن محاولة حبه (١) فخص وجود الإنسان ووجود غيره من أنواع  
 الأحياء ، فبم هذه الموجودات الطريقة وعلى أسسها الإنسان ، فتدرج معه  
 ومعها وهو وهي يحويان في مدح الحياة والوجود ، فوصف الإنسان ووصف  
 أيضاً غيره متدوحد ، ده السائق "سقى الى وجودنا هذه المتخصص المذهب السعيد ،  
 وكسبه فصلا من أعجب تفصيل يصف وصف يكاد يكون تصوير هذا المخلوق  
 وكل ما شهد وهو سقى من صور ، ان صور ومن حبه في حاله من حالات  
 جسمه وانتهى حتى صعد هذه النعمه ربيعه من مدسه في منحت هذه الحياه  
 هذه الألوان الزاهية (٢) من ألوان السعاده ورف وانعس الرحي ثم لم  
 علف منه عند هذا ، ان هب منسوب حاسن هذه وجوده فيسفه ، وذهب  
 بحر ، ثم في من عمر هذه العباره عمر هذه حياه وهذا لوجود (٣) الذي سبق  
 أن وينده وأن شهد سوده بكونه بوجه في من عمر هذه لأسس وغيره من  
 لأحياء ، وغير عن لأحدث وجودات في لاس في شرف الوجود والتي  
 لاس ، فبأسس وأسس ، فمعجب به قد وقع من عو الارض وما فيها  
 وما سيكون فيها (٤) من اسود سبه ثم انصر ، اتحاد ظموح الى  
 من هو اني وأني موضع وسع وكرم ، فخرج من كوكبه هذا الذي لم  
 سيعرعه ، به ومصاحبه منه في حجاب مصد ، به وأرضاده ورياحنه

### (١) هذا يدحض دعواك أنه يعلم كل شيء

١٢ لا بدري كيف عني الله فيه من حيث الألوان لسو واوملات وبيمار  
 مصنع والجوع ، وندري في هذه السنين لأخوه في كثير من شفاع الارض بسبب  
 لأخيه وأخيه

(٣) هذه تصرح بأن الأرض حار به من ساعه ، ان هو تصرح بأنه علمه كان  
 وما سيكون ، وهو يناقض دعواه أنه سيفضي على الشقاء قضاء حاشماً  
 (٤) فمن هذه المعجبات



موافقا لهواه إلا أن كان مقصده من لعبه الدين ، فله شبه قوي من أنه مقصده  
الدين ثم قوت له ضل يكون أهمل لئلا يفعلوه به ويعرفوه بعكس ، بعكس ،  
وكل ما يوافق هواه فهو الحق والصحة وصدق وبرهان دين لا ريب فيه ، وكل ما  
يخالف هواه فهو الكذب والفساد ، انحاز دين لا شك فيه ، ذلك لأنه هو  
المقدم في كل أمر كما علم ولا حاجة أن نضع كل مائة هذا المقدم من  
الأنطى ومقصده شرائع ثل الأساس الذي تصدق به لا تمت إلى أي  
حاجة ولا يصح أن أي دين كان ما كان من مقاصد هذا نفس مخصوص  
السرعة من صدق لا عيب عليه من على غيره ذلك فهو به جاهد على أحق  
لا يفهم الحق ، وإنما يدق لا يقبلها

في حياته في هذه الدنيا فبه ، وتذهب حجة على دين من حرم هذا العلم  
وحرمة هذه الحياة وهذا هو الحق ، ولا شك أن المقصود من حرم هذه فام الساعة  
هو صريح من الإسلام من معنى "عنه أي أن أثره عليها وهذا كفر  
واضح لا شك فيه ومن حرمه بعونه الأساس من أصل إلى الموت إما  
بالإسلكي وإما بالانتقال وحرمة ذلك ثم حكمه على من نكر هذه أنه  
مسيء إلى نفسه ، ومصادم قوته يعني من الدين كدنيوانا ، أو مستكبروا عنها  
لا يصح لهم أنواب السوء ولا بدحجون الحق حتى يبع الحق في سم احسانه  
أدركه ثم مع هذا يعرف أنهم ضلوا إلى ما لا يعرف بعدم الوصول إليه  
والمدفوع به ثم يعرفه في المسئلة ثم يحكم بالأساءة على من نكر ذلك ،  
فالمر في هذه المهارل وانعز في المسئلة ومصادمها المعنى والخصم الذي لا أحد  
له وفي الأحداث ، دالم نسخ وضع ما شئت ، ثم من هذه الأمور التي ذكرها  
وقتها وحرمها في حق هذا علم وتمصيل حوادثه وطوره أنه ليس هو من  
أهل المعرفة به وليس هذا نفس مائة وعرفه ، ومع هذا صدق به مع عدم  
احاطته به وقد قال تعالى : ولا نقب ما بين لك به علم ولا سيما وهو  
مقدم في أمر عظم خطره وهذا هو عين الأساءة في النفس من هو عين لصلال

والاعلان ، وسيتقرب لعلامه في بيان نصيحة من قوله ان الحق به كلهم ليس هذا فيه  
عيبه ولا عقمه ولا ذنبه فهو لا يتصل بهم فولا في آية وحدت أو مسئلة  
فقيهه فليس لهم غير ولا عمن ولا دين - هذا مع أنه صطر في تسميهم لهم  
والمصانعة معهم والانتساب اليهم - اما الملاحدة فهم المصفون بالكن  
الاصناف واحب ، فمقاومة فهو صدى من لاشت فيه وما أنكره فهو  
الكذب ليس لأرب فيه شرط أن يوافق هذا انهم احضروا تحت قدمهم  
ووله مابوى انك سمع انهم

ومن قد نحه انحره في هذا دعواه ان الاسان غير اخوات المسقية وغير  
ما سيكون ، فبهذا المخرجه والمكره المحذور من من أن يكلم  
بكل ما يخطر على به ولو كان ما دحل في حد اخوان ، ود كل لا  
يعلم هذا انى بدعيه في هذه المصائب والكذب في وقع فيها ، أفصه احرفها  
لصه ثم عمن عمن وسب ثم ما من هذه المصائب كل منها يحترس وحائفه من  
المسقين

وأما دعواه عدده ان ، من أاد هذا لاسان أن لا يستمر في وحده  
الكشفة لمعية فمد أار بلا سبه الله أن لا يصح في سبها ،  
فيقال أولا ليست سبه هي كون لا سبه بل يصل الى سموات  
باللاسلكي وأن الملاحدة يدخلونها حتى - هذا من ادعيته ان هو شمع  
تحت

ويقال ثانيا : من هو الذي أراد ما فيه فاسيون م يقولون هذا ولا يمكنك  
أن ينقل عن أحد منهم يعتمد قوله أنه دعي بأن سبه به لا يصح في سبها  
ذلك لاسره من اسم الاسان في غيره سكهشفة وغيره ان يعلم  
كل شيء ، ويعذر على كل شيء ، وان يصل الى السموات ، فان موضوعات العلم  
لا يحصى عددها لانه غير الوصور الى سموات وقدره على كل شيء ،  
واستمراره ان يكون في ضاقه التي حجبته فيه ، وهذه الامور ليست في

طافته لني جعل الله فيه . وهذه الامور ليست في ضافته . ومن رعى ذلك فقد  
كذب . لان الموضوعات على خلاف هذا وهي برهان صادق واما برهان  
الصادقة لا يمكن نقضها

واعلموا بقول ومن اراد لهذا ان يسبق الى مساواة الربوبية في  
العلم ولقد والاشاع فقد جعله ربنا وخلق وحده بحسن سبحانه لني قد  
خلت في عباده فكان من الكافرين

حاميا : نقول لهذا المحدث دع من هذه الامور وعده وخصه وتخصيص  
واحدون وبراءة الذي لا ضامن تحه هذا من دون هذا كله هو الموت .  
فموت من هذا الانسان على فهمه يجب ان يعلم هذا هو قول حصوه في  
اول السلم ، هذا الموت الذي ارغم في اول الامور . وهذا برهان  
قطع صوره لا حجة به . ان الموضوعات الى سموات وعبر ما كان وما  
سيكون وعلم خلق السموات والارض وخلق النفس وخلق الله وخلق  
اعظم شيء . هذا الموت الذي نكد عليهم خبته من كبر وعذابه مع الموت  
وعن ايجاد ذباب واحد ، بل وجل ذباب او حمار ذاب عن حذره .  
ثم يعلمون كل شيء ويقدرون على كل شيء ، ما رخص كذب عندك  
واخفه على لسانك

يا نفعهم بقاء الانسان هو الانسان في اختلافه وصوره وأكانه وشبهه  
وبوله ومناطه وموقعه وكده وخود شعيره عن اسبابه . هو الانسان  
لم يرد في شيء من هذه المناطه والحدود والخصومة والبرهنة والاثبات  
والجواب . كل هذا الذي فيه خروج عن النقض وخصه عن مستقى المضادة  
والاستدلال ولا بد من أن توضع بينهما

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في صفة الشمس من عيبها عن رحن  
وقد يتبين بعد لصاعبات مع ان هذا المحدث معترف ان التطور  
الموجود ليس الا ظورا صاعبات فقط حيث قال في حده ثور لوهاية

ص ١٣٩. وقد رغب في نفوس الناس بآثاره رفقت برغم كاذبه، والواقع  
 أنكر من على كذبه من الناس به تسلي من الجبهة الخفية تدليسا  
 لا يمكن إيمانه فيه ولا خلاف في هذا. وما ظن أنه أتى على الناس  
 عصر فسمت به النفوس وتفرقت واستحدثت مرتفع "محمود" وأحروا على  
 سرع له وعامه كره "عصر" وأتى من عموم هو رقي صناعي صرف لاحظ  
 الخلق ولا للكمال فيه. في نفس على إن لم يصاحبه الرقي الخلق عاد  
 وهو ضار به على الناس وعمل "الخلاق" وعلى الصناعة أيضا وعلى كل شيء  
 وفان به من الناس وحالهم ومزاجهم لأناس به في عصر من عصورها  
 بعده في عصر الإسلام الأول. هي بآثاره خروجه وأيا كان هذا رأيه قد  
 دعي فيه أنه لا يمكن إيمانه فيه وأن حاله خلافه بما عاين وأحاط لأنه قطعي  
 فهو أثره نقصه من أخيه ولا يجب القول به من غير أن الصدوق في كل  
 ما شاع من ذلك المنصاه. وهو من وجوب لا روح من نفس الأعلى  
 من سواه منه وهاه عنه عمه ووجه

### فصل

وبعد هذا يقول "أه" من فقهه فيما منه ونهذه في حق هذا  
 أنه لا وعبره وعمل من الناس به يكون هذا يقول من موته بالكمه والرفقة  
 وكان قد من في كره من أهل به ووجهه عميه أنهم سصدقوه  
 ويعبرون من بعده من استدل به أو حدث، فإذ أن يصدق على هؤلاء  
 عليه ذهب بسبب الآيات التي لا يصدق، فقرأت واحتج به، وقد صدق  
 على كثير من هؤلاء لأعياه منه فكانوا في أمر مريح من موقفه والتوقف  
 في كبره، وهؤلاء بما كانوا من حبهم عن نور دين وعدم معرفة دين  
 الله من أحدهم هذه وعده عظمت وجلالته في قلوبهم ووجوب تعظيمه  
 وحترامه ولا هو قد روى حق قدره وعظمه حتى تعظيمه لم يوفوا في

تكفير من همم عدو وصادم خصومه وادعى أن عبادة الله التي خلق الخلق لأجلها - وأعظمها الدعاء - منهه ومصرف حيث ، إلى غير ذلك مما أشربا إليه فيما مضى وتأتى بقتله

ذهب هذا المذهب كما دأب به ما ذكره من تلك الترهات في خلق السموات والأرض وما جرى فيها من الحوادث من أول الدنيا وآخرها بقوله تعالى ﴿ هَلْ أَشْكُرُكُمْ ﴾ حتى سموات والأرض ولا خلق أنفسهم <sup>(١)</sup> قال بعد سياق هذه الآية ، ولا بأس بحقيقة ما شهد حتى هذه العوالم الكبرى لا السماوية ولا الأرضية ، لا حتى هذا العلم ، لأنه إما وجد بعد ذلك إذ است يوجد قبل الساكن فيه <sup>(٢)</sup> وأما الله <sup>(٣)</sup> خفقه لصحة الواضح ، ولكنه لم يقل ما أعظمهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم بل احتار في الإشهاد على في الإعلام ، وكأنه مما أشار به الاحتمال إلى أن الإنسان بمداركة الفكرية قد علم خلق السموات والأرض وخلق معه سبل وخلق كل شيء <sup>(٤)</sup> كما علم ذلك سائر العلوم إلى غيرها وإن صارت حقائق مشهودة غير مطورة ، أما مشهودة واشهادها لوجود العوالم التي خفقت به وهو ممكن ، والشهود والاشهاد غير العلم والإعلام ، فالأشهاد ما زاد به الحضور ، ولو أن الله فإن ما أعلمهم خلق السموات والأرض لمحض أقوام من هنا وهناك يراعون في معارف الأسس ويكرهونها عليه ويضعون أن نقر أن قد أكرها <sup>(٥)</sup> فالشهود قد نفي هذه الآية ،

والجواب أن يقال أولا : من المراد بالصميم في قوله تعالى

(١) هذا غير لازم فقد يوجد الساكن أبدا قبل وجود البيت

(٢) تأمل هذا ، فهو تصريح به أن الأسس يعلم خلق كل شيء

(٣) نعم القرآن ذكر ما ذكره فانه ذكر حتى سموات والأرض على غير

ما ذكره



وما أشهدتهم - حسن الالبان حتى تستند الآية على اشهاد الالبان أو عنه  
 بل الصمير عائد الى ليس ودرية لدى اتحدتم الظالمون أولياء من دون الله ،  
 لأن ليس فيهم ، فالصمير عائد إليهم فإن الله تعالى قال - واد قلنا للملائكة  
 اتحدوا آدم فجدوا الا ان ليس كان من الجن فعنى عن أمر ربه أو اتحدوه  
 ودرية أولاء من دوني وهم لكم عدو نزل للظالمين بدلا . ما أشهدهم خلق  
 السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا . فمده  
 الصائر المسقة كلب في ليس ودرية وهو ظاهر الآية فان الله احتج على  
 المشركين بذلك لكونهم اتحدوه أولياء . وهم في الحقيقة عدوه . فمده  
 فافتحدوه ودرية أولاء من دوني وهم لكم عدو نزل للظالمين بدلا ما أشهدتهم  
 خلق السموات والارض - أن حتى يكون هو نوع شبهة في حدهم وأما  
 فان من تحصره الله أو شهده خلق السموات والارض فلا بد أن يكون له  
 مكانة جليلة عنده ، ولا بد أن يكون له روح بعباده ما رتب في غيره ، ولكن  
 انه انفراد ذلك فهو المسمى بأن يحدو - وأن يدعى ويقصد ويقصد عنه  
 بروحه - ثم قال - وما كنت متخذ المضلين عضدا . - أن ما كنت متخذ  
 إبليس ودرية - فيهم : دوس المضل - عضدا أن عوا الى . ان هو سبحانه  
 المعنى مما سواه لتعظيمه به كل ما سواه فلا وجه لاتحادهم أولاء . وهذا راجح  
 مع اسلافه لمشركين حيث اتحد الملائكة وأنفسهم من اضلال إبليس  
 أولياء من دون الله ودعا إليهم وإلى عبودهم "ككبريه ، وفضل توحه الى الله  
 والاعتماد عنه ودعاه والاسعاده به فكان له الخطر ما رتب من ابدعه ولشده  
 المطابق ، وهذا - أي كون الصمير عائد الى انفس - هو الذي فهمه جمهور  
 المفسرين ، وجبند فلا حجة له في الآية لاني إشهد ولا في إعلام ولا غيره  
 ثانيا . وقد أن المراد بذلك حسن الالبان فهو قد قال في آية - وعلم  
 آدم الاسماء كلها - أن من علم الاسماء غير السموات والارض فلا عائدة في عنه ،  
 ولكن له تصاعه ويقول المقصود من الاشهاد الاعلام ، وكل شهود لا علم

علا فائدة فيه . من قولنا هـ أول من قومه . قال الأشهد بلا اعلام لا فائدة فيه ، لانه كشود الشهام والمحبتين والاصحاب . فالاشهد الذي بمعنى اربعة المحردة ليس فيه فائدة التثنية . ويصن كلام الله عن أن يريد بذلك إظهار بلا اعلام ، فإن هذا هو شهود الشهام وإشهادها كما تقدم

ويقال ثالثا . أنت صادم لأنك تص باللفظ . فصرحت بأنهم شهدوا هذا العام وأنهم حصروا خلق أنفسهم . وهذا صريح بلفظك لمقدم فصرحت بلفظ الأشهاد لا بلفظ الاعلاء . من على أن لا تشهد عندك هو الاعلام وكيف تخاف أن ما بهت عنه . فقلت . انه راجع بولده هو وجود ويشهد كونه وبوالده . وذهب عند حديث احصر الشاهد كيف ولدت مادة تكون ومي ولدت وكيف عند بعد عن وضوح . ثم قلت بعد أسطر . ثم رجع يشهد كل لعصور التي مرت بآلاء الآله والآب والاحمد الخ . ثم قلت . فما بعد قليل . فحضر وجود الانسان ووجوده من نوع الاحياء . في آخره فصرحت بلفظ الأشهاد واحصوا بأن هؤلاء شهدوا وحصرهم حتى هذا العالم وبوالده وحتى أنفسهم . قال قلت مرادى أنهم غلبوا . فقلت . ان اندحار وهدمت اعراضك من الإشهاد عن الاعلام . ثم صرحت بأن المصادم لنص الآية وألقت الحجر . ثم سجدت من آلاء الله على الانسان على هذا العالم استبط ساقط . فالله عز وجل في آلائه على صد دعواك . فان الله تعالى لم يقس في أنفسهم حتى السموات والارض وحلق أنفسهم وانس فيها ما شئى في هذا كما أسفده فهو استدلال معكوس . وأيضه فهذه الامور التي ذكرها في خلق السموات والارض أمور غيبية وعبر الغيب عند الله ليس عند احد من الخلق شيء منه الا ما شاء الله تعالى لمصادره . ومن هذه الامور لا يعرف بحجب الا بالحق والبرهان العقلى وكلامه منتف . ثم النص فقد بين الله سبحانه خلق السموات والارض على خلاف ما تدعيه وليس منه وبين ما تدعيه أدنى مدسه . وأما العقل في هذه

الأمور ان ذكرها فيها خلاف طويل عريض وكثير من الملاحظة أنفسهم  
يعارض في هذا ، وليس قول قول بعضهم شؤل من قول قول الآخر ، فكيف  
يعلماء الدين ، فهي أمور مبنية على التخرص والظن ، والظن لا يغني عن الحق  
شيئا ، وهم معترفون - أي علماء المادة - بأن هذه النظريات ليست بقطعية  
وكلامهم في هذه الأمور كثير موجود . وأكثره محال ما ذكره ، وقد وصف  
الله سبحانه حقيقته سموات والأرض في كتابه العزيز بأوضح عبارة وأجرها  
من لم يقبل قلبه ماورد في هذا فلا بد أنه مريض وفيه شيء من الشك والريب ،  
وإذا جاء به الله بطل به معقوله من قائل من قائل أنكم لتكفرون  
بالذي خلق الأرض في يومين ونحوه له أسادا ذلك رب العالمين . وحمل فيها  
روا من فوقها وبذلك فيها وقد فيها أوتها في أربعة أيام سواء للسائين . ثم  
استوى أي السماء وهي دحل فحل لها وبلاص اثبتا طوعا أو كرها فأتينا  
طائعين . فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها ، وربنا  
السماء الدنيا بمصالح وحفظ ، ذلك تقدير العلم به هذه النصوص السنية  
صريحه في مناقضة ما قاله . ومن المحال أن يجمع في علم تصديق ما دعاه الملحد  
والتصديق هذه الآيات فيبحر الالاس أنها فقد بين الرشد من العي وقد  
يقول من في هذه مرض من برئ أن يجمع بين المصادات ويخطأ حدث  
ما يطيب . لا تنافي بينهما . كما لا نعرف معنى الآيات ، فقد يكون لها  
احتمالات فنقول هذه دسلة شيطانية . عرفت معنى كلام من الرحمن  
الرحمن لمعقد وحملت كلام الله ، لمثل قدوس الذي هو في أعلى درجات البلاغة  
وإفصاحه . بما الذي جعلك وعم على قلبك هو شك في تكذيب ما يخالف  
النص ، فكان هذا الرب هو الذي ران على قلبك في الحيرة فحدث تنبع  
الخارج " مبينة " ، والا إذا بضررك لو ضربت بكل قول يخالف النص عرس  
الحدث . واستدعي للنصوص استدلالا كاملا . لأنك تدعي وتعتقد أنك  
مسلم مصدق لكل ما جاء به الرسول ﷺ فكيف تصدقه في كل ما جاء به

واعتقد أنه أعطى من الفصاحة والبلاغة والنصح ما يعطيه غيره ثم مع هذا  
ثبت فيما أحسنه وهل هذا إلا ضعف في تصديقك والافتقار إلى تصديقك  
والإيمان حاصلاً قوياً لقب لزم وجود مقصده وهو الاستسلام الكامل . ولو  
حصل منك الاستسلام الكامل لتبين لك بغير عيب وتيقن لدى لا شك فيه .  
وأن كل ما يعارض هذه النصوص المسموعة فاسد . وأنت هي الخلق الذي  
هو في غاية الصحة كما عرفته تصديقه وأنت الذي هو بنفسه حيث لا يمكن لديهم  
أدنى شك فيه فكأنه أقوه وأعز منه موقن .

### فصل

قال المحدث : وما اعرف فقد أنبأني شيخنا في الحديث  
وفي تفسيره : من علم أنه الحق - فإنه قد علم أن ربه بصيرته  
بواسطته سمع . ومن اعرف ربه بصيرته - فإنه قد علم أن ربه  
يعلمه . وأنه حتى قال : من علم الله - فإنه قد علم الله .  
أخبرنا أن شيخنا سمع من شيخنا : من علم الله - فإنه قد علم الله .  
الكون . قال : هذا الإنسان يوسوس به من وراء ظهره . قال : لا استصاح  
رفيقاً . فاجتهد هو الخلق . قال : من علم الله - فإنه قد علم الله .  
جديدان المراتب والرفقات . ولا بد من سكون في ربه . وأنت فيها  
شدة - في العلوم خدعة ولي تأمل . وأنت كان في من معناه .  
والجواب : قال : قد فهمت أن هذا شيخنا سمع من شيخنا : من علم الله - فإنه قد علم الله .  
الإنسان بعد من سمع من شيخنا . قال : من علم الله - فإنه قد علم الله .  
تقدم له هذا . وفيه . وأنت ربي . فإنه قد علم الله .  
الدعوى كما بين السماء والأرض . وكما في الأرض .  
القرآن دليلاً على كل ما يشاء . وفيه . فإنه قد علم الله .  
حق السموات والأرض . وفيه . فإنه قد علم الله .



ذكرها لا يصح أن يكون داخل في ذلك فهو له بقية عليه دليلا . مع كونه  
من علم الغيب ، وقد عمت أن تشهدا هذه الآية باطل ثم المكشوفات  
الحققة اذا كانت واضحة في هذه الآية فهي حجة عليه . لأن الله يقول في سريهم  
آيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق . وهذا جعل دليلا على  
تعمية الحق وطمسه واحفائه . ولم يجعل دليلا على سانه ولو أنه من هدى  
ورشد لاستدل بها على ثبوت النبوة ورواها القرآن وشتماله على حجة في الدنيا  
والآخرة . ولا يستدل بها أيضا على محاسن الاسلام ولما يستدل بها على شوبه  
وإسعادها في حلها ومده . ومن حيث أنه كلما توسع الاحاد وكثر اعداد  
ظهور الآيات في الآفاق وفي أنفسهم لكون ذلك دليلا على صحة ما فيهم . ومع  
هذا عكس لما حده هذه الآية . ووجه صحتها هذه المكشوفات والآيات في  
الآفاق وفي أنفسهم دليلا على صدق الحق من الاحاد . ووجه الآيات في  
والاعلان بها

وقوله . ولا يدركهم الموت . وثبت فيها بشدة . أي عدم حداثته  
والتي أتت . ولا لما كان لها معنى مفهوم . فثبت أنها في ما يشهد أي ما  
ذكرته في حقيق السموات والأرض . فثبت فيها بشدة . ووجه صحة  
وأن المكشوفات حداثته فقد ثبت أنها حادثة عن كل شيء ولا حجة لك  
فيها . ولا بد من ثبوت قبل هذه المكشوفات . وقد عرفت ما وراءها . فوجه  
مفهومها . كل ذلك منه عسير . ووجه الدلالة على أن القرآن حق  
تبرئ . وتحديد في كل من ومكان . وهذا في الحقيقة أن هذا الوقت . ولا  
ثبت أن موحى . فثبت في ما عرفت في ما عرفت . وهذا هو ما  
حده من أعظم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم . وهذا حدث اشهد  
وهو من أعظم ما في الآفاق وفي أنفسهم . وآيات في الآفاق وفي أنفسهم  
من الآفاق . لكونه لا يحصى عدده . في ما عرفت . ووجه  
ثبوتها . واما الآيات في أنفسهم فهي حقائق . فثبت في كسرها



الشديد على القرون الفصاة ومن في عصرهم ، فيما يراه تشهد البرصعة ويوعدهم  
بالويل والثبور ، اذا هو مقبب معهم بل زاد عليهم في الخيث والشنآن ،  
وكانه يريد أن يمح كل من وطفه من هذه الامة نصيب مما اشتمل عليه  
من العدو والمكره واعيد الذي لم يبقه أحد الى حسه

فقال ، وصل الان وقت يرون القرآن الى صور معين في الدرج نحو  
الحياة ، ونحو ارشاد المعنى ، وكان هذا "خطو" لا يمدو الضررة الطبيعية ،  
والالام بصواهر ناشئة من "تعودات" سبها ، فكان يرى انه قد بصطها  
الاسفر ، بعض من كل صفة وهو الاكثر الانعاب ، فكانت  
أحكامه على "الان" ، و"الان" عو منه ثلثا على هذا الإلام الطاهري الصادر  
عن الرقة ، لانه من وجود الاسان عشاء لنهاية أو  
العرب من "الان" ، حيث ان "الان" الحوي في "الان" كانت  
وسايل ايراك "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
كثير من "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
متحدثا عن "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع

فعلهم مهم نام — "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
والاجتماعية — "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
الأسباب وما أسبب "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
الفضاء من كـ "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
وبروها "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع

(١) "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
لا يمدون في "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع  
من أوصول "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع

(٢) "الان" ، حيث ان "الان" مع "الان" مع



لعلهم ما كانوا يفكرون في هذه الظواهر والمشاهدات لماذا لا تقع علينا وعلى الأرض ، ما الذي يمكنها ويمنعها من الارتفاع ، ما الذي يديرها ويحركها ويصط مواعيد عاصف وطوبى لها ، ما الذي يدها هذه الانوار والحرارة التي لا تعد ، كل هذا لا أسسه له عدد هزلاء ، ومن سألوا فلا أجوبة صحيحة (١) وكل ما يمكن أن يقولوا في هذا أو كل ما يمكن أن يفهموا ان الإله (٢) أو الالهة هي التي تعمل ذلك أو أنهم أي لشموس والكواكب هي التي تفعله نفسها (٣) لأنها آلهة أو لأنها كانت حرة متحركة بالارادة والاحياء ، اذ قد حل الالهي أحقاه متدهية في الطول بمقد أن كل محرك بما له وما له وما هي عاقل ، فكانت تكلم كالمحرك كالمحرك العائنه على حسب ما يرى آلهة في أرض عند أفواهم وأحده في أمم أخرى عند قوم آخرين (٤) وانطق كما هذا غير مرة يعطينة أمد صوره كامنة لأوثنت لأملاف الماض ، والاضفال حتى اليوم اذ رأوا شتت بحركت وسير حسيوه حيا وحسبوا حركته وسيره ، اذ به وقصده من مصعوب هم ، ولا تزال بقايا هذه الانسانية الظاهرية المتحججه مع حبه ، وكانت الالهة به مدوحدث ترى التماحجه سقط على الأرض وتزى كل ما رأى مكشوف هاهنا حاسه ، وانكها لم يستطع أن يقتل الله فضل الله (٥) في هذه مشبهه ، وكانت ترى كل ما رآه

(١) من حيث عن هذه فدهو حوائث عسبه ، وكان من الواجب عسبه من عسبه لأن نفسه في الأمر فحسب أن يشد الله من  
(٢) من الجوز لا كيمي عسبه الله هو الذي يديره ولله ولا الهه ومن  
يفرق بين الله والأوثان

(٣) ان كات هي ما عمله بنفسه وان الله لا يعمل ذلك بها ولا الهه ومن ثم كانت  
مع به في مواضع بأن العلم هو الذي يحكم نفسه بنفسه  
(٤) كان من كات ربحه في أن من عسبه

مكتشف قوة السحر والكهرمان وجميع المكشفات والمخبرات التي قست حياه  
الانسان<sup>(١)</sup> غير انها كانت عاجزة عن أن ترى غير الظواهر وغير ما يرى  
الاتصال من مظاهر الأشياء . وهكذا كانوا أمام جميع مساطر الكون .  
وكانوا أيضا يعنون قسث الأمراض بالانسان ويعلمون أعز صها ويعنون  
أنها تورد موارد عظم ويعنون قسث كبرامن أنواعها على حسب اختلاف  
أعراضها ولكنهم كانوا جميعا جاهلين بأساسها . جاهلين بما وراء الأعراض .  
ولا يدرون من عوام المكمرويات شيء . فهم لم يث لأسس من وسبب  
مدمومها شيئا أيضا . فكانت هذه خوض الخفية اقوية معروفهم فيصرون  
وقعاتها وفعاليتها لأنها ظاهرة ولا يصرون بها هي لاها من عاد الحقائق المسومة  
حدها الظاهر . فكانت رنة مسطرة عليهم وكانوا انسا مهرومين فهمها يدون  
فصل ٢ . وكانوا أصابروا كل خطو هرا في توثيق قانون الوراثة وتشرحه .  
والى سال عن مكال علمه لأسس الاول من أحلاق وصانع وحشية . والى  
مظن ما حدثت على انفس ماشد من موانع وبعثه ووضع حدوده . غير  
أنه تراأفاه هذه الحقائق وخواهرتها حصص دأبها ثم كما شحص الاتصال  
أو ثمة . روه كماله على ربه ورفقه بصره . وبكر وبخى وعموب  
وبعد ثم صانه بصره وثمرتي سوسه وبخه عهده ثم مهموا من حد شتبا  
سوى هذه الامور . اسير

والجواب أن ثمة حد رة في هذا البحث في انفس الصانع والمفرون  
المنعصه وجميع على عهده يرون عيرت لا فون . من وكاف . واكثر هذه  
لأمر . الى كذا في مائل قد مرر صفة وما هو . وقد قرر فيها مصر

وقد ثبت قسث ورم من انفس

(٢) ما بين كبراشه من حد رة لا مة ح شدة جنة عروفه وكبر مش

وقد بينا ما في ذلك فيما سلف

[illegible]

في ذهن من يخصص له ما يريد من كرهة السلف ورفض آرائهم واعتقادهم  
 لأن أولئك إجماعات الدين ذكر أقوالهم حصروا المحدث في الأحكام بالاحلاق  
 البديعة سبعة فلهذا عاكسهم وأصل فيما يرفض هذا الأصل ، وكان غرضه  
 وهدفه نفي يرمى إليه هو سب كل قديم بدعوى أن أهله على غاية الاحتياط  
 والحرص والحيطة ، وقد طرد هذا الأصل حتى ادعى أن هؤلاء المنغمسين خبر  
 من صحبه كما قدمه كلام السد قطب ، وهو كثير ما يتفوه بهذا عند من  
 يجمع ما يورد حثه في ذلك ، وإن نفي يرتد يكون كالتحريض الذي يتبع  
 كتحريض الشعب ، ويعرض عن الطوائف ولا يريد ، ويرفض ، فعند  
 هذا المذهب أن ما الأولين عن خلاف أجناسهم بما يعموا بوجه نديا كما  
 يسمع الأطفال ، بل كما يسمع سائر الهائم من البحر وغيرها ، ولهذا صرح بأن  
 الطفل يعطى أبدا صوتا كصوته لأولئك الأسلاف المأخوذ ، ثم لم يكتف ذلك  
 حتى قال والأطفال حتى يوم إذا أو انشأ يركب وسر حسوه حيا وحسبوا  
 حركته وسيره بإرادته ، فالأسلاف الأولون - على ما ذكر سابقا في تشبيههم  
 بالأطفال - إذا أو احدا يحسبه أحد حسوه حيه وهو يواسيه وإذا رأوا  
 حركته كمالا يستأنفون روحه يواسيه ، وإذا رأوا حيوانا يمشي يحركه الروح  
 حسوه حيا فلا يعبون من الحيوانت كما لا يعبون من الخلد وغيره بل هم  
 أحسن من الأطفال من الأطفال لا يعبون هذا كله فهم دائما يهربون من كل  
 ما يتحرك - فلا تنال عن حاسهم أيام كنهة الرياح فإن أكثر الأشياء يرفض  
 وتتحرك فلعلمهم كانوا من يوحون مو حافلا يسفرون أيام الرياح ولا  
 يهدأون أبدا وقل أن يمر يوم مده رياح ، فعلى هذا يكون حاسهم أحط من  
 حالة الهائم والحشرات فها تبدأ عاشا في أوقات الرياح في حواريها وماكنها  
 بل ولا تهرب من كل متحرك مع أنه ادعى أنهم يهربون من كل شيء يجهلونه  
 كما تقدم ، لقد صدق الله العظيم فيما أخبر عن هؤلاء المعرضين عن الدين في  
 قوله تعالى مآم يحسب أن أكثرهم يسمعون أو يحقرون ، إنهم لا يسمعون

بل هم أصل سبله

وهي مشكلة وقع فيها من حب لا يشعر ، وهي أنه قرر في كلامه الماضي أن الانسان إذا ذلك يتلخص في شيئين في اجبن المطابق ، وفي عاده كل شيء مقلد مضطرب ، هذا كلامه بحروفه . فالانسان الأول جاهل مطلقا وعادة لكل شيء مضطرب ، ثم تشبهه بغيره حيث كان أن أصبح صورة ترسم للانسان في ذلك العهد هو الطفل من حيث لعري من كل لباس عسى وسمى وكذلك قال ، ان الطفل ما كان قنبا غير مرده يعصف أسا صورته كاملة لأوثق الأسلاف لما مضى . الح مشكلة هي أنه دعى أن الانسان لأول حاهن مضطرب وأنه عاده بكل متحرث مضطرب . ثم تشبهه بغيره وجعل الطفل يعطى صورة كاملة عنه تشبه تشبه مضطربا . ومعلوم عند ادنى عاقل أن الطفل لا بعد كل شيء ، بل لا بعد تشبه مضطرب ، فانقص تشبهه واهدمت دعواه من أصلها وهي التي يدور عليها وقد صرح كرهه لأنه ، مطابق تشبهه وبهذه تافضا فحشا . فمضت أولا ليس سبب الذي احتضن في الأولي عواده كل شيء لأن العادة هذه كانت فارقة بينهم وبين الأضف سكين مقصوده بدعوى عواده في الأولي وهو ، حب المصن يحاكيه يقال عهدده بعد أن انما من أحراق الخلاء الأولي . ولكن يقال هذا حجة عليك لايت أولا بانصب وتشبهه بالأضف والأضف لا يعدون شيئا . وإن ما أنما بان على عكس ما سده . وذلك أن العادة تدعى على أن حلوها من الأضف انما هم في غاية الجهل له وملازمها تعقلا وتعبد . تدعى على أن من لو ارم العبد . ولعن . أما عبادات لمشركين فاجدها كانت عقود لهم فسدده كانت عبادتهم كبريت لأن اكبرها فاسد على أدنى معرفة قد دخلتها الأعرص والآلهة وسعى فأفسد . وهذا كل أكثر أهل الحضارة في القرون الوسطى وسبب بعدها مديني بخلاف العبد عن الحضارة كالأمر لهم حشده والعبد عن الكعب الشهوة فيه احيه لا يعدون شئ كالأضف وكما منحطين

في جميع عصورهم ، فظهر من هذا أن الخلق الذي ذكره في لطف حواء على  
عكس مراده . وهو أن المخلد أشبه شيء بالطفل الذي قرر أن الأولين أشبه  
شيء به ونسبهم إلى غاية أحسن . فإن "الطفل لا يعد شيئاً ويرى أن الأشياء  
الحية المتحركة أنها تتحرك لذاتها وصعباً وأنها كاملة لذاتها فهو أعظم الناس  
إيماناً بالأسباب لأنه يؤمن بها إيماناً صافياً بدون أن تتعق بمشقة حاجة عنها  
يرى فيها الكفاءة الذاتية ، ولقد فاه طيب كل ما شذوه ونشويه من والده  
لأنه يرى فيها القدرة على كل شيء ولا يقس أي عدد مهمماً من كان ، وهذا  
فانه يؤكد تأكيده لا مريد عليه شدة صراحة يحصل مرده لأنه حسد أن  
الوسيلة الوحيدة للحصين حاجته هو الحب المتواصل ، إن كد علمه ذلك ،  
ويرى أنهم لم يفتقروا حاجته فهم لم يتجهوا في العلم ، وقد عرف أنهم  
يستأن من مكانة محتجهم أنه فعضه حاجته ، فالمخلد والطفل فريش في كل  
شيء من لم يكن الطفل أحسن حالاً ، فإن "الطفل لا يرى العبد ولا يفهمها  
ويقهر سرهم في القدم وأن حر لا يقره بوضع وكذا المخلد والطفل لا  
يهمه لا ما هو في شهوره وضعه وكذا المخلد ، والطفل يرى عذوقه يهدر  
على كل شيء ويعلم كل شيء وكذا المخلد ، والطفل يرى كيف السوء  
والأذى المصنفة وكذا المخلد ، والطفل لا يعرف من الرحمن والمرأة في  
شيء من الحقوق ، لا في الصورة لظهوره الجسميه كاندس وشعور وعوها  
وكذلك المخلد ، والطفل لا يهتم احطط ولا لا يجمعها ولا يراها شيئاً  
مفيد فلا يعرف ما فيها بل يقف متفحاضاً حكا دار في حطاب ومصاص  
وكذلك المخلد ، والطفل إذا ما شيء "تحت إلى الأسباب لمب دة واعمد  
عليها ورأى فيها الكفاءة ولهذا سأل عنه جهده في نصرتها في عرصه وكذا  
المخلد ، والطفل يرى أن لا شيء موجود - وإن ما دة محسوسه ببحر إليه في  
كشف الكروب ويدعى ويستعمله وإن لا مود كماله يديه وكذا المخلد ،  
والطفل يرى الأشياء اختادته بريقة خديده فذهب معه ونظير به فذهب

ويعشقها ويتعلق عليها ويترك ما رآه من كل ما هو قبلها ولو كان أنفع له  
وكذلك الملحد . والطفل يكره القدامى فلا ينظر الى الشيوخ والكهول فلا  
يراهم شئنا كبيرا ويخاف من جسده ومن مثله ويعلمهم أعظم همه بكرة الكهول  
من أجل أنهم قديمي ويتعلق على الصغار لأنهم من جسده وكذلك الملحد ،  
والطفل يروح عليه الخداع والتملق والمراوغة ولا يعرف الحقائق ومقاصد  
الكلام وكذلك الملحد ، ورحمة فصدق صورة ترسم للملحد هو انظر أو  
الحيوان . أما المدين فهو بعكس ذلك كله . ولقد لا يحمد المدين يشبه شئنا  
من الحيوان والاطفال في حصائصهم حتى في الأكل والشرب وغير ذلك  
كالجن والتمكاح ، فإن معه فارفا في هذا كالتصوم والتواضع والتواضع ، أما الطفل  
والملحد وسائر الحيوانات فيسوا كذلك ، فالدين هو الحد العاصم بين الطفل  
والحيوان . ونحن ان لم نصحح الدين فقد فلا بعد به كما نص عليه القرآن ،  
وعدم وجود الدين مع الانسان ينحط الى طور الطولية ويرجع الى الوراء  
حتى يكون كالحيوان ، وعلموه الديني ان كان الفرض منها الوصول الى  
اراحة وهدوء ورغد العيش فهذا قد تحصل عليه الطفل المدلل المكفول في  
المنزل كما يحصل على ذلك الملحد في الحية (١) وأما لسطره ان وجدت فقد  
شاركه فيها كثير من الحيوانات العارية لمسطره على الحيوانات التي دوها ، ثم  
ان أكثر هذه الأمور ليست لغرض بها من دفع آلام الحية والهموم  
والعموم ، وفي ملحد أن سم من ذلك ، بل كل وقت متغص مهتد معذب ،  
وهذا خلاف علوم الدين وما يسعها من علوم الدنيا من صناعات أو غيرها  
المؤسسه على الدين فيها دفع آلام وشد بحففة لأنها تنصل بالروح وانفس ،  
وهي علوم سماوية مقدسه تركي لروح وتقويها وتقديسها وهي سبي مسرة لا  
تشوبها شئ من الخوف ، والوحال المفسد جمع الدين

(١) أي لاني الاما في كل من الطفل والملحد

وهدا يدين لك أن الملاحدة هم الذين يرجعون إلى نورا دائمة في  
أخلاقهم السيئة. وإن الله لم يمتدحهم في سجدته بل في كل نفس ما معه من  
الدين. وهم المتعمدون في الذنوب في أخلاقهم وآبائهم وعلومهم وذكورهم  
وأن قدام الملاحدة عليهم أحياء كمنعهم من أن يردوا إلى الله  
وأن يردوا في حبه وإنما منعهم من أن يردوا إلى الله  
ذي عقل يعلم أن هؤلاء هم الملاحدة الذين يدعون أنهم هم المتعمدون  
أعداء الله عن السجدات الصحيحة. بل هم يتعمدون لأخلاق حيوان والفساد  
والنميمة. وإن كانا لم نمتدح كل حصه حشيه في لادون الذين قص الله عنهم  
أقوالهم وأعمالهم من سجدته عيسى وحسبها كتب الله في الملاحدة  
الذين هم. وهذا صحيح لأن الله لم يمتدحهم في سجدته بل في كل نفس ما معه من  
الدين. بل في الملاحدة. وذكورهم في الكسب السيئة. هي أساسهم  
لادون. وهكذا قال هؤلاء الملاحدة وذكورهم قالوا هي الملاحدة الذين  
يؤمنون بحب. وما يملكوا به. وكذلك الملاحدة. والاولون قالوا  
لديهم بل في شاكنا دعوا به من وكسبت قال الملاحدة. والاولون  
اعتمدوا على الأسباب وادعوا أن فيهم قدرة دائمة فيهم كقدرة على قس  
أعدائهم ولو كانوا مؤمنين فقطعهم وحبهم على الله على أسسهم وعلى  
أنفسهم وكذلك الملاحدة والاولون أعصم حجه حدهم على داخلين و  
تعاليم الدين هو شيء واحد هي الحجة بل ككسبت أكسب من مؤمنين وأعدائهم  
منهم وأوسع منهم ثراه في التجديد والتجديد وعبرها. وهذه هي كسبت حجه  
للملاحدة يوم. وهذا قال به تعالى عن لادون. بل على عليهم آمنا بشك  
قال من كسروا الدين فهو أي "لم يقن حور مقام وأحسن مدد فأحر  
الله أنهم يمرضون عن الآيات التي فيها من احتشاق ويذهبون إلى شيء آخر  
وهي الأوهام التي هي الاحتشاق بغيره و"أحد" أشبه مددة. مع أن هذه  
الأمور ليست بحجة لأنها شيء مقصود بغيره. والله في أحسن سواء



[illegible]

والمقصود من جميع صفات النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا  
والآخرة تحويرها في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة  
وذلك هو معنى شكاك من صفات الله عز وجل في الدنيا والآخرة  
في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة  
من الحياة الدنيا ثم حملها على الله في مقصده هو وجوده وقت ظهوره  
وهذا الملحد إنما حمل على هذه الحقبة التي كان من الناس من حملها  
يخرجون بهذه الآية على الملاحضة في معرفتهم هذه الأمور في الحقيقة فيكون  
أن يعا كسبه في مدلولها فجعل هذا الملحد حبيب العرب ورفيقهم وأشجعهم  
وأفهمهم إنما كانوا يعرفون الظواهر من حياة النبي صلى الله عليه وسلم  
الطواهر فلا يعرفوا الإصداثة أما سادات المسلمين فلا يعرفون من هذه  
الحقائق شيئاً ومن عمق حسنه ويخبره أنه فصل ما أمر الله به أن يؤمن

كعده ، وثالثه ، اذ به كذا امر الله تعالى حتى لا يفسد ما في الآخرة  
 الدين ثم عن الآخرة ثم يقولون من به عن يقولون يقولون عده من  
 الحية الدنيا وبعث عن الآخرة ثم يقولون واذ به صريحة في امرها كعده  
 لا هم ثم يقولون عن الآخرة وبعث عن صريحه من بعد كيف في هذه  
 الاله الكريمه وكذا به عن الله تعالى صريح ، فانه قد علم ان الله تعالى  
 عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 لا أعلم منهم من الآخرة وصاحب هذه الآخرة في قوله تعالى في  
 ما بين وبين عن الآخرة وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 لغو من ، يقولون في قوله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 عليه كذا ظاهر من قوله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 بواسطة أو غير مباشرة في صدر كل جزء ، وفي قوله تعالى وبعث  
 حقيقته حواس في هر اس من قوله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 إصناف ، فقد يكون شيء واحد عند الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 بعينه واذ انك وتعلم انك وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 عرفوه كتاب مدته ، وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 وأمورهم كلها مبينة على الطواهر ، وفي كتاب كذا عده كذا وكذا وكذا  
 وكل من كل طاهر ، وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 وراءها ، وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 حجة صريحة عليه وعلى مائة الدين انهم أو من دون مؤمن ،  
 عامله الله بعدله

فكان كذا اليوم قامت نصفيها في سنة تحب من ربه ها  
 ما ذكر في سنة رماض والكره سكو بفتح الله الجواب عنه  
 وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى وبعث عن الله تعالى  
 بعور من وقدر انك في سنة رماض كذا عده كذا وكذا وكذا

[illegible]

واخوان والعمى وغير ذلك ، فضلا عما تصيبه من صدمات حرب وفساد  
نارها ، ولو أنهم عرفوا أمور الدين صحيحا كعقوبته ضد الأمور الكاسية  
صمما لهم عن الوقوع بين يديهم فيه لآرب ، فعادوا لأحزانهم لا يلهيهم  
أن يكون حبيبة ، ولقد أدركه لا يعرف أنما أمة حذفت على ذرية عاقبة  
تامة ولم يعرفه فطحا ضعف أو مكنه فضعفه واشتت كل سب في عبادتي  
تكون تاجها صفة صحوة ، ليعودوا بها حمرة أم يورثني سب أو ن  
والعذاب والدمار الفظيع فلا حير فيها ، وإن نعمت ح من يد الله بهم يقع  
بهم حقير حسنة أو ما يعلوهم من غير فرقت بين نعمتهم من نكاحهم  
ما كانوا يوعدون ، ما أتى عنهم ما كان يوعدون ، وول الله ما حدث  
أموالهم ولا أولادهم ، بل رزقهم من حيث لا يحتسبون وهو  
أنفسهم وهم لا يدرين ، ثم ما من كربة زلزال أو شمس أو قمر  
وغيرهم من نعم الله على الإنسان فليس يدركها من كبر حزنه من  
لا يحسبون ، كبروا ولم يحسبوا من كتاب الله ، كبروا بمعون  
والحسن ، وكلمت دابة على كبره ففقدت ، وراموا في حبوب  
شخصه كسوف عده فعارف نكته فزولوا ، وراموا في حبوب  
من قدما في أوقات كسوف وحروب مع الله فمعه آية من آيات  
هدايتي ، بسطوا وسدوا ، فزولوا من غير أن يول مسجدا ، بل  
فكفتم من أمة يسرون في سبهم ، كبروا ما شقوا ، ولم يدركوا في حبوب  
الاسلام ، كبروا من عصبهم في هذه الأمة ، حبيبة خير من كل  
صممة في سائر الاسلام ، وبت وجه في عبادتي ، سبوا في عبادتي ، لا هي  
لامور الكبرية ، في كبرها ، فزولوا في عبادتي ، لا هي

أما ما كان من قديم الأجل ، وحشيه وسببه ، ثلث في زلزال فبعث











[illegible]

من وعده ، و صحيح هو ما ذكره ولكن عرف أن ندين قائلوا انه  
صحيح على شرطه ، يتصور في الانسان من ما يسمى به المعروف  
كثير الكفاية ، به عساه سمح ان يتصوره من ما يتصور به هذا الذي جعلنا  
موضوعا على الشر و احب و نهي و كلف به حتى جعل شيئا من  
و في فرق بين الانسان و المستقيم من الانسان و هو قد به الاحد به و ادعى  
أن من ترك به ان يصير به فكون له به هو في صلبه نهي  
و مقتضون هذا من تركه لا حجة به و ما هو حجة به به ان كان  
لا من موضوع على ما ذكره به و احب و نهي و عظمه المستقيمة  
على ما مر في

ثم قال ، و على هذا من الخبر انه صحيح سمع في او ، قصد لاقتداء  
والاحسان ، و لا يجب به من في و نهي و المستقيم ساسه  
من هذا لا يصلح أن يكون به ما على ما يقدر ، في تصلح أن يقال  
من خبر انه صحيح انما في ما يجب ان يكون من خالفها ينشأ على الشر  
واحسن ، و الصواب من مقتضى ذلك قريب أن ما مع الانسان من الاحسان  
انه هو مكسب من الانسان ، ولو ترك على حاله لصح مصحوب بهه انطباع  
صواب حياه ، و يجب أن يصرح على هذا و حوب الحث على ما يضاد هذه  
الاحلاق و نظرها و غيرها و غيرها و هي نعماء الدين هي مصادر الحياه  
و خير و لاحسن ، و لا معنى لدعواها في مع سمع الى لواء و انطلق  
للمستقيم ما ذهب تعتقد أن لاسان موضوع على هذه حصول الحثه فانه اذا  
كان موضوعا على ما فيها من ملامه في المصطفى و المستقيم و الكبر عالم

(١) ويدل على ما ذكره اختلاف الاضمار مجيء في المصنف ان الخير والعدل  
والمعروف ان الشر والنهي والحث ولفظ من حيث غير تعبر عنه سبحانه و اختلافه  
أي تصاحبه في حياه ما



الاحلاق الدينية لها هي التي رتب هذه الاحلاق ونصبها فهي التي رتب الى  
الارشاد والشخص من هذه ضارح الخبيثة . وتعلم انهم بعد منسبه صوره  
عالمه كيه هي اسواه او حدها . وقوله من تربى لا طمأن عياله بدون  
عدم ولا ريبه . اح . يقال . وكذا من تربى لا طمأن عياله . وان هذه  
الضارح الخبيثة لا تعلم من وحطت فكر . عسيه بعد هذه ضارح . وهما  
بما هو يترتب من كرم الانبياء . وقوله من تربى لا طمأن عياله . وان  
ما تعلم من خبر وهو مكسب من ذلك . فبما علمت . تحت على  
معرفة هذه المعارض . وتعلم به . فبما علمت . تحت على

### فصل

ولما كان قول الشخص في غير نفسه . وقع عنه في نفسه . وفيه شيء  
كأن عبده ولا يمكن أن يستعمل به . فبما علمت . تحت على  
ما ذكر عنه . وولاهه . فبما علمت . تحت على  
يعزز رأي هذا الشخص حين واقفه بالاسلام . فبما علمت . تحت على  
ادعاء . وقد علمت بما مر . فبما علمت . تحت على  
من النصوص على طين هو ان كل حال . فبما علمت . تحت على  
حاجب اربعة وقواعد الشريعة . فبما علمت . تحت على  
استدلال على رآه . فبما علمت . تحت على  
يكسب بدعوى أن الآية تدل على هذا . فبما علمت . تحت على  
به أنه صريح في ما يدعيه . فبما علمت . تحت على  
صدده فقال مستدلا على ما ادعاء في ضارح الاسان . فبما علمت . تحت على  
ها على أن الاسلام قد تدل على هذه . فبما علمت . تحت على  
الصرحة قوله . فبما علمت . تحت على  
لا يعلمون شيئا من هذه الاصول المعروفة في الاحلاق وفي الشريعة وفي الادعاء







ومكان ، ومعروف أن كل دين من هذه الأديان والأصناف طرقة في تعليم  
الأخلاق والتربية المأخوذ أكثرها من دين الله ، ولو ركزوا فهم يعسوا  
شئت لا يهوده ولا نصرانية ولا مجوسية ولا إسلامية لقوا على فطرهم أي  
مخردين من كل دين ، ونفسهم هم هي المصنوع الذي لا يعرف لهيد ولا  
اضداد ، فاعطاه حياها بنفق اضدادا ليست بمسوخة وأبست حيرا (١) واد  
قيل أنهم ليعطوا مكان معر بيت بيت في بركاب بعده عن أنفسهم والهدية  
وهي حصة وأنته ما حذر من تخطي وهو من ترك خلقه الأولى إلى لا  
أعصم وعصم وهو لا حرفة والإسلام لا من شهادة لأفضل ،  
ويكن بهم أنه يثبت شهادة هذا جلوا عليه من الكذب والتزوير والظلم  
والأخلاق برونه وأخيه نعمه ، وأما قول بعض المتأخرين - أو قولهم -  
في شهادتهم لأموال أخرى ذكرها في من حمة أوقاهم الكثرة التي تمنح  
به سكك مواضع عن أن يكون حب فيه عبية ولا عقدة ولا دسية ،  
انتهى كلامه على هذا الحديث

والجواب أن يقال أولا وحرف من حديث ، فانه حذف ما من  
إدائه ووضح معناه ، وهو من جوده الحرفه اليهودية في الحرفه ،  
وهذا أنه يحرف المعنى والمعنى حرف فلا يمكن ما حدهما ، ولو أنه ساقه  
بكاله فظهر المعنى وظهر ضلال تقريره عليه ، ونحن نسوقه بجملة ، وفق  
الصحيحين عن أبي سمية أن أبا هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما من  
مؤلف يوتى إلا عن نطقه ، فأنه يوتى ما وصرايه ويحسده ، كما نتج  
لهم به يومه جمعا ، من عسول في من حديثه ثم يقول : فطرة الله التي  
فطر الناس عليها لا بد من حق الله - من الدين القيم - فهذا الحديث - كما ترى -  
غير آخذه أوله ، ومن أن أفراد القصة قول ليس نعم ، ووضح هذا ما

(١) سيأتي أنه بنفق هذا من نفسه وب



رواه مسوق في تحفته عن حماد بن عيسى بن سويل عن <sup>صفي</sup> حبيب بن جابر عن  
 مسال في حقه . عن ابن عمر بن الخطاب عن ابن مسعود عن عبد الله بن مسعود  
 يوحى هذا . كل مال نخلته عبادى حلال . وروى حبيب بن جابر عن حماد بن عيسى  
 أنهم الساجد في تسبيحهم عن النبي وحدثت عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى  
 أن شريكاً قال . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . فهذا الخبر الصحيح  
 صرح في . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 كل حديث . وروى مسوق في تحفته عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى  
 عن ما روي عن ابن مسعود عن النبي وحدثت عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى  
 موقوف . وروى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حماد بن عيسى  
 لعرب المعروفة . لا في هذه . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح  
 المقطوع هو . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 موجود في كل مكان من أملاك ووجه من . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح  
 فهمه لعباد . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 ولدين كما في . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 لا تدين حتى . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 خلق الناس عليهم . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 لأن الله أمر به عليه الصلاة والسلام . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 أي ما تلا عن كل ما سواه . وهذا الخبر الصحيح هو أصل . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 المقطوع مر كونه في جميع بني آدم . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 الذين هم أصل كل ملائكة . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 العالم ويكفرون كثيراً من النصف . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 يقيمون لوجه من يقيمون به ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 اشتدت بهم أضر . ما من إنسان سخط في آخر الحديث . وهذا الخبر الصحيح هو أصل  
 إليها لعلهم من الله فوقها . وقد نص في حديث عبد الله بن مسعود عن حماد بن عيسى



نبت بمدوحة ونبت حيرا. وأنه سئل بهذا الحديث على ذنب أنها غير  
مدوحة وأنها شر وحيت، وهذا يعني في مدحه (تفصيل الخاتم) أن الإجماع  
قائم على أن المقطرة مدوحة وأنها مثلي عذب من هي مدوحة بكل لسان، وإن  
غيره مدح موم بكل لسان، وإن عذب به نضب (تحقيقه ٥٩) فإنه لما استدلل  
باعتباره على حوقال، الأول لا حشر مثل غيره، وفقر وحك الدين حنفا  
وطه الله في وطه من عذاب لا تدل الحق به، فقد أمره بالقائه على  
انقطاعه وبأنه من غير أن يكون فيه شيء من الناس وهي عن تبديلها،  
ومثل قوله: وإن كان ذلك من بين أنه من ظهوره في مدحه شدة على  
أهمهم أنسب ركة فإلى شدة أن يكون من القيمة أنا كنا عن هذا  
عذب، أو يقولوا من أنسب أن يكون من ذلك من بعدهم أنهل كنا  
مما وقع المذخور من قده على المقطرة هو حشره لا على، وحسن تدليله  
بما جاء في مدحه هو شره وشكره، وقال سئل الله في حديث  
الصحاح، كل مولد يولد على فطرة فداء أو يهوده أو نصره أو مجسانه،  
والحديث به، وإن كان كره مدح مقطرة، وفي صحيح مسلم عن رسول الله  
ﷺ قال: قال به من أي حقت عذبى حواء خذ به انصافين  
فاحكامهم، في آخر الحديث، وفي بعض رواه، في حقت عذبى حواء  
مدحين، الأمر في حواء كلمة على مدح المقطرة وسه على ما جاء من  
طريقها، المقطرة مدوحة كل من وعبرها موم بكل لسان، وهي  
كلامه حروقه، فإما أن هذا انصاف لحشره ولا انقلاب المنكر في استدلاله  
بالحديث على أنه الأول ثم استدله على رأيه في مع تضاد لطريقين،  
وهو ذاته، فلا عيب، خصوص كيف شاء لا يرى أنه لا يمكن لأحد أن يسامه

(١) تأمل قوله: مدح مقطرة، مع قوله فيما سبق: مدحه نبت بمدوحة

و نبت حيرا









واحدًا واتبعت متدينتا واحدا وأب وفريق من ناس صنعوا احدا هم  
 المتحنون من الناس فكيف تكلم واحد من هؤلاء الناس بعد انهم  
 صنعوا احدا في هذه الحياة وسبع وحيث من مدينتي من فرار  
 وشهدت انهم ناس حميدون وحيث شهدوا احدا في هذه الحياة  
 هذا لا عيب في ذلك بل هو نفس في كل هذا انما هو امر  
 محمده اكرم وحمده ونعمته وامن امره نفس من كل هذه النعم  
 المصيبة الكبرى وانما هي ما شاء الله من هذه النعم التي لا  
 تم انه اسعد من كل ما في الدنيا من نعمه وحيث من كل ما في  
 يتوارى غيبة فيكر ما تنطق به من نعمه وحيث من كل ما في  
 واحد في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 الانسانية المتروكة لجهالتهم وراحمه على ما في هذه النعم من كل ما في  
 كلامه في جنس الناس من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 كما قال تعالى لا اقل انما الله اعلم بما في هذه النعم من كل ما في  
 الاستدراك اعلم ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 وما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 من نعمه على كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 على ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 احدهم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في

فصل

قال في كتابه ان الله اعلم بما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في  
 انما سمعت وانا احدث من هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في هذه النعم من كل ما في



ولما جئنا بعض هؤلاء من هؤلاء وكل ما كان يمكن أن تعلل به هذه الظواهر  
هو رجم أن زهرة أو الأئمة قد عصب عن الامم السقطه وهو حصر  
لها وسقطت وعن أو عصب عن الأخيه عن الأئمة الآخرين بما في  
الكتاب وقاموا به. أما الأئمة الذين عصبوا أو البقية أو غيرها من  
الأئمة التي صارت مجهولة مدونه في فهمكم واستوطنت فكانت  
عالمه حيه. وكان غير محسوس أن تعبره ورشدهم كان حينذاك لم يبلغ

و هو ان كان من اسباب كون من مسنون سقوط بعض الامم  
و هو ان يكون من اسباب سقوط هذه الامم هذه وان كان الامم الساقطة كان  
سقوطها بسبب دواعي اوجرت عنها من غير ان يكون لها شأن في  
و ان كان من اسباب كون من اسباب كون الامم وهو الذي  
لها، و ان كان من اسباب كون من اسباب كون الامم  
الاسباب ومن ادعى حكمه في كون من اسباب كون الامم  
و ان كان من اسباب كون من اسباب كون الامم  
و لا لان واحد لا يثبت له و ان كان من اسباب كون الامم  
مسببا و ان كان من اسباب كون الامم  
و قد تقوم فيها من صحيحا وهي كاد و لكن لا بد من سقوطها ليقوم الحجة  
عليها عن ما استبعدنا من انما سقوطها ولا يكون ابدا إلا بموجب محط الله  
عليها، و ان اراد الله لامة حرة و فقها طاعته و للاسباب مادية التي تكون  
سببا لسقوطها و قد منها، كما ان اراد ان تقوم سوما فلا مرد له، و لا بد ان  
يكون ليدل اسباب من حقوق المعاصي و ذلك كله سبحانه بأمر قد فسدت

(١٦) انظر كيف قرن الرب الجليل العظيم مع الاوثان في هذه النظرية . علم

صرف میں اللہ و جمعہ و عداۃ کا شیعہ





الذي فينا، فانه قد وافق قومه لا يصر عن كذا فيسجدكم  
 بعد وفداك من قري - فحمدتم نعمة اي هي من أسبب "فشل  
 والبركة و"مرح" بصدق ولا خلاص لا - وحين الاختار على به وحسن  
 البعثة معه وديت هو سبب البصر ، وقال ايضا : سئلوا بالله وصبروا  
 ان الارض به و"ثبات" من عذبه و"عذبه" فتمت - فتمت  
 به و"تمت" البصر به البصر ، و"مرح" مع "بصر" من أن هذا الخ  
 به في يد فرعون ويد فرعون من ماله من هو ميث به في من شاء من  
 عباد ، فيسبب "بصر" به في "بصر" فتمت "بصر" من به يستحق ما  
 بعده ، و"من عذبه" هو من "بصر" فتمت "بصر" من به و"آخره" ،  
 و"بصر" مع "بصر" من به و"بصر" مع "بصر" من به و"آخره" ،  
 أسببا مادية من فرعون في قومه ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 من الحاسرين - وقد كان من المعلوم أن الفرس و"بصر" من به و"بصر" من به  
 بعد "بصر" من به و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به  
 فابوهم معصم على الله و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به  
 ذكر الله لا يفتر من أفواههم ، فبؤلاه "بصر" من به و"بصر" من به و"بصر" من به  
 لا لا بهم به "بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 فبؤلاه "بصر" من به و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 و"بصر" من به و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 البصر من به و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 من به و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 به و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 ثم بعد ذلك سئل عيسى وهو كوه به و"بصر" من به و"بصر" من به  
 بصر "بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به  
 به و"بصر" من به و"بصر" من به ، و"بصر" من به و"بصر" من به



[illegible]

أعطوا تصور صاعبي فقط وقد لا خلاف في ما تنسب مدعي لا تمكن المبراة  
فيه ولا في مبرر إرادته. وإن قلنا غير هذا فما عساه أو جاهد هذا كلامه على  
ما تقدم. وقد شهد على نفسه أن الحق لا يخطو في غير الحقائق إما عساه  
وإما جاهد. منكم شاهد به ويستوي. فهذا المسكن مضى بالعلق  
والإصرار والتفصيل منك في كل قوله وآثاته. وذلك نتيجة الرب  
وأنت وأنت من نصه.

دعنا في هذا الكلام الذي علقه على هذه الآيات من الحقائق  
ويعبر به في هذا ولا عصى. وتوجب أنه ألف كتابا في الرد على الرافضة  
في وجهه في سنة ١٢٠٠ هـ بعد سنة ١٢٠٠ هـ عنده أو سنة ١٢٠٠ هـ. ثم  
خرج هذا الكتاب إلى من شهد على نفسه في سنة ١٢٠٠ هـ. وقد عدهم في  
هذه الحصة من وغيره. ثم علقه وطم بلا شك على ما معهم من مخالفة  
الأنس والجم.

ما قوله. شكرا كات الأسماء بوجهي. قرأت برى ولا علم أو  
بصره. وستره. يعني ذلك قوله يعني. وترأه بصرون أسك  
وهو لا بصرون. فوجهه يعني من كتب المساوي وآخرها. فكيف  
تكون نسخة بصره إلى من شهد به. لا بصرون. فاذن هذا لا يصح  
ثبت. إذ هذه حالها لا فرق في قوله. وما أحمل هذا التني والاثبات  
بقول. وما أوج شوبه هذا الحق بالتحريف والكذب ووضع في غير  
موضع. فكأن عشت عدا. لا بدع في هذه الشبهة لعمري. جبالا  
شوبه. ولا مستغيا إلا حرفه. ولا صحح. لا أقصدته في أعلايك التي هي  
عنوان حاتم. وهذه الآية وبها قول. أحدهما أن المراد بالصبر في قوله  
يعني. وترأه بصرون. ثبت وهو لا بصرون. والثواب المعودة من دون  
الله يعني. فإن الله سبحانه يقول. وأما تدعون من دون الله لا يستطيعون  
بصركم ولا أسمعهم بصرون. وإن تدعوه في الهدى لا تسمعوا. وترأه





وبأنجها، فلا يعرف العبد له على التوحيد والقصد والتوجه إلى الله تعالى  
ودعائه والضرع إليه وأنه هو المبرر بحكم هذه "علم دون التوابع الطبيعية  
ودون المذاهب، فهو الذي يحكم لعالم نفسه ويدين الأمر من السماء إلى الأرض  
والتوابع بحسن وأمره وعيشته، فهي بحكومة لا حاكمه في شيء مطلقاً .  
وهو الذي يمر من أصابعه ونصره وثوبه ونفس من استسلم به وصدق في  
معاملته وخافه، وهو من المؤمنين والمؤمنات، والله سبحانه وتعالى وهو  
وهو المستقيم من أعدائه وهو المنكسر لمعص عبيده الذين لا يدركونه ولا  
يطشونه عن القوم المجرمين، كل هذا لا يسطر له هذا المعلوم المعكوس كما لا  
خطر له بملاحظة اسم دون عن أوامر الله تعالى فهذا ومن على شاكلته أولى  
البأس بالدخول في قوله تعالى: "وكان من آياته في سموات وأرض منبرون  
عيب وهم غيب معصون" . كما أن في قوله تعالى: "سبحانه وبحمده في  
السموات والارض منبرون" . "يذكركم الله في كل صلاة" . "وأي قومه" . "فلا تعصى الله  
ولكن تعصى قلوبكم" . "في صوته" . "هو سبحانه يعلم أحداً بلغ مبلغه في  
لعابه، الاحساس والله تعالى في من أشد خلق به تكبر وتمرد، أعرض  
عن آيات الله كما يدل على هذا ثامنه وثمانه

وكذلك استشهاده بقوله تعالى: "فأبى إلا تعصى الله" . "ولكن تعصى  
القلوب التي في الصدور" . "في حجة عليه كما سبق" . "فإن المعنى هو عني  
البصيرة، وذلك هو الاعراض عن ذكر الله في الاعراض عن ذكره هو  
أن ضح برهان على عني البصيرة كما قال تعالى: "ومن أعرض عن ذكري فإن  
له معشيه منكا ونحشره يوم القيمة أعني" . "فإن حشرته أعني وقد كنت  
بصيراً، قال كذلك أتتك يا ناسيها وكذلك اليوم تنسى" . وهذا المعنى  
ثم يكتف بالاعراض عن الذكر بالحد، بل أعرض عنه وحرقة وشوة  
سمعت ثم دعاني لأعرض عنه والله يكون من أعني الله نفسه وأصداء  
سواء لسبيل

وَمَا رَعَوَاهُ أَنْ تُضَرَّ تَضَرُّعًا ثَلَاثَةً أَصْدَفَ فِي آخِرِهِ . فَمَعْنَاهُ الدَّلَالَةُ  
 الصَّادِقَةُ أَنَّهُ هُوَ وَأَمَثَلُهُ مِنَ الْمَلَا حِدَةِ فِي دَرَجَةِ حُجُوتٍ وَالدَّخَالِ . لَمَّا ذَكَرَهُ  
 مِنْ لَاحِظٍ فِي شَيْءٍ بِمَقَرِّهِ مِنْ أَسْحَادِهِ مُخَصَّصٌ . وَشَيْءٌ فِي شَيْءٍ حُجُوتٍ .  
 لَا سَبِيحًا إِذَا كَانَ الْمَلْحَدُ أَشْرَ كَيْ لَا يَخْصِلَ لَهُ مِنَ الْمَعْنَى دَافِعٌ عَنْهُ فَهُوَ  
 يَكُونُ كَانَهُمْ يَدُونَ . أَيْ فِي وَفْدٍ وَصَفَتْهُ بِالْحِدَةِ وَتُسَرِّكُنْ . هُمْ  
 شَرُّ الدَّوَابِّ وَأَنْهُمْ أَصْلُ مِنَ الْأَكْثَرِ بِصَرْحٍ مَقْصُودٍ . وَمَسَّحَ مِنْ أَوْجِ وَأَحْصَى  
 وَلَمْ يَتَّبِعْ ظَاهِرَ النَّصِّ فِي النَّهْيِ . قَوْلُهُ وَاحِدٌ . وَهَذَا هُوَ الْوَقْعُ بِمُسَاهِدِ  
 يَعْرِفُ ذَلِكَ كُلُّ مَنْ عَقَلَ . لَمْ . عَرُفَ أَهْلُ الْعِلْمِ قَالُوا . هُوَ حَقٌّ . كَمَا  
 إِلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِ . أَيْ بِأَنْ يَكُونَ . بِأَيْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ مِنْ تَمَرٍّ وَشِدَّةٍ  
 قَالُوا فِي شَيْءٍ كَثِيرٍ . هَذَا . أَيْ فِي شَيْءٍ لَا يَلِيقُ بِهِ تَقْوِيمٌ . هَذَا .  
 بِمَعْنَى . مَعْنَاهُ . حَتَّى حَمَلَهُ مَعَ مَثَلِهِ . وَلَا يَسَاءُ . أَحَدٌ . فِي  
 أَحَدِهِ عَلَى حَسَبِ تَعْلِيلِهِ . وَمِنْ كَيْفِيَّةٍ قَوْلُهُ . شَيْءٌ . شَيْءٌ . هُوَ . لَا  
 هُوَ . وَالْمَثَلُ . وَتُرْوَى . لَمْ . قَالَتْ . مَعْنَاهُ . أَلْ . كَمَا . وَالْمَلَا حِدَةُ غَيْرُ  
 دَخَلَتْ فِي شَيْءٍ . فَاحْتِجَ . هَذَا . لَا . فِي شَيْءٍ . وَكَفَى . بِهَا  
 فَصْلُهُ . وَأَمَّا دَفْعُ . وَأَمَّا حِدَةُ . كَمَا . وَحَدُّهُ . هُوَ . وَتَمَرُّهُ . وَأَعْمَى  
 أَصْدَفُهُ . وَأَحْسَنُ . هُوَ . مَعْنَاهُ . هَذَا . وَهَذَا ظَاهِرٌ لَا رَيْبَ فِيهِ

### فصل

فَمَنْ كَانَ هَذَا هُوَ مَعْنَاهُ . لَا . يَوْمَ . رَوَى . وَفَدٍ  
 عَنْ . الْإِسْلَامِ . أَعْمَلًا . هَذَا . لَا . كَمِنْ . عَلَى . الْإِسْلَامِ . مَعْنَاهُ . هَذَا . أَيْ  
 مَا هُوَ أَكْرَمُ وَأَفْضَلُ . فَكُلُّهُ . مَنْ . تَمَرُّهُ . فِي هَذَا . نَصَحَ . بِشَيْءٍ . يُسَيِّدُهُ

(١) هَذَا . الْحَتَّاجُ . فِي مَحَلِّهِ . وَمَعْنَاهُ . رَجَعَ . وَكَانَ . مَعْنَاهُ . هَذَا .  
 وَمَعْنَاهُ

اليوم ما هو معروف ، فقد حطت الانسانية بعد ذلك بطور ابدى بعد  
القرآن عليها حصون قات في سرعتها وقوتها كل حجاب وطن .

قلت : هكذا حاله ، اذا أسرف في الكذب والفجور والخروج من لعقل  
والدين ، وطن أن من قد عرف بعد اه ورماء الخ أو الخناوع والبر وعه  
والسكر ، لأنه قد عرف أن هناك حيزاً من هذه المباحة عقولها وروح  
هذا عليها لضيق عقولها وبصائرهم ، فمعلوم أن كان ثامراً كما ذكرت فحب  
أن من هذه الأسماء التي منها الإسلام فيضاح وبصير ، وتصرف همتك  
اليها وحب عن النفس ، وما رتبت من هذا شيئاً بل جعلت همتك  
في محبة الله والله ، كبره ووجوهه وعموده عن الله والدين  
عموده في المساجد ، وادعيت أن تشر ما يؤدى ، فإذا كان هذا عمل  
الإسلام عندك فمر عقيقت مقدم وهو كذبك ، وإياك أن تصاب من الإسلام  
قد علم أن لا في قل الأنبياء من ذلك الطور إلى هذا الطور في نصيح  
البشر في المشاهد اليوم ، وأن هذا الإسلام قد حصل بالانسانية خطوات قات  
في سرعتها وقوتها كل حجاب وطن فكيف يدعى أن لمن على اختلاف  
أحاديثهم ودينهم وآبائهم وأمرهم به ، يبروا الحياه شيئاً جديداً ولم يكونوا  
فيها محبة قات مدافعة ، وأن من صفعوا هذه الانسانية لعموم وصنعوا لها  
الحياه هم المتحجبين من لادبال لمجد قول منها ، فما هذه منافعهم الظاهرة وما  
هذه حجاب واضح وما هذا السكر "سعى" ما هدد المرءوعب الشعبية  
والتبوء الحربية ، فوطن أن الامه للإسلاميه أمام لا يعبه شئ ، ولا  
تعقل شئ حتى يعب بعمق لها وتموه على أنصهارها وبصائر لها تنبأ سوتك  
نفسك وشئها انتعب به ذبيك ، لقد كنت أشد الناس دحولا فيمن اشروا  
انصلافة بالهوى في تحت تحذرتهم وما كانوا مهذبين

## فصل

ثم قال : فالإنسان ليوم قد حلف وراءه عصر الطواهر وأصبح لا يقنعه ولا يشبع بهمه إلا أن يعود كل شيء على ظاهره وباطنه ، لا يكتف به علم كل ما ليس هذه الأطعمة <sup>(١)</sup> بل ذهب بحكم في هذه خلالاتها وانما صر والدراب ، أنه لما رضى بأن يقدم به مائدة عليها ألوان طعام تشبه الواهب للحجم كل ما يحتاج إليه <sup>(٢)</sup> بل رأى أنه لا بد أن يعلم عناصر التي سأل منها هذا الطعام ويعلم نسبتها ومقاديرها ، ثم رجع تألف من هذه العناصر أطعمة صناعية تفوق في جودتها وحسنها وتعدد مصادرها الأصعبه طبيعيه ، أنه قد حصر كل هذه الموجودات أمدمة في عناصر بسيطه وعدده ، فحذف حوله مشين وبعض عناصرها ، فكان هذا العنصر في معرفة خصيه ، بل غلبه كل ما يترتب على الاستعانة في المعاداة لخصيه ، وقد خلق من أجل ذلك يشارك لطعمة وسامه في كل نعمها وغرائبها <sup>(٣)</sup> وحاصل من المعروف المألوف أن يقال هذا الطبيعي وهذا الصناعي قد صعد وارتفع ، وأصبح في صناعاته وانما هذه للصناعي والخشب للصناعي وكل شيء صناعي لا يشق في ماله وتجاره عن أحده الطبيعي ، بل يحشى أو يرحو ، وقد حقق لا بد من أن يصرين أحسن : أن من أراد أن يعلم في الاستعانة بالصناعي والحيواني ، فليعلم

(١) هذا تصريح منه بأن الإنسان اليوم قد عد به منتهى مداه

(٢) كل هذا كدب ، فلما بل مع الذوق

(٣) يعني يسأل الله تعالى له أهاله ، ليت شعري ماذا شيء سألني مداه وهو لم

يعلم شيئاً لا بد وما وما وما

١) لا شك في ترجو من رجا أحسن هذه التوسلات كقول الله تعالى

على كل شيء عهدا هو أحسن مداد







منظم فهي تختلف في ثلاثة أشياء : كثرة العناصر والمود ووقتها . وكيفية  
 وضعها . و اختلاف أركبها . فاعلم شكل جمع من عناصر متبوعة  
 كالخشب والحديد والحل والفضة والبرق وغير ذلك ، وضع بعضها في بعض  
 على سبيل عروق . فاحتج هذه الأمور صارت بمقتضاها أن يندفع الهواء  
 المتناقص ، فانها عرفت أولا بالقياس ، فان موج الواحد انتهى في اثناء حركته  
 الماء سواء كان كره أو صغير . فجمع موج كثره وشده بعضه ببعض  
 فصارت كأمواج الواحد ، وكذلك تصار في موجات من موجات متتالية  
 أمدع الله من هذه الى الوجود مركب على فروع معين ، ففهم على هذا  
 فان الطائر سواء كان كبير أو صغير يجمع هذه العناصر من حركته  
 ولهذا لو كسر جناح الطائر بقصد أو بسبب غيره ، وكسرت القوائم فقام  
 بهذا التركيب الهندسي صارت فاعلم ان حركته على ظهره بقوى متعينة  
 عن قوة الحركة المتكاملة ، عن قوة حركته في حركتها ، ووجهها في حركتها  
 أصل في لقوة كماله . وكل من هذه القوى في حركتها في حركتها ، ففهم  
 وبطلان شكلها أو أشكالها في حركتها في حركتها ، وهي حركتها في حركتها  
 الذي احتسب به فاعلم ان هذه العناصر في حركتها في حركتها ، ففهم  
 بإرادة غيبية فوق الأسباب الكونية ، ففهم ان هذه العناصر في حركتها  
 مؤلفة على أشكال كثيرة لا يحد ولا يحصى ، ففهم ان هذه العناصر في حركتها  
 الأمور موجودة في السابق من الأول . وحدث بها تجديد كثره  
 المتغير ، واكثر المتغير . أيضا بسبب تجديد الحاجات والهمم وال  
 والمصائب متبوعة . وبها صارت حركتها في حركتها ، ففهم ان هذه العناصر في حركتها  
 وعلى موضوعات ، وكل عقل لا يحد من هذه القوى في حركتها ، ففهم  
 من تطور الأمور انصاعه بقوى هذه العناصر في حركتها ، ففهم ان هذه العناصر في حركتها  
 الأكل والشرب والمصم وشبهه في حركتها ، ففهم ان هذه العناصر في حركتها  
 سبحانه هو الذي امر باندفاع أصول هذه القوى ، وبسبب فاعلم ان هذه العناصر في حركتها





حر . وانتهى في تحصيله ونحوه من شوائبه وعوارضه وما لا يلزمه ،  
 واستخراج ابروه ليس هو حقيقة بل هو سقمه موجود سواء كان صناعا  
 أو طبع . فمن الأشياء التي ليس فيها من هذه المادة شيء لا يمكن أن يستخرج  
 منها شيء . فهو كالاستخراج من الذهب لانه موجود فيها  
 فاستعمل له طريقه استخراج ، وأما لا استخراج واحصوا التي ليست فيها هذه  
 امثاله فلا يستخرج منها شيء من حبه . وكذلك الذهب والفضة والبرق  
 وغيرها لا يستخرج إلا من المصنع تكامنه فيها . بل هذه سخاها في  
 صوره في حماره لا يمكن لأحد أن يقدح في لسانها كسقاء سليمان  
 عنه سلامه في شكل من حماره شكل كبره مصوغه لا يخرج عنها عماده  
 من المواد ولا ذكرك . وهذا حماره حماره في قوله . ليس عيني غير  
 مفهوم ولا معقول . ولا شعور ولا يمكن أن يحد من ذلك . وهو  
 خلاف الحقيقة . ولا شكل من شكل كبره وكل من عرف أن له طه اها  
 أحد من ماله أو ثاوير كاشته . صفة . وليس كذلك فلور كبره  
 غير دليل . قد له . وكل من معه لا يمكن أن يحد من صبح منها  
 أحد من أمثاله لا معه . وسبق معجزة أن لا من . من معجزة  
 لا يمكن أن يحد من أحد من ماله . لا من ولا غيره .  
 وأما في عيني كبره هذه الصفة . وصورة قد لا يحد من كل شجر أن  
 أو من معجزة من معجزة . لا يحد من كبره وحده على كبره السباط  
 وقد في سب . حماره كبره . حماره . لا كان معه . ثمة ثقت هكلا . معا  
 كبره في معا . وهذه الصفة . شدة حماره كبره مستعدة ملكها ووزرائه  
 وأما في عيني صفة . وجمع ما خرج منه فيها مده . أنه قد يمكن على  
 عظمه في دقة . كبره . حماره . وسبق منه . سببه مشتمل على عظام وأعصاب  
 وعروق وجوده وسبقه . مع . يقبل ويدير نفسه ويمشي ويحلس  
 وعظمه . يمكن . وجوده . وعرف . حماره . ويحس . ويعصبه

[illegible]

فما زال كقولهم كل منكم قد قدم الآخر فبينما هم في ذلك الموقف هور ان  
عاجل وان عاجل لا يصح لم يوتى ، وقال تعالى : ان من دعوت من دون  
الله لا يحق دناؤا ولو جتمعوا له . وان يدعوا الله شاكلا لا يستقدوه  
منه ، صدف الطالب والمطلوب كما بقوله تعالى تدعون من دون الله أى  
عبره . وهذا شمس جمع ادعوا فان فى الله كين من دعوى لشكك وان شاء  
واحد وغيره . وقا كات منك عن اختلاف اصداف وتقصم وفوقها  
وظهرتها عجزه عن ان تحصى فانك من سؤل الله عن شىء . وفى  
الحديث اصحح عن ان يسمع الله دعاء من يدعى به فانه يسمع الله  
حين كحيتي فاستجوب له ويخففوا شدة . وهذا قد ورد في صهره .  
لان سجده نعم ما كان وما يكون وما كان لو كان كعب يكون فقد عداهم  
لا تقصروا عنى . من ذلك ما جردوا ويعدون . وهكذا كان اوقع فان  
من عجز عن معاد روح من خروجها فى الجسم الكامل لا شك انه عاجز عن  
ايجاد الروح فى اجسم او ايجاد روح والجسم معا ، وهذا بعد بل جناح  
الذباب او رجله لا يمكن لاي مخلوق ان خارج عوت نعم وعنها سلا منها .  
وكل هؤلاء الذى عملوا ما شاء الله من تصاميم المذمومة تدعون به فعد  
عن اساع حده من سائر ادعوات من يكون كحق الله تعالى ومن حال  
فى "مفسر" الذين يحدى به من شىء وهو غير فهم سقعه . فان  
هذا باقى عنه لا سيكون . وهذا كفر صهره . وهذا من الله هذا السجد  
صرح فى ان خلق الحيوان غير مسبحين . فان المستبحين لا على به عشى او  
ارجحون بقا شىء او نحو ذلك من "تعداد" وان يقال نخشى او نرجو  
فى اثنى والممكن وقوته اننى يساوى به اوجوده وعنده . وهذا ظاهر لا  
عبر عليه . انما عمده من اعتمد ان يحوقا يقدر على بحد شىء من احيوان  
بعوضه لما يوقف او من اوقات حة شعير قد يوقف فهو كافر خارج من  
الاسلام . لان صادم بخصوص . وان شئت شئت مع هذا عسى كحفته .

وفي قوته ، وقد خلق الآدمي من زمر من أحسن ، يعني حسنة وإبراهيم ، وهذا  
تصريح مؤكدا لما قبله في تجويز ذلك ، وإن الآية مستحقة أو تمكن أن تحققة  
ومعهم أن الآدمي لا يحق المسحح أبدا ، وهذا واضح ، ولو لا عريه الإسلام  
لم يحتج أن يظن كلامه على مثل هذا الوضوح بصفاته . وقوله ، وهذا ما لا  
يرال لهم أمهه خير ، عدا ، فقال هذا دليل على نقص عقبك وحفته  
وعلى طيشك وحبوتك زاد عيبك بخطبه عاب ، وم يوحد وهو من الأمو  
العظام التي نعني أصل آدمي ، وقد تكسكت وضرب وتره ، حتى من  
لك ما تحده أو حوده ، ولو كتب مع هذا لأحد ، ولله في عوده عودا  
لمرت لسكوت ، انصمت ، ضرب حتى يظهر لك ما به يمكنك أن تقول به  
وتقول ، ولكن في نه رلا ، فصيح من من من من واسع عوده

### فصل

في ذكر منتهى نظو أسفن وفاس ، من نظو في الصناعات ، وقد تقدم  
الكلام على هذا ، وكشفنا أنه قد كان في هذا نظو من على قصد ، وليس  
يقول من هذا ما عس أو حده كما تقدمت عليه في ذلك ، فلا حاجة إلى  
تكرار الكلام ، وقد بين على هذا أن الإنسان عظم

ثم قال ، إن من أسف من أن خلق خلقا ووعاظك وجميع رجال  
الدين وغير رجال الدين مشغولون بالأمور الدنيوية وقد فرغوا من الخصب  
والمفالات ، وإنما ذلت مؤكدا أن الأساس ما خلق يكون عالما ولا  
له يكون شئ كسر ، ولا يعاد تصعبه ولا يسرع الله في عبه وقوته ، ولا  
ليخرج من صعبه ، وإنما خلق عبد صعب جدا ، يعني أنه صعب جدا ،  
وإنما خلق من التراب وسبق أبدا في التراب ، وإنما خلق ليثبت له ويسين أنه

(١) تأمل هذا الكفر العظيم

أن يستطيع أن يكون عاد كما يقول أحد شيوخ الدين أوردنا كلامهم أنه قد  
حلوا بعض المشكلات ولا يعصى عن رأيهم ولا يبدلون تعبير تكبير على  
شيء من هذا أو جود أخبار الدين مسجدة الله نظامه (١) ومن الجف الماس  
أيضا أن بعض حاصصين غلبت ثقافتهم نسبة على معنى مواجده لأسماء  
بالاعتماد من غير أن يكونوا لاجدوا فيها وذلك حرج منها ولا يمدن في  
نفسها أو روحها.

قيل هذا قد صبح من المواضع أن صرح به في بعضه شخص من  
المس. وولأن الدين من تكبيره أو سعة صوره من جهة ومكان في لا  
تخصي وأما في التي هي أشهر من غيرها عن غير واحد من علماء الدين في لا تخص  
كل ذلك أشهر من أن يذكر في كل بلاد الإسلام وأما في قوله تعالى  
في تكبيره وإسلامه وبعد وبه الإسلام وتلك وجوه هذه الأسماء وعنده  
ورؤيتها وشبهها لبعض من تقوى في ذلك من جهة محبة كماله على هذا  
المحدد عن المس من حياء ونوعه وحال الدين من جهة حال الدين  
كما يقال به بعض من الدين ما حقق يكون له ما ولا شك كبير وأنه  
سبقي الله جاهلا وأنه ما حقق سبقت به من أنه لا يستطيع أن يكون عاد  
أخيرا أخصه بأمسوي وأخصه بأمسوي كما يقال حال أماني المسلمين  
رجاء من شدة محبة المؤمنين من أناس جميعات في جميع أنحاء  
ولما أنت من ذلك حصة المعارف في جميع البلدان الإسلامية ولما  
أنهت الأسماء من خصائه في هذه المسألة كما ذكرناهم قولهم أن الأسماء  
ما حقق يكون عاد وأنه سبقي عادا جهلا أنهم أمسويون في أمسويون  
ما كان فضل أن دعما محمدا في بعض صرح على رؤوس رأسها في وصفه

(١) احتاج هنا إلى المحادثة

(٢) لا معنى للآتيان غير جازم

عنه اسلامه بشتن و سبب ايها شيع صرورت المفيد حق فيدعي عليها أن  
حظها و وعصاها و حردمها بقدرها بالخط تلو الخط و بالاشيد تلو  
الاشيد و بالانقلاب بالانقلاب أن لا يسل ما حقق يكون عما ، و يدعي  
أهمه بقول و مقبول أن تعذر حجب وأن اخباله م غصائل ، و أنهم  
ممنون في و غصبه و في حظهم و أن شيدهم ان لا يسل سبب أن حردمها  
و أنه ان يستطع أن يكون عالم ، و به ما حقق يكون عما ، و هم  
ان براس هذا حياية كبرى على ان و على لآله و على الأدب و على سريخ  
و على جمع غصائل أن المسبب ان كان حد رحل بخود حسن رمي  
المسبب بحد من حد لا و ولا يسل فيعبر معده و تحس وان كان  
ممنون بحد من حد عدواً لآله و مغرب و متفائل كما قدعاس ان يعاس  
و حردمها ان المسبب و أن كبر يودي أو أعدي عدو لآله الاسلامه  
في المسبب ان حظهم و غصبه و حردمها بقول ايها في كل مقفه و في  
كل موطن و حظها ان لا يسل ما حقق يكون عما و سبب أن حردمها ، وان  
امر حجب ، و ان احبته أم نقصان هن سكون عنه أو هن من من هذا  
للكون و التقيد ، او صو أن يبدد من حد فقط فكيف و هدد خطنه  
واحدة من فصاع هذه الأعمال لا شئت أنه لو بحد يودي لصح المسبب  
من هذا بقول ، و يبدد قائم ان أمكبه من لمصمة لآله و انممن لقد  
صديق على كبر من من ضا ان تصور من حياية من هذه لآل و الله  
انصاف لا نعمهم احقاق و أنهم سحسول به لفظ و أنهم سحسول كل ما  
قوله من حردمها و من و هكذا كان الوقع ، أم حسب أن أكثرهم  
سحسول أو نعمهم ، ان هم الا كهم من هم أصل سبب

يا صاحب الاعلان بوجه و القود الثقيلة ، من هم هؤلاء احظها و الوعاط  
و رحال لآله و غيرهم من يعتد ، فو لم يسل على عبده المسبب كلهم و حظانهم  
و رحال شيدهم و رحال لآله في حظهم و وعطه أو مقاسه ان الانسان





من أعصم أحوال موحدة تحت سب ، ثم تكفه هذا الكفر حتى جعله ثقافة  
مينة يحكم السدين في نصب أو روحها فتنده أنه يجب وجوبا قطعيا أن ينزع  
الله في عبه وقية وقد نه ، لأن الحق المين يجب احبه ومصدته وجوبا  
لا مرية فيه ، ومن حق ما في هذا من الكفر انفسد و يمكن من د الله فتفته  
من تمثله من به شد

وصا

[illegible]





معتوق أو شيا من عن أو حاد أو غير ذلك وبعث بالقدح من العجوة  
عن حصول شيء من ذلك وكل هؤلاء وشبههم قد غموا من ضرر ودهاءهم  
وعاجروا عن الله تعالى ما يخصهم في كل وقت وحين من عفت الله  
وعاجروا عن كل ما يوجبهم ذنبا من ذنوبهم من عفت الله  
أكيف حجبوا عن الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
والقريب أو حجبوا عن الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
للحق والله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
شيء وأنه كما إذا كان من عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
معتوقه وشبهه أمره وأنه حجبوا عن الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
وحيثما كان من عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
تعالى من عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
وله من عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
والله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
سبحان الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
الرب في هذه الحجة واحدة في عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
والمصارعة على وجهها في عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
"التي عرفت من الحق في عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
"التي عرفت من الحق في عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
وأنه والرحمة بكامله وأنه تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
من قولنا فقد رأينا من عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
وصعب عليه ما نأخذ من الناس في شدة عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
وصحبه من عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
الذين لا يبالون كل مشغول بغيره وفيه من شدة عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى  
في كل صفة محسوسة في محسوس، ويجب أن يعلم من عفت الله تعالى ما يخصهم من عفت الله تعالى

















## الكلام على المبحث الثالث

قال المصنف .

والعلم بحجج وجهه ثم يحصل في كذا من جهة ذلك فأنواع  
 من جهة ذلك من جهة كذا وكذا من جهة كذا وكذا من جهة كذا  
 العرف ولا بد من كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 ووجه ذلك من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 ووجه ذلك من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 ووجه ذلك من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا

و جواب أن يقسم كما يلي : من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 العلم بحجج وجهه ثم يحصل في كذا من جهة ذلك فأنواع  
 الصواعق والبرق من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 المدونة في كل من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 الكائنات ووجه من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 قلت لأن علم من العلوم كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 وأما قصده فوجه كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 لأنه عرف في جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 من كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 ووجه الله أعني عييه كما أعني قلبه وأصم أذنيه كما أصم فمه لأن له نوع من  
 العذر ، أما كونه يدخل المدارس ويخرج منه ويظهره وقد حصل الأثر  
 وطرد منه وحش كذا كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا  
 حدته ونقص بعماد وجه جواب وجه من جهة كذا من جهة كذا من جهة كذا

١١) لأن موضوع أعلاه في كتاب في حيز السبب خاصة عن مبرعه

أكثر يهودى ونسب عدو للإسلام والعرب نشر وادعى أن المسيح يروى  
 العلم حجة ويروى الحجة ثم انقص فلا بد عليه في تكذيب هذه الدعوى  
 بأكثر من هذا، لأن المكافأة في حجة هذه الحقائق سفسطة وهذيان وجنون  
 وليس يصح في الأفعال شيء إذا احتاج النهار إلى دليل  
 وأما الأحاديث التي ذكرها محوab عنها من وجهين محمل ومفصل، أما  
 المحمل فهو لا نحو هذه الأحاديث من ثلاثة وصف إما أن يكون كمال صحته  
 أو يكون صدقه أو يكون بعضها صحيحا وبعضها غير صحيح، فإن كان ذلك  
 أى صحيحة كلها فلا حاجة إلى أن يدعى المسلم لعدمها ويشع عليهم  
 أن كان قد عمل بها أحد - ويذهبهم، لأنه حديث يروى عن من ذهب عنه  
 السلام، لأن التشفع به وجعل حجة من حوى أعلاه وسب من أساء  
 لأحرار من عى وهو لا يستقيم به ما كان الأمر كذلك على هذا  
 الأفاضل فهو إنما يدعى هذا القول بكونه لا على أنه من مسلمين  
 لأنه سوى الأحاديث صدقها جميعا موضح لا بد وأن حاد إلى احتساب  
 وإدعى أن مسلمين مذهبهم معتد به لا يذهبون شيئا ولا يبدلون  
 لأن أهم حجاب عندهم في حب عباد الله أن يروى عن الله وجهه بآياتها  
 على مقتضى أصول مذهبهم في شرع ثم يتقدم فيها بعد ذلك ثم يثبت أن لها  
 ورد ما يعرضه مخالفه بالبراهين والدلائل المعتبرة في حق من حرمها كما  
 أفضت في شرح كلمة ذلك المتخصص في علم النفس وكما أفضت في شرح حجة  
 وإذا تموز لمصداقه حيثما يجب صدق على محوab في سبع أوراق، في نحو  
 خمس صفحات، وكما أفضت في شرح كلمة حجة في معنى عباد الله في قول  
 أن الأعمال لله وحده كان كنهه على تفسيره وأحدث مقتضى به في كلامه وهو  
 عليها ذلك التعلق المناسب حيث وعدوا الإسلام، عباد الله في العمل  
 شيئا ما ذكر على هذا الحديث وإن كان لبعض الناس وهو كونه غير  
 صحيحة فعلى أن يروى في كل شيء من هو به من الناس، ثم من صحتها

وصف ما هي عيب وحدث ذكر واحد اسأله ودا في فيه . وذكر كلمة  
 اهل المعرفة بهذا الفن في بيان ضعفها وعدم الاعتماد عليها . ولا يكتفى بحرف  
 الدعوى بالضعف ، وانما يكون من هذا . واذا كان الغرض الثالث  
 فيجب عندئذ ان يمر الصحيح من الضعيف من الناحية وتعضي كل حديث منها  
 جهة من اوضح لدلالة . وانما تضعي شدة من هذا أيضا . فستقر على ان  
 لها من كل وجه . وحينئذ يدان وجه من جهة عضمة مدني ان عدها مع  
 ان يعينه موقوف على فليست ان يكون . فليست في بعضه وتعضي في تمام  
 وعقائدها عندها . انما في ان الناحية . فليست في بعضها على ما علم  
 فقها . انما ضعف ان ذلك من الناحية والعضو . وحينئذ يدان اصول  
 وقواعد ومقدمات صحيحته . فليست على عيب في من هذه الناحية وتعضي  
 لا شك ان كل سورة . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 ملاعب على عيب . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 الاحكام .

واما ما يقوله في بوجه ان بعض . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 سواء كان صحيحا أو ضعيفا . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 حجاب وان احبته أم بعضه . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 الأمر بتعليم سورة . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 مقتضى اسمها . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 التوجيه . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 ولا يخص . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 جميعا موضع . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 امره سواء كان رجلا أو امرأة . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 اسند به على حسن الاسناد . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها  
 وان احبته أم بعضه . فليست في بعضها . فليست في بعضها . فليست في بعضها







ويعجب أنه تعرض عن جميع النصوص القرآنية والاحاديث النبوية في  
الحث على العلم والأمر به والترغب فيه وتعمق بهذه الآثار الضئيلة العاصمة التي  
هي عند الجميع حجة عليه . وهذا من البراهين لظاهرة على أنه من راع قلبه  
فأخذ ينتفع لنفسه والعالمين الذي لا حجة له فيه . ولا عجب قلنا نظر يأكل  
ما وحده

### فصل

قال : ورووا الله عليه الصلاة والسلام أن ثور . مع أحد صحبه  
فانشأ عيبا . هل ، انه يكون اتم ، الحديث ، ويقولوا وروى كثيره  
مشهوره . هل ، ان عمر بن الخطاب كان يجمع بين قراءة الكتب الأولى وروى  
الثوراه والاحاديث ويعتد على ذلك . وانه كان يقول في كل كتاب يحوي  
قراءته : آء افق ما فيه الفرق . كان يوافقه في ثوراه . ولا معنى  
حينئذ له . وانه كان يحفظه من الاحاديث في ثوراه . وهذا  
ارواه المشهوره في ذكره بعض هؤلاء مسجدين . وهذا هو الصحيح  
المقرر ومن لا يقنن عنه وهي الرواية التي في ثوراه . ان عمر بن الخطاب  
مكسبه الاسكندرية فبالا ان كان في ثوراه في ثوراه . وهذا هو الصحيح  
عنها ولا حاجة بنا اليه . وان كان ثوراه في ثوراه في ثوراه . وهذا هو الصحيح  
وانها أحرقت . وقد صدر هذه حكاية لمحمد بن بعض من يحتمل على عمر  
والاسلام فرحاه

والجواب ان يقال : بين للقاضي من ساق هذا الرجل لهذه الروايات  
أن كتب أهل السنة والملاحدة ثوراه في ثوراه . وهذا هو الصحيح  
وأن عدم درسه ومعرفة ثوراه في ثوراه . وهذا هو الصحيح  
أبوها في ثوراه في ثوراه . وهذا هو الصحيح  
عدم الإصالة في تخصصها . لا حجة به في ثوراه . وهذا هو الصحيح







عن كل ملة احبته لانه لا حزن فيه . هو امر وحث منه كادل على  
دلت خروج هذه الكتب انما ائتمن فكان . يكبر هذا فاضع على صحة ما  
يقدمه . وقوله وقد صدر . هذه الحكمة عديمة بعض من يحتمون على العرب  
والاسلام و . فقال ان من اعلم القائلين بافراحا . دلت "تفضيها  
وحدتها وحبها في اعدائنا في عهدك احسن الالفة الالهة وجعلها  
قاعة احب مسقط في قدح في الاسلام وان الله . دون اعداءه وحبها  
ان تفضل . وقد تكفرت . دلت حتى ساق على خبطة الملهم رضى الله عنه  
صدمه انداع اخوان حسن و . من به عنه كره حكي في حقه الاسلام  
وحدته . من به من صدمه . و .

### فصل

و . وقد علمه . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب  
من كتب لاسه . من مشهور . ائتمن . من مشرق في كره . مستحق وقد حكي  
في هذه الكتب لاجل . ائتمن . لاسه . ائتمن . من مشرق في كره . مستحق وقد حكي  
عنه في شرا . ائتمن . من مشرق في كره . مستحق وقد حكي

و . وقد علمه . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب

و . وقد علمه . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب  
له . و . وقد علمه . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب  
مستحق . وقد علمه . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب  
و . وقد علمه . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب  
عن ائتمن . ائتمن . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب  
اما . و . وقد علمه . كره في حقه . مستحق . لمسقة . ائتمن في دلت كتب









ليس من علوم مبسطين فهو لا يجوز من أحد احتمالي أحد الاحتمالين أن يكون  
غير علم وأن تكون سميت باعده من سمته حين باعده خطأ ، وثانيهما  
أن يكون عما حقيقة ولكنه علم صار فلا يجوز للمبطلين بعينه ولا فوته ،  
واجواب أن قل : هذا ليس أصلا لا يدل على ما ادعاه من أنهم يرون  
علم حقا ، ولا فيه ما يعنى به أصلا ، بل هو حجة عليه ، فإن هذا القائل  
ذكر أن ما كان صارا غير دفع ما ليس في الكتاب والسنة ولا في علوم  
المبطلين فلا يجوز لمبطلين بعينه ولا فوته ، وهذا هو عين الحق ، وكلام هذا  
القائل تضمن أن تعلم لصحة والأمر الاقتصادي والتجارية والمادية جاز  
لأنه قيد ما لا يجوز تعليمه بأن يكون صارا غير دفع ، وهذه قد ثبت أنها دفعه  
إلا أن أحزاب من وجهها لصحح من تكلم وثبت دلائل أن كل هذا  
غير مسلم فهو مسح فعنه ومعه ، ودلائل أن الأصل في هذه الأمور  
الإنسانية وحواها لا ما دل على شيء وهو هو ، بل دل على شيء  
هذه الأمور في اجتماعها مع المصالح ، أنه أحد أسس مدعاه وقد قدمنا أن من  
المواعظ العامة أنه من مدعي نواحي الأثر فهو واجب ، ومعه أن الجهاد  
والدفع عن الإسلام من نواحي الأمور ، وهذا لا يراعى ولا يعلم وسائل  
علمه بل هو على نفس على شيء ، فمن وجهه لا يفهمه على شيء بل هو  
احسن ، ولكنه مقصود ، مقصود كل حين وكما أنه ومعه مقصود حيث حدثت  
ونعمه ، بل كل من شدد حيث كل شدد حيث كل شدد كل من احسن  
تحقيقه وإثباته كل شدد كما أنه ومعه مقصود ، ولهذا كل من وجهه كل من مقصود  
المراد ، وهذا مدعى على أن السمع مسموعة ومصرف حيث ومعه  
ومعروف ومقصد مع الصلة بين هو مدعى ، وقد حاسب ومخبر على  
فوته ، نعم مدعى كل من مدعى ، إلى آخره ، وشاع عليه ذلك التشيع المراد  
وتم كل من مقصود على قال ، بل لا بأس به وحده كل من على تشيعه  
وإثباته ، وشرح له مدعى ، وعين عنه ، وحده شرحه ، وسور حوله من

كانت روح اغلاله هي معنى هذه الكلمة غير أن الفرق بينهما أن ذلك غير  
محتاج إلى اتفاق من هذا أفراد هذه عليه كما أدخله من الاتفاق يقتضي الحاجة  
فكان أعظم منه كفرا كما أنه أخط نقضا وأخبر عقيدة

### فصل

ثم قال روحاء في الكتب لهذه مشهورة بمخترعة حد في معرض تقسيم  
الأشياء في الصلوات المدفوعة لا تنفع بل كان كالكفر في الشطرنج  
والموسيقى وأروع الأشكال والتصوير وتميز في العلوم التي كانت صحيحة لم  
يعتد لها بها نفس كالأول لا شراكها في الاتفاق بل هو وسعد برادى  
وخاص في وأكثر غيره الفلسفة لو بلغ الإنسان غايتها لم يكمل ذلك ولم  
يتصل به إلى أن قال وكان هذه الألفاظ مصرتها أرجح من معانيها، وكفى  
في مصرتها شعرا، غير أنكم فيها هو أولي ونحوها عظماء سبع مائة وأحلام  
والجواب أن يقال وهذا نفس أحد من حسن ما فيه لا حاجة له فيه  
أصلا، مع أنه غير مدعى من قال ولا قصد دونه حتى منه كما شار  
أيه ومع هذا كان هو حجة وفصيحة عنه، فإنه أسكن على هذا أن علم  
السطر والموسيقى وما في معنى لا تنفع بل كان كالكفر في الشطرنج  
بأن المسحوق يدعو إليها هذا الملحد من العلم وأحب عنه كما يست به معنى  
الجهل الذي يرى به المسلم، هو أن هذا العلم هو علم الشطرنج والموسيقى  
وهو في معنى ذلك من الاتفاق بل هو وعلمه وأن أحسن الذي يريد هو أهل  
مهم، ثم شبه حال هذه مصرورة كمال قوة وهذا طوا أخر حوالا لوصف من  
قر كما أنها أسس مصرورة، قال قد غاب يوم بغير عيب، وهذا الملحد على  
شبهه بعينه وعبدته وكذجه كدح لذي لا مزيد عليه عجز عن أن يحدد ما  
يريد أو مدعى مستعمل وشبهه عن الإسلام من كونه مصر عبد الله حجاب  
وجاهه أنه أعظم من لا يحد لأفول تحببة منتهى بحيرة مصادره، ومع





فأما أولى ما ذكرنا ، ومن عاب المسلمين بمجرد وجود قول لبعض  
الملاحدين في كشيده فهو كمن عابه وفتح فيه و دعى أنهم يسبون الصحابة  
لو حود كلام بعض الأئمة في كتبهم بمجرد استههم الى الاسلام ، بل ما  
ذكره في هذا شيع وأوسع

ثم قال : فزروا أنه عليه السلام قال : <sup>كأنه</sup> <sup>أهل</sup> خنة الأسد ،

[illegible]

غيرهم . و قد أن يوحد أنه معجزة نفسه مكره مريهوا ، والكبر والعجب  
هو الداء الراس الذي تقصى على صاحبه كما وقع لهذا الرجل ، ولهذا كان كثير  
من الاديكم يعتمد على نفسه ويرى أن فيها كفاية له فيه والكمال ، فذلك  
بصا دريع والضلال ، وهذا بخلاف الله والمسلمون لم يقولوا ان البله  
أفضل من غيرهم ، سكر يقولون انهم مأخوذون كما قال تعالى من إلى شيء  
من انقص في حاله أو ماله أو دينه . ولا يقولون ان لا تعمل احسنه من  
هم وتسد لهم ، وانما بل احدث عن انفسهم فقط ولكن هذا المحدث اد  
أن يحسدكم ويدخل بينهم وبين الله تعالى وينارع الله في رحمة لهم ، فجعل كونهم  
من أهل الجنة لا يسعى ولا يسعى وليس من امورهم في تسمع بذلك نفسه ولم  
تسمعه السكوت والسكوت (١) ولا في شمع هذا الشيع سدد ، فصار به لم  
يكرههم هذه الكرهية ويقف هذه المصالح لكرهها من احسن الله لا  
يحبسون انصرح وعيوب منطق وقوى قلقة ، وهذا هو أكبر ذنب عنده ،  
كما تقدم تشييعه على من أنكروا ذلك فبهذا اسعرت دحا لهم الجنة جدا وهم  
جهلاء في هذه الامور . عارون سب ويس وجوز شبه مصر في يقول  
واشعوب أصلا ، فلا تنكر وجوز شعب أو دونه لانه فيها كثير من قوا  
قدراهم يجهلون شيئا من الامور تصد عنه والمانية وعمها من الممكن أن  
تضعع هذه الدولة في امور أو مصائب أخرى تقع بهم من حوادث الأمم  
والشعوب في الامور الاصلية ويزرعه وتسمه لامرأان وغيرها كذا من  
أن تعصى ، فهذا الحديث من حده هذا ما قدم به وشيع على المسلمين  
لو حوزة في كتب من كتبهم من قدمه ثوبه من فيه مكره . ان هو  
عين العدل ، وهو حجة عليه كما هو صريح

(١) وسكنه وسعه السكوت عن هذا معجزة وتسمون وقد لا تحصى

لا تحصى



والجواب أن يقال: كل هذا المحدث بدعيه "رهبا" أن تكون اجتهده  
ملكاً له يدخل هو من شاء وعجزه منها من شاء، فبذلك العجب، أي شيء في  
هذه الأحاديث التي يذكر فيها أن هؤلاء سجدوا للجنة، أو بدع أنهم لا  
يسجدون، وأن منعه الله من سجدتهم، وطردهم من رحمة أم ماذا يريد،  
فإن فيها إلا الأحاديث التي من هذه صنفهم قال الله فيهم ويدعهم الجنة،  
وإن قيل أن أحدهم خاصة من أحسن عنه "تخلد" وسلام أن الله يدخلهم فيها  
أخذه على هذه الآية التي ذكرها من أن هؤلاء كذبوا، قال في هذا  
كثير من هذه التي كانت من قال هذا أحدهم هو كذبوا، من لا يسجد  
لجنة، أما كونه بعدد إلى حديثه، من أن الله لا يحاول الجنة  
يعرضه، وشيخ علي بن أبي طالب في هذه ولا في معنى وقد تم  
بما على أنه حديث منكم ثمرة الأمانة ونهاها، وهو في مورد هذا  
الافتقار على سواها، ثم من صنف الحديث، هو افتقار على الله  
من ذلك بدعي، أما أحدهم وعجزه من قولهم من أمركم والخش  
ومن الدهاء والذكاء كما هو صريح كلامه، هو بدعي، هؤلاء لا يدخلونها من  
هم في النار لأنهم حرموا من ملكهم وخش ولدهاء والذكاء، فملكهم والدهاء  
عنده من أعظم المصائب، ومن حصول العلم، ولهذا اختارهما كما ترى  
وقرأ مع الدهاء والذكاء من جمع لأحاديث وعجز في هذه الاعلان، وهذا  
بما يدل دلائل صريحة واضحة على أن الأمر ليس أطول وأطوب ونسب في الحب  
عليه هو أمركم والحب، ومن أخذه من عادو حبل وعاطفي سجدتهم  
هي من أسباب ملكهم والخش، فملكهم وأحاديثها جمع، مسألة كلها  
والخص من كلها وجميع كل تقدم في هذه المسألة، وأما "الصدق" والصح والثناء  
التي هي أحد دلائل ملكهم وأحاديثها، عجز جهالات وأوهام مردولة أصروا  
بالمسلمين وحرمتهم المصائب، ولهذا جعل سلامة "صدق" من أمركم والخش  
أكبر عيب وأعظم مصيبة يصيب بالانسان، هو أعظم من الحكم لأنه



لم ينفذكم من لا يدخل فيه من ينفذ حدث في صور  
 أن سلامة من سب في دحول أخته ، ومن أحسن كل شدة حيث  
 يهذين الخلقين الذين هم المكر وحب في كل كبره ، وفي ذلك في  
 الاطباء والاسهات في نقد في الشرائع سيرة وشيها وشيها وأوتس  
 في ذلك رجوع صبه ووجه شوق وحب وحب وحب وحب وحب وحب وحب  
 رات الكلام رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 من أن سب في رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 يدعي أن رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 الذين هم رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 وكذا رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 الحديث من المكر وحب لال وحب وحب وحب وحب وحب وحب وحب  
 لاله مصف من حب مكره وحب وحب وحب وحب وحب وحب وحب  
 على رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 لتحب رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 والاسهات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات

### فصل

ثم قال : و احو كاتم وعين سب في امسح حول وشح  
 محاسن لال رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 في رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات  
 من فائ هذا نقول ان سب رات رات رات رات رات رات رات رات  
 معنى اح هو كات وكيت ، كما نقول ان سب رات رات رات رات رات  
 قدس تمدح رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات رات



كريم ي يس سى كى أى لى صاحب مكر وحى قال مكر هو لمكر  
والخسب حاله من استجابا الحيدة. وفى عقد فى هذا. ولكنه حرى  
على قاعده أن لمكر وحى أصل من أصول العلم. وقوله هو يستدع  
لاقيانه وأنه من يوم ما حدث به. وهو من شىء بدع. وفى  
ظاهر من منطق. قال لى بدع فى. وهو من شىء بدع. وفى  
تحتوى من بدع هو من شىء بدع من الاستدعاء فى بعض  
الأمور. استدعاء من استدعاء من شىء بدع. وهذا من شىء  
واللمكر وحى حقيق. وقال هذه حلال لى به بحقه لأحد من  
الشىء. وحى وحى وحى. وحى من شىء بدع. وحى وحى  
على. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
والمراد منه من شىء بدع. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
المراد منه من شىء بدع. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
وعلى وكذلك الملك. وهو من شىء بدع. وحى وحى. وحى  
هو من شىء بدع. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
المراد منه من شىء بدع. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
الحق. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
شىء بدع. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
تقدم أهيا. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
أمور. وحى لا يحق. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
معلق به. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
البدى. ولا فائدة. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
ثم إن لى لا بد. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
حمله هو الهدى. لا كى. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى  
كس عطل. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى وحى. وحى

الآثار والخصوص 'كثيرة وقد تعرض لها وتعلق بها بعض المهتمين في أقصدها  
في تشويه سمعة الاسلام وهذه

فصل

ادعيت أن هذا هو حاصل ما يدعيه هؤلاء من أن الله من أنوار  
اعتقد عليها في تشويه سمعة الاسلام وأنه في وجهه كره من غيره من  
حجاب وأن اجتهادهم في تفسير ما في القرآن الكريم في حق الله  
وشره اقصاه وادعوا في حق الله حتى جعلوا في تفسيره ما لو كان  
الاعراض عن ذلك لا يعبأ به لا سيما في وجهه كره من غيره من  
ذكر باب ما تم اعرض عنها انما هو في حق الله في تشويه  
هذا وقد عجزوا في جميع العلوم الدينية في وجهه كره من غيره من  
الاوهام مصحح مشهور في وجهه كره من غيره من  
الانسان مجده علمه انما في وجهه كره من غيره من  
حاجه او لا في وجهه كره من غيره من

[illegible]

(۱۱) کما ذکرہ شیخ الاسلام محمد بن عبد الوہاب فی وافتی الاسلام العشرۃ



الاتحاد في مسمى المسلمين وأحد شيع عليهما حيث مع ما أوصوه "بما بهت  
والله ، فهذا قال بعد أن قيل لك يقول "في أحب عسها :  
والمقدّمين بهذا أن الحسد يمكن عند هؤلاء من دعام وكان فسادا  
أصلا . فهم . كتموا مدح الحق ومرض والجوع وكل ألوان الشقاء كما  
سبق أن امتدحو كما أن عديرا الجهل والعماء . ثم كتموا بها أيضا  
من امتدحو الجور وصدعت بعض وعجز عن التصرف في الحياة ، انتهى  
ويذكر المسير في هذا "ت والفجور الزائد ، وقد قلنا فيما سبق أن أدنى  
كتاب من كتب المسلمين يصفحه الناس عند فقه من مساجهم واهمهم ، دم  
الجهل ما فيه كفاية . ونحن نرى هذا الملحد هو الذي يقرر في هذه  
المسألة واخراجه مع الكتب ولهم ما هل هو علم أو جهل ، وما هو  
المقصود من أسس ذلك في هذه المسألة . قلنا في سبيله ، فاستأنس ما  
أرجح الكتب عندنا وأجمع على ما استأنس . فسقوه هذه المدعى أن ظهر  
من أن يفتي في ذلك ، ولو شاء أن يفتي في ذلك فليفتي . في ردها  
"كثير من هذا أو ما هو معه ، ولو أن من يفتي في ذلك فليفتي . في ردها  
على ما يصح من ذلك فكيف أمم . مع هذه على ما يصح . في ردها . في ردها  
المسألة حيث وردت قضية من أم نقصان . وفي حديث . راجع لمسح فاصع  
ما شئت . وقد أطال هذا الملحد في "تسبع على المسلمين بأنه أحبوا الجهل  
وحاربوا العلم كعادته في الأسباب من ما حربه من الكذب والفجور ، وهو  
يشير إلى أن الإلحاد هو العلم ختم في رأيه حربه . ولكنه سماه علما ترويحيا  
لأنه كما سمى أحرمه من هذه في تصحيت . به وعاد القبول ما فقهه أنه من  
الشرك عنده توسلا . ولا سيما لا يعرف الحقائق ، وكل هؤلاء ذوي في ما  
اتجه من الرذيلة والاحاد والتضييق  
ثم ذكر أن أول ما تقدمه لأننا . جهت طرف في علومه "فمنه  
والمصاحفة وطبعه . ونحن إنما نأخذ بالحديث . وبما يت هذا الملحد حرف

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠







مسيحهم يمدحون الجنون والجهل ويذمون العمل فإذا صنع المسبون ،  
ولا حول ولا قوة الا بالله كتب على ما في هذا الكلام من الخشوع العميق  
والمداوة المبركة (سلام ورحمة) لا معنى له بل معنى له بل معنى له بل معنى له  
القلوب التي في الصدور

ومن المجانب بل من المصائب قوله ولا أصل عندكم من عبد خلق  
لعبادة الله وركبها والله من لعبه الدنيا أو ما من نفسه على طاعة الله تعالى  
وقول نعم إنه لا أصل من هذا إلا من أنكى صفة وهو ثبت في صلات من  
برئ الله الله وأعد الدنيا عند نفسه بل وهو ثبت مسبق في كفه ، وكيف  
يثبت في كفه من برئ الله الله وأعد الدنيا عند نفسه بل وهو ثبت مسبق في كفه ، وكيف  
ليس بضلال فما هو السكوت والصلوات في عبادته لله نفس كسر كما  
هو صريح كلامه فهذا المجد لا يثبت عند الله تعالى ولا في حال عباده  
الدنيا وعند الله تعالى لا أصل له كسر لا في حال عباده من زواجر العظمة  
كما هو صريح أول آية ، ورحمة من زواجر العظمة في حرارية ، فادعى  
هذا المجد صريح أن من زواجر العظمة والاسباب المبركة عند المسبون أنهم  
ولأنهم لا أصل من عند حور الله وأعد الله كفه من عباده الدنيا أو  
بعبادته نفسه من طريق الدنيا فهو حور في فاه صريح في كفه صريح لا  
تقبل التأويل إلا تأويل اليهود من عباده الله بعد ودمجاً في الله ، وفي هذه  
الدعوى التي نفتناها هنا من الخوض والخصم والحوار ما لا يحق على أدنى  
عقل ، ولا شك أن الله سبحانه خلق عباده بعبادته كما قال تعالى وما خلقت  
الإنس ولا الجن الا يعبدون وقال تعالى وبعد عنت في كل أمه رسولاً أن  
اعبدوا الله واحتملوا اضطرابكم ولا يسأل عبادة الله لاشتغال بشيء من  
أمر الدنيا أي أباحه الله على عباده من الأسباب ما حور على عباده الدنيا إذا  
كان قصد الله ما يتبعه فطاعته كما تقدم ، وأما مدح نجوى والجن فقد  
بيناً أنه حور لا يقدم عليه إلا من هو مشبه والله سبحانه من عباده العبادات

ففرص فروحاً واحداً وعين صفتها وأوقاف وهي لا تسعروا من حياة  
 الإنسان إلا أقل الخمين، ومن سبب ومباحث ومن ثم بعد لا يسعى له أن  
 يلقى نصيبه من الدنيا، ولا شئت أن الأمور تصاعده وتجرده ويعلق  
 بذلك من أمور الجاهل ويوقع عن الناس يكون من لو حب عبد خذجه،  
 والمسلمون عليه عرق من الوالح والحب والحب والحب، وأما رحمة من  
 المؤمنين عند الله، فإن الله يحب المؤمنين من الله كبرياء كنهين في  
 المساجد مهيكل في أعينهم من نصيبه وأصدقه قد رفته في الدنيا وهذا  
 فبها وإن لا وحده من ربي من أمور الدنيا كما صورته في الدنيا  
 المجددة هذه من الله من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 الاستعلاء في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 الاستعلاء في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 ومن ثم لا وحده من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 افشعه في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 وأما من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 نكته واحدة كما أن الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 أمور من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 أعظم الأمور من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 جعل حمة بحارة هؤلاء الذين من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 المحن والمصائب في هذا الوقت العصيب، ثم لو سمع من الله في الدنيا من الله  
 دعا إلى عباده أنه وجب على المسلمين أن يكونوا بكل حال أحسن حالاً من  
 الملاحدة من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 عباده به لا يمنع فيه من هو مية ومصرف حات ولا سنة من الله في الدنيا من الله  
 الله وعن صاحب كتاب كتاب من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله  
 الحق صرأته أن صار الاستعلاء في الدنيا من الله في الدنيا من الله في الدنيا من الله

عبد الله وعذاب شديد مستحكره وأما ما ذكره من هذا القول لم  
يصح شيئا في ذلك ولا في ذلك ولا يطعن في مثل هذه الأقسام الدينية  
المحص لا في ذلك ولا في ذلك أمر به كما هو الواقع

## فصل

قال: يجب أن يكون العلم وثمة ثمانية على أنه لا يوجد علم  
يصح ولا حين جمع، ولا على ما جمع في حين، وعلى حيز إنما يصدر  
عن الأمر وعندهم هم المطلق، حيث كل من ذلك لا يمكن أن يقال  
بالحسن شيئا ولا أن يكون الأمر به، والله لا جاء في الأحكام ولا في ذلك  
ولا في شيء من ذلك، أحالة إلا بالمعركة.

والأحوال التي قال: إنما العلم مطلق لصحيح لا يقع من أي الله عليه  
وعلى أهله فهو علم الله ولا يسمى علما مطلقا إلا علم الدين،  
وأما العلوم التي من لها اتصال بعلوم الله ولا تسمى علما لا بخاصة إلى  
موضوعاتها ولا يصح أن يضمن عن فهمها علم الله كما سبق في ما مفصلا  
وقوله لا يوجد علم يصح ولا حين جمع شيوخ من علم وهو قد نقص  
هذه الدعوى بنفسه فقال في نبدته (الروى) ما نصه ص ٣: ولكن ما كل  
علم محمود، فرب علم خير منه الجهن، ويعطيه حزم منها المنام، وتذكرة أحسن  
من حقيقة، ونصير أقص منه علمي، وذكره من منه العلم، ولكن من علم  
هو في محله في "الحوال" ونعقده من وأحسن وحده في العذاب والنيران  
وعصبة علمه أحسن والأصل، هذا كلامه بحروقه وكما رأينا، أما فكات  
عمته لهذه الأعلال أنه لا علم، فأشرف العلوم على الإطلاق ما دل على  
الأحده ونصير به أي "علم" وبشر على "والصلا" فيها أفتح اتصال ولول  
في صحتها فنزل، ونعني عن سبيلها أصرع على لا يقص فيها استقله ولا  
تضع وسيلة ولا شائعة، وما إذا رأيت أو حدة عوضها نصيب، فرفق





وغيره وحرر الولايات مسامة على لاسية من أحسن أعمهم الخبيثة  
وأصوب في رجال الدين ، وأخذ فضائل حال الدين وأصافها إلى الملاحدة ،  
وهذا هو الخبث والبدعة والفساد في الإسلام . ورحمة طاهم تمت إلى عباده  
من وصر إلى ما هو به من الدنيا من حبه الخبيثة في سبيل حماة الأمانة بل  
أعرض عن هذا كله وكفر به وجردهم موضع است واثوم واسم . وأما  
أولئك الخبيثين من الملاحدة ومنهم من قام كذبهم بمدحهم إلههم والمعرفة  
من مدحهم إلههم والتمسك بهم في هذا العالم الذي هو الدنيا والآخرة وعص  
صرفه عن كل ما هو به من أعمال فضيلة وعبد في الإحلاق وغير ذلك فإن  
هو أنه معقول في حبه وحبه من يدعو به من معقول في الصفة  
وإلههم ولا بد للمؤمن أن يكون حبه هكذا . ولا فاهو الشاؤن .  
ولا يعرف من يعرفهم غير . كما لا يعرف لرسوله إلا .  
ثم قال : كيف يصير من يدعو عن قوم يقولون له يوم إله صبية  
والصفة والكرامة والتمسك به .

وعلى أولئك أن يمدحوا من يدعوهم يوم إله من أنفسهم ولا  
أطب ولا يكلموا ولا يمدحوا ولا يمدحوا . من كل ما هو به من الملاحدة للإسلام  
من هذه الأمم أو مدحهم راحده عن مصرفته فقد أمروا معه ولا حاجة إلى  
هذا التصريح والخبر . ولا حاجة للمدح . وقال : يا هذا أنت لم يصبر عليهم  
بل وحرمت بهم وإنهم أقص من مدحهم وسب وانهم ، فربيتهم  
باللذة والحرمة والحققة والعبادة . والحرمة بذلك ، وهذا غاية ما تقدر  
عليه ، فإني لا تقدر على غير هذا المباح والمباح . فإني لا تقدر على بوحوت  
إلهها وأعلمت عنها من قولك صفة وإلهها على ما أنت أن هذا لا يسو بها  
فإلههم ذلك من قال له إلههم ولا تسبوا . من يدعو من دون الله  
فيسبوا الله عبدا . ومن سب الله فقد سب الله تعالى ، ثم  
أنت مع هذا صرت عليه . من يدعو إلههم من التوحيد







يقلب الحزم صغير المحكوم حركته أكبرا حركته على كل حيز وهذا قلب  
للحقائق وبمقتضى هذه . . . . . والجزء الأول هل يكون  
صغيرا أو عذما أو نسبيا مع الأصغر محكوم . . . . .  
الجزء المحكوم حركته على ما . . . . .  
لا كبر لانه تحكم وضع وانفسه . . . . . والمحكوم الذي هو  
حزم من مجموع محكومات لا بد أن يكون مقيدا ، ولا بد إذن من أن تكون  
دائرة صغيرة حد . . . . .  
منها وهو من أحسن ما يخص . . . . .  
منه وأعظم في حيزه وهو . . . . .  
ذكر . . . . .  
تحت حكم مقس . . . . .  
عنه . . . . .  
فصله . . . . .  
التي فوقه . . . . .  
يسعد أن ما هو في مدركه . . . . .  
الح . . . . .  
وحكم لكل نظامه . . . . .  
نظامه ونعارضه وتدعى . . . . .  
يؤدي . . . . .  
صغرى لا بد أن يكون مرونة حركته . . . . .  
الدمار وحصول نتيجتها أن تكون حركتها . . . . .  
ونظام غير معك . . . . .  
أن يعكس حركتها . . . . .  
وحركتها حركتها . . . . .





ذلك موضوع من شخص من الذين والانحراف عنه ، فهل يتفق التحلل من  
 الله وحشة الله في عقل أدنى عاقل ، وكيف يسقى أيضا دعوى أن العلماء  
 الموصوفين باسمهم من يحشون الله مع دعواه أن المتدينين على اختلاف  
 أحسابهم واسماهم لم يروا خفاء شيء حديث ولم يكونوا فيها غفوات متألفة ،  
 ومعلوم أن هؤلاء هم أهل حشية الله ، لأن هؤلاء هم ضد الملاحدة ، فالتناس  
 في اسمه إنما ملحد ذهري أو مدس فكيف هؤلاء العلماء أهل الحشية لم يروا  
 حية شيء حديثا وأنت تقرر أن المدس وهو أحد شيء الحديد هم العلماء  
 ثم تقرر أن اسمهم هم أهل حشية الله ثم حكمت على وجهك فتقرر أن الذين  
 صنعوا الحجة في المحلول من الأثرين من ذلك من عليك هذه القواعد  
 المتضمنة وحدثني الأثرية الاثنية ، فبجان من أخراك وجعلك بهذه الحالة  
 التي سمعت كل عاقل منها ، وأعجب أنه شدة كراهته ومقتته علماء الدين  
 ورواه عنهم وحده ومن حجة ملاحدة أتى بهذه الآية مستدلا بها تمهيدا  
 لمبيحه أن يقرر هذه ، وهي أن اسم العلماء انما يختص به الملاحدة ومن  
 حيا حيوهم ، هم أتى بوصف يعرف ، ونكته حفته وحفوة خطبه ما أصابه  
 من الخس عكس عنه ، فمما حتى انقلب دماغه فاعكس قصده ومراده  
 فأنت علم المدس ، هم هم المسحوقين أو صف العلم المدحوق في القرآن وأسسة  
 وفي عن سنده وأما أنه لا مدس ، فليس لا يحشون الله هذا الاسم الجليل الجليل  
 كما أن غير المدس حال وقد قدمنا ذلك ، والله وصحة الراجح منه ، وقد أن  
 يثبت نص ذلك ، فمن أن هذا الاسم ليس من الحسن المدحوق في القرآن  
 ، لا حقه ملاحدة فيه سواء كل هؤلاء ملاحدة من أهل المعرفة  
 ، الحجة وواقعه ، أو من أهل المدحوق عسبة أو الأقباط أو الأديب  
 أو غير ذلك ، لأن نصنا خطبهم المدحوقين هو حشية الله ، وإتق هذا  
 نقدا في موحده ، وأمر كما من عرف شيء من علومه لطبعه ، لمدح يكون  
 مدحا ، فالمدح مدح تصح نقص من عرف شيء من أمور لطبعه عن وجهها

الث في نفس الأمر وعمل به حبه الذي هو مثاب وهو من العلماء بقدر ما عرفه من أمر دينه وحسن الله به ، لأنه حينئذ من أهل الخشية ، وليس علم الصفة لحادث ولكن الاتحاد فيها هو اسناد حدوثاتها إليها دون عشية الله وقدرته ، فمن أسند حدوث أخواته إلى طبيعته وتقدمها و عتمد عليها أو قدم مآزاة بمقتضاها على الصفات الدينية فهو ملحد ، ونحن لا نستطيع في أنه ليس في علم لطيفة الثبات الصحيح ما عاين "نصوص" أبد وانك تحسن العلط من تصور "فكر" ونحن الشيء لموهوم حقيقة ثابتة بعد من به من عليه ظاهر "ليس" شرعي لأنه حينئذ يكون في شئ من صحة دلالة "نصوص" أو في ريب من الدلالة الصريحة عنه - أي الرب وثبت - عدم خرم والتمطع بطلان ما عاين من "الرب" أو يكون ، عنه ضعف إرادته في سد ما صادف النص منها كان من أي نص أو فكر ، فإن لا ناس من عنه واعتمد عتد حاد ما صادفها حاداً أن النصوص مدية كافية في سبب حق والدلالة عنه هان عليه ابن سبب ما عاينها ، لأن به من حقيقة ثابتة لا يفتقر إلى أن لا ناس من عنه إذا عتقد صحة الشيء فلا بد من عتد بطلان ما صادفها فلا يصدق به من من من نص أبد ، ولكن - ضعف الاعتقاد بشئ عنه شئ في الدلالة ونسبها عنه كافي في التصريح هذا الشيء فيقع في "تردد" حاد و"يقين" فيه أبد - يك حتى يفسد عقل وفسد ادس ، ويقع في انفس حب ما في "قلب" من يعلق وشك والرب ، وكثير ما يقع هذا فيكون مما لا بد من ثم يصدق بأحد الأمرين "السبق" معه ثقة من الأمر الآخر فيحصل "يقين" من رب وثبت في نفسه ، فثبت وإب من أعظمه أمر من عيوب - أي ذكر الله سبحانه وعالي زين في كنهه بأنه سبب في حرمان "نفع" عاده من مو . وسكبات امين . والله سبب في الغلاب "نفس" وفسد "نفس" وسبب في

(١) أي تصديقاً جازماً قوياً







هو أعصم من ذلك من العدى واحداً وتولى الظالمين ، وكل ذم في النصوص  
فهو موجه الى هذه الاخلاق وأصـب وكلها مجتمعة فيه فيكون نصيبه من الذم  
أوفر نصيب

## فصل

قال ، ومن بحث بحقيقة الناس هذه نقصة اى قصية مدح يعلم ودم  
الجهل ، يشاهد ، فـبـ قصية مسبة لا خلاف فيها ولا حفاء ،  
فقد ثبوت لا خلاف فيه ولا حفاء ، يافض دعواك أول البحث أن  
المسبى روى من حفاء ، واخره أنه تمتع بعسر ذلك مما نسبته اليهم  
من كونه يسمون اعم ويتحدثون الجهن ونحو  
ثم قال ، وحكم اخلاف قد يقع في المراء ، ما علم حتماً ، بلغة القرآن ، فقد  
يحبب كـ ، من انحر فوا عن فهم كل شيء ، ان مرار به هو اعم اندي فقط  
أن العلم ، خصوص وشروح الشراح ، ومعلق ، المعلق ، الله هذا حلال  
وذلك حرام وهكذا وانك لا ريب أن هذا النص في فهم اعم قرآن حفاء ،  
وعلى انك حفاء ، وب ان من انحر فوا عن فهم كل شيء وأخطأوا ،  
فان قرأت صريح أن اعم الممدوح هو علم من عني الله فقط كما هو صريح  
كلامك المسمى ومعلوم أن اعم في النصوص وشروح الشراح واحلال  
وحرام هو علم من عني الله لا وجه للمدح فيه فهم علماء الله ، فيكون  
اعم الممدوح هو علمهم وهو علم الذي فقط عن تعدد أنواعه ، وعلم جميع  
املا حصة ليست من ممدوح ذات فـ ، أن احشيه شرط في العلم الممدوح  
فيكون علوم املا حدة كـ ممدوحه لا سـ فيم احتصوا به فيكون مدمومين  
هم وعلمهم فلا يندحون ولا سـ عليهم ها ، لأن علم لدى سجن اسح هو  
علم من عني الله كما هو صريح كلامك فيكون مدموم عن فهم كل شيء ومخطئاً  
حفاء ، وهكذا كان واقع حيث صوم مدموم

ثم قال: «المراد» لعلمه حيث أُصق ما هو أعم وأشمل، أي براده  
المعرفة من حيث هي بلا نظر إلى موضوعها، فكل معرفة علم، ولما كان قد  
أطلق لعلم ولم يقيد بأحد المذاهب، ومن قيده فقد حُلق الله وإطلاق  
كلمته. من سبق أخذ نعم في المكتبات ووضعها في مواضعها صريح في  
أن المراد ما هو أعم وأشمل (١).

وقال أولا: إن الله سبحانه قيد علمه الذي أنبى على أهله بأنه علم من  
يخشون الله تعالى، وهذا قيد من الله لا من الناس فإنه هو الذي قيد  
وثانيا: أنك أنت قيده بقيدتين متناقضتين فترت فيما سبق أن العلماء هم  
الذين يخشون الله، فقيدت العلماء بالمندوحين بأمرهم الذين يخشون الله وهذا  
قيد صحيح قيدت به نفسك، ثم قيده فيما يأتي بعلم الملاحدة وأخرجت علماء  
الدين منه فكان غللا في عنقك سقطت به وسقطت ذمتك حيث تناقضت فيه  
هذه التناقضات المتناقضات فكان صدق الأول كمن ادعى يكون شمس لقطوله  
ثم قال: فثبت أن المراد بعلمه حيث أُصق ما هو أعم وأشمل من حيث هي معرفة  
من غير نظر إلى موضوعها، وإن كل معرفة علم، علم لا يريد أن كل شيء  
معرفة وعلم شيء يسمى علم وأن جماعه من هذه الأقسام خمسة هذه المعرفة  
أو العلم يسمى علم أو أهل علم، أم يريد أن كل معرفة أو علم في شئها  
فقط ولا يضاف علم سمى «علم» لا «أهل العلم»، فإن عيب الأول لم يأت أن  
تدخل أكثر الحيوانات أو كها في هذا الاسم فسمى جماعات منهم علماء أو  
أهل علم والحمد لله عام فسمى جماعته لهم «علماء» ولا خلاف ونسبوا أو غيرها  
علماء أو أهل علم، لأن هذه الجماعات لها معرفة بده وهدى ومكر وحسن في  
كثير من شئونها وفي كثير من الأمور التي يصحز الإنسان ولو كان من علماء

(١) يمكن فرض هاتين التناقضتين، لأن الخشية التي هي شرط في  
العلم المندوح متعينة عندهم





إذا عرف هذا فاعلم أن الله سبحانه وعظمته في كونه عز وجل كافي  
شافيا بأوضح بيّن وأصح برهان من العبد وأهل بيته ممدوحين في  
التصوص ثم علماء الدين خاصة وأن من سواهم فيسوا غيره ولا أهل علم  
ممدوحين ، فالعبد الممدوح هو عبد الله وسيد عباده أو أهل بيته أو أهل  
في التصوص وكنت أدين في مرارة غلبته من فقط ، بخلاف ما قد  
مضاف إلى أنه في الشيء آخر فهو يحسب ما عصى الله ، فإن كان مضاف إلى  
ممدوح فهو ممدوح ولا فيه ممدوح ، فإن ما عصى - شهد به - لا يرد  
هو والمذكور في العبد ، لا يقصد إلا أنه لا هو عبد الله الحكيم ومعلوم  
عند كل من أن الله سبحانه عز وجل - غيره من عصى في العلم والدين  
أن سبحانه ما أحببته معه ومعه ما كان في هذه الشهادة أعطى في هي أصل  
الاصول من ملاحضة العقول والعوام فهو في المعرفة فكيف يدين  
معه عند ذلك في مقام محض ، وهذا هو جهل العبد في جهل وسوء  
مضرا قال في من نحن نحن ، لا في الشهادة في هذه الشهادة لا في  
ملاحضة وهو من هذا المقام في علاقة العبد إلى الله عز وجل ،  
ولا يجوز في مثل أن عصى مع الله عز وجل عداوة ولا أن كان عصى  
دخلا معهم لأن معه عصى وعرفه في أمركه ، ولا شئ من العبد من  
الملاحضة ويجوز مثله في ذلك ، وهذا هو جهل العبد ، فإن عصى  
يخشى الله من عداوة الله عز وجل أنه أحذر سبحانه من العبد ثم يخشونه ،  
وأن من عصى عصى الله عز وجل ، ومعلوم أن من كفر به في عصى الله عز وجل  
الناس عن الخشية ثم لملاحضة وهو هو ، أو يمكن منه أن يمتنع عنه  
بني إسرائيل ، ومعلوم أنه إذا أراد أن يمتنع عنهم في الزمان والرجوع  
أعما علمه به في عداوة من أعلمه له في الله عز وجل في الله عز وجل ،  
وقال تعالى : رجع الله الذين آمنوا منكم وبنوا العداوة ، ومعلوم  
أنه سبحانه قد أحسن من لا يؤمن به مع من صاحب فهو مردود إلى أصل





وملاحضة لاضمة من محرفين يتوسعون على حب أغراضهم وأهوائهم وجميع ما ذكره عن الآية لا ينافي شئاً من ذلك ، أما أولاً فلأن القتال المأمور به في الآية لم يرد به نص شرعي ، بل هو مكتوب ليس كل قتال مكسور ، فليس لمجرد المكسور من قوله أدنى عاقل ، وهو إنما أراد به هذا يوم عن إرادته وحب حب ، ثم وإن كل قتال فهو محمود لعاقبه وإن تركه ينافي في نفس وحب حب ، ثم إن كل قتال فهو محمود لعاقبه غير مطلق ، بل هو محكوم بحدود محسنة مضاف في قتال عن غير الدين ، انتهى في كبره وفي قوله في قوله أو منه مدح أهم الدين هو حسن الدين ، وهذا هو أنه ليس كل من علمه من الدين من الدين من الدين من الدين ، وتقديره وهو أنه علمه من الدين من الدين من الدين من الدين ، وهذا ظاهر لا يحتاج إلى ضبط .

### فصل

قال : ثم استقر على أن الآية منسوبة من سورة النساء وهو يقسم الحواريات : ثم كثر أو أنكم لا تدرين أنهم قرب لكم بقاء نعمة من الله إن لله كان عديداً حكيم . واستقر على أن الآية منسوبة عنهم ، وما من ما علم من ذلك لا شك أن المراد به الآية وعلم غير الدراية وعلم من ذلك .

فصل : الحواريات عن هذا هم الحواريات عن هذه ، فأنها لا تشارك في وجود لفظ الدراية أو لفظ أهم أو لمع في القرآن ، وقد بينا أنه ليس كل من علم شيئاً يسمى عالماً بمسوح في الشرع ، ومن كل من يرى شيئاً من الأشياء يسمى عالماً مستحقاً بشيء ، فإن هذه سبيل يرى عن أشياء من ضلع عليها كثير من الناس فقل سبيلهم . أحصت عما عطف به ، قبل ترى أن الهندس بهذه الدراية يسحق أن يسمى عالماً . وهكذا كثير من الحيوانات من هو آدم









يقول لا حق من الامم ذات النعمان وسقانا حرمه من قيد ولا شرط  
ولا تحريم في نفسه حرم جائز فله وسبب تسميته كائنا ، ومن توقف في تسميته  
في تحريم شيء أو تخليه حتى يفتي فيه تحريمه حجة أو عودته فله صدقة  
تصديق ايمان ودين من صدقة داخل شيا ، فطرب أو ايمان أو دين  
ومن كانت هذه حاله فلا سهم منه ، فمن سمي عادلا على اصول  
هذا الملحد الذي لا يدين بمشروع من دين من محمد صلى الله عليه وآله  
الا مذهب مدقة ، كما حصل قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما  
فله صيب أو حرمه يكون مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله أو عودته أو عودته  
انصلا ، وسلامه ، وهو من تحريمه كقولهم من كذب في عهد  
لوا ، مثلا أو لا يكون كاذبا ، من كان كاذبا في عهد حرمه حرمه  
بالفرض وهو مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، كما حصل في عهد  
ليس بعد ، من يكون حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
من فاه أو عودته ، ومن هو من حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
فلا تكون حرمه أو عودته من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء  
حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
المنع من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
أو مثلا ، من أن حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
من حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
وحيث لم يكن حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
، من حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
طريق حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
الاستقلال في حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
وحده ، من قبل الاول ، يمكن حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله  
الحريم هو حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو شيء حرمه من مذهب رسول الله صلى الله عليه وآله

انه في هذا نقص ، من عقول تختلف اختلافًا لا ينصط ، وفي أن توجد  
 منه بعد حصول كتاب على تحريرها ، من لا يوجد شيء انعقب العقول كلها  
 على تحريمه بدون نظر في ذلك ، فان هذا غير ممكن فلا يمكن القول به ، وان  
 قلت ، الأول وهو أن تحريمه تابع لمصل فهو كالسنة الأولى التي مكتوب فيها  
 ، مصل ، وان قلت ، ان هو موافقه لعقل لمصل وعدمه في جميعه في  
 أمث من كتب الانبياء فلا مانع من "المصل به" كما يكون حيث مستعدين  
 انحراف ، انس وقد وافقه لعقل ، فلا في ذلك فاده علم وليس عيا بأصل  
 انحراف لأن ذلك هو العلم ، مصل ما تقدم من ترجيح ، وهذا ينط فوله  
 ان "المصل" أو "المصل" هو الحق بوصف مصل ، فانه مردود لانه خلاف  
 أصول ، لأن خلاف أصول المعنى لا "الصحيحة" ، ولا لا نصط ، ولأن  
 المصالح ما يخص مصل في كل مكان ، وأصول سرع كتاب عامه وأصل  
 كاف في ذلك ، ولأن كتاب "المصل" هي لما جمع واجب هذه المصالح وشاعت  
 الموصى في المصالح ، لأن "المصل" هو أول المصالح ، فمصلع المصالح  
 مصلع مع حارس مصل ، وأن "المصالح" وقد وقع تحتها من أحسن إلى  
 وحار ، معنى على هذه المصالح ، من "المصالح" هي حارس مصل مع مصل  
 ينهم في كتاب كنه تصريحه في "المصالح" فوله في من مصل ، وانما جاء  
 الإجابة في سبب معنى كاف مصل ، وقد تم في "المصالح" كتاب والحكم  
 وانهم في "المصالح" مصل ، وقد تم في "المصالح" ، وانما جاء في لأم  
 في الحقيقة هي حارس مصل ، من "المصالح" هي حارس مصل مع مصل  
 كما في مصل مصل ، قد جمع في "المصالح" من "المصالح" ولا تنبع أهواء  
 في "المصالح" ، انهم في "المصالح" من "المصالح" قد تم في "المصالح" مع مصل  
 أو "المصالح" في "المصالح" من "المصالح" ، من "المصالح" في "المصالح" مع مصل  
 أم حسب أن "المصالح" في "المصالح" من "المصالح" ، من "المصالح" في "المصالح" مع مصل  
 سواء في "المصالح" من "المصالح" ، من "المصالح" في "المصالح" مع مصل

وانجرى كل من عما كتب وهم لا يظنون . فترى من انجر الشبه هواه  
وأصبه الله على علم وحكم على سمعه وقلبه وحسن على نصره غشاوة ، فمن  
يهدى من بعد الله أولا تركوا . وقالوا ما هي إلا حبال الدباب موت وتحيات  
وما يهلكها إلا الدهر وما لهم بذلك من علم . هم لا يظنون . ثم فتأمل هذه  
الآيات وما فيها من الشدة والهيبة العظيمة . هذه سجدة أحمر أنه أتى به  
امرئ ليس لكسب والحكم وسوء . أى نعم ما فيه كفته لا يشددهم وحصولهم  
على الخير كنهه ورغبهم من نصيب فأكل لهم همه من الله وسمعه من الله مع شرف  
أمره ولكسبهم حشده . هذا من أجل أن لا من أحد قصور فيما حازم  
من الله من حكمة وسورة أو غيوص في المداينة من سبب الله والاعتناء  
فكانت عاقبتهم ما كانت . ثم بين سبحانه أنه أنزل على عبده محمد ﷺ هذه  
الشريعة لكامة كتابية تصححه أحسن ثم أمره بأنواعها فيها الكفاية إتمامه .  
وهكذا وقع . هذه من أجل أن يحب شكاف إلى أشتت العلم لله . وما أن  
احتقرت وفرط فيها ولول . . . حرمية . . . ناذقة والملاحدة ضعفت كثر أن  
كل قوى عظيم يدخل فيه ما يفسده ويهدى . . . ومنه سبحانه أن يسع هذه  
الشريعة ثم . . . وهذا من أجل أن يسع أهواء الناس لا يعصى . . . لا تكون عاقبتهم عاقبة  
من ولاهم . وهذا صريح من حاشية الله من . . . لا يعلنون ، فإن الذى  
يتحرف عن طريق الرشد والهوى ويختار طريقه هو بقاء والردى لا شك أنه  
لا يعلم ، ويجرد وجود شئ معه . . . بعد في نفس نفسه كمجرد وجود  
شئ من غيره مع كبر من . . . ثم في أمور معشيتها . . . ثم من سبحانه أن  
هو لا . . . لا . . . من هذه الشريعة لا يعصى . . . وهذا من أجل أن يسع أهواء من الله  
شئت . . . لا . . . هو الله . . . ومن كمال  
كبره أنه أن يعنى شئت فلا يعنى . . . لا يعنى شئت . . . من أن يعنى  
يعصيه أو يساء بعض لا . . . من حشده فقيه . . . من . . . يسع هذه الشريعة  
لا بد أن يسع أهواء من لا يعصى . . . لا يعصى . . . لا يكون صدى . . .







[illegible]

وانه يظهـر ما ولا يعبر حقيقته لهذا على طهـرته حقيقته ظاهرة وهذا ظاهر  
 ومقصود أن ما ذكره من أن العمدة على التجارب والطلب من إرادة العلم  
 والتحصيل والتحريم إنما يسمى على قواعد املا حكمة من لا يرون الشرائع  
 شئت معتبرا بحسب أنه كما هو رأي هذا الحـق ، أنه فوهـم الذي يعلم ذلك  
 من طرفي نفس بدون عقل ، كما تم ساقط ، فوهـم مني على أي ساقط وهو  
 رفض نص حتى يشهد له العقل وهذا نص مني على أصل ساقط منه وهو  
 ثبوت وجود التعارض من صرح العقل وصحح نص وأن شرع حرّم ما  
 يوجب العقل بحسبه ، وهذا كنهه شرع من نص ، فتمسبون ، معون من حيث  
 احتج أن ما حـمـه الله وسواء فهو من في العقل والضمير ، ودعواها ساقطة  
 كما هي معطاة بحسبه وقوله من ، حين قرب أي احسب هذه الحقائق  
 وتكفي (لأنه مفسح حسب) وأن ليس من مقتضى الأمر أن يكون شرك  
 وعناد الاصنام ومحبسوه من لاهة عمو فسادات ومصائد الاحتمالة  
 والعمية والمقلنة ثم من قد حـمـه الله فسادات تحريم من لاد في الخفي  
 فمقتضى ما عند العلماء من نصيب من معون أن المصوص كافيه في  
 تحريمه وأنه يجب اتباعه فوهـم معون أن من من كم لموجب النص  
 أعلم وأعقل ، وأن الذي من كم ، بل لأن عابه بالوسائل التجريبية وجها  
 أنه ليس بنبي علم ولا عقل ولا دين ، لأنه من من ، نص في نفس الأمر  
 وبما من من من أصل شهادة بحسبه وحرف ، ومن من من المصوص ولا  
 سيج في أصول من كنهه من وعنده الاصنام بل شهادة التجارب  
 وجوده لم يقين بما ولا عقل من هو جاهل ، بل زنديق كافر ، لأنه لم  
 يسمع بأصل من حـمـه الله ، سبـحـه وتعالى ، بل صداه حـمـه الله ،  
 وتضع بأن ما جاء به هو الحق ، وأنه لا يكون على الله إلا حق ، وأن أمره  
 الشئ مصدقة لا شئ من ، وأن سبـحـه وتعالى أمره شرعه تضمن وسائل  
 تجريبية وتضمن نصاح الاحتماله والتعمية وغيرها فكل ما أمر به

فحين يعلم أنه حين محض ، وكل ما به من غير أنه لا شك أنه سر محض ، وكيف  
يصدق الطبيب الذي تعرف فساد في نفسه وفي أكثر الأمور وشق يقوه في  
أسهل دواء ويشت في رسا ومساك أي أوجده من لعدم على هذه الحالة  
التي هي أحسن التقوية ، وتضع عيب "يعني لا عصى ، وكيف يصدق الطبيب  
الذي يعجز عن احداث لقادور ب مقلنا ويشت في رب يصب أي حصة  
وحلق صفة ، وكذلك غير يصب من هو مثله أو توبه من من حده به  
برسول شره أن ، في قواه قوال عباد نفس أو الاحياج ويخوفه هو  
مرتب شت وهو لا شت في كفر ، كما لا شت في كفر من لا كفره ، فكل  
من لم يؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاء به تصدق حراما  
لا يحجه شك ولا ريب فهو كافر ، لأن هذا ليس يؤمن جمع مسلم ثم  
إن ما ذكره من سره وعبدته كصا صده في أنه لا يكفركم من لا بد  
من غير فساد ب ومضد الاحياء في نفسه ، فلو لا الاحياء وانفسه  
من جهة أخرى ، والافضل لا تكفي عدد كما هو ظاهر كلامه في هذا النص  
كأما في ذلك ، ومعلوم أن اقناع الناس في شرب وعدة الاصله صان  
بالوسائل بحرمه أو قوا من المعروفه في النص والاجماع أمر لا يمكن  
ولا يخصه مع سبه ، وهذا المبدأ نفسه قد عجز عن سيده حذف ب و  
أن اشترطه تقدمه في عهد لونه وعدة الاصله كما في ، ومعلوم  
أنصا من نص هذه الأمور الشريعة يدعون أن هذه الأفعال من هم مضار  
ولا مفاسد من هم اتفق بعينه عدمه وأنها موافقة للعقول لأغراض وأهواء  
كثيرة لا تخص هذا ما قوله عن عملاء المسلمين وعلبانهم وأما الذين في  
قلوبهم مرض فلا شك أنهم يرون أن الذي تحجب الأمور المحرمة لأجل  
شهادة المذنبين وخوفهم عثها لا من أجل نص أولى وصف غير ذلك النص  
عندهم ليس هو وليس شت معبرا ، فإن هذا هو مقتضى أصوله الحديثه ،  
ولهذا كان المحمية حصه كبير من همد الأرض في جهته من عقولهم على



والمرغبات النيرة إلى العدل والاحسان والحوار. فبعض الكريمة واحترام حيو  
 بما كانوا يعاينونه من الأساءات والنقص في شعورهم ونسأله من شقاء وسلام  
 والخير والضمير والعدول إلى الأفرح والسرور والهدوء والنعيم وقادوا أمثال  
 العدل ونقصه وتصحيح كل ذلك مسبباً له وأما به وسيرته على سرائع  
 السماوية والأخلاق الدينية. وفي بعضه وكان وصف جميل حسن  
 فأين هؤلاء الغناء والكرامات العظيمة من قوة عباده وأفعاله وأحلى نصيبه  
 حتى صرت بعضهم بعضاً وحسب قلوبهم حتى كانوا يرون غفولاً حبيسة  
 مصيبة صفة محضه حركت على أساسه في وجه الانسانية من أصفاف  
 المحرمات الأهوال والويلات والخبر والناس والعباد والصف والقر المذكر  
 والدماء لقطع ما كان أدنى ودمه حضانة ولا حلاق اسميه نص  
 العلم في المحرمات مرجع وقيل بأنه قد وقع في جامع ضعيف وقد صر  
 منهم لمصدهم وزاد من حقن قلوبهم من عباده ومعبودهم والأسعد  
 أي هم أحدثهم قد تم تصحيحه وعبادته شخصه. وفيه من بعض عباده  
 وما قد عرفت من حيث من وحيه من عباده. فبعضه من عباده من وحيه  
 الخرافات والسموم والارواح والعباد والعباد والعباد والعباد  
 نافذة قد استغنت عنها عصور زاهرة متعمدة وما ضرها فقدما، ولو أنها  
 اقتصر على عباده في ذلك نوع شبهه في كسب قدس في حلاله عباده  
 فطائع وتوكلت على عباده كل ما شبهه من عباده من عباده من عباده  
 والعبادات اسميه وأما الأسماء التي سمعته من عباده من عباده  
 الأحصاء واشيوع وتحدثت في عباده من عباده الاسماء تصحيحه. فبما  
 كانت الاسماء في عباده من عباده. ليس صحيحاً يرى في عباده  
 السنين ثم تحب انفاص الهدم واحترامه. وقد كانت ترى تساق كماله  
 بل كما ترى خير ومعلم به أعمال لا تعجب نهايته وأوحوش مع أحسبها  
 إلى غير ذلك من الأعمال حيثما في مصدر حاشيها كغير والآخر. وتعد

## عن الأدب النبوي

قال القريشي أحق وصف عبد وعقل . لا شئ عبد كل من يصير  
من أمره أن عبد ليس هم أولي وصف عمر وعقل وكل وصف كرم .  
وأن الملاحدة أولى بوصف الجبل والعباء والخست وكل وصف صحيح  
أما معاصيه بأحوال بعض النحرة تصوفه فقد بانه هو أحوال كل ما  
فهم من مفاد . قال لا تح . ووحده أبو حنيفة . وحبه وفضل حبيب  
أحبه كل من شعب الأحاد . وفي مفاد من حبه فمفاد من حب فهو  
مستطاعه . وعبد حبه غير أن يسوا من علماء الدين بل هم كس من سوا  
كما تقدم . . . . . قد نقلناه في رسالة في مسدد لا جمع على كس  
أحبه كما تحب شيخ الإسلام . . . . . و . . . . . عبد الله بن الإمام أحمد  
في كتاب الله و . . . . . فلا يجوز . . . . . لا بد من  
الملاحدة مع المسلمين ومع عباده . . . . . لا يجوز . . . . . لا بد من  
الملاحدة . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
فصله . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
وأما من أتى . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
الأحلاق الذين وقعوا . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
والظلم . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
موضعهم اللائق بهم . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
العلم فقد رأيت ما رأيت من الشرور والمظالم . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
ويشأن أن ما يصيب المسلمين من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
عيبك . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
بأنهم عندك أول من يبرهون شئ محبت الله كما هو المعروف  
ولأنهم كما قلت أهل عقول كثيرة . . . . . لا بد من عباده . . . . . لا بد من  
من عند الأسناد قطب وعبد من أن هؤلاء الأتباع قوم مصححون لا







صاع لمجد أن يحاصر بئر على هؤلاء العبداء وعلموا بقولوا إلا حشر  
وحقا وسوق كلام حشوف وروايتي يقول لا يدين الله وحده كان كنه  
على النبر ثم لا يردده ولا مبرحه شيء من سيشهد به من نصف فائله .  
فيسوق عظم ، وأما سهل من عبد الله العبداء فيسوق أنه صم من أصنام  
الصوفية بل يرد على العبداء الذين يقولون بعد الرحمن حل حلاله ، الخ  
فينظر اسم العبداء على دمه إلى هذا تنجيم ، ولقد اودى بمكره بسبب واهله  
والولاء الخاضع للاتحاد وأهله ، وهؤلاء العلماء العظام يقولون الأحق لا بهم  
رأوا المشاهدة وعبداء الصوفية ما فعلت هذه العلوم ربحا بها حسن تركوا  
علوم الدين الأساسية وأرادوا وأهلها ما أضر به ، وأكثر هذه العلوم  
الاحادية هي ما يردده الله هذا مسجد من الاعتدال على النفس والعداوة للدعاء  
والخطب وصلاة ويكفي العبداء وكون الله لا يعرف في الأسباب وكون  
بها ميسر الخسعة هي التي عكسها العبداء وأما من هذا العبداء ، فهذه كلها من  
أصول الاحاد ورايتي أن وقد عرفت ذلك .  
العلوم الاحادية هي التي جرت على الناس هذه فضائع الكبرى ، فلهذا  
دعوا وطلبوا المسلمين هذا واحد بطريقة من النيرة القوية الصحيحة  
الآمنة التي عند الأساليب ودينا فلهذا حقق العبداء في جميع العلوم العبداء  
ولماته وسجده والافقصدية وفتن راحلهم ويركي .  
هي الأساس "تقوى الذي من بي عنه مودة مع ملايكته ، فما اعتد هذا  
المجدول على هؤلاء العبداء لأخذ ما فعله لا يخفى

ثم قال : فكان الدعاية (١) ضد العلم (٢) لا تزال قائمة ولا تزال متصلة  
الحلقات منذ كان أولك التمدح ثم "تصرف الأول وكان هؤلاء الخطباء

(١) أي دعاية الأخذ بالدين وتبذ ما سواه

(٢) تقدم تضرع به بأنه علم أو ما يقرب منه



العلم والحياة والسعادة في نور والصحة وغير ذلك من لأجل أني نصبتها لهم  
و أوخوهم ، ثم أخرج هذا الكتاب من بين الكتب الوحيدة أن هؤلاء أرادوا  
أن يستغنوا بهذه العلوم الأخريه عن علوم الدين في رغد العيش والطمانينة  
وإزاحة اضطهاد عباد الله وسكروا عنها وأولئك أمما لا تفهم بل  
تصرفهم في شئ عظيم هو علوم بلادهم وعلماء حدث طغور منها صداما وقع  
عنها فلا عذر لهم في ذلك لا يجوز في ذلك شيئا من تصحيح سيرون على  
صوته وممدون عليه ولا يظن به فسيروا على نظامه ، فالدين هو العاصم  
بوجوب من سار فيه حارب هذه لأجل الخدمه من المضامع والآفة  
والاحكام الامور سرية فلا دور لها ولا دور لثقله ولا شفاه منها الا  
بالاعمال عنه والافلاس من صوته ووجهه فان تعاليمه الصحيحة المقدسة  
من هذه ما عر عن خدمته وعبادته وتبديدها ، فتقصي بأن يكون الناس  
كسبيين وحيدة جوار ، وكما لا يغفوا في الجسم ان اشتكى منه عضو ، على له  
الحسد له سحر وسحر ، ولا شئ أن هذه الأدواء الخبيثة بمصرها الاحاد ،  
كما أن هذه الخبيثة بمصره نور وروح حيوانية ، وقد تقدمت دعوه في  
الأسفل حتى يصحبه شرب الخمر طغور وأن ما معه من لأجل الخبيثة  
مقتبس من اداب ، فكيف يمكن هذا وسع على العلماء الذين يطغورون  
المسلمين بالأحاد منس ورمادهم ، فهي موزونه على الملاحده واشهادهم  
سواء كانوا في عضو خبيثة أو غيرهم ، ولاحاد هو عن الحدث ونقطة  
دائرة ، أعانها الله منه ومنه وكرمه

فصل

قال : و قد سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : من قرأ سورة التوبة في شهر ربيع الاول فله فيه اجر ثلثين شهرا .

وقد مرأى كلامه عن صحيح ، فقد نقصته أيضا في صحيفة ١٦٩ من هذه  
الأوراق فثبتت في ذلك أن من عدم من حرموا مرأى الأعمال كما الاعتقاد

وأن العامر إنما يتجه ويسر ويعمل على مقصدي ما، حله له معتقده، فهذا  
 تصريح ملك من الأسان بما يعمل على ما يوجبه معتقده، ومعلم أن  
 المعتقد هو العلم الجاهل لميقن أني يعتمد الالب معتقده، فإنا كل هذا  
 العلم هو أني توجه وسير ويعمل على مقصده فكيف معنى هذا يسر  
 الطريق لحسب وأن الطباع هي التي نفس منه كذا ومعه أن لاسان أما  
 يعلم يعلم فيعمل لأنه قد ثبت سببه أن يعلم بوجوب حمل وادفع من وجه  
 معارض، وثان عمل من مذهب إلى صدر عن علمه بوجوب حمل وادفع من وجه  
 ال عمل إلى فاعتقده قصده، والذات كما يقول داخل في علمه ويراد فلا  
 فائدة في تعليمهم، لأن المقصود من معرفة آخر الأمر هو علمه  
 فالاعتقاد الجاهل والآراء الخفية والقدرة بوجوب حمل وادفع من وجه  
 من ذلك ما، وما كان علمه قد رأى ليس علمه قد رأى هو سر صدر عما  
 اندين أساسه الذي هو وهو، وأما وجهه وحقيقته، أما كذا فمما كانت  
 عاقبه ونزله هذه لفظة وعلم وأما وجهه وحقيقته، أما كذا فمما كانت  
 كل ثمرة فأنها تكون من جنس أصغر من محضت منه فأنه هو علمه  
 هو هذه العلوم حديثه، وما كان الأصل هو العلوم بوجه العلم بها حديثه  
 سمعته وحققه وحقيقته

ثم قال وهذا كقوله تعالى وهذا من جنس أصغر من محضت منه فأنه هو علمه  
 أحسن وأشر، وقوله تعالى فأصعب خوارها وغواها وقوله تعالى هذا من جنس أصغر من محضت منه فأنه هو علمه  
 أسد من إمام كذا أو ما كذا، وهو علمه وحقيقته، أما كذا فمما كانت  
 لاسان هي التي عين سبوكه واحده

فليس استشهد به هذه الآية على مراده من كذا لأنه على كذا  
 حقيقته، وقاس الله تعالى على أغراض تقويم لاسان، فكيف قدس القام



عن الحق ، وعلى من يميز بين من اعلم ومن فعل الخير ، ولو أن رجلا ضرب  
 بأذيته من أحد حريمة فعلمنا لشكر الناس من أذبه ، ولو ضرب من أجل لونه  
 أو صوره كان إحدى صغره طمعا عند جميع الناس من المقر بالتميز والمنكر  
 له . فافترق بين الفعلان يديس ، واختلفا في ذلك هوس . وكل سنان يفرق  
 بين من يحسن إليه ومن يسيء له . وإن كان مقر بالتميز ، وما دام كذلك قلل  
 يسوع له أن يتحاشى فيه ، وأكثر ما يحى الاحتيال من محامه بصوص والحيل  
 في ذلك كما قال تعالى ﴿ ذلك بأنهم كرهوا ما أمر الله فاحضوا أنفسهم ﴾ . وكما  
 قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا ما تخطئوه ﴾ . وهو يصوابه فخطئوا عما لم يح  
 وقال تعالى ﴿ وما استحووا نعمي على أنفسهم ﴾ . وقال تعالى ﴿ وما تمود هديهم ﴾ .  
 ويستحووا نعمي على أنفسهم . وقال تعالى ﴿ وما تمود هديهم ﴾ .  
 يوم يوايه أول مرة . ثم في ضيقهم ممدود . ومن هذا أنه سبحانه يحس  
 ومن هذا لاجل الاحتيال والهداية . ولكنه سبحانه لا يحس لاجل الاحتيال لا في الحب  
 اقلان بلا لصلان الناس له انه الله له لا يحقه ومن من كذلك . ويعتق  
 الهداية في قلب من يطلبها ويريد بها ويحبها . وذلك لانه سبحانه على هذا  
 لاصح فهم وأن من يحب هداه يصدق واحلاص من مضاه فوه تعالى  
 . ويرى فيه من يقربكم ومعلوم أنه أمر بأن تطلب منه وهو لا أمر بذلك  
 إلا بمطلبها من مصداق صدق وحلاص . وإنما من انكر عنها وأعرض فقد  
 فقد طبعه . والله سبحانه عدل لا يجمع الهداية إلا في موضع محال له .  
 فمقتد . كان صحو حكاك فيه ممدود إلى الهداية لأن قصرته بين إلى ما  
 من هذا فلا بد من مصلحها . ولا بد من مصلحها . خلاف من كان  
 فيه عيوب خبيصة من الشكوك والشبهات والشهوات والأهواء والأعراض فلا  
 بد من تكون هذه الامراض مؤثرة في محبة وحبه فلا يكون فيه قبول فلا  
 بين من عرض فلا بد من الهداية إلا بتدبر ضده ومصلحه وحده فانه  
 سبحانه أحكم الحاكمين ولا يجمع الأشياء إلا في موضعها لئلا يلقاها كما قال







له من أمره رشداً ، فلا بد أن يوفق أهل طاعته أن أساء فوية يبايون بها  
 لهم ومحمد والسعداء كما قال تعالى : وثمة ليرة ولو سوله وللامم منين . فاعبرة  
 هؤلاء حكم هي وسنة لا تبدل لها ولا تحول ، وذلك بقدر ما مع الانسان  
 من الايمان . لكن يجب أن يعرف هذا الايمان وتوسع ثم بين سبحانه وتعالى  
 حال أعمال أعدائه فقال : وابدس كهروا أعصب لهم كبراً ، فبقية بحسبه  
 الظلم أن ما حتى اذا جاءه لم حـده شتاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله  
 سريع الحساب . وفي هذه من أعمال هؤلاء المحرمين وأن الجاهلين الظالمين  
 - وما أكثرهم - يحسبون أنهم لم نجبه لهم فحقبة كما يجب الصمأل الى اماء أن  
 "أمراب مـ" وكل حـم لا شـت أن "أمراب مـ" ولا طـه ومما أن يحرم  
 "هـماتق لا شـت مـ" . وهكذا كان حال هؤلاء المعاصين بهذه الأمور  
 "مصرية لا حـدة صوب" بهم على شيء . ويمكن أكثر هؤلاء لم يجدوا الا  
 "أمراب مـ" وعصمت "كأمر مـ" وأجروا "أفندتهم مـ" ، وهذا في بين  
 أمهم . ثم بين حال عمومهم وآراءهم في مقال "حـل أوليائهم وما معهم من  
 "أمراب مـ" وأبدس "أمراب مـ" أو كـمـ" في "أمراب مـ" من فوفه  
 موج من فوفه مـ" . "أمراب مـ" فوفه مـ" ، اذا أخرج مـ" يكـ" يراها  
 ومن لم يحسن الله له نوراً مـ" . فوفه مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 في "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 فوفه مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 أصيب في "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 سبحانه أن من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 لا بأس بعد ذلك من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"  
 موقوف على "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ" من "أمراب مـ"

به ويسون ذلك لا يكون فيه كذب — به مطلقاً من كفاية التصحيح القوية  
 لمستقيمة بالله تعالى — ومن لا يحسن منه له وإعماله من نور —  
 ودعواه أن الطماع هي التي تدعو إلى سوءه — وبذلك دعوى فاسدة ، فإن الطماع غير  
 كاملة لا بد له من محرك شيرها ، والمحرك فعل لا بد له من فاعل ، وأيضاً  
 الطماع قد ذكر أباً الشر والخط ، وهو هو الاعتقاد الذي يوحى للإنسان ،  
 وقد كان لعلم ما يسا من شر وخس كل أعظم دفع إلى الشر والخط ، وإن  
 كانت عبوماً صحيحة فوجه يتم أن تكون فاعلة على صاحب الخبيثة مائة بها عن  
 الإطلاق أي ما يلائمها أن كانت هي التي تدفع الإنسان — وإن كانت صحيحة  
 عاجزة عن مقاومتها ، فلن يولد بها عبوم صحيحة ، بل هي وبصحتها ونسبها  
 غلب ، ولا شيء مع نصري بحث — به عبوم كل شيء ، فإن هذا هو غاية العلم ، ثم  
 دعوتها أنها موروثة من عبور الخبيثة برفض دعوى — بها أصالة عربية  
 وأهم ويسون صفة الشر والخط وطرد وبقا حيز مكسب اكتساباً  
 ثم قال : بل هما يمس عن ضعف وتبطل ما تدعوا للاعتقاد وبطاع  
 انقلبه من — تنماء وعباد ،

يقال أما العلم والعقل اللذان تريدان دعوى كـ هذه فيها كذب ظاهر  
 بحرف ليو فاع ، كيف حصل ما تدعوا للاعتقاد ونحوها — أنت تدعي أنه يجب  
 أن يكون لدفع هو الخقد وبفاسدة والخسد كما تقدم ، فعلومهم هذه مبنية  
 على ما يورث في الأحكام — فإن أكتفه مؤسس على تصديق ما يوحى هذه الاعتقاد  
 فيكون من يدعي الاعتقاد وفعلها امضاء — بها ليس به ولا عقول  
 صحيحة من هي حين وفاسد تصح ، وأوهام لا شيء فيها  
 — قال : ولم يعمد والعقل من وقاية وحماية وحديث في هذه الحرف ،  
 وولاهما كان شر أعوانته ، ومع حركته ، وأحسن لا شيء منه خير ،  
 يقال : هذا إنما يحصل للعلم والعقل صحيحين ، بخلاف ما تدعوا إليه من  
 أحسن وفاسد — أي ، ويستحق حذره والوجه التي ذكرتها — كان موجودة —



وقال . كل هذا حجة عليك ، لأن هذا الجهل كان في عصور احادية  
 كثيراً جداً ، فإن أولئك الذين شربوا الحروب في عصور الجاهلية إنما حمل  
 أكثرهم عليها اعتقادهم أن فيهم تكهنة مدسة وبهتة . حاربوا الناس ولم  
 يلتفتوا الى الدين ، وأيضاً كانوا عديين عن الأيمان " هي " معونة تصحيحه  
 له عليه . حتى وان تصديق ، ماصح والمودعة ، وهذا كل هذا تقاس مقاردا  
 فكلما كانوا عديين عن الدين كوا " سيد موصى وحملة ذلك . حروب فكان  
 هذا الجهنم الذي مدحه هو . وقع في مراحات وراحات ، والآن  
 وهدوء ، متفق . وكل هذه هي أسباب الحروب على " عو " أن عصور  
 حادية . أكثر من مسببة مفسدة . وولدت هذه الحروب لاجل هذه الفضع  
 وأشيع وأعمق هذا كوا .

الكلام على المبحث الرابع

و هو قصيدته تدعى المرأة وسقور

عنوان هذا البحث في أعلاّه (يسبب أم سرعة)

واعلم أن هذا البحث بين هو من أهم مقاصد كتب هذا ، لأن قضية المرأة في حق يعق ، معها وسعورها ، هو ذات قصة طويلة ، يقول عمر صه المسبب . لا ، لأن لهذا في كتب "تكملة" و "تكملة" و "تكملة" ، وأكثر الصحف اليومية واليومية وعنه لا غير من أحاديث فيها ، وأكثر كتاباته هي خلاصة مد لا ، أحدها عن عبد ، وقد فوجئت بما فيه أصبح وأكثر مد ، ولكنه جرت على عادته في التحريف والتقصير ، ذكر منه وف ، ولا ين ما عنه كما يجب ، أن كان في هذا "نقصه" لأنه يحسن قدس فيه الحق ، باطل ، ولا يقصد الحق والصدق ، ولهذا أن قصد "كذب" في حسن وشيوية سمعته الاسلام على عامة ، لأن يعرض الأثر من هذا الأجل هو القضاء التام على أصول الفصول الدينية وعلى كل المقومات الأساسية وعلى كل عناصر الدعوة الإسلامية ، وهذا هو السبب في هذا المحجب لأنه من العت ، النساء ، ورجالهم من مصادر أصل كثر في هذا ، لأنه ، وقد فتح على المرأة في البحث وبحث ، ما أملا على ، وهو ، وسبق ، وهذا كل شيء ، من هذا حتى جعلها "أمة" من "أمة" ، "أمة" ، "أمة" ، جعلها كالأول ، أي يجب أن تعلم ، وتر ، ومعها ، عاشات شهر ، قال الله هكذا نحن ، ونحن كقول الله في كل شيء ، وقد فشي على صرخته في ، وير والكذب ، إلا ، ولهذا ، بحجة منسوبة ، حق ، وسحق ، فافترى على المسبب ، أنهم يحرمون ، على المرأة ، وهذا من أثر البدع ، وأكبر ، ولا تعلم شعاع ولا أمة موجودة من أسباب حرمت على نسبتها ، علمه واتهم الدفع ، ولكنه ، إذا علم عنه ، ليس بدعوه وهو الآخر ، وصرق المسبب ،

فان هذا المحدث قد ادان يرتد ونسب اليه وفسد في كل شيء يجب ان  
لو عكست اكثر كلامه كان هو لا اكثر هو حق في تصوير جميع اصول  
الحق باصلا وتصور اكثر اصول لاضل حد فهو كمن تامل مكافئ وحده  
بعد ان كان يمشي سورا على صراط مستقيم ونحن نذكر عن هذه القصص كلام  
مختصر مفيد يناسب المقام ونرى على جميع ما ورد من التوضيح والشرح  
قال اول البحث

### (أول من أم ساعة)

فقد علمنا ان اول ما اراد به من ان يذهب ساعة من الزمان  
جعلها ساعة ثم يدور في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
جعلها ساعة في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
لا يذهب ساعة من الزمان ولا يذهب ساعة من الزمان ولا يذهب  
والسكران وغيره من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه  
الروح غير كذا في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
وحروجهما من حجابهم اذ حده وحيث انهم في كل ما يراه من الاشياء  
من الموسيقى والفن والعلوم والادب في كل ما يراه من الاشياء  
دخول في هذه الساعة في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
وتجده وتذهب كالساعة المهمة كيف شاءت في كل ما يراه من الاشياء  
السلع البهيمية المتبدلة فالاحلاق في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
فلم تدع الى خصلة انانية وحده في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
عالمك ان يكون عن مسير في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
مستند الى حجه في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء  
فما وجميع ما تدعو اليه من جميع ما تدعو اليه في كل ما يراه من الاشياء  
ياقي من الاخلاق الحسنة في كل ما يراه من الاشياء في كل ما يراه من الاشياء

المسلمين لا يكون ذلك، وهذه كتب تحفه مورو بابحات نعم مرأة ونهسها  
وتأديبها، ولكن كل أخلاق ليس عدا هي اخس وهي نصات والشفاء  
واعدا، ثم ما يصح من يفرق من لاسال والسعة ثم اثبات كون  
المسلمين عاموا انهم كعصمه لسعة تراهن وانه صحيحه، وما يحرر الكذب  
والمحور لكل حمت وبسعة ومسح من ليس لا يحرر عنه ولا يهانه، بل  
هو كتاب عظيم وجم

### قصص

قال، ثم اقصه من يعبر عن من اذهبن من غريب قصص من عمر  
لما يتعشرون  
ثم قال ان كان نحره من امره من أغرب لتقصيها او فقت في  
ط من عصبها من دفع وذا في نظام وتحت حبال وام في مدعاية  
الى حجابها عن نعم مسحج وبعده في صمت احسانة والهي  
والخصايح شجرة وان نعم بلا ان المسلمين يحرروا العموم بربية ولا  
العموم انهم لا يفرقه كنعيمه ثم يذهب من عجب وصلاد وصبرة ونصافة  
وغير ذلك وكما عصبها من شهاب ناعمة كعشر من مع روحها وقدمها  
ولده وتزده ثم في محجود وقد فيها حسن ينه من الامور السكينة  
المشروعة، وكذلك نعمها كل ما تحتها حجة صريرة او قد يحتاج اليه من  
حقيقة وخوف، فهو كنه يجره أحد من مملوك على المروءة، ولا يمكن بحال  
من الاحوال ان الله على امام معتبر قويه او ضافه معدودة من صوائف  
المسلمين حقا، وهذه الامور كلها من عدا وبس هي عدا عندك، وقد  
أفصحت لنا عن نعم عدا في بحث مدعى وهو الحث والمكر وتعليم  
الموسيقى ودقائق عسقه ونحو ذلك من اخلاق العرب والمحدثين حاصه،  
وهذا هو اني تقصده وترى من عصبها من اكل الامر هو هذا كما دعيه

فربما قامت الصدق ، لأن أئمة المسلمين حرموا هذه الأمور عينا ولا سيما  
اشطرح والموسيقى والرقص والعباءة والخلاعة ونحوها والدعارة والمنكره  
والاسهار النبيع . فلا عربة من أن تشع عنها في هذا التقصير ونسب  
اليهم كل حين وصلال ، لأن الخيل والصلال عند هي الاحلاق الانسية وما  
ينبغي به

في كل فرد من أفراد المسلمين نعم حقيقة المرأه لا يوجد رجل من  
يعتد بقوله مع مرأه من يعلم ما معها في دينها وما ، وهذه عند المسلمين  
يحاطب بها الرجل والمرأه ، وهذه كتب نعم من ، حد ونفسه وفقه وعمر  
ذلك كلها صريحه في ابدلانه على وجوب تعميم مرأه ، وهذه المعروف كذلك .  
فكيف يدعى هذا ، اتع أن نس حرمة على المرأه تعميم ويظهر بذلك  
بدون خجل ولا حياء ، ويعتبر من أن يكون نفس محصورا في صريفة  
وحدة محدودة جدا شرعا ، من كل سنة في طريقه تنحصر على لاسل  
فمنه ذب وذب هي مشروعه ، لكن المعروف منها بعدا معروف ، والمحرم  
نصا معروف ، ما سوى ذلك فالص في الأمور لديه لمحصه لاناة ،  
ولا يستثنى من ذلك إلا ما سلفه شرع احكيم ، هذا في المقصد . أما  
الوسائل فهي فاعلة لها ، وكل وسيله يجوز بها أن واجب أو مشروع حكمها  
حكم مقصدها ، وعكسها كذلك حكمها حكم مقصدها ، فطرف التعميم على حسب  
الأفكار والأفكار ، في مقصد به فائدة المقصود من العلم فهي كافية حسب  
الحسن والقدرة والحاجة ، ووفق كل من علم علم

واعلم أن هذا المقصد هو المرأه في هذا البحث في نظر المسلمين صورة  
مشوهة منكرة مروية ، فادعى أم عدمه كالتسعة ناع ونشري ، وأنها مدعوه  
في بينها لا حق لها في خروج مصفا ، وأن التعميم عنها حرام ، وأن كلامها  
مع الاخرى ولو حادثة حرام ، وأنها مع الرجل كالمملوكه مع المالك يتصرف  
فيها كيف شاء وكيف أحب على ما يقصده هو وشهوته وأهوائه وغير ذلك .



في مع ارجح من كل جهة وقد اندغوت يوت كهر  
 يوتى دعاه على شعب أو أمة فلا بد أن يعمله معاهه أعدى عدو لها  
 وقال وقد استطاع ارجح أن يحكمهم تحكما عجبا ، وأن شق من أن  
 يقتلها بأحكامه الخارقة للصاعية ، فكان له على حسب ما شرع نفسه وما شرع  
 له واصعبوا لهوا من رجا من سبه فم وأن يعطى سبعة سبع وتشرى  
 ويوهب ويسوهب ، وأن يستمتع بها كيف أراد من الرقيق الثموني أو من الصبي  
 عليه بالخص (١) أو الأجر أو ما يحسنه واحد ولا بعد ولا  
 يخصى من قصور التي كثر بها من ماله خروفه

فان قلت وواح او تاسمه روحه من شئ صوره و حله  
فقد عيب ان هذا روح يدعى ان ذاته مصغه و يشاء ان يكون  
ان اسم الماده او يضاف الى صوره حده و يشاء ان يكون  
شرط ان لا يكون هذا روحا من صور من هذا نوعا حده من  
هو صوره فلو مثلا و صوره روح من ذاته صرح بذلك كما في قوله  
وظنها روحه صوره كماله و وضحتم في الامر و غيره و غير ذلك  
هو صريح كلامه و فانه انكر جمع تصور ان يكون له نوع و هو سبق من  
الصورى لا تدعى في صور بل نوعه لا تضاف صور حدها و هو قد  
صرح بغيرها لا ريب فيه بعدم جوارده و فرق بينه وبين ما يسمى الاسان  
رواح لان روحا محض و ما يشاء ان يكون روحا حقيقى انكره  
و كذلك انكر ما يسمى روحا و ليس له حقيقه و لا ثم ان كان هذا  
سمى روحا و واحا حقيقا عند بنى الامر من كلامه و ليس هذا صوره سمي

١١) ذكره المتراعى عليه بالجعل هنا صرح في بيان الحالات التي يسوغ فيها هذه الميزة من عدمه بالتفصيل كما هو مذكور .

رواجا غير الروح الحقيقي والروح هي هي من حفظه وهو من  
كيفية لروح "صحيح حتى يقبله ويريد واحد آخر ، ومعلوم أن لروح  
الصحيح هو الروح المصنوع في عرف الناس وهو يطق عن لسان صحيح .  
وإذا قيل هناك روح وهذا ما يسمى واجا عرف الناس أن أحدهما صحيح  
والآخر باطل لعدم وجود "عصر" ولا شيء من ذلك .  
يقى إلا صورتان من الصور التي ليست "عصر" أو غير "عصر" .  
بالحق والآخر ، وهذا قد صرح بكاه صرحا صرحا .  
عليه دون أخرى وهذا ما ذكره في "ومع ذلك لا شك في أنه  
مطلق . وإذا كان لا شك في ذلك ، فمعنى "صحيح" في  
بوطان لم أنه قد صرح بذلك في "صحيح" .  
أنه "صحيح" ولا يجوز غيره .  
منه إلا ما جمع الناس في "صحيح" .  
التحريف والمكاداة "صحيح" .  
هذه صورة "صحيح" .  
الواحد لا يمكن أن يكون "صحيح" .  
وهو من "صحيح" .

- (١) والحاصل أنه لا يمكن أن يظن الرجل المرأى في حدى حدى .  
وهو الأراحم ، وهذا قد ذكره كله ، وأما بالرضا به .  
أرى بالرضا بالآخر .  
عنها ومعلوم كل ما هو .  
فتعين يكونه وتصوره .  
(٢) ولو لم يكن كذلك .  
(٣) المكاداة في الصور من معروف وهو "صحيح" .  
شيء مع أن الصورة بين "صحيح" .

عنها ، ومن هـ . من تعوم لما نكره ان يصعبا المنجلون من الأدب ان كما يقول .  
 فلها حيا في حقائقه الارلية الالدية . وبهذا وأمناته من لقصم يتبين لك  
 أنه عبدو بعضا كلها كما هو عبد السجادية . وهذا الملحد كما أنه سلك  
 في كل حقيق أشبهه وأفضله وأحشيه هو كذلك . بل أن يثبت في هذا الخلق  
 أشبهه وأحشيه وأفضله . وذلك أن تستغرب هذا منه فإن في أغلاله من  
 الصانع وحاشا على مقام النبوة والرسالة هو اعظم من هذا . ولا يعلم  
 كافر حشر على ما احب الله مع كرمه مرشد سائق . بل كيف يتصور بكل حقيقة  
 من حصص كنه . وهذا ما ظهر لا نكره لا يلبث جاهل لا يفهم مغراه  
 ومردم . أو ذو هو قد صيرت له قومه خضع وحتم ولا فصل والاعلان  
 ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحل لأحدكم أن يخطئ إلى ما يحسن عليه  
 بالبيع . سره . ومن حكمه فيه . وكان من يفعل كل ما رضى عن اثره  
 بدون معرفته ودون قانون مدع أو عدا كما أو عاقب . فكان من بعض  
 أحكامه عليها أن تمنع من النظر إلى موضع على عيبه حديث كنه  
 بحولان بينها وبين الانصار خيفة أن يخطئ إلى راحل آخر . وهذا يعصب غيره  
 مالكها وسيدتها (١) والحجاب الكتيب المدحور بنحوه من شرعه الموحود  
 اليوم بقية من زمان ذلك الحجاب وكان أيضا من بعض أحكامه أن يمنع رجليا  
 في قفود صول حياها أو من طويلا من حجابها أن تمنعها الخروج منها  
 كذب لأغراض وأن يحرم عيبه ضوء الشمس واسماء وأن لا يساح لها

(١) إذا كان منظر الجمع هو اعصاب ما سكم وسيدتها رعت عار كذبت بعصبه  
 وصرح «أحشيه» هذا . فما الحجاب ليس المقصود منه منع بصارتها بها ترى معه  
 ولا يراها عن شيء من اجاز اصلا . وايضا فهو منقوض بقضاء كثير من البادية فانه لا  
 يعرف عدها الحجاب وبوجوده يفسد بعض لواحى من لا تحتجب المرأة عن  
 الرجل اصلا . ومع ذلك فالرجل مسروق عينا في كل شيء



وقد حهد الاسلام حدها أعظم في سبيل المرأة لانقاذها من هذه  
المقام والحد من هذه الحروب المعقوت ، ففرض لها حقوقا عظيمة ،  
ورفع عنها آثارا وأعدالا . وعن أعمالا جليلة لاعطائها النور والحياة  
الصحيحة . وقد عبت بيت تقيد وتخل حقوقها الواجبة المشروعة تتلى في  
الصور وفي كل مكان وأمر بتعليمها وتغنيها ، ووجه لها الخطاب والأسر  
والنهي كما وجه إلى الرحمن سواء ، ورفع عنها كل كراهة وفقر في كل صلاحها  
ورفع عنها كراهة الأب والأخ والأقارب كما رفع الكراهة الروح وأقارب  
الروح ، وقد حرص لها المرات كما حرص لرحمن ، وأكثر من وصاياهم ولها  
وقد سمع فخر في سبيل كل شيء من صلب ، وكان من المصوص نقاصية  
لنقصه في هذه الغصة قوية على وطن مثل أبي عليين بنهم وفاء والسن  
هناك انصاف وإتقان عظم في الصور أنفس وأكرم من هذه الانصاف  
والأمان . ثم أمر الله في كراهة المقدس تخليدا لحقوق المرأة ووضعها  
في موضعها الطبيعي .

وقال سكيت أنت أن نفس هذه الانصاف عارضت ذلك الجهد الذي  
حاده الاسلام في سدده في ضبط نفس كل حقوق شرعية من ألتها  
حواء حب وحفا كبر . فجمع الحقوق التي فرضها الله لها وعيها لم نفس  
عنه حدها من صرته عرصة الحائط ، وذلك أن الله عز وجل عساه  
الواحيات له من نفس كل شيء كما فرض عساه دعاء وصيه والاستعداد له ،  
فأعترض عن ذلك وتعت أن الله مصر في حيث لا فائدة فيه ، واحتجبت  
في الله أي نفس الله ، فان حردن وحده ذكرته لها في هذا المبحث كله  
الذي "سكيت" كله . وقال تعالى في حدها : "ولن مثل من عيها بالمعروف  
والإحسان عيها د حقا" . فحسب نصف هذه الحجة وصيرت لنصفها عرصة  
الخط لا يوافق هو ذلك ، ومعلوم أن هذه الانصاف لم تقبله من جعلته  
حورا ووطنا لا يرضه . ولو أن رجلا قال : فويل للمصنوع . واستدل

ذلك عن انكار الصلاة وترك قوله تعالى ان الذين هم عن صلاتهم ساهون  
 ان كان محرمه للآية لم يقس ما قاله الله . فكذلك من سدل بقوله تعالى . وهن  
 من امسى عليهن معروف . وترك . والرجال عمن درجة . فأخير تعالى  
 أن . من عمن درجة وأنت ستوسى به فردت عليه بان يعلم المرأة أوجب  
 من تعين الرجال . ادعت أنها منه في كل شيء . وهن . وليس الذكر  
 كالأنثى . وأنت جعلت منه في الحقوق صريحاً في القول وأن الانصاف ،  
 وفرض الله هب نصف ميراث الرجل . وأنت جعلتها منه بان هي أحق منه ،  
 ومن من عني . وحب . وأمر . بأدبها فقال تعالى . وهن . في انصاف  
 واصر . وهن . وقلت به مع الاكرام . وهن . وأمر . وأمر . وأمر .  
 وغيرهما من الآيات . وأمر . ولا أحد عني . ما أرادت أن يفعل ما  
 نحن . وشرف . فماتت . ذلك . وكرت . . . لا كره . وهن .  
 وفرض عليها الزواج . وأنت . . . . .  
 الاسماية . . . . .  
 احبة . كالمه . واصدقه . والاكرام . والاحبة . ام حوت . وغيره . وبذلك .  
 القبيحة . المذكورة . . . . .  
 للرجال ، فهي الخصلة الحسنة الدينية التي تنفع المرأة . . . . .  
 اليها ، فكل ما يجعله الله من حقوق المرأة . . . . .  
 قوا . . . . .  
 انحب .

## فصل

قال . لو ان قال ان تعين امرأة . وحب . وأفضل . من تعين لرجل من  
 أجل ما ذكر . ومن أجل ما ساء له . لما كان قوله . . . . .  
 ولو ان قال ان لا تعين امرأة . لا . . . . .



تعبت ساؤم هذه الجبال التي تدعو اليها إلا كانت عاقبتها الفشل والنهقر .  
 ونحن تنقل حمة واحدة للذكور . لكي نأكل ونحدث عهد لا هوادة فيه أن  
 بقصص ان كنت صادق . قل في مقابلة (١) . واثبت كل وقت كل اس  
 ومصائبهم وحدث امرأة حنف كل مسكنه ومصيفة . وحدث تركب نسب  
 المرأة . ولجوب بدم . واثبت نسب مذموم . من موش سقط  
 ولأم بهار نسب امرأة . واثبت كل نسب . واثبت نسب امرأة . واثبت  
 الحضارة . نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 الأحرار . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 عن نسبها . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 وأحقق من أن يرى هذه النسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 انما عده . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 لا يلازم . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 نسب آخر . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 ثانيا . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 الجبل . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 كما أنه ينبغي أن لا يحد . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 تأخر . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 عليهم . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب . واثبت نسب .

(١) مسامرات الحب الممدد ٨٥ ١٩١٧

(٢) قد بين من هذا المبدأ ان شاعبه في كسبه . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 دينا بل لأعراض العسة . فانه في أعلايه . واثبت نسب . واثبت نسب .  
 وعدة الأديان



الآلة وبحسب من وأوصول من كل شيء بتعليم المرأة فقط ، وقد عرفناك عن  
تعليم المرأة ما هو . إنه يريد بذلك إفساده وقذف بالخبث كله ، لأنه يعلم أنه  
أما فتح هذا الباب أمششوم حصن القصد لعدم والفوضى وللقوط المعنوى ،  
وهو هو عرض الذي وصفت له هذه الأفعال . ولو أن هذا المبدأ أقصر  
في هذه المسئلة على نشر المقالات في المحلات والخرائد ونحوها كما فعل بعض  
من يرى ذلك مع أن كل من تكلم في هذه القضية عن يرى السفور لم يتجاسر  
أن يصل إلى ما وصل إليه هرامن احست واخبرون والاسعد المذكر . ولكن  
حسبه انه قد حصره عن . فمن يدعي على ادخال هذه المسئلة في هذه  
الاعلال لكون حصنه ميب وتكون كائنه في الحائث . ولأنه قد اهار حلقه  
الذي هو في أخلاقه في كل قضية مستحبات أخلاقه إلى أخلاق في غاية  
الحث والوقار والندم المتناهية . هذا موبت له نفسه المدحظة أن  
عرض قومته عن أن يكون همهم ومرورا ساهم وعلوه طرائق  
المعروف والمقصود مؤملا أن واحد هو واحد . بعضهم من كل حث وفساد  
معين . فان ما عساه هو من موحات مكره وحته ، ولا يحق المكر  
السلي الأدهم

ثم ذكر أن أكثر اصحاب الاعمال سبه جهل الأمهات وعدم التعليم ،  
وهذا غير مسلم ، وليس فيه ما يتعلق به ، ولم يرض عن وجه الحذل وقوع  
بعض شيء منه في مواقع موحات نعم المرأة وتربية اولادها ونحث على  
ذلك كما تقدم فلا حاجة له في ذلك

ثم ذكر أحداث تضمن أن امرأة كانت تكلم الرجال في ربه عبه الصلاة  
والسلام وأنها تخصم أحياء كثره التي عرست نفسها بذي صبي الله عليه  
وسمى وذكر قصة النبي شعيب عليه الصلاة والسلام اللتين سقى لها موسى عليه  
الصلاة والسلام وذكر قوله تعالى : "أب الي ذا حمك المؤمنين يا معتك  
على أن لا يشركن بالله شيئا" الآية وكل هذا الذي أسدل به لا حاجة له فيه

من هو حجة فاصعه ظهره ، لأن خصيص هذه المحصات وهذه الوقائع دليل  
على أن المرأة لا تكلم الرجال إلا في موضع مخصوصة للحاجة فقط ، وهذا هو  
قولنا كما تقدم شرحه ، فإن أس به أنها كانت كآر حين في ذلك إيمان نحصر  
، محاسن كما يحصرها الرجال ، ويستخرج معهم وتكلمهم ويكلمونها في كل حال ،  
وليس في هذه الدلائل المذكورة ما يفيد من تعبد ما ذكرناه كما هو واضح ،  
وأما كمال عبية الصلاة والسلام بحسن صفوها وحسن في الصلاة وم يكن  
بصلوات بين الحان في صف واحد لا في صلاة عند ولا الجمعة ولا غيرها ، ولم  
يكن " يحصر " بمجامع أي من فب ذكر الله والشرعة وهكذا كانت جميع  
الوقائع أي كانت المرأة تتجمع مع أصحاب العلم فيها فإياها تبحر ، وسكان بقدر  
الحاجة إليه ، ثم إن لامة في المنفعة من على أن امرأة كانت تعلم هذه  
الأحكام العلمية وتنبع على ذلك وهي بريرة الشريعة والسرقة ، وقيل  
الأولاد وأنسابهم بالذات ، ومعصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه  
أولاه جامعة لأهل المدينة لا وهي لا تنفق مع جماعة في مدعو بها من تصددها  
عامة لمصدا ، من يعلم الموسيقي والخطيب والمكر والخب والمقصود " عبية  
وقائق الحسنة وكحوثك لا من مع هذه الأخلاق ، من هذه العالم تثير  
أب والسرقة ، وكذلك التوحيد واقتراف البيت والاولاد ، ولا يحسنه ، إلا  
باحسان هذه الأخلاق الحسنة والاقتصار على تعاليم الدين وما يسحق بذلك  
من ربه الأولاد وعشرة الزوج ومالك بيت ، ولهذا فانه من استطاع أن يملكه  
يقول الله تعالى " كن لها ثوبا يدهم ساه من من فوه يلقى " ، أيها سي ذا جوارك  
المؤمنين ، حيث " " ، ويحصر على هذا ، وهذا من رقة لحده وحرصه على  
كسبهم حق

### فصل

قال ، وبعد حيث وهذا بيت لامة في نوح يراد احقائق الدرة

المبوسة الى بر اهل دينه تقنعها بدينها أو بحوارها وحوار لأحد بها، وإذا  
 ما رأيت أمة سير عار الحبل الذي أمامها يجر من مسكرات لعن الأساق  
 محورة أو مدممة بحسبه أو بحرمه فاعلم أنها أمة فاشة مريضة بعصب وفتنة لها  
 ودينها.

واحوط أن يقال لقد علم أن تراجعا أو سكت في دينه، مما ادعاه  
 حقائق مدوية مبوسة، فإن كانت هذه الحقائق ساطرة في انفسهم محمد عيسى  
 معروفة بالضم، فإنها حقائق مدوية وقد لا بد من دفعها في تاريخه فحده  
 من أهل دينه من أن لا يهمل الله سبحانه في غير محله، والمسيح  
 مقدس في نفسه، ثم يثبت أحد ما فيه من عصبه لا يثبت ولا غير له، أما  
 أن كانت هذه الحقائق التي استندت إليها مدوية مبوسة غير مدوية ولا  
 ساطرة، وما ثبت قطب من البرهان من شخص ما مدوية من النبوة،  
 فدعوى من مدعيه صفة حبل وهو من هو الخبيث، وهو من الخبيثين  
 والكفرة، فإن الناس لا يحب مدعيهم أن يروا كل من يمدح في  
 شيء لا يمدح في غيره من حقائق مدوية مبوسة في سائر هذه المدعوى  
 لا ادعى تارة من ما ادعى، وفي تصديق المدعي من مدعيه في آخره  
 ادعاه وكتبي به مدعوى وقد علمه قول الإمام عاتق، وكذا جاء  
 رجاء أحد من أهل ركاب ما جاء به حسن بن محمد بن أبي جعفر في هذا  
 وحيفت بدين هذه المدعوى في مدعيها من أحد مدعيه مدوية مبوسة لا  
 توافقك على صحها، وقد أتت بعصب مدعي في ذلك فبكره من وهم  
 الاكتفاء، ومعلوم أن قولك من فوق النحول من قولك محض، فيكون  
 المستند محتاجا إلى اقامه برهان عصب نبوت خلاف فيه، ولأما صدق  
 عصب أن يكون من الحقائق الساطرة المدوية فلا بد من إقامه حجة عصب،  
 ولو لا اقامه البرهان على كل ما تدعيه تملك فيه منافع لا يتبعك على قولك  
 أحد إلا أن يريد أن الدرس تصدقوك ويدعوك في كل ما تدعيه وأن كل



ان كان هذا الخلق يسمى عبدة خور - من خورثك وعبدة ملاحه  
لصاين الظالمين ومن هذا حظوهم من صن سعيه في حياه الدنيا وهم يحسبون  
انهم يحسبون صعبا

### فصل

واعلم انه اصل في مسئلة عبدة الخور ، وقد عرفت ان هو عبدة في  
اصطلاحه ، وفهم عن اسم من في قصصهم في تعليمها ، بل ادعى انهم يحسبون  
عبدا ، وقد قدم جواب عن هذا كنهه ، واما مسئلة السفور في به امران :  
أحدهما عدم تغطية وجه المرأة عن رجلي عبدها حاجته للحاجة بدون حياء  
وهذا فيه خلاف واخبر عن اسم من ، واما حلاله في الحياء ، واما  
المرأة يجب أن تكتف في كل شيء في الخورة معه والذهب معه الى كل  
مكان ومثله في كل من دون ذلك ، ولا يجوز كالا جنى في ذلك ، وهذا  
هو الذي رده وسمى في قصصه ، واما هذا فهو موضوع عن جميع  
المسائل ، واما في هذه المسئلة فيصححها ، وانصح من ان يكتف في الصلوة  
والفرد في المقصود ، واما في الاسماء في تكتف في المقصود وهي كنهه شهره  
لا حاجة الى نقلها كلها لانها معلومة في مسئلة خورثك ، فصل في شرح  
الضم في ان يكتف لم أنه بدون سبب من صحت هذه افلاذ فقط ، وقد من  
مراده بالعلم في المبحث ان في وجوبه من ان يكتف في الصلوة ، واما  
في دعوى بحجة مدعيه فيسبب حاجته أن يكتف في الصلوة ، واما  
كلامه من الرد فيصحح المختصر ، وسكن عن هذا نقل شيئا من كلام بعض  
الكاتب المشهور المدعى في هذه المسئلة ، فان جميع ما قبله وقته هو من  
بعض كتب هذا العصر التي شعفوا فيها بغيره ، وتجاوزوا ، وتكلمهم  
لم يصلوا الى ما وصل اليه في المناوئة ثم مره الاسلام وادفعوا هذه الادعاء  
المرذولة ، لهذا استحسننا أن نقابل فتوئله المساعدة بقول صحيح منها ، وقد



حبه 'تقرون الأولى سنا صاح لتعيب هذه الفوارق العقلية بين الرجال  
والنساء في جمع لأمة لا الخيل كل خطأ مشتركا بين الحسنين ولم يكن  
مهم وصا على سناء وحده دون الرجال ، ومن ثم أن الرجل فرض الخيل  
على المرأة ففقهه وأدعت به فقد قال انه أقدر من المرأة وانه أحوج إلى العلم  
وأحرص على منها وليس لاستعداد في تقرون الأولى سنا صالحا لتعيل  
لك المحور لأن مستدار خكوب كان يصب الرجل في معناه لعدم من  
أن يصب المرأة في حبها لعدم أو حاسم لئلا . ولم يمنع الاستعداد طائفة  
من العبد المحجرين أن يجمع فيها "تعمل تصنع" و"شاعر سق" و"واعظ  
الحكيم والأدب صريف

وبين بحر لماه عن بحر دال ح في الأعمال لعدم اشتغال قه المراءة  
لك لا الخيل لا . أول عمل "تت توف السنين ولا ال الرحمن بها  
في هذه الأعمال كل اشغل صاعها فهو قد ميسر في فهو في تفصيل  
التيب وفوق لتجميل وتركيب الأثاث وكل ما يشتركان فيه من أعمال  
البيوت وقد رجع الأمر إلى اخذ نص لنفسه فيحفظ الرجل فيها بتفوقه  
على ، رعيه من استعداد امرأته حيث الخصائص من أقدم عصور التاريخ ،  
فما وح عن المولى عده بمرعت لها امرأة مدعوف "سبب الحداد على  
الأموات ولكن الآداب لمصوبه لا تخرج لب يوم ما قصيده من قصائد الرثاء  
تصاغ ما عظمت لشعراء الرجال سواء منهم الامور أو المتعمون ، وقد كان  
"كأن" شعراء في اليهود "تقديمه من الامين" من حيث خاصه نصيبه لا تتوقف  
على هم ولا على الحرية ولا "مع العمل أو الوظيفة في المجتمعات أو البيوت  
وهي حاصه المكافأة وحق تصور لحيه والسكات التي يلجأ اليها الناس حين  
بحال بينهم وبين التعبير لصرح ، وقد كان لاستعداد ولتصعق الاجتماع  
من دوعى شيط هذا السلاح "تسمى في فرائع المنمدين والمعويين ، لانه  
السلاح الذي تنقه به المعويون لتصعقه والمصد ادى بفرح به عن صيقه

وحوقه، وقد كان صعد الجبل على "سما حليف" من عربيين، استخدم هذا  
 سلاح شعوب من لقوة امتدوده والانتقام للحرية المملوكة، ولكن الآداب  
 في مودرم سجن لا تهاجمه وحده أصغر من سماء عن الرجال كما فعل الرجال  
 المعنويون في الأمم الحديثة أو محكومته على السواء، وكانوا في تصوير  
 ديمية لم تفر وأحياناً على جدرانها ورواقها لا تفر الرجال وهذه  
 المنكبة - مسكة تهاجمه - حادة منه - يقسمها من طابع الرجال طلم  
 ولا جهل ولا فاقة ولا عجز عن من في مدينتها - من سماء -  
 يتجاهل المتجاهلون هذه القوي، وهي تمت من ثل ما تفرقه بعد وانها  
 وما كان العلم أن يوجد شئ لم يكن له وجود في وعاء وفي تفكير العقول،  
 وإنما هو أساس في مقام سجن أو مقام السجاء، وقد قام لفرانك في  
 الجنسين على الأساسين لم يكن في العقل كمال في عالم من بعده وهذا  
 أساس الاستعداد الطبيعي وأساس "الكائنات الاجتماعية" الرجال فيؤمن  
 على السماء بمساقض من بعضهم عن بعض وإنما يقسم من أموره في حق  
 لقراءة مساجد من الحقوق الطبيعية في استعداد الرجال ومنهم كسب من  
 بوضع الرجل، أعلاه المجتمع ويكافئ حده "تتبع" فيه أقدر من لم أره على  
 كفاح أجياله ولو كانت منه في "تتبع" "تتبعه" واحديه، لأنها انصرف عن  
 هذه الكفاح فمرا في هذه الحق والصحة - وهو الكف من تدبير معاشه  
 وتوفير الوقت في الميراث لربه لتمامه وتيسر أسباب الحياة والظلمانية  
 السمة، وكلامها في ضروري نقصه ووظائفه نقصه وتوزيع  
 العمل في لبيته الأساسية كذا تقسم الأسس وسعت في نفسه وفي مجتمعه  
 عوامل العطف ومكاتب "عطف" وخصائصه أمداح، ونقصه في اختلاف الحقوق  
 والواجبات، ذلك خلاف لم يكن لأحد الحق في من الاعتراف بها وبوجوبها  
 التي وحبها المعقولة، ولا يحب أن يجمع الأساس في ع من مشكلاته  
 المعقدة في سياسة الأمة وسياسة ثيوت وسياسة أخيه العربية حتى يثوب إلى



هذا القدر يصح لذي لا يحسن به يعمل ' حال عمل الرجل ويعمل  
 الباء عن نساء. وتقدم دولة المرأة في تحت ودولة الرجل في معتد في الحدة  
 فالتجمع بين شر حم فيه نساء و' حال على عمل واحد في لمصاع والآسوي  
 لن يكون محمد صاحباً مستقيم على سواء المقصود مستجمعاً لأسباب ارضي  
 والاسف بين بينه وسه لأنه مجتمع بين جهوده تدبر ثم وف واحض  
 على عدم حسن. وعين فيه نظام نقص وسوء كما عين فيه خصام الأسره  
 واليب فلهذا رددت بعض وحسن والفق المفقوه وقدره على فهمها  
 وفهمها واسير على رعاس في أضواءها الأولى تخرج ليت وبنى نفسها في  
 عمار الأسره في ولدنا كين. وسأله الدولة كها ليست أخطر شئ ولا أخطر  
 عاقبه من سببه حيث لا يبر عدل من عدل. حال من والحق في به عام  
 الكسبه والاضمان. وسير حين حصرته في به به حين نقص. وثانها  
 في أسوء وحالة حظر سواء. وهذا في به من حب تحذره من غير الم  
 معنى المحاكم في امرأة عين. بها ما يقع لصحة عن نفسها. لا العمل  
 عمل الرجل وصاحب محقوه. حال وفيه. نساء و' حال سواء في جميع  
 الاعمال والاحوال. وه لا مركب نقص كان به ثم ثمرة ممكنة. الب  
 ومثله المستقل فيه لا يقبل عن. " حال لسياسة الخضر وحسن " عام على  
 مشكلات التجمع ان يخرج واحد والكفاح. وهي في حب في سببه  
 لأحسن. وهو. لأمومه أعين. تدب وألحق نظامها من رده وولاية  
 المحكم. شبه اندبوا. فمن في تعاليف. لاس في شعور. يكمل. مع. وب  
 المأذ كما يكمل شعور. بأسوف في بواج. و' وفق في كمال. بين أصحاب  
 والسبب لهذا. وقد لوحده هذا الاعراض في تقسيم المذات بين الحكمة  
 والآثار في بعض. حال من جهة الأشياء. وبين هذه " مقسمة قبل كل شيء  
 على ع. واحد. وهم أن الرجل تكفي بعيشه. رة وهي مشعولة. أمر  
 اليب. وسه الأسره. وه هو. بين جميع " رة وكفاح في صاحب لها. فمن



[illegible]



كل نفس فوقها . وعدد نفس هذه نعمة لا ترى شئ فوقها ولا نبي نظرة  
واحدة على ما تحب . وذهب نفس عبده حكيمه ودايم . وعدد برأس كراس  
التمثال المنقوب لا يملأه الا الهواء المتروك . وذهب وما على الأرض أحب اليه  
من دمه ووصفه . وعاد وما على وجهه أصغر في عينه منها . وكنت أرى من  
هذه الصور . مرسة التي يترامى في هذلاء لصعده من لفاف العائدين من تلك  
الديار الى أوطانهم . ما هي أصابع مفرقة عن أحضانهم إله عا لا تدث أن  
تضع عليها شمس اشرف حتى تنص وتضرب نراها في حواء السماء . وأن  
مكالمه من عبده مكان توجه من امره ان يعرف عنها كل حاله  
منها . ثم أشأ أن ألقى بك "صديق" قلبي على علاقه ، وفاء بعهده السابق  
ورحاه عنه المنظر . فمحملا في سبيل من حقيقه ووسواسه وفساده  
نصفه . وعبره أصواته ملاصقه لما في حبه منه . حتى جاء في ربه  
راية اسره من ومعهه المصائب فكانت آخر عيشه به . دخلت عنه في آتته  
واجم مكنت . فحينئذ فؤاد أني راحه عنه . فبسه ماله فقل ما رأت  
مدامه من عبده لما في عنه لا أعرف نفس اني احب الصفة . ولا  
أر . فمصر أمي فيه . فقتوني مرارة . قال بك من سمع النفس  
وحي . وشمه صفة له في صديق مطي وشمي . فبث كثير  
الامان . فبسي في أي آتت حدث . قال ليس لي في الحياة الا أمل واحد  
وهو أن يحضر عني . فأفحب ولا ترى برقعا على وجه امرأة في هذا البلد .  
فأتت بك ملاصقه . لا رأي بك فيه . قال ان كثيرا من الناس يرون في  
الحجاب رأي وتمويل في امرأة ما تلي . لا يحاول من ترعه عن وحوه نسايم  
وايرا من اني لجال جدا . فبسي بعضه من بعض لا العجز . فبضعف  
واحد مني لا يزال ظم نفس في كمال . حاول الاقدام عيسى أمر حديد .  
فبث من كمال . فبث من كمال . فبث من كمال . فبث من كمال . فبث من كمال .

بعدده الآلهة والبقايا دهر اضويلا . ون يرم عن يميني ما لم يرم علي به أحد  
عبري من دعاة الحرية وأشباهه . وعرضت الأمر علي روحتي فكسرت  
وأعظمته وحين ليأتني حشايا حدي "كأت" عظامه و"يا الخيام .  
وعنت أهايا برزب ارجح هب لا تقطع أن يبرأ الي السماء بعد ذلك  
حياء مني وحجلا . ولا حش هب ولا حياء وككنه لموت واحود وبل  
الذي عبره الله علي هؤلاء لئلا في ههنا لئلا أن نقش في قلوب مضيفة من  
حدودهم وحرهم حتى ناسن امور فيقبل من معبره انسا في مقبرة  
لا حرة فلا يدي أن أسع أمتي وأن أخرج ههنا رأس القدي متحجر  
علاجه ههنا إحدى حسنة وما كسره وما شقته فو دعي من حديثه  
ما ملا ههنا ههنا وح . وحدث انه نقضه لرحمة ليري وكتب : أعلم أنت  
أن الصديق ما تقبل قال نعم فقول خفيته الي أعينهم وأن يسي بها  
وقعه من نفسك وعوس ناس حمه حيت وقعت فلت ههنا أن  
أقول لك انك عشت ههنا ضوبة في ديار قوم لا حش من رحمة وسائر  
وهي ذكر أن نعت حدثت يوما من الأيام وأن فيه تقطع في شيء مما  
لا يملك يدي من أمه من سانب فلب ما تقطع وسه من حيث لا يشعر  
ما كنه ههنا ما وقع في شيء من حيث لا يدرى فلت أنه أن أقول لك  
أن أحرف علي عرضك أن يرمي ناس ما أنه ما عرض ناس منك قال  
المرأه لشرمه بسطع أن نقش من ارجح وهي من شرف وعقها في  
حش حصن لا تبت "ههنا مصارع قد حش ما من ناس ههنا فلت له  
تبت هي الخدعة أي جسدكم في شياصن ههنا تضعده ونية في ههنا في  
روان رموسكم فحش من ههنا في عهدكم وهدركم فحش عسكم . فاسرف  
كانه لا وجود له لاني فواميس معه ومعه . قال أردنا أن نقش عنها في  
قوب ناس وأقربهم فحش خدعه . ونسب لانساه كانه لراكلا لا يزال  
صدا راقا حتى يبعثه حشر ههنا هو مستع كسر و"ههنا ناس نوا

النفس لا جوهر من جواهرها، وفيما تثبت الألوان على شعبة شمس  
لمتقطعة قال أنكرو وجود لعمه من الشمس، قلت لا أنكرها لأن أعمق أيا  
موجوده من شبه وضعفاء والمنكفئ، وكسب أنكر وجوده، عند أن حين  
القادر المختل والمرأة الخدفة المرفقة، قد سقطت بسبب الخجب وحلا وحده كل  
منها لصاحبه في أي حواء من أخواته قد سجدت بدون أن يعرفن منكم  
أو حالكم في حواء المعصين وفيهم من سأل مرة ما تروى فحجب بسبب الله  
جميعا بسأى أم في حواء الظنفة وفيهم من يروى عن أعين حلاله وأمره  
حياء وحلا في حجب محضته وما من لامة من صور عشيقته وحلاله أو  
أقرب من رسائل الحب والفرام، أم في حواء الأربع والجموع وكسب بسبب  
يدخل سبب حادما دليلا وخرج صبا كرمي، وبعد في هذا النوع بقصة المرأة  
والخطيئة (١) محدثها والقيام والقدم، وأمره وأمر حجابها وسبقها، وحجابها  
وأمرها، كرمي قد تم بكل واحد لامة عندكم في أنسكم قد من لا أن  
يعتصروا من تلك السهم على ما كرميوا حجابكم في أنسكم، واستدركا، فإن  
عظم على أن حاله ثم من النساء عظم، وأمره وأمره كرميها، وحجابها  
أنها شتم وبعوا هذا الباب موصدا، فكم أن فتحتوه فحتم على أنفسكم  
وبلا عصا وشقاء ضويلا، أروى رجلا وحجابكم تستطيع أن يرغم في  
بعضه أنه تملك هواه بين يدي مرأة برصاء، فأصدق أن امرأه تستطيع أن  
تملك هواه بين يدي رجلا برصاء، أنكم تكلمون المرأة ما يدعون أنكم  
تخرجون عنه وتطلون عندها ما لا تعرفونه عند أنفسكم، وهم يخطون بها  
في معركة الحياة محاطة لا يهربون أنزعوا بها من بعدها أم تحسروا، وما  
أحسكم إلا حسرين، ما شكت المرأة لكم طبا، ولا قدمت اليكم في أن  
تحلوا قيدها وتطلقوها من أسرها، فما تدخلكم بينها وبين نفسها، وما تصعبكم

(١) الخطيئة التصويت بالليل عند استناده صغاف





مستقلة فاحارب رصمها أسوأ مما ختار لها ، ثم يردها عن  
يوم وإيه ثم الشقاء الطويل بعد ذلك ولعدب لائمه ، وقتم لها ان الحبيب  
أساس الروح فوالله تغيب عيني في وجوده ان كان مصدده مقصودة حتى  
شعبها الخ عن الروح فعبت له عنه ، وقتم لها ان سعادة المرأه في حياتها  
أن يكون روحها عشيقها وما كانت تعرف إلا أن الروح غير عشيق فاصبحت  
كل يوم روح حبيبها يحكي من لوعه حب ما أدب الروح لقديم ولا قديم  
استغف ولا حبيباً فاست ، وقتم لها لا بد أن تغلب لنفسه ربيته ولذلك  
والتمام على شئون بيتك فتعنت كل شيء لا ربيته ولها واقبم على شئون  
بيدها ، وقتم لها أن لا روح من بساء إلا من يحبها ورصمها ويلائم دوقها  
دوق وشعرها شعور ، فوالله أن لا بد لها أن تعرف مواقع أهوائكم  
ومناهج أنفسكم سحاحكم بمناجوس ، فراحوت فهم من حبيبكم صفحة  
صفحة من ترفه عيني أسوء حبها المستهزات والمناجوس سلاعات  
والاعتجاب به وساء على ذلك من وفظ من فتحت واسهوت انسلح رصامكم  
وبعد بحكمكم ، ثم مشت لكم في حوب فيبقى لشعاف معرض نفسها  
عليكم عرص كما عرص لأمه نفسها في سوي لرفق فأنعصر عها وموتهم  
عها وقله لها أن لا روح تبس عهرا كلكه لا سأل أن يكون بساء  
الأمه حمما ساقط انما سب بكر سؤمكم فراحوت أن حها حانية مكسرة  
وهددها جمع ورفق عها بحشم ، فمعد من بساء غير باب لسقوط  
وسقطت وكذا تشرت ترفه في نفس الأمه حمما وتمشت الطول بين  
رحلها وباتت ففاحر انفسها وأصم الفضاء بينها وأصحت البيوت  
كأن ذره لا يرى فيها لائق لا راحلا من هيس وباء عاست  
ذلك بكاؤكم على المرأة أيها الراحون ، وهذا رنؤكم له وعظكم عليها .

عن عدم كما نعدون أن المرأة في حاجة إلى العلم ، فيبذلها أوها وأخوها ،  
فإنهم يأتونهم لمع العلم<sup>(١)</sup> وإلى اختيار الروح "العلم" حليم ، فالحسن  
الآباء احببوا الأرواح منهم وليحتمل الأرواح عشرة منهم ، وإلى السور  
ولهم من الأبياء ودمعهم برفقه خذوه من لها أو يذها بدت ولاير فقها  
رفق منهم في عدوهم وروحهم كما ير في لشاء راعيا حوفا علب من البنت ،  
فان عمر ، من نأخذ الآباء والأخوة والأرواح ، من فليس من يسا من لأمه  
جميع منسأها وروحها فست حرة ، ففرد على اصلاح عسلها من حسن على  
إصلاحها

أعجب ما أعجب له ، شوكر كركر ، عدم كل شيء إلا شئت واحدا هو أدنى  
إلى مشاركتكم أن تمويه من على من وهو أن كل مرة سنا بدت فيها ،  
ولكل نبات زمانا موفيه ، من ماء في ورده يشعرون بكلمات الموم  
من أمه قد وعت من ضروريها فاشعير بها منهم في أنه لا يزال سوادها  
لأنهم في حارة إلى معرفة حروف "الحرف" ورواها من الأورق حرة  
مطلقة معن ما يشاء ومثل كما يريد لأنه يستطيع أن يثب عليه وخطوا به في  
السمعة التي يمدونها قد وعت من حروف حرة "في سمعها لسمعه فلا  
تخلفها ، فإنهم أن تمويه هذه حرة نفسها خلاصتها لا أدله ولعمري  
عش في حبة الأربعة في رأس منحد راني إلى است به قدمه مره بدهور  
من حيث لا يستطيع أن يمد حتى يبع الفوه ورواها في قرارهم ،  
ورأسم الروح ذو من الذين أصعب يشاء عليه به ورأيت حشونة لسمه  
وحرشتها بجميع أن يرى وحتة تحصر من تشاء وتصح من تشاء وتخلو  
من تشاء فقط تمام ذلك المشد موقف الخدم المتشد ، فو دتم من أم حل  
الشرقي عير المذهب أن تحف موقفه ويستمسك سمع كه ، ورأسم أم أة

(١) منى عدم ما من كل ضروريها كما يشاء فيها حسن

الأورمة الخرسنة امتنعت تسطيع في كثير من مواقعها مع الرجال أن تحفظ  
نفسها وكرها. وردتم من امرأة المصرية الضعفة الساذجة أن تبرز للرجال  
برورها وتحفظ نفسها احفظها. وكل ما كان في أرض غير أرضه أو  
في ساعة غير ساعته بما أن هذه الأرض منقطعة وإما أن يستتبت فيها فيفسدها  
أنا نضرب اليكم باسم الشرف الوضئ والخمرة المدينة أن تركوا تلك الثقة  
من ساء الأمانة أصاب مضطرب في سوسه، ولا محو من أحلامكم وآمالكم  
كما أزعجت من قلبي، فكل جرح من جروح الأمانة له دواء لا حرج شرف،  
فإن أيسر إلا أن يعلو صرخة منكم قد لا تشع من الأمان من صدوركم  
هذه الغيرة التي ورثتموها عن آباءكم وخذدكم مستصعبوا أن يمشوا في  
حياتكم الجديدة سعداء.

فراهم إلى أن يسرق في وحيي انضمامه له. واستجريه وقال بيت حماقات  
ما حنا، لا لعائنه، ونصبر عنها حتى نقضي الله بعدد ما فقئت له بيت  
أمرك في نفسك وأهلك وضع ما شاء وأنت لي أن أقول لك أني لا  
أستطيع أن أذهب إلى بيت بعد يومين بعد عدت وعلى نفسي لأن الساعة  
التي سهرت في فيها حبيب سر من أستار بيت عن وجه امرأه من أهلات بقتني  
حياء وحجلا ثم انصرفت وكان هذا فراق ما بيني وبينه

وما هي. لا أيسم فلان حتى سمعت الناس يتحدثون أن فلانا هتك الستر  
في مرله من نسائه ورجاله. وأن بيته أصبح معشاة لا تراه السعال حذقة بانه.  
فندرت عيني دمة لا أعلم هل هي دمة العبرة على العرض المذال أو الحزن  
على الصديق المفقود

مرت على تلك الحادثة ثلاثة أعوام لا بروره ولا بروري ولا ألقاه في  
طريقه إلا قليلا فأحبه نحية العرب للعرب من حدث لا يجري لما كان بيننا  
ذكر. ثم أنطق في سبيل

وربما لعندنا الى منزل اية امس - وقد مضى لشطر الاول من الليل - اد  
 رأيه خرج من بيت له على مشية ابناءه احقر ، وحيه جسد من  
 حدود الشرطة كما هو يحرسه او يفسده ، فقصي امره ، وذنوبه معه فاستنه  
 عن شئ فقل لا علم لي بشئ سوى ان هذا جسد قد طوى الساعة بان  
 يدعوني الى محضر الشرطة ولا أعلم ان هذه الدعوة في مثل هذه ساعة مساء ،  
 وما انما حل الحزن ولا الحزن من المنصب في ان حرك يا صدي بعد  
 الذي كان يني ويحدث ان صاحب له في وحيه على احوال في بعض المصونه  
 فيما قد يعرض لي هناك من شئ فقلت لا احب اني من ذلك ومثبت  
 معه صامتاً لا أحدثه ، لا يقول لي شئ ثم شعرت كأنه يتر في نفسه فلما  
 كان يقضي ما في فيه من حزن وحناء ، فدعاه فحدث وقلت له ألا  
 تستطيع ان تذكر هذه الدعوة سداً ، وطرف ان علم حزنه وقال ان احواف  
 ما احزنه ان يكون قد حدث او حي الله حاث فقد ربي من امره ، بها  
 لم تعد الى المنزل حتى الساعة ، وما كان ذلك شئ من من قلت ما كان  
 يصحبها أحد ، قال لا ، قلت ألا تعلم المكان الذي ذهبت اليه ، قال لا ، و  
 ومن خاف عيني ، قال لا احواف شدا سوى ان علم به مرأه غيرة حمراء  
 ومن بعض الناس حاول ان يث في حده فثرت عنه فوقع بها واقعه  
 انتهى مرهما الى محضر شرطة وكان قد وصلت في محله فوجد الخلد في  
 قاعة المأمور فوجد من يده فثرت في جسد ماله ، شرهه معهم ثم سدى  
 الفتى اليه وقال له : يسوء في ان قد ياتى سدى في حال شرطة قد عثروا  
 عليه في مكان من أمكنة " به - حال وامره في حال غير صالحه ، فاودوها  
 الى المحضر ، فوعت المرأة ان لها ثمنه ، فدعوت بكتم اب الحقيقة في  
 أمره ، فان كانت صدقة أدب فبال لا تصرف معك الاكرامك ويثقه على  
 شريف ، والا فهي مرأه عاهر لا نجاسة لها من عقاب الفاجرات ، وهما  
 وردت فاصرها وكان الحسن قد حده به من عفة أخرى ، فامت وراعه

فإذا المرأة وحده ، وإلا لحن أحد اصدقائه . فصرح صرحه ، حفت هب  
جواب اعمر وملا ب و فده و وابه عيوننا وآذاننا ، ثم سقط مكانه منشيا  
عليه ، فأثرت على المأمور أن يمس المرأة في مجلس أبيها فعص ، و أنطق  
مجلس صاحبها ، ثم حمى لحن في مركبة في بيته  
ثم ذكر سيد المستوفى حمد الله آخر قصته ، وحاصم أن يسمي مات  
كدا وحسره من هذه الخساسة أن حرمها حبه

ومن غرائب هذه المسجدة قوله في حقه هذا المصحب ما نصه ، و هو يصح  
هذه الحجة ، أن يكون لحن من غير ح . وتسمية ثم سرور به ، فإن كان  
الحق هو الأول فلنا بنا يحرم على المرأة . و ل أن الحق هو الثاني . و لا يح  
لحن ، ولا جواب عن هذا ، هو

فيقال له بل الجواب عن هذا أسهل من أن يذهب عنه وهو أن هذا لا  
يسمى ما سمعوا به غير وقصته بل هو حبل و . بقية و أقدم صاحب هذا  
البحث تصحيحه . و ل أن يكون غيبا فب قد و ل أن يكون ما كل  
علم محمد و ل علم حبه منه حبل كما تقدمت عنه . بل تصح فان كسب من  
بانه ما كل علم محمد ، وأنه رب حبه منه حبل ، فب منه . و ل أن هو  
شرا و . و قد حبل ما لحن أن يتعمد ما سمع أنه حبل ما سمع ركه . فإن  
هذا كله متى عني مقدم ما سمع أحدا من لحن حبل أن يكون كالمرأة في  
كل شيء . و هو حبل شر ، و حبل و عقلا قال في و ليس الذكر كالأنثى كما فانه  
لو كان لحن مثل الأنثى لكان أنثى منها أو كذا . هي خلافه . كان تحصى  
بالأوتة . و أنها ليست مثله في كل شيء . من ضعف يرم أن لا يكون مثله في  
جميع الأحكام من كل وجه . فإن نسوة من المختلفين من أكبر الظلم وأعظم  
الفساد في حقوق . و قد قال بعضنا . و نحن من عيشنا لمعروف

ووجه عبيد در حقة . وهذا من في السبق في وثانية أن هذا الذي تدعو  
اليه علم ، وهذا باطل أيضا . وثالثة أن كل علم يقع . وهذا باطل كذلك ،  
فإن تعليم السحر وطرق المعاصي مبطل ، وأما المعروف بأنه ليس كل علم محمورا  
فهذه الدعوى ساقطة قطعا ، بل عكس أن تقرير هذا الذي تدعو اليه علم  
بالمعنى الصحيح ثم تقرير أن كل علم يقع ثم من هذا التعميم انبثاق دعوى اليه  
وتصريح بتحقيقه ، ثم تقرير أن هذا يقع وأما دعوى أن العلم يقع ، ثم  
بعد هذا تقرير الأدلة على صحة تسوية العلم في كل شيء وزلا فليس  
كل علم يقع ، بل العلم يقع في بعضه مائة مطلقا ، وليس في بعضه شيء من هذا  
ادعاء اجاب عليه من ادعاء مبدوء ، بل العلم في كل شيء . وهذا الدعوى  
لا تعبر على أدنى حاشية أن العلم يقع في كل شيء مجردة فيكتفي في منعها بأن  
يقال قد أوجب العلم يقع ولا علم مائة . العلم في كل شيء . وب  
الما في المعنى والتصورى وهذا ظاهر وبه علم

## السلام على المبعث الخامس

عنوانه في كتابه :

( كراهة الحياة الدنيا - امتداح الخوع والفقر والمرص -  
الدعاية الواسعة للزهد المحمدي - هل جاء الدين لمحاربة العمران )

وقد ثبت من كلامه ما عني أربعة أمور : أحدها أن للمؤمنين كلهم رعيوا  
في كراهة الدنيا ، ولما قال : " هل جاء الدين لمحاربة العمران " ،  
أمرهم وسماهم بتدعيم الزهد المحمدي ، وربع أمرهم - وإلى من أنه جاء  
للمحاربة العمران .

وقد ذكرنا في كتابنا " خطبته " حتى استأنف قد رعى المؤمنين بها ،  
وتوهم الأتباع وادعى الإسلام أن المسلمين يريدون بها ، و " من أصول  
الإسلام " ما يوجبها ، و " من أصول " ما يوجبها ، و " من أصول " ما يوجبها ،  
وأم من لا بد من أن يكون ، وقد ثبت عن عمر بن الخطاب - موضوع هذه الأفعال -  
هو المصنف عند الإسلام ، وشبهه بتبعه وتبعه معه ، وعنه عن هذا الباب  
أن من قد فسد ، وهذا الإسلام ليس بسين قديم أهله ، فهو يتذرع بكل  
وسيلة في رفضه ، و " من أصول " ما يوجبها .

وحيث ذكرنا عن كل أمر من هذه الأمور في ذكرها كلاماً مختصلاً ، ثم ذكرنا  
ما اعتمدته في هذه الدعوى ، وعنه عنه متصلاً كما وعدنا بذلك سابقاً :  
ما ذكرنا الأول - وهو دعواه أن للمؤمنين أوجها كراهة الحياة الدنيا -  
فإن من رعى أمرهم كراهة الدنيا وعموا ما كرهه ، وبصرها ولم يسعوا في طلبها ،  
وإما أن رعى أمرهم كراهة الدنيا وعموا ما كرهه ، فإن أراد لأولئك في  
نكسبه لواقع ومث هذه - ولأن من رهاق الخس والمجاهدة ، فإن هذا  
يعتصم بهم رعيوه وحبسوا في المساجد والمعابد وعطروا معاشهم

وملاهيهم وجميع ما فيها من لذة مباحة وغير مباحة . فان هذه حال من كره  
 الدنيا ومقتها ولم يعمل بها . ومعهم أن هذا حال الواقف في كل مكان  
 وربما من طهور الاسلام أن هذا هو حال من يعلم أن ليس له يوم  
 متيسر على شيء ممكن في شئها الله كاشدا . وأكثرهم يقدمها على  
 كل شيء من حبس ودين . ومن يحب الله المباح المساراي ليس أشد  
 حاحه أن يترك ليس من فست خلافهم . أكثر آذانه وأخلاقه نجد  
 في السيف منه ويدعو في صفة . وقد كانوا أشد حاحه أن يتركها من صفة  
 أو هذه في وقت شرفهم وفست على عهده . قال كرامهم ورجلهم في  
 عهده الله . وهذا أحسن في حاحه عن روح من والسماء في أن تفسهم في  
 باب وحسرتها . وما منه في هذه الدعوة . لا كل من أتى قوم قد أضلوا  
 أنواع الأمر عن الاستقام . وأوجع في حاحه عن وعنوتهم من شدة الخشع  
 وكثرة الخط . ومن لأعديه . كثره الدعوة عند شهوات ومطالبات  
 لا فكا . وأذا . به لمارب والمصعب . بحسبه . وب . ثم ومكر فيهم قال لهم  
 ما عندكم لا من أشياء قليلة هي شدة الجوع . وعدم الأكل ومتابعة الصيام  
 ولا فصل على صفة . وحدوده . فك . والله في لغوم والآداب والفلسفة  
 هو أنكم أكثر من الأكل وحسبه في شدة وسعتم دائرة علومكم في الفلسفة  
 . الخرب . وم تقتصر على أن كل وحدو علم واحد لكان ذلك هو شفاءكم  
 من ليس كم شدة غيره . فكذلك كانت غلبة هذا المفرور في هذه الأغلال .  
 . . . . .

ون . أراد أني وهو أنهم ك هو . وم دعوا بهذه الكراهة . بل عصوا  
 عني بالواحد وثقوا غريبتهم وتسلوا وتصاعوا الارحام وعملوا كل ما  
 أمكنهم من الاحتيال على اصحابهم من كل وجه وكل وسيلة كما هو الواقع .  
 فقد خالوا الكراهة وصاحب هذه وحريته كدمهم . فان القول انهم يكس  
 به شرف من عمل في حريته كدمهم . ون . أراد أن بعضهم كرهها وبعضهم لم



يكرهها من أحبها جدا جدا . فقد أتت بعض فعممت الدعوى وكرهها لم  
تحتل به عبدا . ووفقا ثوب هذا منه لا أثر له في الآخر . فمن أمة أو شعب  
إلا و يوجد فيهم من هذا الاختلاف شيء كثير في صلب أممهم وعبرها .  
و جميع الناس يعلمون أن حب الزهد وكرهه في التصديق أظهر منه في  
جانب اليهود منذ العصور القديمة . ومعه تفرق بين نفسه هؤلاء والآخر  
هؤلاء من آلاف السنين لطوبه . فمكر حب اليهود عديم مقدا لهم ملك  
والسقطان من دارهم ليل والمسكنة . لكن مقصود في ذلك مؤثرا في مقدم  
النصارى عليهم . ومن الخشوع والخوف على الله طريقة . تقدم عند جميع  
العقلاء . من هو طمأنينة في الله والمسكنة . لكن جانب لا بد من مقصود إلى الله  
والعبادة . ثم اغتوا وتشدد المنكر . حيث وأكل تحت مكرب . و جرح  
للحكم عن مواضعه . وهذه هي من الأحرار . وليس من الممكن أن تقدم  
مرد أو شعب أمة في هذه الخصائص . فكذا هذا من غير ما معها من هذه  
اختصاص يسكن تصديها من الله والمسكنة . من الله كسيرة الله في نفسه .  
وهذه لأجل امر دونه أيضا . أحدهم لا بد من كل وجه كما هو الواقع  
أما الأمر الثاني . وهو عنوان المسكين متدحرج . خوع والفقير . ونقص  
هذه الدعوى كسابقه التي قدم في البيت والفجور والمكابرة . فليس في المسلمين  
من يعتد به من مدح هذه الأمور . ولا يمكنه أن ثبت هذه الدعوى  
على صانع من المسلمين . لأن الله تعالى يحب من يتقوا من الأعداء .  
وأصراهم في المسلمين . فقد مدح في هذا ما كسبه . ووجد في بعض  
أحوال الأعداء له صوفيه شيء من ذلك . ولكن قد لا يقدف الله من  
المسلم هو الذي تبع أحصاه محض . وأغلاط أممهم . وأصل لا سبب  
من قال شيئا من ذلك هو من عبثه . فقلت أن ثبت أن الذي ادعى  
يمثل ما قلت من المسلمين وأنه عند قوله وأما ما ذكره كالمخالف . وهذا لا  
يمكن أن تحده الله . ويصده . ووجد في كتب الصوفية من الخشوع على





الاحسان بقصر واضر عليه مع من احب في ابعاء بر في نماين عن  
 محاسن هذه الشريعة لعماء ووجه نظر عدل من لا ينال بها عين ما في  
 وسعه في طلب البر في فقد يوفق وربما تعترضه عوارض وموانع لا قبل له  
 فلا يوفق فقصيه مصائب تؤدي به الى الحاجة وينفق كما هو الواقع من  
 ابدية مصونه على المعسر والكفر وقت الاحوال فهي ترويه حشرها  
 بشروطها وسرورها بصراحتها الا بالانسان في شيء من مصروفه من  
 فقر والمأرض والجوع فكان من حقه في محاسن به فيه فخصم من ان  
 في اضطر على هذه المصائب والاحسان عند ما يعجز الاحسان ويرى ان  
 المرء مأثور له حوله فبما ان انصافه شيء من ذلك فعليه ان يحسب حقه  
 عند الله ومن يفتقره حقه به مع ان من يخرج له هو فيه ان كان له  
 مخرج ، ويسعد الله على ان يحصل له احسان في كل عتق الاعباء  
 أحرث كرس ، فيكون ما سمع من الله والاحسان منه به ثمره ببعض  
 بها بما في من انصافه ، فبما حشر انصافه به حقه ان يكون انصافه  
 حقه الله ، كما ورد في محشر من كان أمرا حشر به ان انصافه مبراه فذكر  
 كان حشر له ، وان انصافه مبراه فبما كان حشر به كان هـ من ان  
 رحمة بارئ وعلى وصفه مائة وثلاثة مائة مائة رحمة ولين الله به حشره  
 جعل فقر وامصائب در وحرما كما عتقه هذا من الاحسان في انوار من حشر  
 وأنسا وأساء انصافه وادنى به مكلف ما لا يظن ، وهكذا قبول في  
 ادخوع ودرص من انصاف مدح ادخوع لا يمدح من ادخوع من هو انصاف  
 وانما مدح اضطر عليه والاحسان عند به اذا وقع ، وفدا كان هذا لادب  
 يمدحون لا يدكرون فضل ادخوع من يدكرون فضل اضطر والاحسان ويكو  
 ذلك ، وهو حشره انصاف فهو حشر انصاف لادب به عتقه وانما رآه وانما  
 وانما يحطون من هو منهم من يعرف كلامه ومبراه به لادب قد ذكروا  
 تحريم الاصرار لادن وسمن «ادخوع أو غيره» وفي حديث سهل بن

لنفسك عند حق وروحك عيت جد ، ولا حار في هذا كبيره أما ما  
ذكره عن المرض ، ادخله مع الفقر و جوع فهو من دسائره الحشنة التي  
اعتاده في مصائب دلائمه ، ولا فهو يرى أن استشفاء والاضاء وما اليهم  
في جميع مدن الاسلام أكثر من أن يحصر ، وهو يعلم أن الحكومات  
الاسلاميه ستفق على تلك الأموال الطائلة وتحرص على ذلك غاية الحرص  
وهو يعلم أيضاً أن الحكومتين ستجونه بالأمر بالمدادى ووجوب احتساب ما  
صر حتى حصلوا من أصول الأشياء المحرمة كمن هذا الشيء نصر بامتنان ،  
فاذا ثبت أنه مضر فيكون محرماً لا عساه ، وهذا ما بهى عن حجاب  
وسائل الأمراض ، و بهى أمم المسلمين مدح المرض بالمعنى الذى  
به ، وانما مدح المرض والاحسان على وقوعه فهو مع فعل ما يحرمه أو  
به كما به أمم و احسن والاحسان عند موت النساء ولا ، وم يكن  
ذلك غير في فهمه وكما أمر بالمرض على فقد البصر أو غيره من المصائب  
التي به ذلك على ما في أمم ولا أمر بالعمى ، وأمثال ذلك كثير  
على مصائب التي تصيب بالأسباب دون حشره ، على في المرض عساه  
ولا احسان ولا حرام مع كراهة لا ، ومن بعض الوسائل التي تضر بها كما  
في بعض ولا بهى بالأسباب في شهركه ، وحسن ان الله يحب المحسنين ،  
وقد أوجب كثير من علماء الدين والاستحسان بمضمر ولم يحرمه أحد من أهل  
الدين فكيف يحرم به امتدحوا المرض ، ولكن مقصوده هو ما ذكرناه في  
الأمم على نفسه وهو كمن هذا الدين بأمر بالمرض فهو فاسد ، هذا مقصود  
هذا المعنى يمكن بمثل هذا

### فصل

قال : كذا حيساء ليد - امتدح خبز والفقر والمرض - الدعاية  
الواسعة هذا بحسب من جاء به من غير

لهم من امن وصدق وعمل ما حث به هو الحق من عندك فأق  
مه وولده وحب اليه فذلك وعين له الفصاء . ومن لم يؤمن في يوم يصدقني  
ولم عم أن ما حثت به هو الحق من عندك فأكثر منه وولده وأصل عمره  
( رعموه حديثا نبويا صحيحا ) (١)

زل عن جبريل بأحسن ما كان نابي في صورة فقال ان السلام بقرؤك  
السلام يا محمد وبقول إني أوحى ان لدي أن نمردى وسكس وتصنيق  
وتعدي على أوسق حتى يحو الحاق . ويومعي وسوي ونطقي لأعداني حتى  
يكرهوا الحاق . فاني حذتها حتى لأوسق وجه لأعدني ( رعموه حديثا نبويا )  
حذ . حق فقال يا رسول الله في لاحت ( ثلاث مرات ) وحق ان كنت  
تعدني فأعد للفقر نجفصا فان "عقر" أسرع الى من عني من السيل الى منتهاه .  
وعن أنس قال : جاء رجل النبي فقال : اني أحت . فقال : استعد للفاقة . وفي  
حديث آخر أصبر . أنا سعيد فان "عقر" الى من يحني مسكهم أسرع من السيل  
من اعني نوادي ومن اعني احسن الى نفسه ( رعموه أحاديث نبوية )  
والخواب أن قد قد صدق هذا الحديث بهذه الروايات مبتدلا بها على  
تصحيح دعواه من المسلمين . هو الحديث . ليدبروا مدحوا العفر والجموع  
وامرض . وهذا ويعبره من جميع نصوص أعلامه من وبروجه أفتد عرف  
أنه شديد الواسع شمع كل ما فيه شبهة في المدح في الدين . وأنه يوسل لكل  
ما في وسعه وكل ما في قدره من وسعه . مما كانت حثها من الضعف  
ونكاره . الى التفرع عن الاسلام وسعه وشمعه ويضاهيه كل روح ودم اليه

وهذه الروايات التي شاهدها لا يعيده شئ اليه . فانه لما يريد  
الاستشهاد بها أن المسلمين . ووهو ويحجوها وحدها . وما أن يريد أنهم  
رووها ولم يصححوها ولم يعملوا بها . فان أول فقد كذب وادعى

(١) هذا تكلم بالمسلمين . من هو الذي زعمه صحيحا

وراء وخورا ظاهرا ، وهو لم يستند على صحة هذه الدعوى إلا بمجرد سماع  
 الروايات على وجه التهمك ولا سهره ، فكون دعوى مجردة فقط لا تسمع  
 والد ، فعليه أن يقر أن المسبب رويها في كتبهم المعتمدة وصحة هذا  
 عموا . فلا بد من هذه المقدمات ثلاث حتى تصح دعواه هذه في مدح في  
 المسبب . وامدومات الثلاث كذا : رتبة فلا تمكنه أن ينبتها وهو لم يذكر إلا  
 روايتها على وجه لا سهره ولا سحره ، وهذا لا يمكنه فليس كل ما يروي  
 من حديث في كتاب من الكتب يكون صحيحا ، وهو معروف به في صراحة  
 لدى صريح فيه . بل ولا يكون معمولا به أيضا ، بل قد توجب أحدية  
 صحبه ، نعم به . بل هو محتمل قد كذب أحدية صحبه في قوله هذه ،  
 فيجوز هذه الروايات على الأقل من

وحدث الأول الذي ذكره روى أنه صحيح كذب وخو . بل  
 أكثر أهل العلم على أنه ضعف لا يعم به صحة ، ولا يروى إلا من مائة بسند  
 ضعف وكذلك سائر الروايات من جنسه وهذا المحدث أنه توجب  
 وأنت كثيرة في الحديث على الترتيب والمدح في الصحابة وغير ذلك من عدل  
 عنها وجه هذه الروايات وبت أعظم ضررا وأشد خطرا . ولا كان يرهبها  
 صحبه وأنهم عملوا بها فليس أرادوا طويده عنها . بل لوجه المنكر من  
 لغيره والاستزاه عدا على المسلمين . بل هو رد على من هذا وهو رسول  
<sup>صلى الله عليه وسلم</sup> . فلا حاجة إلى الرد على المسلمين لا يوم مأمورين بالامتناع والسمع  
 والطاعة . وإن أراد الثاني وهو أنهم عملوا بها وهي غير صحيحة فهذا أيضا  
 بهتان ظاهر ومكابرة للحسن . ضرورة على ما مر حجة من قبل ، قال المسلمين  
 قد حثوا على ضرب الردى كما قال تعالى : فاسمعوا عذ الله الرق وعبدوه  
 وأدى رجل على يرى أساس كلمة ساعد حديث في ضرب أراقهم ، وكلهم  
 يحكون الله ورسوله ، وهذا لا يصححه رسول الله عليه فد كان فيهم أعينهم  
 وهم يحكون لرسول محبة يقول محبة الله ورسوله وأما من . وإن أراد الثالث





العش اذ لا يعود ان يكون شهودت بحسبة فقص

ويسمى ان يعلم ان الله سبحانه يده احياء الاديه مضيق ولم يمدحها مطلقا ،  
من دم من قدمها على الآخرة واستحب عيب كما هو رأى هذا صرح ، ومدح  
من آخر نصيبه منها وقد ريس نصيبه من الآخرة ، قال الله تعالى يا ايها الذين  
الذين آمنوا لا تأخذوا بطول في ما اصابكم من مصيبة وسموا بها وايدينهم عن الناس  
ما قول أولئك ما أولئك ما كانوا يكسبون - وهول ما ترى ان هارون كان  
من قوم موسى فمضى عليه وتبينه من تكبير ما من مضاعفة لتوبه بالعصاة  
اولئك القوم اذ قال الله قومه لا تفرحوا ان الله لا يحب الفرحين ، وانتم فيما بينكم  
الله انذار الآخرة ولا من نصيب من الدنيا وأحسن كما أحسن الله لبيك ولا  
معكم - في الدنيا ان الله لا يحب المتكبرين ، قال انما أؤتاه على علم  
عيسى - يرمي عيسى من الاسف - والمواهب التي مكنت من معرفة طرق  
الملكوت والنجاة من محروم الدنيا من شيء - فانه حوسب على كلام  
أولئك الصالحين قال الله دعوه - أؤتاه علم ان الله قد أهدى من قبله من  
هارون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا - أي ولا لقوة ولا الجمع عني عن  
صاحبه شيء ، فلا يفرح عيسى صاعقه الله تعالى فابن عمرو الوثني كما قال تعالى  
يا ايها الذين آمنوا لا تفرحوا ان الله قد استمسكنا بمرود الوثني وأي الله  
عاقبه لا مفر - فلا يفرح شيء من تقوة موم كاذب دون الله سبحانه وتعالى  
وقال تعالى من كفر بالله من هدايته لا من تكره وفسه مطمئن - لا يمان  
وسكن من شرح بالكم صبر - فعبه عصب من الله وطه عذب عظيم -  
ذلك منهم استحووا بالخيرة الاديه على الآخرة والله لا يهدي لقوم الظالمين -  
أولئك الذين صعب الله على قلوبهم وتعمتهم وأبصارهم وأولئك هم هافون - لا  
حرم لهم في الآخرة هم حاسرون - وما أخلق هذا الملعون بالدخول في هذه  
الآيات ، فانه انما مسبح - حياه الدنيا على الآخرة - بسن الله السلامة بمنه  
وكرمه

## فصل

ثم قال : كانت العرب في حاديبيهم ولا سي في عريش سطراني حبيبه لدينا  
معنى لثوق الميم ، وكاؤ نحوون امدل حاديبي ، وركلون لثلاث اكلال ،  
كما أحر لقرآن عنهم وكاء نحوون نظيبا ويستمنون بكل ما استصعوا  
الاستماع به من ، وكاؤ بنحرون وكاؤون ساءت وكاؤوا يمحون اعقر  
ولقافة وكل أنوان شفاء ومور وبروسها من الشفاص ولعيوب والعمر  
كاسحل واحد وفقدان المرومة ومن أمتهام انزله في هذا الفهر ولا يفره  
وكاؤ من أحسن هذه الروح ثابته الدوية لاستماعة حار كلهم ولا سيما  
أشراهم وسادتهم ، وكاؤا يعظمون من شأن الحاد كل العظم ، وروون  
امهارة فيها وخلق والقدرة برهان الرجولة ودس اشرف والسده وفي  
دلائل سموه كانت عريش قوما تحا ، ومن لم يكن تاجر لدهر وليس شيء ،  
حتى لفتقين ان كلمة قرش معناها سحر .

واخواب أن يقال : اصغرت احسن هذا المحزون ان أن احتج عسلي  
مقصوده في مدح حاديبي بفتح كسر العرب وهو من في حاديبيهم ،  
وهو برهن على أنه حاديبي مذهب ونظر وسفكر ، وقد دس المسكين قوله  
في سبي ان الاسامه كانت في وقت برون لقرآن لا تعد جملدا عن طور  
خيول ، وانهم ما كانوا يعرفون الحقائق انما كانوا يعرفون الظواهر ويعلمون  
عن الادام القاهري ولا عده في كثرة قدسه وباقسه وصطرابه فانه مافق  
مرتب ولو أن هذا المديح أصح ان هذه الدعاوى التي ذكرها ما كانت عليه  
العرب وقرش في حاديبي من حصال الأحرى المدمومة السكال من حسن  
احتجاده هذا سواء ، فهو قال وكانت أجهان كل امه وقرش كانت وكانت  
شده محه اعادة الاصنام والحمده عنها ، وكل القوصي وطمحيه وانتقليد  
الاعنى كل ذلك قد سددوا بشر في زمانها وذكر نحو هذه الخصال بما هو كثير

لكان قد أدى حقيقة . أما انصافه على كونه يحول لشحاره فهو حلال  
 طاهر واحتجاجه بلفظ ، طاب اقدامهم بسبب من الحاجة في شيء وفعلمهم  
 الآخر كعباده لأوثان وأكل المسنة ووأد حبات أرب وأنهم من أعينهم  
 في الشحارة من سجد له بسبب من حصصهم ، أو بونه من عن الاحتجاج  
 بلفظ العرب في سجده في حاضرتهم في فعل الله في شحاره و . في هذه  
 احصاه أمه وأحدى وثقه ، ولا يرى كيف صرف هذا تحول عن  
 الاحتجاج ، لأن السبب والتفويض السنة التي لا تحصى في فصل المعنى  
 والتكليف في هذه المسائل كما أنكر في ذلك وذهب بيمين بلفظ الجاهلية ،  
 ولكن هذا هو الحق بالقلب المقلوب . فلا بد أن يكون ممكنه وبطريقه  
 مقبولة . ووجهه لم يزل في اكتساب المال وامن مما أمر به شرعه  
 لمظهره انما فعل حاجته هذا انما على كرهه أو بدنه . في أمور  
 يتحاشاها حتى حاجته فيما احصوا به . ولكن ما بين وبينه احد أعياه في  
 هذه المسألة بعد هذا عن أن يحجوا بلفظ احصاه وبمن أنكر أنه دين  
 الأفعال الجاهلية فقد خاب وخسر

وبعد به عيب زكات العرب ولاسيما في كمال عيب نوح وفيهم  
 حر من شدة عن جمع الشحارة ، فأى شيء تقعهم ذلك ، وهذا كان ذات سبب  
 لقدمهم على عهدهم . فقد مكثوا ليس منقذونه على هذه الشحارة و . وأما  
 وسلطانا بهما ، غاية ما في ذلك أنهم بقوا عن مكاتبه وحريمه لا بسبب  
 الشحارة بل بسبب امت الخاتم . وقد عرفت أن صحبه الله قاموا يوم بدر  
 وغيره كانوا من غير مدلا ومع ذلك تقدموا عليهم وفروهم . وهذا كانت الأمم  
 المتحاور فلم أوسع جاره وأعرف بكثير من هذه الأمور التجارية والاقتصادية  
 والصناعة فكيف تقصر على تعارده قرش في هذا الاحتجاج بلفظ . ولقد  
 كان من المعهود بالضرورة من دين الاسلام أن هذا التقدم من له العرب  
 وفريش ان كان بسبب الدين المعظم والقيم به ، وان سجد له لادخل لها في

ذلك منه ، فإن لامة التي حاربتهم أعظم منهم نخرة وأكثر عدة وعددا ،  
وقد كان لصحة حتى الله غير معروف بعض العرب مع النبي عليه السلام في حالة  
معرفة من يعقر والعون بعد عروا عروه سوكة وكان أحدهم لا يمانه في  
هذه عروه في أيه لا يمانه واحدة ، وقد ثبت في الصحيح أنه عليه السلام كان  
ياخذ أسير وأسيرين لا يوفد في بيته ، ومن دفع ما عنه عليه السلام من  
أول وقت ليدور غير قضاة غير عاه من عدة عليه السلام وحسن العيش ، وأنهم  
يأتون ما يلود من العرب والعجم عن غيرهم بغير نقى وعدهم  
الصائفة ، وقد ثبت أن الحق في نفس ذلك سبب حارب ، كان لكسر من  
القوم وأحوالهم كهم كانوا أوسع بخلاف واحد ، ورثا وبنوا  
فلا عصى من عليه السلام خذوه ، حجاج على فصل عليه السلام حتى لمصلحة من التمس  
والممكن مع ما هم عنه ، لكن حجة حجة تضعف من حجة هذا عليه السلام  
ويحسن هؤلاء أن الواحد ، بل الجهد في تحصيل الأسباب بديه وإدباره  
والمسعى جمع المؤمنين في ما عر لا سلام والمسلمين ، وأن فوجده لكل مال  
وإحال ما تحتاجه الأمة في قوام دينها وديارهم ، ثم بعد ذلك توسع السلام  
كفديته في كونه وسر وعرب حاربت على جمع عليه السلام وجمع الأموال  
والاستماع ، وقد عرفت أن سقوط هذه الحجة ، وأنه لا يحتاج بها إلا أعمى  
لبصيرة ، وقد عرفت أن ذلك نفسه عن عزم ، وإنما قدمهم الإيمان  
والاعمال الصالحة ، وعرف أن هذا عليه السلام في الحاجة أقرب من  
المدح لها ، وإنما المدح الاكتساب ولا لاسماد عمال خذله  
لذلك عليه السلام وتعقبة

### فصل

في شرع استدلال على حب احوال وتوسيع في الاستماع ، فصل  
وقد كان حب احوال ، إنما هو مبدأ حب الحياة ، ومن الممكن أن يقال







المختول في أغلاله هذه أن اليهود أمهر الناس في معرفة التجارة وأقدرهم على  
تخصيصها فعلى هذا لا يجرم الله شيئا، ومعنى قوله أن الله قد أحرم حريا عقصيا  
فهذا ليس ادعاء كما أنه صريح في وقوع ويست مباحة في التجارة كمدوحه  
مطلقا ولا مذمومة مطلقا، بل إن كان المختول من تجارة الله والتقوى على  
طاعة الله وصرفها في وجوهها المشروعة فهي مدوحه. وإن كان له ادعاء  
عكس هذا كما في حادثة يردوا معه. فالحق في حادثة فهي مذمومة  
ومن المرد تكسب معصوم في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
كما أنه في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
المعصوم في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
كسب حسن، وروايات حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
التقوى في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
فقط بل ذكرت هذه الأوصاف كلها في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
أنه مدوحه في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
مشروعه. وإلا فكم من كسب معصوم في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
كسب معصوم في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
وربما حصل الأحرار في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
بمقتضى ما هو حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
كسبه من كل وجه ثم البطل في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
بمقتضى الحديث، لأن فيه الإغارة على، وأن الحق وصلة الرحم وهذا هو الذي  
دعى إليه المسلمون من الحق على كسبه وشفقة في وجوهه النافعة، وهذا هو  
العدل. ثم الحديث أيضا حجة عليه من حجة حري لا فيه برعيت على  
صلة الرحم ولا يعرف أحد أشد من هذا جل بعدا عن صلة الرحم، وقد  
قدم أن له ولادة موجودة لأن في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة في حادثة  
حرفها شيء من نصه لا يسهل ولا يحتمل ولا عزم وأما قوله فقدمت في



صعده . ولما أحرى الله مدح رجس حرب يس ورامد حربى وحمله . أحله  
التي ظهر بها في أغلاله

## فصل

ثم أطلال في مدح اكتساب المال وحب الخيال وثنى كتاب حبه  
على الكسب وتنمية التجارة . وهذه الكتب عن همد . ثم ذكر أن همد  
كتبه في السعداء . ثم نسب التجارة عند صهو السوء . وأن الاما كسب  
المحور . ثم ذكر أنه قد أثقلتها الاديان المحرفة . بهم في حالة سوء ولذلك وصلوا  
الى ما وصلوا اليه . وكل هذا اكتسب وخلق . وهو من قصد خبيث وهو  
أن لا يكتسب بما يدعو الى عدم الاستعداد في الدنيا . وفادى به محو .  
لم يعمدوا سب الناس في حبه . محمد . ولا أشد حرأه وحسا  
وإخفه . وعاد من هذه الدعوى . ثم ذكر خذلان . وقد سبق جلاء على  
من همد . ثم الكسب وفي موضع آخر أنه أحد في شمس على الله  
الآله . وأما في هذه الكتب . وفيه وفيه . ثم الكسب  
احتمله على امتداح الآلام والمعائب والأمر بفساد . والحق .  
والحلم . الخ . وقد تقدم خواب عن همد . وفيه وفيه . ثم شيع تحت قصد  
به أشبه . ثم للاستقامة . وفيه وفيه . ثم الكسب . وفيه وفيه .  
الحمد . ثم وفيه . ثم الكسب . وفيه وفيه . ثم الكسب . وفيه وفيه .  
سماها . ثم الكسب . وفيه وفيه . ثم الكسب . وفيه وفيه .  
الدين ما يطول وصفه . ولا تصاح . ثم الكسب . وفيه وفيه .  
للصراع . ثم الكسب . وفيه وفيه . ثم الكسب . وفيه وفيه .  
ان كسب . ثم الكسب . وفيه وفيه . ثم الكسب . وفيه وفيه .  
فان الكسب لمصغه في الآداب والتوحيد والحق . وفيه وفيه .  
أكثر من أن يحصر . وان كان يريد في مسكن . وفيه وفيه .







من قصد حوج واحدا في ذلك عبه لاحقاد واحدا من بلاد  
 من له الحق في وصح ح. كما قال تعالى: ولقد سررنا القرآن لذكرك فهل  
 من مدك. وقال تعالى: الله يحيي مته من يشاء ويهدي اليه من يشاء  
 أناب الى الله هناك الى والى ذلك ولا شك في ذلك من عباد الله صديق  
 الله. ولا به في الحوج الى الله وقصدته وصب بوقته. وصروا بصلال  
 عدم لا عن استكبر وتعدو مع القوي والاسلاف وعو. وقد  
 وجد فيهم. والواقعة. كما سجد. ضريبة الحيداع ومكر صلا ماردا  
 الجن من الله وسه يحول في متى موقبوا على ما يصدر منهم من الأمور  
 الكعبة فان هذا السجد كبر اما قول محمد بن الحنفية ومعه من كل مكان  
 لمن عافيه. وهم اني ما قصدت الا الحق والاحسان. ولكن اناس لم  
 يحرموا. وقد أصح هذا لأعداء السلطة من منع الله عن بني قريظ  
 وتعدوا. وقد وجد فيهم عذر عنه وقول قد كان له قصد حسن.  
 وما في هذا. أن هذا الأعداء هو عن عذر المفسدين الأولين الذين  
 ذكروا عنهم في القرآن الكريم من الناس. كبر من تكلموا أيضا  
 من دونهم. وقد وجد فيهم عذر. حم وعون فانه قال لقومه (يا أيها  
 الذين آمنوا) وما أهداكم إلا سفل الرشاد. وقال تعالى عن المفسدين: وادع  
 لهم لا عسرة في الأرض قاطبة بل هم مصححون. ألا ايه هم المفسدون  
 لا. وقال تعالى: أم لا الى الذين رعون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما  
 أنزل من وحي رسول أن سجدوا الى الصنعب وروا أن يكفروا به  
 ويريدون أن يصيبهم صلا لا. وادع لهم حالوا الى ما أنزل  
 الله من رسول. أتيت المفسدين يصوبون عنك صلو. فكيف اذا أصابهم  
 مصيبة ما قدمت أيديهم إلى جملتهم يحقون بالله من أرادوا لا احب. وتوقف  
 في ذلك بين وجه الله تعالى في ما تعرض عنهم وعظمتهم ومن عرفهم  
 فولا به. وما أسد. من ذلك ما كان من الله. وروا به. طموا



وَدُمُ الْخَبِيرَةِ وَحَمْدُهَا وَفِيهَا أَنْ كَتَبَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ  
الْمَعْمُولِ فِي مَوْجُودِهَا هَذِهِ كُتِبَتْ فِي أَنْ عَشْرَةَ وَفِي أَنْ تَحْدِثِي وَحَدِ  
مِنْ شَيْءٍ تَعَادَكَ بِهِيَ عَلَى مَا تَرُدُّهُ بِنَاسٍ وَلَا تَكْتُمُ وَلَا تَصِفُ كَلِمَةً، وَإِنْ أَرَدْتَ  
بِالْمُؤَلَّفَاتِ مَوْجِبَاتٍ مُتَّفَاقَةٍ مِنَ الْأَحْزَابِ وَصِرَافِهِمْ فَالْمُسْلِمُونَ خَالِفُونَ لَكَ  
وَلَهُمْ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَهُ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَفُرُوعِهِ، مَعَ أَنْ  
فِي كِتَابِ هَذَا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أُخَرِي بِصَدِّ مَا رَأَيْتُهُ، فَلَا يَصِحُّ بَوَاحٍ هَذَا الْكَلِمَ  
فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ، وَيَعْنِي بِهِيَ أَنَّ كِتَابَ مِنْ كِتَابِ أَهْلِ السَّنَةِ  
وَحَدِثٍ مَدْحُ أَهْلِ السَّنَةِ، وَإِنْ كَلِمَةً تَقَرَّرَتْ فِي نَحْبِ سَمْعٍ أَحَدٍ، وَإِنْ كَلِمَةً  
الْقَصْرِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلِمَ صَاحِبُ يَسِيلٍ لَعَابَهُ عَلَى صَدْرِهِ لَا سَتَكُنْ  
لِلسَّنَةِ مِنْهُ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَحَدُنَا فِي الْأَرَابَةِ الْأَنْدِيَةِ الَّتِي تَرَكَّهَا أُمَّةٌ قَتَبِي  
وَيُحَدِّثُهَا مِنْ قَبْلِهَا وَإِذَا مَنَى بِكُلِّ شَيْءٍ فِي شَرِّهِ وَإِذَا وَفَّقَ فِي سَنَةِ  
مِنْ حَرِّ

### فصل

ثُمَّ ذَكَرَ وَبَيَّنَّ بَرَعَةَ تَقِيٍّ فِي مَا لَعَنَ وَمَدَحَ الْقَصْرِ وَمَعْرِفَةَ أَنَّ شَيْءًا مِنْ  
الْكُتُبِ، وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى مَرِيَّةٍ سَدٍّ، وَمَعَ هَذِهِ هِيَ عَنِ النَّبِيِّ مَرْوُوفَةٌ  
وَإِذَا كَانَ مَدْعِيًا تَزْوِيرَ مَا وَجَّاهُ عَنْ الْأَخْبَارِ عَنِ الْأَوَائِلِ أَوْ رَدَّهَا فِي  
أَوَّلِ الْبَحْثِ، لَكِنْ فِي هَذِهِ أَحَدٌ يَتَحَرَّفُ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَهْرُ أَحْسَى  
مُسْكِبًا وَأَمْسَى مُسْكِبًا وَاحْتَرَفَ فِي مَرِيَّةٍ مُسْكِبِينَ، وَدَعَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عَمَّ  
الْمَقَرَّاءِ ابْنُ ثَوَابِثُ بْنُ ثَوَابِثٍ، وَدَعَى أَنْ تَقَرَّرَ بِهَذَا عَلَى هَذَا، وَهَذَا كِتَابُ  
وَحُجُودٍ عَلَى أَمْعَةٍ وَعَلَى الشَّرْعِ، بَلْ لَمْ يَكُنْ هُمْ مَنْ يَحْتَدُونَ بَعْضَ كَمَا سَمِعَ  
لِلْمُعِيشَةِ فَقَصَرَ كَمَا حَرَّرَ ذَلِكَ الْقَصِيرُ، وَهَذَا لَا عِلَاقَةَ لَهُ سَوْسَ وَلَا يَأْسَ، فَكَمْ  
مَنْ فَقَرَ أَشْجَعُ وَأَشْطَ وَأَدْبَنُ وَتَمَّتْ وَتَعَقَّلَ وَأَعْلَمَ مِنْ مَائَةِ عَيْنٍ أَوْ كَثُرَ،  
وَهَلْ صَرَّ الصَّحَابَةُ الَّذِينَ عَرَفُوا الرُّومَ وَفِي هُمْ عَلَى سَنَةِ الْحَبَةِ الْمَعْرُوفَةِ مَا أَصَابَهُمْ

من القلة . وهن بقى اهر ناسون ناسون . فاشجاعة ولفظ و ناسون و ضمة  
 انما به ليست موصلة بالبريد و ناسون . و ناسون موصلة بالقبول و الاناس .  
 والدرهم والدينار موصلة واحدة ضعيفة من موصلة كسرة في حجة الاناس وقوة  
 وصحة ونشاطه . ولا يبره من ضعف هذه المدة لو حدة ضعف حياة  
 الاناس . فان مدة ناسون و ناسون و ناسون و ناسون و ناسون و ناسون و ناسون  
 الصحيحة . والعقر من هذا من عقر المدقع الميت . واما سحرة سحرة من  
 الاناس ان سمعت عن وحيه ضعف . واما فقد يكون سحرة سحرة  
 وكذلك انتقاده على حديثه . واما مفعول مفعول . واما فقد حقه كسرة  
 فانه حديث آخره ناسون . واما ان ناسون ناسون . واما من جميع ما فيها  
 مفعول فانه قال . واما مفعول مفعول . واما لا . واما الله تعالى وما ولاه  
 او عالم او مفعول . واما في هذا ما يستفاد . فان الامور المتأخرة و مشروعها  
 استعملت على وحيها فاحده في قوله عنه اسلامه . واه . واه . واه . واه .  
 اخره فلا شك . واما مفعول مفعول . واما مفعول من احبها و ناسون . واما  
 احبها انتقاده حديثه . واما لو كان الحديث عند الله حجاج . واما مفعول مفعول  
 كافر منها شربة ماء . واما حديثه . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول  
 واستشكل كونها بهذا . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول .  
 فكيف تكون في هذا حديثه . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول .  
 حجاج الموصلة . واما هذا . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول .  
 يدخل عنه . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول .  
 من اولها الى آخرها عند الله . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول .  
 البعوضة و ناسون . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول .  
 واهله في عيه مع عظم هذه الامور وجلالها يكون على نصيرة . ولهذا فانه  
 اورد هذا الحديث في شعبة على المسلمين ضامه . واما مفعول مفعول . واما  
 مع كون الحديث لا علاقة له امر ولا هي . واما مفعول مفعول . واما مفعول مفعول .



يعتبرونهم ويكسواهم ، وليس فيه لكم من المسجون احطو انديا عندكم  
 كبريت ثم به عليه اسلام برهن حتى دبت بقوه من سبي كافرا منها شره ماء  
 وهذا برهن لاطع ان كونه سبحانه بعض أعداءه منها عطاء موفور اوسع  
 بحسنه ومسرته العظام دس على آيات الله لشيء لديه ، وفيه نسبة  
 عنه من المؤمنين ، وليس فيه مع شكك ولا الاحسان في العمل والجاره ،  
 فان لا كذب بهفه والاسماء غير لا كسب به ، والمجور ، فمؤمن  
 عند الله ان الكافر عبد مع ما هو عليه من المعاصي والكفر يستغرب  
 هذا ، فحرم ان الدنيا تحت عند الله تعالى ، بل ان شيء العظم هو ليس  
 ولهم اصحاب كما قال علي بن يقطين الله وبرحمته وبنات فيفرحوا هو  
 حرم على المؤمنين ، وكما قال تعالى ، وما هذه الا حيرة الدنيا لا الهو وامم وان  
 الدنيا ارضه هي احوال لو كان يومه لا وقد انشد ايضا حديث هذا شأن  
 حرم ان سلافي به عن نقيب طب من حرص المراء على المال والشرف  
 لديه ، واهل احمه ومحبته برهن ، وقد اورد هذا لرحل لعق مائتان  
 صا ر اسلافي عمن بأسرع فيه اقم من امرى في به يحك الشرف والمال  
 وهو انفق ابنى وره خلاف لعق مشهور ، وهو م يعرفه ان شيء من  
 الكتيب بل اورد كبرته على وجه التكم ، وفيه يعرف شمع ، لان امرى من  
 هذه الرواية في ذكرها ومن الرواية في ذكرها في امرى واصح ، لان الرواية  
 الاولى في لعق الحرص وهذه في لعق احب ووفق صاهر بين الحب والحرص  
 فليس كل من احب شئ حرص عليه ، وهذا حديث ابنى لعقده المعارض  
 من حوامع الحكم الذي اوردته صواب الله وسلامه عليه ، فان هذا الحديث  
 العظيم اشتمل على امرين عظيمين وهما تحريم من الحرص على الشرف وعلى  
 المال وشبه حرص الامال عنهما ، فانه من الحرص على المال  
 وقع في الخس والخذلة والرشوة وسدال المرص وسرقة وشهادة ابرور ،  
 كما وقع في البس وحصوع وذهود النفس وسقوط امره ، بل ربما يوص



كذلك تصححه أو تضعفه فبهاه نصرة ربه عن نصرة في هك حرمة  
الأحداث ومعدية من فاض ، فهو كذب في تعمله كل ما حطر على بالله بما  
وفق هواد وذا سائر ، لأن عزمه الذي قصده لا يتم في رأيه إلا بذلك ،  
وقد فقد أخوف وأشد ، وخافه فم يجرى لديه مديع من محو ، ونقطة محجرة ،  
لأن هذه المواضع قد رأت وحس بها لأشبهها والتمحه وعدم اليقين

وأعز أن جميع ما يستدعي الأحداث تصححه هو من حسن إيقاده  
هذا ، فكيف تخصه في كل حدث ، ورده على وجه لا يفسد به تصححه أو  
ضعفه وسن معناه من المسبب محو ، ولا وراثة والاحتجاج به ، ومع  
ومضوب به وجه ، لأنه تم له اسماء لا صلت به ، وسن من التحقيق  
والعزم من ، لأنه سن على سوء صوته وقد أعرض عن الأحداث ككثيره  
، تصححه في مدح تكب ولا ضعف وتحرر ، الخطأ في السؤل غير حاجة  
وعلى أن لا يثبت به

إذا عرف هذا فاعلم أن الأحداث تضعفه في ورده وكذا ما نقله  
عن كتب الصوفية وعوم لا عين به في س ، لأنه لا ر - عن المسبب فان  
حكم الحدث تضعف لعدم معروف وهو عند الاحتجاج به ، وأما كتب  
الصوفية أو الأحداث فقد أجمعوا على عدم العمل بها ومن حسن الظن به فانه  
يقول لا يجوز ، لأحد يصحها ، فكان عدم العمل بها ميقا عليه ، وهذا  
يتدفع جميع ما ساء على هذه الروايات والقول الصوفية ، على أن ما نقله قبل  
حدثا - سبه ان ما افتراه وورده ، قال كذا كلامه حرام أو هاهم لا  
حقيقة لها بخبرها ثم بشرع في رد عيب بعد أن يرمى بها مسبين لبرآء  
مها ، ومنه أن هذا لا يقع ، لأنه من نصيب في دسه وعقده جميعا ، وهذا  
هو الواقع في هذا الرجل المسكين المحدث المسكين







فان هرا من سافطه من ادى يرى أنه بعض نداء لا يعمل للأخرة بل يرفصها  
ولا عمل انديا عملا كثيرا ينسجم في فراحه وانكس وتراحي في العمل  
لأنه يسوف بعد نعمل من وقت الى وقت آخر لأنه يرى الزمان عمدا  
أمامه ، في يمكنه أن يقص أمه من شدة ، ويستمتع بشهواته فينغمس في  
الملاهي وحلاقه وقص شهواته ، وهكذا سده به لا ينام لأنه يرى أنه  
سبعين سنة وثلاثين شهرا ، وهذا كل كثر لمعصي في شهوات  
أنفسهم ، فهو يفرح وحرهم ، لا يملكون في الآخرة والموت  
وما بعد من خيب وحق ، بخلاف من آمن بالله يستعملون للأخرة  
وإخوان من صحتهم يستعملون من حرمهم ، فهو أقوى من ساء وأثبت  
قوته وأكبر وأكبر أحسن وأصح ، وأوسع عقولا ، فهو حافظوا على  
أنفسهم ، يمدونه ويسودون ، وما يفتقد نفسه فحسبه

### فصل

في أوصاف في شمع من أمم ، فهو محرم فقر و خوع والأمراض ،  
واحد مع ما يشبه به وهواه ، فوجد قطع في الهواه ويحارب الأوهام  
وحارب الأجل ، ثم قال هو قد تعبدت هذه الآراء الخبوية عند هؤلاء  
انظروا بحمد الله وهدى الله هذه الأمراض والأمراض كل صفة  
من غري السحب والعمى ، وأصل من هذه الشبهات والتمسح في الاسلام  
وأهمه ، كل هرا قد تقدم جواب عنه وفيه خور وور وبيت لا ريب فيه ،  
وان الحرس المقصود منه في الاسلام قد قد غاصوه ، وقد تقدم ما يقام  
عنه من هرا ، قال : وان من سبب سبع أخطاء المحققين وأعطال  
في طين ، ان وقد سأل الله صموا في ضيقه والطافه وحسب لعمل  
والاحد وثبتك ، وحدثوا الأصرار بسفن واللب في كتب أكثر  
من أن عصى وهي محبت معروفة قد ملأت المكنات وقيل أن يجد كانا

ليس فيه الهوى عن لاصرار النفس أو نحو من الخوف على الظاهرة والنظافة .  
وهذا كتاب ( فصل لسمي وحرارة ) بحمد مستغن مطوع كله في الحث على  
العمل ، وأمثلة أكثر من أن يحصر .  
ثم ذكر عنهم أنهم لم يبقوا عند مدح الفقر والفقير بل يحسبوا ذلك  
وقاموا بمدحون الأمراض والأسقام ، وأطال من هذا ، ثم ذكر عن كتاب  
( الاحياء ) ما نقل في قوله : جاءت امرأة الى الرسول فقالت يا رسول  
الله ان عسى فتاة خربة أحبت أن أهدى بك زوجة ، فقيل لها : ثم قالت  
يا رسول الله ألا أبا لم تمرص . فقيل عليه السلام : من لا حاجة لي بها ، ثم  
ما من روايات من هذا الجنس ، ولكن في سبوطي صنف كتابا في هذا  
الموضوع والمحب أنه كثيرا ما نقل الروايات ثم قدح فيها ثم يشنع على  
المسيحيين بوجوهها في كتبهم مع عيبها . وهو ما ، ومع عيبها ما هم لا  
يعتقدون أن أهلها معصرون من الخط ، ومع عيبها ما قد يرد في هذه  
الكتب من اشراك وفي الصفات وعدمها أصناف ما يوجد فيها مما  
ذكره ، ولكن هذا الملحد سريع الانطلاق الى نقل كل ما يجد فيه رائحة من  
التمسح في الدين ، ولا هو يعلم حقيقة نعم أن مثل كتب العراقي وابن عربي  
وعبرهم لا تعتمد على كل ما فيها ، بل علم أن فيها ندما نافي الدين ، وقد كان  
من لو حب عنه لو كان يريد الحق يتعددها من هذه الناحية ، وهو بهم أيضا  
أن كتب الاحياء هذا قد قدح فيه كثير من العلماء وبكفي ما حشاه فيه من  
الأحاديث الموضوعة والضعيفة من دون أن يسه عليها ، وقد جرى احراقه  
في المغرب برأى جمع عظيم من علماء المسلمين فكيف يندفع هذا الملحد أعلاطه  
ويجدها مساهمة يرمى بها لاسلام مع أن فيه من النماء على النظافة وتجنب  
الامراض والأسقام وحب الاكساب شيئا كثيرا ، ولو أن هذا الملحد وجه  
هذا الشنيع الذي شبع به على الله لي حش السكبي واسه وابن حجر  
ابن عسكروا وأشهر من المتعصبين له المعنى فيه كان أولى به ، أما توجيه التشيع



بمعاوية هو وأمثاله على المسلمين مع انكارهم له فلا يصح الا حيث السيرة  
مطموس الصورة ، والله سبحانه قد بين لنا في كتابه العزيز وحيث تجنب  
المصار وسؤاله العافية فقال تعالى لا تملقوا بأيدىكم الى تهلكة وأحسنوا  
ان الله يحب المحسنين . وقد أمر عباده أن يقولوا لا رت آنت في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وما عدا ذلك النار . وقد قال ﷺ اللهم اني سأنت العفو  
والعافية في الدنيا والآخرة ، وأمر بذلك وقال عليه السلام استنوا الله العافية ،  
وأمر شيء من مبادئ الطب ، وأما لعمري والمرصع الفطر رفقا  
بهم ، وهن ، تسروا ولا تفسروا ، وكنت المسلمين فيها مالا يعد ولا يحصى من  
بان الادوية واستحبابها ، وذهب كثير الى وحيث التدوى ، فلهذا  
الارحاف ولصباح والحيون والحكم في الدعاء ان المسلمين يمدحون  
الاسقام والأمراض والجوع والشفاء . فحبه الله ما أحرأه وأقره

### صل

وكذلك دعواه أن المسلمين يكرهون سناء والعمران وأهم  
يفسبون الى الدين أنه جاء بذلك ، كتب وبنت طاهر بعد الاضلاى ، وقد  
حاول أن يؤيد هذه الدعوى الكاذبة المر دولة بأن نقل بعض روايات فيها  
الشي عن النساء ، مع أنه اعترف ، بهام تصح ، فلا بد من أهذا المحدث شمع  
على المسلمين روايتها أو بالعمل بها ، فان كلامه متهافت متناقض ، وأدى حل  
من العامة فضلا عن غيره نعم أن المسلمين لا يكرهون النساء ولا يكرهونه  
وهذه كتب الفقه وغيرها من جميع المذاهب تنوء بذكر لاء وحكم الحوار  
وأحكام بيع البيوت والتكاكين وغيرها ، فانحس والمشاهدة بالحواس كل ذلك  
يكذبه ، فان مدن الاسلام وقراء كثيرة معروفة

وليس يصح في الادعاء شيء اذا احتاج اليها ان دليل  
وأى مجور أعظم من الادعاء على المسلمين أنهم يكرهون العمران

ويجربونه ، وهو يرى المسلمين كلهم من أهل القرى حالين في البناء يدخلونه  
ويخرجون منه ويصرون فيه في كل وقت وحين ، ومن بلغ به المحذور في هذا  
الحد فقد بلغ العتبة في الخبث واماكاره وسوء الاعتقاد . ثم إن هذا المحدث لم  
يكتف بهذه المناوأة الحشدة من عمادى به "الإلاه والتقاء وسوء لقصد" الى أن  
أصاف الى المسلمين أنهم مدحجون لقدره والوساحه ونقل بعض روايت  
مجهولة لا تكاد تعرف ويست عن امام معروف مسدداً بها على هذا "البر" ،  
وصرت صفحا عن جميع ما قام ونقه عليه المله في كتبهم من وجوب "تضاره  
ولنظافه ونحریم مباشرة الأقبالي والأوساح ، وأن كتب من كتب المسلمين  
موجود هذا فيه ، فأعرض عن هذا كله وتبع ما في كتب لاتحاديه من اقصوية  
ونحوم ، فكأن عبه عبداً وثيق بيته ومن املا حده أن لا يعد وبيه أو حصنة  
في رحل من مجموع من بسب نفسه للاسلام به شيء من نقد ولعن لا  
ذكرها وأصافها الى المسلمين ، وقد سب أن تعرض من وضع هذه الاعتلال هو  
تشويه سمعة الاسلام ، وهيبات وما كيد كافرين ، لا في صلات وقد الخاب  
الضرورة هذا المحدث الى أن احب أنه يوحد في ذكره الاطباكي شيء من  
هذا ، وادعى أنه كثيرا ما يوصي "تقل" "تقل" وخراب ، وهذا ما قدر  
عليه هذا الرابع ، وسب في ذكره الاطباكي صرح شره الأكر ومخاطبة  
الحوم ودعاءها ، وهو يعلم أن المسلمين يكفون من فعل هذا مع أن  
الاطباكي قد نصه ذكر في ذكره هذه تحت على شعور لنظافه واحسان  
الأوساح أكثر مما ذكره ، مع أن هذا الفن كتب بهد الاضلاق - ثم  
أصل في سم "نصر" والمعرض واحمل على عادته في تكرار "المصارف والاسباب  
في المعنى الواحد ، وقد سبق الكلام عن هذا ما لا حاجة الى اعادة  
وذكر أن احمد يحب أن يحب ، وقد تقدم الكلام عن هذا أيضا . ثم انه  
ذهب في تفسير الخيال الى غير ما ذكره أهل العلم حيث تكلم على حديث ان  
الله حين يحب حرم فقال ، من لأحاديب "نضه احبيه في هذا الدب أن رجلا



والسلام ، ان الله جميل يحب الجمال ، ولم يقل يحب الوجود لانه جميل في حص  
احمال بالمحبة وحده ، ومعنوم ان الكفر والتفائق والاتحاد ليس من الجمال في  
شيء ، بل هو انقيص بعينه ، وكل فرع في لبيب فانه منه والله لا يحبه لانه قبيح  
قال الله تعالى : والله لا يحب كل كفور ، وقال تعالى : ولكن كره  
الله اسعائهم ، وقال تعالى : لا تكفروا فان الله عز وجل ولا يهدي عباده  
الكفر ، وقال تعالى : لا تتبعوا ما أسخط الله وكرهوا ، فانه لا  
ومعنوم ان هذا الذي أسخط الله هو تكفير ، ووجهه وهو الله لا  
يجب الصالحين ، فانه كان سبحانه يحب احمل فعباده ، فانه يحب من  
الأعمال الصالحة ويكره ما يفسد من نعمه ، ووجهه يكون  
أولى ليس دخولاً في هذا حديث من أهل الدين صحيح ، والملاحدة ليس  
لهم حظ منه ، وقد فهم انصح في الله لا يحب الوجود ، ولا يفرق ذلك  
لم يسأل ، لانه لا فرق بين أن يكون معه حسه أو غير حسه ، وكذلك  
ثوبه لانه كله محب فانه كان من لوجود ، وأنى كان من سبحانه  
جعل هذا الوجود من صير من من جمال وقبح ونور وظلمة وكفر  
وإيمان ، فالأيمان كله وجمع فروعه ومتعقاته وشعبه جميل ، فانه سبحانه يحبه  
ويحب أهله ، ولكنكم جميع أصدانه وفروعه ومعنومه قبيح فانه يكرهه  
ويكره أهله كما أخبر بذلك كما تقدم فانه كان سبحانه يحب مؤمنين وكره  
الكافر وكفره فكيف يدعى أن الوجود كله جميل ثم يكره الكفر والفساد  
واللهار فأن علاقة هذا به وان اشموس من شيء من وجهه لا يرى  
وأما هذا الهدى ، فمن أن الله يحب هذه الأشياء كالماء في كل ما  
حلقه فهو بوجه فان هذا بموجب شرعاً وعقلاً ، فكل في لوجود من دوات  
وأقوال وأفعال فهي حكمة ، ومع ذلك فهو يحب صاحبها ويكره صاحبها ثم انه  
لعضه شفاة فسر من المذكور في الحديث ، من من فافض لان كلامه  
فيما تقدم شاملاً لجميع فقه ، ووجه من من المذكور هو الهدى ، وذلك

لأنه ذكر في جواب السؤال عن حمل النعل والثوب . فإنه يجب حمل الثراء  
وحمل البيت وحمل الجنس وحمل الظاهر والباطن وحمل الصناعة والرياسة  
وحمل الحساسة وحمل كل شيء . هكذا قال . وهو يرهب على شدة حراة  
على الله . وللكلام في دنة بما لا عمل له . وهو بما يدل على عدم مساكنة  
مقام الربوبية والسوء . فهذا الاطلاق الذي ذكره غير صحيح ولا مقبول ولا  
معقول . فإن الله سبحانه لا يحب مصاهر هذه الاشياء المادية أعنى صورها  
وداها . وليس في الحديث دلالة على هذا . فمن ادعى أن الله تعالى يحب مظاهر  
هذه الاشياء فقد احتراز على مقام الربوبية وهو كهر صريح . وكيف يحب  
مصحبه مظاهر اصابع بما فيها من مكاس وأدوات وساعات وسكاكين وإبر  
وحبال وأقلام وأدهان وريوب وغير ذلك . وكيف يحب مطهر حمال  
الرياسة على اختلاف أنواعها وأشكالها . وكذلك الثياب . من هذا الرجل عم  
حب حمال كل شيء . فمن أين له أن الله يحب ماله حمال كل شيء والرسول  
ﷺ يدكر حمل كل شيء . وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ قال : ان الله  
لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم . ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم .  
وهذا الحديث نص صريح مفيد معطوفة أنه سبحانه لا يحب مصاهر هذه  
الصور المادية كلها ولا ينظر اليها . وهو شامل لجميع الاموال من الصناعة  
والرياسة والمأكل والمنسوج وغير ذلك . كما أنه شامل لجميع الصور من  
الآدميين . والملاحظ في تقريره على ما فهمه لفهمه المعكوس في الحديث المتقدم  
أن ذلك مفهوم الحديث . وهذا الخبر الصحيح أحد المنطوقين بما فهمه  
مطلقا . ودلالة المنطوق مقدمة على دلالة المفهوم بالاتفاق . فالذي أفاده  
حديث . ان الله يحب حمل حمال . ليس هو ما فهمه الخصم . بل أفاده أنه  
سبحانه يحب المحقق بهذا الخلق الذي هو حمال . لا يحب نص لشيء المتجمل  
به أي المادة التي يتحمل بها كما فهمه ايراني . فإنه قرر أن المراد بما خال حمال  
المادى . وليس كذلك . بل حمال هنا هو حمال لعملي الحق . فان اصحاب

سأله عن استعمال هذه الأمور وبحسب هذا الاستعمال ، فاجابه بذلك الجواب ،  
فدل على أن المراد بالمحسوب هو نفس الخلق ، وذلك كالصدقة فإب تطلق على  
الذي يصدق به وتطلق على نفس فعل المصدق ، والله سبحانه يحب نفس  
هذا الفعل الذي يتبع به وجهه ، لا نفس لمن المصدق به . وهو سبحانه  
يحب السر وهو نفس النفس لا الآلة التي تستر بها . ويحب الخصال الذي هو  
نفس العمل وأيسر هو لأشياء المادية التي يتحمس بها . فانه لو أحدها عامر  
فليس هي بحاليتها لا محوثة ولا مكرهه لها كما تقدم . وباحتمال تحديث  
. والله لا يخطر الى صوركم وأموالكم ولكن يخطر الى قلوبهم وأعمالكم ،  
صريح في الدلالة على ما ذكرنا . فان حال الذي هو التحمس من الأعمال التي  
خطر الله إليها ، بحسب بيت القلوب ، وهذا الحديث قد عبطوقه أن الله يخطر  
الله إليه الأعمال وما يعنى بالقلوب لا إلى الصور المادية ، ثم من أين له أنه  
يحب الرأفة والصدقة وحمل كل شيء . وليس في الحديث ذكر لهذا ، فمن هذا  
إلا من محاوراة الجود ، وقد سبق قوله . وكل هذا الوحدان . فعلى هذا  
فكل هذه المحلوفات يحب الله من حيوان ونبات وحرد والبلية استدلاله على  
ذلك بالحديث ، فجمع بين الكذب على الله تعالى والكذب على رسوله عليه  
الصلاة والسلام بهذا الهدى المارد . والرسول ﷺ لم يقل للصديق أسى  
سأله عن منه للنفس الحسن والثواب الحسن أن الله يحب النعمان أو لثبات  
الحسنه أو يحب هذه الأشياء الحسنه . بل قال . أن الله جميل يحب الجمال .  
لأنه عليه الصلاة والسلام فهم أن مقصود الصديق التحمس بنفسها كما هو ظاهر  
كلامه في سبق له ، وإجمال أسى نوعان . جمال لباطن الصالح والتقوى ،  
وحمل الظاهر بالظافة والباس المباح حين أسى بصره . فاحتمال الباطني هو  
المقصود والظاهر بيع له . والله سبحانه يحب من لألسن أن تتحمل تظاهره  
وباطنه ، ولهذا ورد في الحديث ، الظهور شطر الإيمان ، لأنه حين أظاهر ، كما  
ورد في الحديث الآخر نفس من قال ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً

رسول الله . اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من عبادك المنظرين ، في آخر  
الوصوء ليحتمع للآسان حمل الظاهر ، بالظاهرة وحمل الباطن ، بالشهادة والدعاء  
المتضمن للتوحيد ، فكون الآسان يتحمل بالآسان ، وتحقق الحسن أمام  
الناس ولا سيما في المجالس من الأمور المحبوبة . ولا شك أن حمل الظاهر  
كالمسح الحسن يدل على حمل الباطن عاليا ، وهو وسيله آية ، وهذا اعتاد  
الآسان التحمل بأحدهما ، اعتاد الآخر . فتحمل الظاهر لا بد أن يكون له  
علاقة تحتمل الباطن ، ولا بد أن يكون بينهما ماسة وإلا كان . فلا بد  
أن يفصح صاحبه ، وليس كل حمل في لغة قوم وعرفهم يكون حميلا في  
الشرع ولا كل حمل عند طائفة يكون حميلا عند كل الناس . من أعمال  
الممدوح يجب أن يكون له ضابط مهم به ، وهو ما شرعه الله ورسوله وما  
كان متعلقا بذلك ، ولكن يجب أن مهم أن جميع المحرمات وشعب الكفر  
كلها قبائح ليست من الجمال الممدوح في شيء وإن سماها أهل الجاهل لا فان ذلك  
يفضي إلى أن كل الأشياء جسيمة ممدوحه وهو خلاف الشرع والعقل  
والصواب . ولا قال به ، فاستدل على هذا الحديث من الهدى والشرع والحق  
فهم من مهارة التي اعتادها في الخداع والسرور والتوبة على الجوعاء وضعفاء  
البصائر

إذا عرفت هذا عرفت سقم تلك التهمة كنه في توسيع العذرات في احتمال وأنه  
نهور لا حاصل له ، ولم يكر أحد من المسلمين حب أعمال ، فما ادعى كلام لا  
حمل له الله . ولا ينبغي لمثله سقم في احتمال ولله حول في موضوعه ، فإنه  
مفوض باطنا وظاهرا قد حووه في ميدان الجهل والحكام فيه من أكبر الاعتلاط  
التي وقع فيها فانه دخل فيما هو أحق عنه ، ولهذا كان كلامه فيه متبعا مستقصا  
معكسا لأنه دخل في شيء لا يعرفه ولا يفهمه كمثل كل داخل فيما لا يعرفه  
ولا يفهمه . فحب محاكمة ودهنه وحيلة بينه وبين هذه مباحث الخليفة  
الحمية لكلا يوثق قدره ووجه بما يعلقه عليها من هذه الأفكار الخبيثة

## فصل

ثم رجع واضل في دم الهمة ونوس حمة بنوس وأكثر من الاستدلال  
على حب الخيال والصفحة ، وكل هذا لا يحل له ولا وجه لاطنه فيه ، لان  
المسلمين هم بكر و احب الخيال و حب الذنوب و حب العلم والعمل ، وتقدم  
الكلام عن مثل هذا امرارا . ثم انه بعد ان فرغ من هذه الحاجة فيما عدها  
حب الخيال من كونه يعانى يحب الخيال امرين - كما يقول - احدهما يفسد في  
تحليل حيواته بتفصيله و عمارته به ، فجمع بين الحرقة على الله و سؤله فقد  
و يشهد له به ( يعنى شئى عنه سلام ) في حب حيل مذهب كمال انه كان  
دائما يحسن نفسه ويحسب عليها ويعمل على خلتها و على خلوها بها  
اننى اراه لان عليه "سلام متبذلا من عذبه نصف اهل و عذبه و بلاء و  
فيه قليلا بعد ان عقد الكرى على الاخص ، وهذا هو الخارج من حجرة  
برفق وهو حشية ان يوقظ هذه هذه هو - فسرع الى الخروج من هذه  
تراكوا وراءه المدي و ثيوب ميم لتفجع و غيره - انه هو د شاحص بقصر  
القاء الى السيرة صفائية وى ما ينظر على صفاتهم من عووم مسئلة به موت  
الهدوء والاشراق الى "عقل ولى عيب" به و نصف في تضلام اربع ، ان  
السيم احصى نصف غير على وجهه ، فشرق بالآهل والجمال فيلامه ملاسة  
خصمه فحتم فيه اسرور و - عداو كامن بوضاء به في تصجرا به  
يناجى السكون و السلام وانسيم و سيرة - به بحب ما حو به به فوق  
الحروف و لا عطف - به عطفه عند لا عطف و خوف ، انه يرى  
كل شئ جميلا لانه هو جميل - به يدرك من حيل ذلك فقد حيل نفسه

- (١) من ادعى انحرث انه باجى امكون و سلام و سيم الى آخره  
(٢) من ادعى عيب اياها حتى درستها و ممتن ثم رحت عدها ، فان مثل هذه  
لا يعرف الا بالوحى ، فقل اوحى اليك بذلك



ومراحه . انه لا يرى هناك فسحا لان نفسه ليس فيها قببح والمرء انما يرى الاشياء بنفسه وضمعه . فكيف سمبلا تر الوجود حمبلا . انه يرى في الكواك فوقه الاشراق والارتفاع والنظام والدوام فتمتني . نفسه الكبيرة بهذه المعاني وبهت تصوره لها الى أن رساله يجب أن تشرق اشراقها وترتفع ارتفاعها وتدوم دوامها وتنظم انتظامها . انه يعمره من هذا الاشراق والارتفاع والانظام والدوام ما يرفع عن نفسه الحدود والقيود والموانع . انه يقل من هذا المشهد الرائع معتقدا أنه لا شيء يستطيع أن يقف في طريق الجبل الذي تروء به ما شهد ورأى والذي يقل به عن أن يتم وعن أن يأخذ طريقه الى الوجود . انه رأى قرا واحدا وسع بوره الكوكب وشهد سماء واحده قد أطلت الوجود . وانه الآن ليرى قلنا واحدا يستطيع أن يتسع للوجود وأن يملأه صباه وحراره . انه يشاهد اسما واحدا يقدر أن يحمل هذا القلب . ما هو ذا قافل وما هو ذا سحل المدنيه يشرق عليها لشرق على الدنيا . انه لا يستطيع فراي الطبيعه <sup>(١)</sup> لأنه لا يستطيع فراي الجبل . ان كل شيء فيها : روعه حبالا . وان اللس وانهار والظلام والصباء والشمس والقمر والكواك والنجوم والكسوف والخسوف والرعد والبرق والميم والصحو والرياح والسمائم والحبال والسهول والأهجار <sup>(٢)</sup> والعدران وكل النبات والحيوانات وكل ساكن ومتحرك . ان كل شيء من هذا ليأخذ مله ونصره <sup>(٣)</sup>

(١) ما ومن انهدف ، فالحال الذي يدعو اليه ويمدحه حال الطبيعة اي جمال المادة والاشجار والايام والاعمال ليس عنده شيء .

(٢) ليس في الحجار ولا في المواضع التي أمانها عليه السلام أنهار السنة

(٣) ادن فالرسول كالطفل دائما في روعه ودهشة . اداكات هذه الموجودات كلها تروعه فليس في الزمان لحظة واحدة يحلو من هذه المظاهر الطبيعية . وقد تعلم ما ذكره عن الانسان الأول أنه يهرب من كل متحرك مضطرب . ويمد كل متحرك مضطرب ، وما ادعى أنه عليه السلام دائما في روعه ودهشة مأخوذ مله ونصره بسبب هذه المظاهر ، أما الوجه الى انه قد أعرض عنه ولم يلتفت اليه

ويلهمه الخيال ، فقد وسعت روحه الوحدانية ،  
والجواب ان يقال : لئن لم يثبت هذا الكلام من أوله الى آخره  
ولا ينظر الى هذه القصة والحساسة المردودة التي لم يسبق اليها ، وحسبك دليلاً  
على بطلانها أن كلامه هذا يتضمن أن هذا الرحمن علم ما في نفس الرسول ﷺ  
وما يحيط به من ماله وما يحيط به وما توسوس به نفسه ، لأنه أخبر عما  
تكنه الصمائر وما يجري في الخواطر ، فان هذه الأمور مما لا يطلع عليه الا  
الله كقوله : « به كل دني يختص الطبيعة ونحوه عليه » ، فإن دليله على هذه  
القوة السائدة ، كثرت كنه تخرج من أفواههم ، يقولون الا كذا . ولم  
يعلم أحداً من كفرة الأولين ولا آخرين آخراً على هذه الدعوى فادعى أنه  
عليه السلام كان يختص الطبيعة وأنه لا يستطيع الخروح عنها وأنه يحياها لأنه  
بح الجمل ، وكقوله : « محقق فيه بالسرور والرضا » ، وكقوله : « انه يرى كل  
شيء حياً لأنه هو حيا » ، به سرته حيا ذلك بعد حيا نفسه ومراحه ،  
لأنه لا يرى هناك قبيحاً ، وكقوله : « كل شيء فيها بروحه » ، لي قوله ، وكل  
شيء يأخذ بلبه ونصره ، وكل هذا ثبت لرسول الله عليه السلام وحرارة على  
مقامه الكريم ودفاعه رائدة وفصول لا شكك به من له أدنى مسكة من عقل .  
وقد عاتب الله الذي يرفعون أصواتهم فوق صوته وأخبر أن ذلك من أسباب  
حطوط العمل لأن ذلك دليل على عدم هيبة وتعزيره وتوقيره وتعظيمه  
وأخبر به ، فكيف يمكن له حمداً في صميره ويدعى عليه بأنه يختص الطبيعة  
وأن كل شيء بروحه وبأحد بلبه ولا يستطيع فراق الطبيعة ، يقول ذلك  
بمجرد حنونه احصائه وأفكاره الفاسدة ، وكل هذا الكلام الذي ذكره هنا  
تضمن أنه عليه الصلاة والسلام كان يعبد الطبيعة وتعشق مظاهرها ويقيم بها  
في حوائجها وأنه دائماً موحى فكره اليها معتنق آماله عليها ، ولهذا قال فيما يأتي  
« انه بدأ رباته بالخلوة بالطبيعة ومناجياتها » الخ وهذا كله صريح الكفر بل  
حسوانه ﷺ هي في التمسك في آيات الله ولا تسرب به وذكره ونسبته

وتقديمه والتوجه اليه ومناحاته ودعائه ولنصره انه سبحانه وتعالى كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة في الأذكار وغيرها وهذه المقالة انما يذهب الى بعضها ملاحذه الاتحادية وأمثالهم من ردة دقة الملافة ، وانما اتصلت اليه من طريقهم ، ولعجب أنه ترك ذكر صلاته في خوف ايدي ودعائه وتصريحه الى الله ، مع أن اسمه وصلاته ودعائه ، اللسان كان معصدا ، بخلاف حروجه الى الصحراء ، وان كان لما كانت هذه المعصيات ساقطة دعونه أعرض عنها وذهب يفسف ذلك عاسف امارع لاجل أن يطرأ عليه شيء من التحقيق

### فصل

ثم قال ، عدا رساله بالخدمة بالخدمة ، وما حرمه في غير حرام ، وحماها عما حرمها أيضا وهو في حجرة عائشة ، كما كان يهود ايامه ، فقد كان في بيت السعة شاحص نصره الى السماء لا يخويه عنها هول ولا أهل ، ويقول : اللهم في الرفيق الأعلى ،

فقال وهذا أيضا من جنس ما قلناه في البيت وسكت على الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأنه كان يصرف قلبه ويوجه همه دائما الى الطبيعة ، وكل هذا غاية صريحه الى التعلق على الطبيعة وعبادتها ، ثم يكتف بالدعوة اليها حتى تحاور الى الله الرسول عنه السلام الى كونه لا يستطيع دفعها ، وأنه دائما يتأخها ويحصبها ويعشقها وأنها روعة وأحدية وبهية أحل وهذا صرح بأن الرسول عليه الصلاة والسلام ما كان يحس به ولا بدأ رساله عما حرمه ولا كان يحسنه الدعاء والذكر والتسبيح والتكبير والحمد والاستغفار ، وانما كان كالفيلسوف الطبيعي الذي قصر همه على التعمق في الضعة ومصدرها ، فهو ساجد الطبيعة ويخلو بها ، وهذا يقتضي أنه كان معدها ، لأن العبادة ليست أكثر من التوجه والمناحات والخود وتعمق الامور وعو ذلك ، فهذا هو روح معده ، وليس وراء هذا القول كفر وردقة ثم العجب من

دعوه أنه حتم رسالته من جهة الطبيعة أيضا ، و من شهادة على ذلك بقوله  
 اللهم في الرفيق الأعلى ، فمن قال ديا الطبيعة في الرفيق الأعلى ، حتى يكون  
 شاهدا لما ادعاه ، بل هذا يتضمن أن الله تعالى هو طبيعة بمقتضى الشهادة .  
 ثم من أين هذا المجد أن الله تعالى كل ينال لطيفه ، بل هذا لا يحس  
 به إلا من حصره وشهده ورفقه في حياته ، ونعت ذلك بطرق متواترة  
 من ادعاء مثل هذا من كبر عظم في الأمور الدينية لا يحصى ، بل عليه إلا من  
 لا يملك الدنيا ولا يحرمها كبر ، بل لا يحصى ، فكيف يحس له أن يفهمه ، بمجرد  
 أن يحس على ياله بدون نظر إلى ما وراء ذلك من الخطيئة الكبرى ديا ودنيا .  
 ثم قوه ، فوق عار حرمه ، خطأ آخر مركب على ما قبله ، والمعروف في  
 الصحيح وغيره في عار حرمه لا يوقه ، و يفرق بين هذا وهذا ، وبطلان مثل  
 هذا أشهر من أن يصب في رده

### فصل

ثم رجع إلى مدح الجاهل المسمى ودم الله وارض و خرب لا ، وحسب  
 هذه العصور المصنوعة تراخي في إيمانه أن يحسب كتابه الذي هو أغلاله  
 من هذه الصناعة ، لم يجد في هذا المادى توسع كبره ، وقد  
 نقل من عبارات التصوفية أكثر مما كان من فائدها ، وقد وجد كتب الصوفية  
 ملأ من مطالبه بذكر "المراد" من أن شجرة يرى بها الإسلام ، وقد بنا  
 مرار ورجع سبق أن المسمى جاء من كل ما تقوله الاتحادية وأنه هو أولى  
 بهم ، ولو أن يهودي احتج على كلام هذا الملعون في الإسلام والمسلمين واستدل  
 به كان احتجهم من حسن احتجاج هذا الملعون بكلام الاتحادية بمجرد أن  
 كلامهم يدعى هذا المسمى ، لكن الاتحادية أحسن حالا من هذا بكثير  
 كما سبب عن هذا فيما تقدم ، وقد كان دائما على هؤلاء الصوفية في دعائهم هذه ،  
 فمن الواجب عليه أن يرد لهم أيضا منفردا ويوجه إليهم التزم ويرد عليهم

بالادلة الصحيحة لا تنجز الاستهزاء والنهك . ولكن هو أحقر وأصغر من أن يرد عليهم ، فليس أكبر عقولا وأصح آراء منه ومن أمته ، وإنما غاية أن يشابههم في خثالة فكرة من أفكارهم ، وهم لم يتحسروا أن تنهوا عما نفوه به . فان غاية ما يعارضهم به أن يشب صرر الخوع وهم في أمكانهم أن يشبوا صرر الجشع والطمع والشح على الدب وانحط فيها وأحدها على غير وجهها وأن يستدلوا بانحطص والاصرار لعظمته التي حصلت بسبب ذلك . وأما المرض فلم يندحه أحد وفي إمكانهم أن يعارضوه بأنه حب على أسباب الأمراض المعنوية والمصادمة من كنهه هذا كله في الحث على الأمراض ولا سيما أمراض القلوب لأن مرضها من أعنف أسباب مرض الأبدان ومرضها هو الصرر الحقيقي وهو الداء العصال . ونحن قد سلكنا المسلك الأوسط في هذه الأمور على ما بيناه فيما سبق

ثم ذكر أن العلم المفسد أو الصحيحة إذا تعلمها الصغير فإنها تنقل إلى خزانة العقل الباطن ويطلع انضاء شديدا حاداً فتطوّر مهيمته عنه بحيث يكون كالمستحيل عليه الخروج منها ، وهذه الدعوة باقية على هذا الاطلاق . فان الله سبحانه أرسل الرسل مبشرين ومدرسين جمع سائر صغره وكبره ، فهو كائن العالم على حسب ما ذكر لم يستجب لرسول أحد من الكفار والشيوخ وأمثالهم ، وهذا خلاف الواقع . فقد علم بلا أدنى شك أنهم قد استجاب لهم أمان كثير من سائر أصناف بني آدم من صغره وكبره إلا من حق عليه قول ، وكذلك لعدد من هؤلاء في الكفار كثير والثانيون من الكفار لا يعدم ولا يخصهم الا الله ، وكذلك المرتدون - وهذا المذهب مهم - أكثر من أن يحصوا ، وهذا الرجل مكث ماشاء الله على ما يدعى من أنه تعلم الدين الصحيح في صغره ومكث مدة طويلة ثم انقلب على وجهه هذا الاعلان المفاجيء المنكر لما في علم أحد من العلماء سبقه

الى مثله . فانه يوجد من يعتق من سعة في بدعة أو من حق الى بدعة أو من ملة الى ملة أخرى كاليهودية و نصرانية ، ويوجد أيضا من يرتد مطلقا ولكن لا يتعرض للأديان . أما هذا فانه يحور هذه الحدود كلها فلم يقنع بالردة من دين الى آخر ولا بالردة مضيق بل كمر وافق وأخذ وحارب الله ورسوله والمؤمنين بمحاربة الأديان كلها حربا لم يعصم أحد فيها . يعلم من المتحدثين الهدامين ، ولهذا كل عدد أولى تعلم من أعداء الأديان الدالين ما في وسعهم لارلتها وإماتتها وهدمها ويأتى الله لإثبات تم بوره ولو كره الكافرون وبالحكمة مما ذكره من تأثير التعاليم في حياة الصغر وأن الصغر لا يقدر أن يتخصص بعد ذلك من تعاليم غير مقبول ولا معقول لما ذكرنا . وعن لا مكر تأثير التعاليم في الصغر في نفس الانسان في الجسم . لكن مكر حكمه على أن الخروج منها مسجلا او كاستنحس اقتداء بما رآه أن سادته عبياء النفس فردوا ذلك فقدم قومه - لو صدق - على "شرع" و"حق" والخس والضرورة ، وهذا واضح والله حمد

### فصل

ثم ذكر شيئا عن حادثة لسابقة من أن بعض أعلامه في حنق ١٢ ، وقصده وعرضه من هذا تصوير حمله للمؤمن الفاضل بآفته الله ، لوهم لأحباب ومن لم يعرف الدين أن المؤمنين هذه هي حاسب الكره لايمان وسعروا منه ويمقتوا أهله ، فهو نوسن بكل ما يقدر عليه في التمييز عن الاسلام والتدح فيه وفي أهله ولو بالحكاية عن بعضه وتقدح فيها فقل .

ه ان ذكرى تفصيص بالمررة والخسرة (١) تعاودى كلما مرّت بحطرى عصر مشنوم قصيته محورا بهذه الآراء . كتب أفر من الحية وي معنى من قبلة

(١) الآن دقت امرارة والخسرة والحسرة

الحياة نقد كنت لا أحد ما يحصى على أن أرفع قدمي لو عدت أتى إذا  
رفعها تكلم ما تحب عن أمر ما عليه يتقن الاحياء ، وقد صاعت على من  
أحد رات وص كل يمكن الافاده بها لا يمكن استرجاعها ، كان العرور  
اسى <sup>(١)</sup> قد افسد على كل شعور سو حود وبحاله ، وكنت مؤمنا بأن من  
في المجتمع لو كانوا يرون رتب ويرعدون رهدى لوقعت الأعمال كلها ولما  
وجد عالم بما من أن حرب <sup>(٢)</sup> كسب أنظر الى من يسمون بالحياة ومن فيها  
ومن يسمون هم يسمون ويحرقون من أحلها بعين أفس ما فيها الاحتقار  
والاستصغار ، وكنت لا أنى أحد منهم كان عطيها ومما كان قادرا على النفع  
والعصر ، وما كنت أفكر في أن أحد فرصة لثقائه أو للقرب منه أو الاتصال  
به <sup>(٣)</sup> ، وكنت لا أحقق إلا ما رعبه فيما تحق الآخرون من أجله ، وكان  
شعري في تلك المرة قول رات للعرور مبدوع مثلي .

إذا صبح منك ودة ما كان من وكل اندى فوق التراب تراب  
فلتكن تحلوا والخزاة مريرة ويث برضى والآسم عصاب  
وانت اسى نى ومنت عامر وبني وبين العالمين خراب  
مع كسب اعتقد أن كل من وأن جمع ما فوق التراب وما في العالم  
من حزن وضيق وحاجات ومن قوام وأمم وشعوب تراب ، وكنت لا  
ألى أن يحسب شيء من ذلك أو يبر ولا أنى صى ويعصب ولا أن يعمر  
وعمر كما يقول هذا الشاعر المسكين وكنت أرى أنى بذلك أرى الله  
وأنى ايا أرى منه من يصرف شيء ، وكانت الدنيا كلها تدور من حولي من غير

(١) ما عترف به حبه ، لا يرى كات على عرور ديبى

(٢) لم يكن مما تحدث من ديك تنعم العام ، النصح الحياة كما يدعى أن المتحللين  
من الأديان هم الذين صنعوا الحياة

(٣) ما يحبه ، ما كنت ، فانه في ذلك السنين كان يعمل في التسلق والتردد على  
أرباب الاعزة ويرى سطره رضى من أجل أغراضه الدنيوية

أن أدور معها أو أحس دورها ، وكان يحيل إلى وإلى غروري الدين الأعمى أنه لا قوة كقوتى ذلك الله معي و هو "قوى" (" فليقل العالم كما شاء وليجمع من الأسباب ما طاب به ولجول من أحسن نفسه ما يحاول ، فإن ذلك كله لا قيمة به ولا حظ من نسبة من استقوى طاعة الله ، ومن ترك الأسباب حمله مستمرا كالأسباب لله وحدها ، وكان يبدو لي أنه مقدر إيمان الإنسان بذلك ويقدر كراهته العالم ولو حود الدنيا والانسانية كلها ويقدر استغفاره لها واحتقاره إياها وكفره بها ومع استغفاره بها وبجائتها بل سبها ولعنها يكون قربه من الله وحده ودلالة عليه ، وكانت هذه الاستقادات أو الحيات بسطى وتعمق وتعمق لي وحيدا حضا وبما حضا ، خاصة تدور من أجل واحد و واحد لأحد واحد أيضا ، واحدا أصى به وذهب له كل معانيه فهو له عنى حسب ما طل كل ما يربى ، ولو كان في جملة ما يريد اعزاز الأمم وإدلالها ، بهى

والجواب أن يقال أولا أن أكثر ما ذكره هنا عن حالته السابقة كذب ظاهر مكشوفه ، فعماله وأقواله الصادقة منه في ذلك الحين ، وإنما قصد به تبيين تشويه حاله لما من "قانع عند من لم يعرف الإنسان والقدرة ، وحسن دليله على خوره في هذه الدعوى ميرته مع أمه وعقوفه لها وعدم صحتها شيء لا قليل ولا كثير بل ولا رسالة واحدة ما ينبغي عن ثلاثين سنة مع أنه أخذ مدة طويلة وهو يستمر رواته عبرها بل كان مشغولا منها لك على حب المادة

(١) وسكن الآن بعين البث وإن عورك الألفى المعكوس أسلافه كقوتك ، لأنك قررت بأن الإنسان استمررت في إنيافي إيمانه أن يصل به إلى كل شيء وأن تمتد على كل شيء كما ندم ، فغرورك معك إنما بدلت متعلقه وهو الدين كما ترغم بالاحاد وليس هذا الخيال بما جنداك إلى تأييد هذا الكتاب تتدربها على الأقل لله وه



الى حد بعيد عند كل من عرفه ، من كان معروفا عند كثير من المطيعين على حاله انه كان يوحى نفسه في اثناء مقالات يعرض بها مسائل بالقد واسباب وقد اشتهر ما عمله قبل رده سنة حتى وصوله الى الحجاز من اللجج والتمق والمصاحبة برودة وسهول ما أمكنه من الوسائل في التوسط له بادخاله احدى الوظائف العينة ، فيما أحقق عنه عن ما في وسعه في طلب راحة راس فعمل من المراحمة والميل ونسب ما لا يحتاج الى شرح طوس فان شهرته في ذلك معنى على انطوس

ثاب على وص له من معه فمما أظهر ما ذكر عن نفسه في هذه الحملة انقصة فقط ، ولكنهم مدحونة شئ كثير من العجب وفور لا عطفه د والرهو وهذه الألفا كثيرا ما عظم في ملاح كسه ومقلاته كلها ، وقد اراد ان هذه الحدا في نفسه حتى انحدت عن هذا امر كان من يوت في ثبته الامعة وحجانه وجميع من حوله ومن فصل به ، فهذه الأغلال هي ثمرة هذه السجيا الكاملة بريقه فيه ولا شئت ان طرته ان ذكر ما عن نفسه في هذه نظرية باطلة فالقوى لا يمكن ان يكون على حد من مكر الله ، ويحب على ان لا يعتمد على الله سبحانه وتعالى وان يعمر أنه مأمور بعض الأسباب التي تقسم دسه ورسده ، وأن علم الله عن سببته من صحيح منه وأخص من ما لم يكن هناك ما مع من جهة العبد ، أما أنه شتم الله ، واعبها ويعقد أن في وسعه أن يفعل الله به في هذه الدنيا كما يريد ولو كان من ذلك يعرف الأمة ويدلها فمرا لا يعتمد إلا على معرور منه ولهذا كان مصحح المعرور في حذاته كبر ، فهد المعرور انى يقده على نفسه هو معه الآن ، وما نبي الا حلاق لدية فقط (١) وأيدلها بأخلاق إلحادية ، فتلك الاخلاق انعدمت من نوبت ودره المعرور والكبر والاعجاب ، وكانت تلك

الأخلاق الصالحة المدحونة مسكينة عن "سقوطة"، وما ذهبت "قلب" ذماعة  
هذه الاخلاق لإبقائه معه فسقط مكعب على أم رسة في هذه فتاوة الحقبة  
والعبارة الله وكسبت ماركيز "قصا من مساعة ورحمة عيش ونظما به  
واراحه - لو صح - فهو لأن هذه كات مرتفعة غدا من معب من لا يبد  
فما ذهب ذلك لأننا بحمد ورحمة في ما نحن فأنه ما حبب لشيء يبت  
على الدنيا بهذه الشدة الغريبة والجشع المضطرب، وسعاص عن الألف  
بالاحاد، وعن القناعة باللهث والجشع، وغت معه صفة قدسية  
لعمرو واحب واستوى من وساء الاسماء في رحمة في رحمة  
فسأل الله السلامة بمنته وكرمه

### فصل

ثم قال: وكانت الخطبة الاسبوعية في شهر رجب راجح في مجده  
المتكررة المستمرة والكسب في قوله لا يذبح وهو يذبح في  
نطق صفة من ثم "وأنه شاع كلمة في عمرى" وفي  
الوجوه الأربعة في دفع في عمل في حب حبه وكسب في  
واظنا، والمعنى ما عساه عسى معه لا يستطع لا يذبح ولا لا يذبح ولا  
لعمري، كات احبب له اجمعين "كسب" أو "كسب" كاه  
كل أسبوع مضاعف أن نعمل حبه في سعة وشموع محبة وسعة  
الاسبوعية "من شدة وتؤمن" وفي أن سبي مساه حبه "مساهية" في  
إلا لا يمكن أن نعتقد وأن مع "قصة" وضغط في عمل في عمله حبه أو

(١) قد ذكر أ. ٧ شريفة حبه كما عدم

(٢) تأمل هذا، هل اجترأ أكثر أو على مثل هذا نقول

(٣) فسي دعواه أن الأسار صفة شريفة حبه في حبه

نويم صباغى وشيء آخر من تلك العمليات المبدئية . وكانت خطته يوم الجمعة من أعظم وفوى ما يقوم بهذه العملية لأنها لتكررها لا تترك فرصة لا إطلاق معنى طيب من معنى الآتية ، انتهى

فقد قد قدم له شيء من الكلام في سبب حفظ ، ولكيه لا شغف عيظه فأعاده هاتمة من ذلك الخث واخذ على الدرس وأهله ، وقد ضل الكلام في سبب هذا المظهر لأعظم الأعلامى ، وأوع جمع ما جمعه في صدره من القبح والعمدة المكيه . وهذا المجمع مصب - كما قد عير منه - قلب القلب والفكر والرأى والقول والعمل . ولهذا فانه أن لا يكون لى هي أوضح من الشمس حتى يصعب أن يفكرها ويكلم في حدودها ، كمثل ما ذكره في هذه الجملة الحديثة من أن حفظ في المجمع عير عن العمل ، وقد عير بالضرورة واشتهر أنها هي التي توفق الضائع وتفتح فيه روح القوة والثبات وخمسة الخدود ، هؤلاء الذين يصلون الجمعة ويستمعون حفظ أعظم الناس نخاعة وقوة ونبانا وقياماً بالأعمال وأشد هم مكافئة لأبواب ثمينة صانعوهم ، وإن ثوابت لأحاجة الدرس لا يحضرون الخلف أيام الجمع هم أعز الناس وأأكبرهم وأوهبهم ، فلا يحسدكم إلا في موضع لراعى وخلاعة وأنواع الملاشى ، ولا يعمون أعمالاً دينة إلا مدفوعين بها دفعاً ولو تركوا دعوى أعمالاً بافهمه ، ولهذا لا يوجد الحديث والحسن والوهن والركس إلا فيهم ، وإذا أردت تحقيق ذلك فتنظر إلى الذين يتنادون بالمجاهدين الذين ينادون بمواضع النهى وانظر إلى أيهم أشد وأقوى وبراً وأعز نصراً . ومن أعجب العجب أن هذا الرديق قد أنصروا أن هؤلاء ليس يثربون الحور وأواع الميكرات والحمدرات في المبادئ ومواضع اللهو والعبادة فتكلم فيهم شيء ، بل أشار في رص عنهم مع كثير من هذه وهم وعجوزهم صردهم ، وعمداً هؤلاء الأوفياء الصالحين الأقيس الذين يصلون الجمعة ويستمعون الخلف إلى شتم على ذكر الله ودعائه

وقد يه مدى وفوق حرايد لائمان ونهبا وتعت لهوى لنفسية يدعى أنها  
تخدر ، مع أن هؤلاء هم الذين يفعلون الأفعال الذميمة في جميع موفعها ، فهو  
ينظر الى الخمر والمخدرات فيسكت عنها ويعمد الى ضدها فيدعى أنها تخدر ،  
ولا عجب فليس ينتظر من الملحد الا باحى أن يقول هؤلاء ليسوا الذين  
هم أعظم الناس حصورا لحظ ولا متع لهم ، هم أشد الناس مصادمة وقوة في  
جميع الأعمال التي يباشرونها ، بخلاف لما قيل فيهم "سوء الناس" و "خوهم"  
في جميع أحوالهم وأعمالهم ، ثم ما هو وجه تخدر وما كمنه من هو  
السكوت لاسماع الخطب ، فليكون لا بد منه سواء كان حظ منه أو  
ديونية في الخعة أو غيرها ، بل لا بد لكل سامع كلمة من الانصات ولا فلا  
قائمة بكلامه لمستم ، فهو من آخر فية بنية ، وبما من ذلك السيفر  
وتشويه ، وإن كل هذا مجرد وعرف هو من مية وثان فواضحة تسمع  
في منابر المساجد تخدره لأن نفسه سرية الاحكام التي ملامح حلالها ،  
والخطب تجد أحسن سر وعزور ووعظ ووعظ ، فليس به أن يقاس  
الناس على طبعه ، فإن الناس لو كانوا مية نكروا بوجهه لا جرة بوجهه ، ولا  
شك أن هذه الاخلاق الخيرة لا تلامح الخطب من مية وعقد ، وسكها عن  
التدهور بصاحبها ، وهذا كما نعلم ان من يخطو قدمه بوجهه  
أنه أو أصبح له فضل أنه بوجهه وبعده من نية مستحسن ، وهو بوجهه  
عن سر والسكوت ويدفعه الى عمل السمع والادب صحاحه  
وقوله ، كتب الخطب لهم جماعات إحدى "سكوت" ، هكذا روى محمد  
محمد عن موسى الأشعري في رواية عن الإمام أبي حمزة محمد بن محمد بن  
هو أعظم مظهر ديني إسلامي أسبق عي ، فجعله إحدى النكات بدون حجة  
ولا نكته ولا خوف ولا حياء ، فواغواها

حج ، قد حركت هذه السورة في بعض الناس ففعل  
وهي من لامن أعظم الناس في توصف بمعدن في هذه الحالة





أحكامها عليه ، فان كانت في إكرامها هؤلاء ، وليس يذكر في الله ويدعونه على  
 المنابر في بيوتهم التي أن ترفع و صلواته فيها ، ويدعونه بآفقه مع أنهم  
 أحق الناس كلهم بماله الله الذي يقص به على عباده فانه الله أعظمهم ليعبدوه  
 فهي - أي القوام في ترك من حارب الله ورسوله و المسلمين وشن أعداءه على  
 هذه المبادئ المقدسة - أعظم ناقص ، وإن تكن منقصه نظمت دعوات  
 ونحن لا نشك كما لا يشك غيرنا من المسلمين أن المقصود من كلامه هذا هو  
 الحث على عارضة هذه العبادات ومطالبة أهلها ، وإن معنى هذه الدعوة هو  
 مغزى قول الذين قالوا لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يقصروا قال  
 تعالى **وَاللَّهُ حَرَّمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ وَالْحَرَّمَ لِلْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ**  
**وَالْمَسْكُونَاتُ فِيهَا وَمَالُ الْبَرِّ وَالْعِزَّةُ وَالْجَلَالُ** **وَالْحَرَّمَ لِلْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ**  
 أعظم شعائره وإهمال فرض لا يرفع من فروضه وكلامه لا يرفع من فرضه في  
 الخطب والخطباء وطلب إزالته وصدقه **وَالْحَرَّمَ لِلْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ** **وَالْحَرَّمَ**  
 فقد صرح بأنه يجب على الله أن يحدد أهله وتعيينه ، وإن هذا أعظم  
 مظاهره ولا شيء مع ما يقدر من دعه **وَالْحَرَّمَ لِلْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ** **وَالْحَرَّمَ**  
 أن الخطب تعبد وتشهد وصلاة غيبي **وَالْحَرَّمَ لِلْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ** **وَالْحَرَّمَ**  
 وما تضمن ذلك ، وهذا ما وجد في قوله **وَالْحَرَّمَ لِلْفَاسِقِينَ عَلَيْهِمْ** **وَالْحَرَّمَ**  
 العبادات وهذه المصاحف قد ملأت أكثر الأماكن فخطب بحريتها ،  
 فإن من قدح في هذه المظاهر فلا شك أنه قاح في الإسلام بحريته وكلامه  
 من أول اغلاله إلى آخرها يدور على هذا قصد المؤمنين ، وستة من كلف  
 تجاهل هذا الحديث فاني مواضع اليوم من نعم والاسفار والمجور وحلته  
 وما في بيوت السما من هذه الأمور التي لا تعد ولا تحصى وقد سرت بحالات  
 والحرارة ابوسة وأشهرية والآلوعيه من الحث المواصل في الأمور  
 والمجور وضروب المعاصد التي هي من حصر صورها ومعالجها ، لئلا يسمع

فيما مثل هذه الدعوى وهو بعد حقيقته لعدم انذارهم شعفوا بهذه الامور  
أكثر من أهل المساجد والمنازل وأن هذه تسعرق وقت كماله بدون نتيجة  
مثمرة (١) - ثم انكم به عيب من رغبته وبه وعامله على أهل المساجد  
والمنازل من أعظم البراهين على خبث قلوبهم وأنه أعدى عدو للإسلام وأهله  
وأنه يحل هذه الاعلان خدمة لأعدائهم وليس في ذلك ذواته وشهواته وانحرافا  
في سلك المجدد من الهدى من المصطفى

### فصل

ثم قال: لقد أنكرت في يوم من الأيام وسمعت حديثا من أئمة السلفية  
فأنت شرم في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم  
من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
فأنت شرم في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم  
من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
وحيثما إليها (٢) وأن ذلك من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم  
من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
شموه من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
لا من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم  
من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
والعيب من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
حيثما إليها (٣) فأنكرت في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك في يوم من الأيام من عيبك  
الطوبى له قد علمت من ذلك وكف عن حذر هذا القبح كله في هذه

- 
- (١) ان توبت أفعال رجولة وكن به وخدمه مؤلّا حياه بعدة صحبة  
(٢) قد علمت بما مر أن النمامة والجهل والموافقة هي عيبه عيوبه من فصيح  
الله من يغني عليه كعقائل هذه الامور  
(٣) قد تقدم قوله ان الاساس حق بطبعته شريرا خبيثا ظالما ، فهل يريد أن  
تنظر الى هذه من اثر قد علمت به ما أفرد كلاله





غبطه من و هبط ، وهبط وما كبد الكافر من الا في صلات

وهل خط قدر ان عبد ضوعه د ما كلات أكرته هرب  
ومن يصير يح ان قام الحق على شطه يرمى اليه الصخرة

وقد بين في هذه وحده تفردة على الناس في حظهم . دت أنهم  
يتوجهون الى الله تعالى ويحتول له في دعائهم ، ومعهم أن هذا شامل الخط  
الدينية كك . وقد أكد هذا بقوة منظر وجودها وحسنها وحسنها من  
خارجها . لا من نفسها وصاحبها . وكل من من خط حاجته من نفسه وصاحبه  
وهو مؤثر . ثم ما يؤذي ومن ذكر من الشناعات ، وقد صدق قائم في الخطب  
والمساجد لا يندون أنفسهم وسجودها وقسوسها ونصوصها ، وإنما  
خطب المسجونين في من به . وقد نسي هذا من بعد دعواته في من أن  
الانسان حتى يظنه سررا حذو حذو وأنه شيطان وأنه أركب بدون  
غيره . ثم على هؤلاء المصنفين من لا يعرف حسد ولا اضط ، وهو بعد  
بهمسة يسأله أحده أن يظن في حظه ومناجده في أنفسهم وصاحبهم  
أن يصرح بها سر . وهذه صفة مطبوعة على عيون المصنفين وقديس من  
أحبوا وأوجوه . وكان ما يؤمن . ويعرضون على حاجته في الله أن له نكاح  
المصنفين الرحيم . يوفى قدوس آخر ذكرته هو عودته كما ضمن هذا  
الكلام من أحداث وسكرات . تعذر ولما به بسوية في حقيقة من يسأله الى  
الله وأبدا . وهذه هي عاده . وهذه أحواله . في روح الله  
وقد . فهو دائم بقاء . ويحب الله ووجهه والافتقار الى الله والاستعانة  
والاستعانة به . وهذه هو روح الله . ومع ذلك يصرف كل عتابه الى  
سواحه . ان ما لا يعي شئ مع نفسه . أنه شيطان سر من حدث صدق من  
قلب الله وحمله هذه حبه نفسه . حبه حدث وقبح . كانت هذا الملحد صدق

في حبه ليس وأبهم حبيبا على هذه الحاة في الاعتقاد والتوجه الى الله تعالى والاستعانة به في كل أمورهم بتحقيق ذلك قولاً وعملاً ، فانه لو فعلوا ذلك لبلغوا آمالهم ، وانما جاءهم هذا الغلاء من أحسن برك عليهم بتحقيق هذا توجه الى السماء وتقصيرهم في إخلاصه وحفاظته عنه ، دبر قوس شعاع بعض منهم قصد بحاجته لطلب ما عاخرة عن دفع أضعف شيء عنها ، وفقد بعض آخر نفسه وطبيعته ، وعبد عليها اعراراً مأمثال هذه لاراء السحرة وترك الخطب والمساحد ، وادعى في الملامح وغيرها ، وطن المسكين أن توجهه الى خالقه وخالقه الذي بيده ملكوت كل شيء لا ينفعه ولا يجديه شيئاً فاستصغر هذا الامر العظيم واحتقره ، ذلك ظن الذين كبروا فويل للذين كبروا من النار . وهذا حال كثير من فروع الملاحدة العصر من ادس شجواً ، وهم عن الحق بالعمية تساهلون فكانت عاقبة هؤلاء أن اعموا في الدنيا والآخرة وحصلوا شيئاً مما هو عليه من كماله على أسوأ حاله وأحسر بيحه وصل عنهم كما وا

بصفة من

وقوه ، فمخ بها من مذكر ، أشدعت القلب والسمار وحدهم والجهنم ، فقال احسب يا عدو الله ، ولن تعدو قدرك ، هذه نفقة مشهور وأنه معشور ، موتوا لفيظكم ان الله عليم بذات الصدور ، فان هذه المناير المسمومة لتكويش شخ في حنقك وفدى في عيبك وبنه في قلبك الى أن يقطع الله دارك فذلك والله ، فتمسك من هذا بوجه رديك كيف يقبح أ مقصود من أسوء من مضر لامة الاسلام في عاداتها بحمد الله ثم لا حجة كما رجم أمثاله من المعصين ، والله اعلم بما لا اسلام ثم ما كماله ، الله قد صحتنا سلب برك من هذا اوع شدة المعنى ، فانه والله اعلم

### فصل

ثم قال الملاحظ . كم ارق لظولاء البائسين المساكين خدامين عريان حبيبا

أراهم يوم الجمعة وآذانهم مرهقة وأعيهم مشدودة بذلك الخطيب الذي عبث  
بحسده لاجل المشوه الجهل و"شقاه وكل صروب الخراف ، يتصورون منه أن  
يطعمهم وأن يكسوهم وأن يبرأ لصحة والدهن وأن يبنى لهم المنازل الجميلة وأن  
يفضي لهم كل حاجة ورعاية وأن يقدم لهم الاستقلال والسيادة كهدية خالصة  
رحمة ، وأن لديهم أحبيرامع الذين وتصدقون وشهداء في صفوف  
الزوار المقربين ، وأنهم يمدون كل ما بعدهم كالماء جفافا من تحت مخبئات  
دمهم ، ويمنحون حركات غريبة بأورهم من كماله "صحيح سبون أن  
يذهبوا إلى معنى أو يدروا ما عرصة وعاء وكما أن فيهم وأكي وهم في سبون  
تحت ذلك الخطيب ويرونهم يمدونهم بغير عيشه و - نخون بأعطافهم المحطمة  
تحت تلك الأسفل "الله لهم فيه كل سمع أو عداوة وعد وكما سمعوا لآمال  
لصحة لرحيمه رحي الله ولأهوال لمدمة تصب عنهم ،

والخوف أن يقال وهذا نص من حسن ما فيه تشيع وإسهاب تحت  
وتهمكم بظاهر الآراء السبابة ومحاربة طائفتين حجة ، وقد ادعى - على وجه  
المغالطة - أنهم يطلبون هذه الأمور كلها من احضب مرة يقول يسو ، من  
السماء وحب تطوبها من احضب - ودعى أنصار المسمعين يتصورون  
الاحد من خطيب " وكل هذا بهمك وروح مردول لا يتكلم به الا بحول ،  
وقد سمع بوقاحة به - امجد مدعاه نص له فيه مسجود ولا يشركهم -  
فقوله كما أن في هؤلاء الناس من كين إلى قوله كما أن فيهم "أكي فيقال له ان  
كنت برقيهم وبكى تحريه بهم فهم يحمدون الله من عاقم بما انشأت به  
وبرنونك وبقولهم " تحروا ما فاسحكم كما تسحرون ، فسوف  
نعلون من يأ به عداة تحريه ويحب عليه عداة مقبره وقد سقك من هو

(١٦) بعده من كلامه أن الخطيب يأتي كل يوم جمعة عرو عمامة وأنشأ نفسها  
على انصاف ، فاعطى في هذه الفحة والتحور اراد

على شاكلته هذه السحرية والاسم . ذكر الله وعنايته كما هو تعالى . وان  
 ناديت الى الصلاة اتخوها هروا واحداً منكم منهم قوم لا يعصون . وكما قال  
 تعالى عن المنافقين انهم يقولون لمن آمن مع النبي صلى الله عليه وسلم هو لاهل دينهم  
 وقال تعالى . الذين كفروا احبوا الذين يمشون من الذين آمنوا  
 وقال تعالى عنهم . ان من اخرجوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون  
 وادامروا بهم يمشون . واداموا نفلوا الى اهلهم انفسهم فكيف واداموا  
 قالوا ان هؤلاء عسولون وما اسيروا عنهم حرقوا . فكان عاقبة كل من  
 هؤلاء وهؤلاء ما ذكره الله تعالى بقوله . فاداموا من آمنوا منكم  
 يضحكون على الذين يمشون من المؤمنين . فكيف ما كانوا يفعلون كما اقلبت  
 الحب . واصبح منكم هو اسير . ونعمي الاخير هو الذي يسخر  
 منه . ونحن من هذا السبي وما كنت على هؤلاء المستمعين حذقنا  
 ومستصراوينا . ونحن منكم . كرهتكم بهكم وسنبره لا فائدة فيه ولا ضائل  
 تحته . ولو كنت صريحاً في ذلك . فكيف فعلت . اني كنت حذقنا . ورد  
 حجبهم ثم ثبت في . شد حجب . امدد . سجد . بره . هو  
 على انك ذو هوى وعدوه هوى . ان همدته امدته . كنت يفرق . صبح .  
 طريق عدوه . خضوا . واعندك عليهم . ان همدته امدته . وحوها  
 من قواك . وقعت . فكان . مدعيه عليهم باطلاً بكل حال لان ذلك دعوى  
 عدو على عدوه دون حجة . مع ان اكثر . ان . المستمعين انكم .  
 واعني مدعيه . واداموا . وكثير من هؤلاء من مدته وقدمه . ومن معه من  
 الملق والذل والضراعة كما شهدت ذلك وعرف . فكيف سنبره . واداموا  
 معهم هذه حجة . واعني هذا من غير حجت . وكثير من مدعيه في ما سبق  
 وقوتك . واداموا . من كنه كسبت حقيقتهم منبرهم . محمولات تمنعهم  
 بها . فقال . قد علم المسبون ان . تحط مشقة على محمد الله والشهادتين  
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . والامر بقوى له وضاعه . فاذا كانت هذه لا تجدى

شيث ولا يقع في ذلك سببه ضلالة و"سلام ثم أحياه بعده واستلوه ان  
 هذا الوقت يهدو به ولا تعني شئ غير "سبب وحب وأغلا لك هذه هي التي  
 لنصر به طريق "عقل ففحص هؤلاء كلهم وكانوا سفهاء وأهست أنت  
 وحدك ورأيت هؤلاء من أهل هذا الخط معك كبرت في حبص  
 أعلا لك مشكلة ويحدثا من أنهما فلا غلبت هذه حجة من سهرى  
 معقول حال الأمانة من أواخر في آخره ونقل من أن كان  
 هذا لتصغير وتسجيل بحفظ والكل مع في وقت به كبر  
 حصص منبهت من حيث ما به وكو كبر أو من مستمدة عن  
 أصوات وحروف د - مضاعف نفس من هكذا جمع كلام حر  
 أعلا لك هذه "و جمعت نسبة كبر معقولة هي كبرت وهذا شئ حروب  
 الا الكلام، ولم تظرد سابقا من الأهر لا كبر - وفل باقت وحصص  
 على بعض الشيء من مقاصدك الداء به نسبة لا كبر وهذا حصص  
 وجعلك مشغوما في كل ناد وعين لا كبر - وهذا شئ من أن  
 بالكليات، والنكاح والطلاق، وهو دواء من ضلله وموسى  
 والمنكر والحبك والفلسفة كل ذلك لا يمكن عنه لا كبر من أحد فأنه  
 من الناس بالكليات وحركات فأنه في هذا لا موزر وحده فأنه  
 خصص ذكر الله وعبادته بعدم الفائدة من أجل أنها كليات وحركات، وغيرها  
 كدبت وكل الله فبه فأنه في هذا شئ من أن كبر - وان كبر -  
 ذلك أن لا فائدة من ففحص عدل من أن كبر - فأنه في هذا  
 موضوع البحث، فيكون تصغيرك وحديثك لها حيث كبرا وضلالا لأنه

(١١) ومعلوم أن سادس من ملاحضة من أصله من شئ لا نداه واستدرا  
 علم، معقدين بها سبب - صم من أسباب التقدم والتأخر، وهي كالات هذه من  
 تغير من عدل في ذلك

هكم واستبراء الحائط دنية محضة ، وإن تقول لك دعواك أنه لا فائدة فيها  
 دعوى مصروفها وحديث ، وإن يصدق ذلك لو أثبت الأدلة على ما ادعيه ،  
 وإن لم يثبت من ذلك ما عاينته في هذه الدعوى أنك شعب بالتمك  
 والاستبراء المحرر ، فحينئذ يثبت مثل دعواك أو أصبح منها وقول ، لا  
 فائدة في كل كلامك ، وكيف نسلا عن أي كتاب سقطت أنك لم تنس ليها  
 ولا أثبت منها ، وإن مقر ومعد ، فإن هذا ليس تدعيه بحسب لما كنت  
 مصفاه من قول مع انصاف في اعتقادك الأول أنه عن براهن وأدلة صحيحة ،  
 ومعلوم أن براهن لا يثبت ، ويخرج هذه الأمور وغيرها برهان على أنك  
 من مبطلات في ذلك ولا حجة ، وتقول أنه من طهر غير السوء لي  
 هذا الوقت وهذه حطب لعمري عن إمام علي وهو من الأشهاد من  
 الملاين والملاين الملاين من سائر مشر وعمرهم وعارض فيها أحد لمقطه  
 واحدة من جمعهم من عصموه وقصموه وهذه الصلاة تؤدى في  
 المساحد كل يوم مرة ، معروفة من ظهور الاسلام الى هذا الوقت وجميع اهل  
 الاسلام عظموا وعظموا ، وكل هذه طاهر الله من شتمه على أذكار  
 مشروعه كاتحمد واشهد أن وفاءه لله ، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، هادى  
 عقل سيم نعم الله الخاصة من كلت "حطبه أعظم وأجل وأكرم من  
 الصلاة خاصة من كلت أعلا هـ ، وأعره هـ ، والو فله أن فيها فائدة ،  
 كيف وهي حجة لأدلة بعض كلامك عن كل تقدير ، وصار هذا الكلام  
 وإرثاء الذي صدر منك ، كما تقول - بكاء وإرثاء الكلام الاطهال والعتوهين  
 والمجازين الذي لا معنى له ، وصار حالك أحط حاله من البائسين  
 والمساكين ، فالأولى أن سمى عن نصيبه على غيرك فأنك أولى بذلك  
 وقوله ، وبعض حركات يمثلونها أو نفس به كما هو الصحيح ، بمعنى أن  
 الصلاة كالحطبة حركات لا معنى لها وأنه رثى لأهلها ، فمعنى الصلاة  
 بالصفة لا بالاسم ، فكأنه هـ ، فليلا ولا معنى هذه الهبة ، فإن من عرف

لدين لا تشكل عليه هذه المعممة مع صرائح سكفر في عمره . ومن ضع  
 الله عن قلبه وأعمى بصيرته من ذلك ولو صرح به . فهو عمر عن  
 الصلاة بالاسم الصريح لاستراح من هذه العقدة بعسة فيما يكفه من هذا  
 الرأي الخبيث لمصر . ولا شك أن من قدح في اخطف قدح في الصلاة .  
 والخشوع في الصلاة أظهر من السكوت في حصة . وقد صرح من المساجد  
 أدت شر ما يردى . ثم يقولون إن إعطاء في الصلاة من كونها حركات يمثلونها  
 أو تمش بهم كاقبوس في خطبات سوء عن ما مر . لأن أعمال الناس كلها  
 حركات من خير وشر . فلا معنى لمخصص الصلاة . قدح وعده المفسدة من  
 أجل ذلك . فإن هذه العلة يشك فيها سائر الأعمال . والحكم يدور مع علته  
 . جواد وعبد

### وفصل

فإن المردود قد قال من الممكن أن ينقض به رد أو يعت عليه من  
 المارة لا يسهل له لا يسهل له في أحد قومه ومنهم المارة أو يدع بهم  
 عن هذه هذه من علم من هذا المثال من أو يدع من يقدرون من بران  
 هؤلاء المخطئين . وسلك هذا لاجل الاسم على معروف من هذا . وهذه  
 الخطب مفروضة على هذا الاجتماع فرضا . من هذه وأن المارة .  
 من كلف بطريق من أعرفهم شره من غير تعريق وأنت قد قررت  
 أن أعرفهم مطاعه عن حجت وشر وتصريحين . وجميع لم يسوا قديما  
 على لاجل وحشية ونقوا عن عدوان المظن أن لا يعرف قد ولا  
 الصبط كما تقدم . — فإن قام هؤلاء العلماء بصنوع لهم الطريق بالأنوار  
 السنية وورثون في قلوبهم حره لا يسهل عطف به وقد شدوهم من سبوت  
 الطريق السنية والسنية وادعيت أنهم يحسدوهم . وان حجت عن هذا  
 بعين وبقية هذه لأعراض . دها معروفة . وقد عرفت هذه لأفها لهم



في الوحدة المطلوبة الحقيقة واصلا لا لهم عن معرفة الحقيقة، وكل هذه الدعوى  
 حسب صريح الله تعالى ولاديبه ولداين بها . فإني معترف بأن هذا الاحتجاج  
 مفروض فرض وهذه الحظ كذلك مفروضة فرضا ، فادعيت في هذا الذي  
 فرضه الله على عباده أنه لا فائدة فيه سوى التحذير والتعويق ومنع اصداء  
 الطريق . وأنه شر وحش ، وترك ما فرضه الملاحدة وأعداء المن من  
 الكفر والفجور والفسوق والعماء ومائة الأرواح المعنوية في الشعوب كلها ،  
 وقد علمت أن الذي فرض الحظ والاحتجاج لها هو الله رب العالمين على  
 السنة رسلة عليهم الصلاة والسلام . وأن الذين عملوا مواضع الفجور هم  
 أصناف الملحدين الضالين فحسب هؤلاء الذين أحرقوا الناس من انطبقت  
 الى النور هم الذين وقفوا للناس في طريق الخلاص وانجدهم والنجاح وصدوهم  
 عن ذلك وحالوا بينهم وبين سعادته والخير خدروهم وعقروهم وصنوا عديهم  
 الذلة والمسكنة وصفدوهم بالآلال والمبود . وذلك ادعت أن الله تعالى  
 احتلاف أحسنه وبيته ما وهوا الخرد شيئا حديد ، وادعت أن الذين  
 صنعوا الحياة هم المتحدون من لادن اعداء قوس عمو ، وأن من في الله  
 وشرعه وأبائه أعظم من هذا الصنع ، بل هم أحدا من الأولين والآخرين  
 من جميع الخواص وأعداء البنيات عسر على هذا وبلغ هذا المبلغ ، فلعمري  
 الله من قال هذا الكلام وأمن من رضى به أو اجاب عنه وقد بد فيا سق أنه  
 لولا هذه الأدكار والحقائق السيرة والندوات السببية هي وكون حرارة  
 الإيمان في قلوب الناس لما شئ على وجه الأرض أحد وسقطت من في  
 الهلاك والدمار والفساد السرمدي ، وهذا حال في <sup>صحة</sup> لا دور - عة حتى  
 لا يبق في الأرض الله الله ، وهذا دين على أنه داخلة الأرض من ذكر  
 الله حل عليها حسب وانعنه المدحمة لها به رول موجبت الرحمة ، فلا كل  
 هي مادة حياة القلوب وحياة الأرواح وبرورها ونعيمها ، وإليك لا تكاد تجد  
 رجلا حيا من ذكر الله وضاعه الا ودو منكك "ه ش من نص الحياة قد

صاغت عليه الارض بحر حيث كما قل تعالى ومن اعرض عن ذكرى فانه  
له معيشة صاكت وقال تعالى من عن صالح من ذكر أو أنى وهو مؤمن  
فمنحبه حياة طيبة فالذكر الدببة هي الاستمداد من مصدر البور والحياة  
والقوة . وقد مر هذا الاستمداد يكون مقدار "بور" والحياة وقوة من رآه  
ونقص . وقد بينا مع سبق أن مادة الدعاء والمذكر والمصدر هي "س" تسع  
القوى الكامنة في أعين ممتدة . وهي لئامع القوى ممتدة إلى سائر وأعظم  
مطلب لها ومنير لها الطريق ، وأكبر مصادم لها كس ونوم وصاحب لهمة  
ومصايف النفس ، فإن ما تتضمنه من التبع والتأثير والاحتاد وصل  
على إقامة المدن والاصناف وتعددها الخشوع والجمع وممتد الصبر والاستعداد  
والجور والاعراف ولا يهوى وأمثال ذلك هو نفس نورية في تركها عن  
جميع حطب الحظ وحماسة محمدين وهذا لا يوجد شه حواسه وأعظم  
غاية وقوة شكمه ولا أقوى رجولة ولا أشد حياء للعدل والانصاف  
والاحسان من شئ وأى هذه الصفات ممتدة وضعا لصفاتها هذه التربة العالية  
النقية ، وهذا بخلاف أولئك الذين عثروا في ربة تمجور ولاحد و"س" في  
وحب الملاهي فلا يوجد أحط أمة ولا شرف أمة ولا أظهر ممة منهم ،  
وهذا ظاهر لا يخفاء به ، ولولا غيرة الدين لما حياح لاس أن الله تعالى  
كلامه في هذه الأمور لمصادمته الفرائع حيوه مصادمة لا تظهر منهم وهذا  
المبحد إنما كان منكوس القمب معكوس لرب مضموس صيره من كوس  
البريرة رأى الأشياء كما هي على عكس حقا تقم كما هي على عكس مصادمة مصادمة  
بحس الأشياء على خلاف صانعها قال الشاعر

وما على العدم "مخاوح من حرج" أن مات من شدة بربري وطمع

فهو كالحمن الذي اعتاد إحسانات فهو يندفع "تم" ويسقط عليها وعر عليه  
الهمزة أو يموت من لوانع الطبيعة . وهذه حجة حدثت في معنى بعض الإسلام  
من عرفت رأسه في قدمه ، فذا فمن معه الحظوه وأهل الدين ليس يبدون

الله في مباحاتهم حتى يوجه إليهم سهام آدم واحض "شديد عسير ويحذوهم هدفه  
في كل ما حذر عن ماله من مباح وإياه وشدة وعداوة على غير ما حرم  
فعلوه ، من ما تقدم منهم ، إلا أن رفوه وحموه وبصروه لما حاص به البلاء من  
كل جانب وطرب من الأهر ولم يجد من يؤمنه ، ولكن عساه نفس حسنة وفي  
أحكامه أبعده ، "ب" "عن الحديث أن خرج من الدنيا إلا وقد أسامت إلى  
من حسن "أ" "كما أمر ، أن هذا وبها سبق ، ولعل هذا الزميق إن استراح  
من هذه حذفت هذه شوقي ، "أ" "عن الحديث في قوله من "عداوة وخرق ،  
فما صار إلا عيه ولا إياه لا روح في رجسه ، وما مثله في هذا إلا كمثل  
دابة تل في "أ" "من "أو حوصه حذفت "أ" "ولا أسفه من هسما  
الاعتماد على "أ" "الافتقار "أ" "وعداوة "أ" "سلا ، "أ" "الله تعالى  
بما حذرت من "أ" "حرموا مصحح غير الله وعباد شريك بما كانوا ينكرون (

وَمَا

قال محمد بن قيس بن جابر بن حبيب بن فضالة في كتابه من صرفي صلاحهم  
والكل منكم عن اللاحق والاولى وحب الدنيا والوصف والانساني  
الام لا يخفى له الحمد لله عز وجل ما افاض الله به من نعمه انما هي التي  
وما يشاء

[illegible]



لأنك قررت بأنه لا إله إلا الله . ثم قررت أن الإقرار بالفعل يوجب  
الإقرار بتغير الأسباب وهذا يوجب التأخر وهو خلاف المطلوب ، ثم ذكرت  
أن هذه الطريق لا يوصل إليها إلا شيء واحد وهو مقدسة بطبيعة الكاملة  
لطبيعتها الكاملة ، ثم إن هذا عندك شيء غير الوجود جدا فلا يمكن الوصول  
إليه أيضا إلا من طريق واحدة لا طريق سواها وهو انتمك بأعلا لك هذه ،  
التمسك بالحقائق الاربعة لادبية ، انتمك بهذه الأفكار التي ان تسمى عنها  
مسلم واحد بين أربعة مليون مسلم ، انتمك بها والاعتصام بها لا كفت  
تبركها أمة فهو وتأخذ بها أمة فتعص . هذا عرج الأساس الى سماءك  
هذه التي اخترت عنها ووصل الى ملكوت جفانتك ذرارة اربعة استخرج كثير  
بوامس الطبيعة وقوانينها منها ، فمادون ذلك فويل له ثم وويل له ،  
لأنك أعقت الأبواب كلها في وجهه فقد صرحت ، فركه منه فهو ، هو  
حاد عن طريق هذه الأفعال هو ولا حول ولا قوة الا بالله ، وسكبه اذا  
تمسك واعصم ولم يحد فاه بهتس ، وكل الأمة والافراد نصب لهوص ،  
فها هو ذا ، فعلى جميع الناس ان يصحوا حصبه اذها بهذه لأعلال  
ويحط به على اسار ، لأن اصلاحهم كانه مفقود بحصية الاعصام به ، ولأن  
أربعة مليون المسلم ان يستغنوا عن معرفته ولا حده ، وهو حديث عهد  
فلا تمكن بخاصة به عني هذه لملان المتقطعة في الارض أما إلا بأن ينشر  
ويحط به على اسار الحصص الالهة العامة بذلك ، وبذلك يحصل المقصود  
وهو اخوة بين الناس وبين نوحه ان ربه كما يحصن تقدمك في الأمر  
والخاتمة لهذا ، أو عني لأهل كونه منتمك في ربح فوق رسوم ودون  
المولى . فلقد بحجرت واسعا وطوات تطيق في طلب ما تمناه فهذا كانت  
عاقبت أشنع عاقبه . فقد كان من الواجب المحتم على كل عاقل يريد أن يكلم  
في مسألة وعيه من فروع الأحكام في لفته ففقد فيها فشوها ويتهم بها  
وبأهلها ، عليه في ذلك شرعا وعقلا وصر أن يدرك المسئلة بصورتها الواقعية ،

ثم يذكر دين من فعلها ، ثم يذكر استفادته عنها ، ثم يذكر دليل استفادته ، ثم  
يجب عن دليلها ويعرضه على الناس دون ترك ولا ستر ، احتراماً للدين  
ولأهله ، فكيف بمن يهجم على أمر مظهر من مظهر الدين الخفيف في كل  
أسوع ، وكذا يشتم على أصل الدين وروحه وركبه الأكر ، ويهدج فيه بكل  
ما خطر على قلبه من سب وإهانة ، ويهدج في نفسه ويتركهم ويسبهم  
ويسفهمهم بسبب لا يقدم عليه من له أدنى علم وحياء ، فمن هذا كله إلا من  
الجرأه على الله وعلى أديانه وعلى الأمم التي يسبها ، ومن السكوت عنه إلا  
من ضعف الدين وإدباره ، وذهب عصمه وحجته وقديسه من قلوب  
الناس ، وأن أكثرهم نسوا الله فسيهم وأعرضوا عنه وبلاهم ما تولوه ، وأن  
اعظمهم أوسعهم وأوسعهم هذه المواضع الخفية في خطوهم عن الخطب  
والصلاة والمساجد والمناجيات من المواضع التي أوردت فيها الخبط وخطه  
من المس ، فزاده رجسا إلى رجسه وعلة إلى علة كما أحرق نفسه ذلك ،  
عالمنا الله بما ابتلى به

### فصل

ثم قال ، وقد أراد جماعة من المتأخرين أن يحدوا في معنى الزهد وأن  
يحدوه عهراً فقالوا إن الزهد عه القلب لا عه البطن ، يقولون أن القلب هو الذي  
يجب أن يهد في الدنيا وأن كرهه ودمه من عه ، أما البطن فلا من أن  
يجمع وتعمد ، وفي طراز أهدى من ذلك ، ويقولون أن قول هؤلاء شيوخ  
وب ما تنطبه الحياة من عمل وشغل ،

قلت ما ندسه أن هؤلاء عه في قولهم إن الزهد عه القلب صحيح ،  
ولكن تفسيره لكلامهم باطل وحلال ، غاية قولهم إن الزهد عه القلب لا  
البطن ، وهو فسر بغير ما ينبغي ، قال يعقوب بن عمار قال عه القلب هو الذي يجب  
أن يهد في الدنيا وأن يكرها ويعرض عنها ، وهو صير غير مطابق ولا

وحده ولا يعهم أصلا من كلامهم ، فهو يعنوه ، ولا في لفظهم ما يدل عليه ،  
فهم لم يقولوا ان الزهد بعض القربى ، وكراهته لها ، وعراضه عنها . وانما  
قالوا بحبه القربى لا اليد . وقرئ طهر بن فوطيم بحله القاب وبين ما ادعيه من  
الكراهة والاعراض . بل مقصودهم من قولهم هذا هو اطمئن لقب فيما  
حصل له من الدب بدون شمع وخشب عذب . هذا مقصودهم وهذا هو الزهد  
الحقيقي لا ما ادعاه ، فاعراضه اعراض ساقط لا وجه له فيه . قال شيخ  
الاسلام ابن تيمية في مسألة الزهد في الدنيا : (١) : ان سره القربى من الهوى  
ولد من العدوان كان صاحبه محمودا وان كان معه ما عظيم . من قد يكون  
مع هذا زاهدا أزهد من فقير هرج ، انتهى . وكلام الأئمة في مسألة الزهد  
على هذا المعنى ، فالزهد طمأنينة قلب الانسان بآية الله من ادبها بعد ومن  
ما يحب سبحانه كما هو من ضرورات الحياة . وهذا شأن المؤمن والمسلم  
وهو . فإنه متى كانت الآخرة محذرة ذات وجه لحي فيه لأنه من المصالح  
الدينية ضرورية والاحكام في العمل . فمع الاشارة الى هذه . فان الصلابة  
اذا كان المقصود بها أمر ديني فهو موجود مع العمل والشاطو . وما اذا  
كان العمل مقصودا به منافاه وحقد فهذا لا يحصل به طمأنينة قلب سواء  
احبه أو . يجب . فكم من عاجز كسل اكل أنامله غيظا وكذا على عدوه  
دروب عن . وكم من هادى ثابت الجأش حار في عمله سار في طريقه اهتمام  
والخلاص وقوة . وليس من حب الدنيا ونهم عليها ولا حياء في العمل  
ملازمة . بل قوة العمل ونظامه عليه يرجع الى العوامل الباعثة له ، فان  
كانت دينة صادرة عن ايمان صادق واعتقاد قوى العمل ودام النشاط فيه  
واستمر استمرارا صحيحا ، وان كانت العوامل والواعتد دينة محضة فهو  
محسب دينة قوي من في عوده ضعيف . فقد يكون قويا وقد يكون ضعيفا

وهو اللاعب . وسكر دقون فلا بد أن يكون قوه دون قوه بعض ابدى  
باعثه عوامل ديبية صرفة . وأكثر ما يكون صعبا اذا كان إحسانا أو كان  
لمصالح شخصية مؤقته . وهذا هو اللاعب

ثم قال : وهاهنا هؤلاء من هذه الحكمة متحفة متفهمة ، وذلك أنه من  
غير ممكن أن يكره امرء لديب هذه أو لا يحكم نفسه ثم يعمل لها بهيمة  
مصابرا على مشقات الطلب والعمل ،

قلت : ما فاتهم هذا الذي ذكره . ولكنك قد فهمت من كلامي ما  
يقصده ، وفانك أن هذا الذي قرره وعبرت به إنما يصح على أصلك الذي  
فترت به الزهد الفير . أما على أصلهم فلا يرد على ادعائه عليه ابدا ،  
فانك أصلت أصلا من كسك ، وقررت عليه على حسب ما تريد وتمناه ،  
وبطلان الأصل قبل صريح عنه

ثم قال : لأن الذي سمعت على ما أتى هو حسب السجدة في جو تحسب  
ولا بد عام من شيء لا يكره كذا .

وقال : إن كان من يحب الأكل هو حسب السجدة في جو تحسب  
فهذا لما عث لا يوجد على أكمل الوجه . لأن في دوى والعمل الصالح ، لأن  
ذلك يتضمن طلب حصول السجدة . وهو سعة الدين ولا كثر ولا  
أجل من هذا الأمل الديوى الآخرة . وهاهنا في دوى . من عمل  
صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن بسجدة حسنة فضة ولحريه أحرهم  
ياحسن ما كانوا يعملون في العمل . بل ما يحب هذه السجدة العظيمة . وهو  
عجبتا في القلب يكون العمل في الضعف وعدم . وهذا في الأعمال لا حسارة  
لأن مقصوده من خلاف الإحسان . وقد يكون له شيء آخر . ثم من  
هذا الأمل العظيم إنما يحركه وسمة وسعة . وسوية مادته الدينية ، وأعظم هذه  
المادة هي كبر الحظ في جمع ووعظ في حسان . فكون حطت لذلك  
هي التي تميزه عن غيره . وسعة وسعة الاستمرار فيه ، والشوحيه



الى الله وعبادته هو نور وهو الروح ، ومعلوم ان كل نتيجة فهي بقدر العمل ، وكل عمل فهو بقدر العلم ، وكل علم فهو بقدر صحة التصور ، وانما يحصل ذلك بتحرير النفس والعقل وطرد كل المؤثرات المعاصرة من الشهوات والشبهات التي تحول بينه وبين ادراك الحقائق ، ولا يمكن ان تحرر النفس والعقل بدون فهم النصوص الدينية والاقباده ، لأن من أعرض عن ذلك فلا بد ان يفتق نصوص غيرها ولا بد ان تكون فاسده أو أكثرها فاسد ، وحينئذ إما ان تخصص الحيرة والعق والاشكالات ويرجع الانسان الى حيث اسدا ، وإما ان يعمد في عرض الطريق بدون الحصول على حقيقة ، وإما ان يضطر الى تقليد فكرة غيره عن غير برهان صادقة ، وكل هذه الأمور الثلاثة لا يمشأ عنها إلا الصرر المحس ، أما نصوص الدينية فهي وفق المظاهرة ، وهي تثير قلب والعقل ، فتمنع النفس والعقل عن الخروج الى سبل الأوهام والخرافات ويطبقه في سبل صحيحة الموصلة للحقائق ، فمدس في النصوص حرف واحد يمنع عن الأخمال لدفعه ولتفكر في كل ما به مع بشرية لكن هناك أمور لا معه كالمراب قد عل الخاضع أي ما به فتجمع عنها الكو بها صرر ، بعضها ، أو لأن ضررها أكثر من نفعها (١) . وهذا كله مع من يصدق بالنصوص ، أما من هو خلاف هذا فهو شأن آخر ، وقد قال تعالى : ومن سلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإن الله عاقبه الامور بعق وعلق ليجاء و يحتاج على النوحه الصحيح والعمل الصحيح ، فحق التناسب بين النوحه الذي هو صريق العلم ، والعمل المصدق له وهو النوحه بعقلي ، حصل النجاح في الأعمال الأخرى أي لا تتناق مع هذا ، فالمغفلة عن الذكر

(١) ويسلك على هذا أدك نجد كل من خالف النصوص من خرب الطار وغيرهم على كثرتهم ليس فيهم إلا من هو معترف بالحيرة وشك والفتن ، مع ما في كلامهم من انصاف ، ومع ادعائهم أنهم أهل معقولات الصحيحة

والدعاء والعبادة هو المرض الذي لا بد أن يؤدي إلى الموت الذي لا حياة  
صحيحة بعده

ثم قال دلي الذي يمكن في هذه المسألة هو العكس ، أن إنه من الممكن  
أن يحب قلبه وترهذه ، فمن الواقع المشاهد أن تكون محبا للديار ولها ولها حدا  
يدون أن يملك هذا الحب من الاتفاق وصرى في اليد رحاء لثوية أو  
رحاء أمر آخر أو طاعة لمعاضة بينه ، وكل لعين محودون وهو لهم هم من  
هذا النوع .

قلت : هذا خروج عن المقصود ، فانه في التوفيق بين الزهد والعمل  
للانتاج المادى ، ليس هو في التوفيق بين الزهد والاتفاق وكلامك هنا في  
الثاني والمقصود هو الأول ، فانك قد عكست المسألة كما مر عم . فبدك أن  
تقرر أن الزهد في اليد وحب المال في القلب يبعث على العمل بالقوة والنشاط  
عكس الادعاء الأول وهذا لا يمكنك أن . وهذا المسألة أعجزك عدت إلى  
المغالطة بأمر آخر وهو وجود الاتفاق مع حب المال ، وأولئك العلماء لم  
يتعرضوا لهذا حتى تدعيه ، ما ادعوا أن حب المال في القلب لا يباقي الزهد  
فليس الزهد بحدسهم . بعض قلب دلي وكراهيته . كما تدعى . من الزهد هو  
ما ذكر . ثم يهجم بها بضم ، ولا عير من هذا فقد لا يحل له

ثم قال وقد نشر القريش في هذا في قوله : لن تسألوا البر حتى ينفقوا  
عما تحبون . وهو قوله . وسكن البر من آمن الله . إلى قوله . وآتى المال على  
حبه زوايا . قريش . وقوله . ويطعمون الطعام على حبه . وهذه الآيات  
صرح به في أن المؤمنين ليس يحبه الله وشيد بهم وبأوصافهم كتابه هم الذين  
يحبون المال .

فيقال وهذا لا يبعث شئ ، من هو حجة عليك ، لأن الآيات السكريمات  
ليس فيها دليل على أن حب المال يبعث والزهيد باعث على العمل ، لأن  
هذا هو مقتضى ما ادعيه آية ، والآيات إنما أفادت بين حال هؤلاء المصدقين

أموالهم في هذه الأمور الخفية مع حبهم لها ، وهذا شاهد قوسى قرأناه  
من أن الزهد ليس هو بعض المال بل حبه لأجل وضعه في موضعه السافع ،  
حبه لأجل وضعه في طريقه لا يثاق الزهد ، وإنما الذى يثاق الزهد هو الحرص  
والشح كاجتلابه من غير طريقه أو تقديم محنته على واجب ديني ، ثم منعه  
حقوقه أو منعه عن مستحقه . وهذه الآيات فيها مدح هؤلاء سكونهم قدموا  
محبة الله ودينه واسع أو مرده على محبة المال ، فقد دليل على أن محبتهم للدين  
واجبة على محبة المال ، ومعنى أنه متى تراهم يحولون في قلب فلا بد من  
ميل القلب إلى الأكبر الأقوى ، وهذا بخلاف الخشع والحرص الشديد مع  
إعمال عن الله لا يخص به شيء من الآيات خبري ، وكثيرا ما يقدم  
على فعل الطاعة الواجبة وهذا يتناقض مع الزهد

ودعوا أن هؤلاء المؤمنين الذين هم لله ويشهد بهم وأوصافهم كئناسه  
هم الذين يحولون المال ، فهذه الدعوى نحو صريح وبتسليم أن الزهد هو معاملة  
حيثه ، وليس في القلب شيء واحد فيه شيء من يحولون المال مضيق ،  
وإنما ينبغي أن هؤلاء من أحسن تقديم حب الطاعة على حب المال وإنهم في  
ضامه لله مع حبهم هذه الصفة لا من أجل حب المال ، فذكر حب المال هنا  
غير مقصود ، بل بين لكم أنهم قدموا هذا العمل الديني المالى مع محبتهم لله ،  
لأن هذا يدل على صفى الأمان والاحسان وحسن الظن بالله ، وكل هذا  
ينقص أصوبه . وهذا راء شخص الانحراف إلى حب المال والمعاملة  
في حب المال بدون إيفاق مشروع يسندوه في الشريعة

ثم قال : أما هؤلاء المخرومون من أموالهم يحولون إلى حب الله والمال  
رأس كل خطيئة ، فالمراد أن قد حب المال ثم سخطه وسخطه أن كرهه ثم  
يصل له ،

فيقال : نعم أن حب الدنيا رأس كل خطيئة ، فهو حديث رواه البيهقي ،  
والواقع يصدق ، وإنما أدى سمعه من أن يكون رأس كل خطيئة ، عن فيه

بما يوحه الامر شرعي وحده لا يكون خطيئه لان النعم به في اوجوه  
الشرعية اخرج صاحبه عن أن يكون محظا مقتولا به معصا له على طاعة الله .  
فان فرض اركاه وجميع حقوق الواحه والمستحقة بما شرعت لامتحان  
العبد اذا علم ان هذا المال ليس حله فله فصله من الله وعنه فقد خرج  
العبد الى الله بحرام من كل شيء عيب . ثم حوّل هذا المال الى هو ماله  
الحاد ولا كونه اياك كما قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة . فمن احق  
من نفس تحب له ان يورثه قلبه ، فان عمل بما أوجب الله عليه فيه فقد  
قدم صاعقه به على نفسه ماله وخرج عن أن يكون عبدا لله ورسوله .  
فكان في دعوى لادن صدوقا وان قدم حجة لمن علم أن دعواه في الايمان  
غير صحيحة من مدعوية في ذلك براءه أو عهد آخر لا انك صدوقا  
حائسا . ولا يمكن حرج لادن الصادق الخالص ومنع الزكاة أبدا ، كما لا  
يمكن ذلك مع براءه لصلاته وصومه لان لا محصل لادائه واماله والنفسه  
به لا عتق فثبت من صحة وفصال .

وقوله وقوله من ادعى ان له حقه فليدفعه . فتكون قد كملت ذلك ثم  
من . ومن في ذلك حجة من ان خصمك لا يكرهه . ثم لا يقال  
وعلى شرعه وشرعي . ووجه اوجه على حب المال من ان يدفع الى  
مدعيه . ومن في ذلك . فصاحب المال الذي يحبه لا بد أن يتفق  
معه . ولا بد أن يكون يحقه به مدعيه . فله حقه . حجة على محبه  
طاعته وما معصيه .

وقوله ولو لم يكن لك شيء من ذلك لم يكن له . فان أولاها . فله لا محصل له  
وحصوله في حرامه في ماله . فله لا وجه له . فان كان  
من اذ شغل كرهه . ومن له من أجل أمر آخر قد كرهه . فله لا وجه له  
من علم انك اذته . من كرهه . من كرهه . فله لا وجه له . فان كان  
طرفي محصراته . مع كرهه فها . وقد كرهه طهره شخص فبدفعه . فطمع

وحب الدنيا الى طبعه أو قتله لأن هذا العامل الأقوى ترجح على هذا العامل  
الأضعف ، وأمثل هذا كثير

## فصل

ثم عاودته بحجة في التخصيص ، وذكر هذا كلاماً طويلاً هدم به جميع ما ذكره  
في صدر هذا المبحث في محاربة الرهد والقناعة . ووجه فيه بصر به الرهد  
والقناعة وحسن تأثيرهما ، تنقذ به لعمري هذا الرخص من الذين يجرئون  
بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال : ، سير أن هذه المسألة قد تدرس على  
وجه آخر فينبغي من دراسها على هذا الوجه أن حايقوله برهدياتي وحمي ، أو  
إله هو الوجه الصحيح ، ذلك أن في القضاء حقي عيباً أن لاختلاف بين  
الناس في وضعهم الاجتماعي وفي معاشهم من حيث العنى والفقر  
والصحة والمرص والقوة والأصعب وغير ذلك ويبر هذه الأمور لا يمكن أن  
يقضى عنه ، من يوجد الى حيث هي ، الواحد عشرات همراء أو مثالبه أو  
آلافهم ولو همراء سبياً ، كما يوجد تحت قدم الأسد الأعلى عشرات الملايين  
أو مثالبه يهفون بحبائه وناسه اذا بدا ويخصعون لأوامره ادع ، وهكذا  
القول في كل حاجة من بواحي هذه الحياة المحسكة التعقيد . وحاشا للمسألة  
ذات فرضين . أحدهما أن الحياة يجب أن تقوم على أساس الحر المطلق الذي  
لا حدود له ولا قيود ، وأن من يخرج عن مبادئه لاخرى ومعدسه في عرض  
من أعراضه أو شهوة من شهواته لزمه أن يعد نفسه معوزاً بحرمه ، ووجب  
عليه أن لا يمر له قرار ولا تهدأ له نفس ولا ينص له مسعى حتى يوفى على  
كل شهواته وأعراسه وحتى يرد أمهين إلى ورده الآخرين السابقون  
وأستحبه في ذلك آلاف جمعه ورهق جمعه ، وثاني الأمر أن الأمر  
دون ذلك كله ، وأن الدنيا ما هي الا حاجة فنية لكي يهبها ما أمست الحاجة ،  
وأن التفاوت في مظهرها مثل تفاوت في مظهر الموب . يحسن عيب وليس

منها ، ويكون بها ولكن لا تكونها وان القميص حريري يلبسه الخي بالنسبة  
الى القميص القطنى أو لمسا دونه هو ككفن الحرير يلبس به الميت بالنسبة  
لكفن القطن أو لمسا دونه . وان امره ليس الا عقبه وفكره وأخلاقه . أى  
ليس الا دانه المعنوية . وليس هو ما تنفس به انصلا عما اس فيه دانيا . ما  
انعزض الاول مما لا شك فى عتقه على "شرية وقوته عليها . فان لنشر لا  
يستمنون فى حال من الأحوال عن لقرار وإلصاكه أو بعصه يد هم فيه ولا  
هيكوا . أو عصمت بهم الخسرات . وما الرضا والقرار فى هذه الحياه لا  
كالظن واداء . والخصب بالنسبة للصحراء المحضة اشبهه عليها شمس المحرقه .  
وإن البقاء فى هذه الحياه بدون هدى الأمرين . لرضا والقرار محجب اسبابه  
الحياه فى هذه الصحراء بدون امان ونجس والخصب . ولا شك أن هذا الفرع  
فى الحياه ينتزع منها أسبابها . ولن يوجد شيء دائمه يوجد أسبابه . فاذا قامت  
الفكرة الا - لا - له اعمه على ان وجوده لا مدوئ يكون ملحمه مادته فاسية  
متواضعه وأن حصل كل فرد منها هو ما بعصه عن غير هذه المعجمه وأن  
سعادته وشقاؤه وحزنه . فلا شك أنها - أى الانسانية - ستحرم حينئذ  
حرمانا باتنا من السعادة والمحتوه والاستقرار . فان كل انسان - مع ما  
سيجد أمام عيبه من هو ذوقه فى شيء أو فى أشياء كثيرة . وسيجد محال  
التطوع والانس فى شانه واسما دائما . وسيشعر هذا امرى وهذه عروق .  
وسيعبر عليه حتى متى حاله من ضيق . وسيبقى من هذه الناحية ولاجل  
هذا الوجه وإن كان أقصى ما يصح اليه أكثر النفوس مثل من حرم الحرمان  
كاه . لأن كلا منها يرى من هو ذوقه ومن - يبر عليه فى أمر من الأمور .  
ويبصر ما قدمت به عنه قواه ويداه . وسوف يتزل هذا الشعور والاعتبار  
مبعث الآلام لا ينهى . ومصدر عتبات لا صامده . فان أكثر العدوان  
الذى يقع من لنشر دائما تقع . لا يبال لتعيق المبداء . ولا شيء يستطاع  
لقضاء على هذا العدوان المنتشر فى كل زمان ومكان . مع تغير النظر الى الحياه

حوالى حقيقة الانسان ، وما لم تهذب هذه النظرة المادية الجشعة الطاغية ، وعلى  
 غير ذلك من غير مبدء معتد ، ولا يد من الايمان بالافتراض الشافى ،  
 وفيه وحده شدة الانسنة لخصم من دعا الخشع ادى شتمها واشقى معها  
 الوجود كله . ولا ريب أن من أعصم ألسنة هذه الحروب الشاملة هو هذا  
 الايمان منه ولا تقدر حروب ورواها وشهواتها ، ولو أنها نهبت من هذا  
 الانسان وكما كرم من عوائده فكان في ذلك بعض "شعاع" أو كلها ، ولهذا فقد  
 قام الزنادل وانعمت من عمنه على هذا الافتراض ، وأمنت في تعمله  
 وحسنه ولدعه صادقة له وحده في الخشب فهي عن أن ينظر المرء الى  
 من يصل عنه في ذلك ، وأمر من يصل الى من هو دونه لهذا العرض نفسه ،  
 وفي تلك لا يمسك عدت في مدينته أو واحد منهم . هرة الخساسة  
 من ربح أن أحدهما طمعة طمعة تسودة عنه وقته وقته الى أحد  
 زماله ولا يروى من لا يستطيع قتله لثمة في بوضه "ليه" في كل ما  
 في وما لا يرى في مدخله ، وعبد كل محدود ، وهو غيب وحسرة  
 ودموع حزنه وألمه ، فقد عده حبا ، وكله أضر من هو فوقه في  
 شيء من كذا ، وسبق في حكمه حرمها ولا فارق ولا ربحه ، لا سرور  
 ولا سعادة ولا عذاب ولا ... إن عده من الناس ، في ذلك هذا ،  
 وأما حبه ، أن يحبه ، حتى ورحل آخر عيش نفسه لا تملة ،  
 ويمن حبه لا رغبة ولا طلب إلا ما صبه أحياء ، ولا يحج في غير  
 ما يحبه ليقاد ووجوده معه كمن لا يهمل أو الأضر وهذه الحركات  
 البصغة حمة مرأة من كل حقد وحسد وصنع ومن يعصها ، لا لام ونقص  
 مصاحبها بحيرات ، وأمر وحيد أعصم بها حبا متواصلا حتى تصب بها  
 من "شدة" به وثقت ، في ذلك هذه الحروب الحربية لا رحمة ولا  
 رغبة إلا في الأمل ، ونحوه ، لا يروى كما يروى الأضر ، والأضر  
 والحركات لأحر حبه ، في ذلك وهو "شدة" ونحوه حسنة من

تأولها هي - أي بتأولها بقدر ما يقول له وجوده وتقوؤه تدول - لا تقدر ما  
 تقول له أطاعه ذلك . فبعيش هو ومن حوله في سلام أبدي ونبعة مطعنه  
 شامية ورص لا ينهي وهؤلاء الذين مدحو "نقير" و"لصاعة" ودموا الخرص  
 والخشع والسبوت مما قصدوا هذه المعنى الظاهرة خبيثة ، وقد أرادوا أن  
 يسموا بالاتباع على أطاعها بديهة ، وأن قروها في معانيها واحلاقتها من  
 ملائكة . وأن دعوا من قروها "عن" و"لحد" وعصا التي تسمى حب لمدد  
 والاسراف في طلب المادة وما يخص به . وأرادوا أيضا أن يعبروها  
 والاتباع قد تسعى عن أشبه كثيره . ولكن ثبت وحق أن تعد ما يعبر  
 عنه . هذا الشيء هو لعراء الذي خلق لها لربا . ومن وحد أسكنه ون في  
 تالما الروح المحمده سبطعوا أن جدوا بهذه المعاني وأن يجدوا فيها لذتهم  
 وحاجتهم من شرب هذه الدعوة لئلا يتقصص هذه الروح الخيرة ، فكانوا  
 ملائكة انسانيين ، وكانوا مما أدى اليه كل من ضلت سفيته الخلقية في  
 حضم مصمم ولأهوه المفسدة . وكانوا هدى يجذب كل من جسارت به  
 سلالته فمن عن الثاني والثاني

والجواب أن نقول . ما ذكره في . جبهه فكرة الزهد حجة عليه  
 وأكثره مصعب من بعض المقالات مزينة لهذه الفكرة . وقد أدخل فيه  
 بعض المجازفات من الجانبين كعادته . ومع هذا فقد أقر بصحة أكثره رغم  
 تعامله على ضلله . ثم انه بعد أن بحث في بعض أشياء منه ، وقد سبق  
 لك بيان نظريته التي هي نظرية الخبيث في هذه المسألة في صدر هذا الحديث  
 وعبره . وأن ما هنالك خلاف ما فهمه وحلاف ما أدبه . فراجع به .  
 ثم فنته لما ذكره هو ادعاه في هذه الحجة غير واردة عن قلوبهم بل ادعى ما  
 ادعاه نفسه نفسه لا على ما أضمره من . ومن ما فنته سوطه لا يحل لها شدة  
 وقال مدد في كلامه لا يحل تذكر كل هذا بكل أن يقول . وكثير منه



صحیح . ولكن لا نكون نتيجته اثبات فصيلة الفقر <sup>(١)</sup> ولقاعة . ولر يدل  
بمجموعه على ذلك . وما تقدم في هذا الفصل يكفي قصه في هذه لقصيه .  
قلت : قد سبق الكلام في تعريف فصيلة الفقر وبيان ارادته عند من  
أطلق هذا المصطلح . وكذلك لقاعة . فلا معنى لاعتراضه هنا . وقوله وما  
تقدم في هذا الفصل يكفي قصه في هذه القصة . بعد قد بين ما اعتمد عليه  
هنا لك وأجبت عليه بما فيه كفاية

### فصل

ثم أخذ ينشئ كلامه سابق في قصيه الزهد والقناعة . ولكنه يزدده  
أحيانا كعادته في القبول والتقصير فقال : ثم أن الأساس من مستغنى في حياته  
عن العزاء الذي يهبه الرضا فانه يحل عن الخلاف . ولو أن انسانا لما فقد  
هذا العنصر المعنى فقد انما يحدث ثم سبق أمامه حجاب وحده رصه وعريه  
أو حجاب واحد يحدث له بعض الرضا وقبلا من العزاء حيث لا محالة بما  
استحاروا وما أسى وحسرة . وكل انسان إنما يعيش بقدر ما له في وجوده من  
آمان صادقه أو كاذبة تفصل عن نفسه لثقلها ألوانا . فحذره من هذين العنصرين  
الضروريين للحياة الإنسانية .

فيقال : هذه موافق لقول حكيم حاشيه في تقدم . فان العزاء ليس  
بهبه الرضا هو نفس المقصود كما سبق

ثم قال . ولكن ليس ضار من ذلك هو فقر وأنوس ولشقاه .

قلت : هذه مراوغة وحجج عن موضوع البحث . فقد تقدم تعريف  
للغنى . وهو يرجع إلى الصواب والهدى مدحه . وأما أنوس ولشقاه

---

(١) . فان الزهد والقناعة كل صوب . لأن بحثه في الزهد لا في فقر . فلا  
حاجة من هذه الفصل

فادحاً لها بما معطى طاهرة ، فأتى لم يمدحها ، ولا عثر من ما يفض من أصح ،  
من كان يحب علياً هذا أن تقول ليس طريق ذلك هو لهدم القصد ، لأن  
البحث في هذا ، لكن انحرقت عنه لكونه يقص أصح

ثم قال ، وأما طريقه أشياء أخرى ، منها رياضة المرء عاصب وعقبا على  
الشعور ، وسعادة وعلى الاحسان احميس وخلق المكروه البصر والاسام  
وعدونة الخروح منه بالبصر والخبر بكون الاسلام ، وأن يكون مثله من  
الحندى المعوار شيخ الموت ويدفعه اليقين والتمال وهو سرح أهليح حية ،  
فيقال ، وهذا أيضاً موافق لما ذهبنا اليه في تعريف ارهد وقباده وبيان  
الفقر ، وهو ينافى ما ذهبنا اليه ، وهو من حسن ما اذا عاقد به ، وأما تعريف  
العبارة فقط ، وليست العبارات هي المقصودة من المقصود في من حسده  
الامور هي المعنى لا الالفاظ

### فصل

قال ، ومنه : عبارة "كلامه" وحسن معنى نسوي من الاكثال  
والياس معروف في "فزع" ، وعرف في فزع بيحه طبعه لا يعرف أصحه ،  
فيقال : وهذا أيضاً عر واد فقد سبق قول في هذا لعرض الكلام من  
واهاك لقوى احصيه وأن المسبح ، نمدحوا لأمر من والاسبق من أمر  
بالتداوى والتخفيف على الصحة لكل تمكن ثم كرر الكلام في مدح صحة ومن  
المرص ، وقد سبق الكلام على هذا مراراً فلا حاجة في اعادة  
ثم قال ، ثم ان احياه وأهيا نسب وليسو صاع أهوات ، من هي سارة  
وهم سارون في لصر في شت ذلك أم نسبه ، والاعراض لأقرب القاصه  
واحرى به ، نصيب من الآخرين أن يرصو ما نسب هذا لدى عبده من  
سيبىرون في طريق الآخر وحيداً بل يدعو في هدوت وقرا ، وسعدت  
النسبه الخلية ،

فيمس. وهذا أيضا ليس بواجب عيب، لا لأنه يفتقر إلى التقدير في السكوت  
والراحة فقط وترك ما يجب عيبه من أمور الدنيا والآخرة، بل قد عرفنا  
أن القناعة هي الرضا بالقضاء بالمشقة والفتنة، وفعل ما يجب فعله بما فيه قوام  
الدنيا والآخرة، ونحن إنما نذكر الخشع والجمع على الدنيا، هذا هو مقصودنا  
من الأصناف الثلاثة. وهذا هو الصنف الأوسط بين الفقر والفاقة.  
وحيثما كان الفقر على ما ذكرناه

### فصل

في بيان الفرق بين الخشع والجمع على الدنيا وهو الفقر في الخروب وشرور  
والفقر في الدنيا وهو الفقر في الدنيا من حيث الحق والصدق، عيبه  
لا من حيث أن الفقر أو خوف الفقر أو الحاجة أو خوف الحاجة هي من  
الوجوه التي لا يمكن أن تكون هذه الخدوش والاعتداءات.

فإن قد افترق هذا كما بينا من حيث الخشع على الدنيا وهو الفقر في  
الخراب وشرور، ولكن ذكرنا أن الفقر أو خوف الحاجة يورث في ذلك  
أثرا وهذا هو مدحول متنافع، فإن خوف الفقر أو خوف الحاجة غير  
مفتر والحاجة هي أكثر ما يكون ضررا من الخشع، فإن الخشع ضرورة  
عدوية مدأها بالحاجة والضرورة في الاعتناء وعدم الصبر والثبات، ونحن  
نفسر الفقر من حيث عدم الحاجة والضرورة وهو الحاجة التي يدعيها كمالا  
فمن هذا لا يرد ما ذكرناه من عدم أن صحة أمر ذي حجة عن الوقوع في  
الشر والخروب، ووجهه في جهة أخرى تدفع الحاجة والضرورة، وإن لم  
يصحبه بل هو سلب مع عدمه من حيث سلب الفقر والضرورة وكثيرا ما  
يقترب إلى الخشع والاعتدال بأنه صحة دين

ثم قال، وبالمخصوص وأخصها من تعبد عن الأمن لعلمه وأكثرهم  
ومن الممكن أن يتقوا عيبه كله من العيبين المتبعين، وإن الخروب

تقع بين الفقراء كما تقع بين لاعبي.

فيقال هذا شاهد لقولنا. فان المدفع مخصوص وأصرا به على التخصيص  
وغير التخصيص ليس هو الفقر، وإنما هو الخشع. فكذلك من فقير لم يتخصص،  
وأما الخشع فلا بد أن يحمل صاحبه على التخصيص أو السرقة أو قطع الطريق  
ونحو ذلك من طريق العدوان من السب والنهب وقولته. ان الحرب قد تقع  
بين لافقر. كما يقع بين لاعبي. يقال هذا خروج عن لاجب. فإنه في  
خشع وانساعه لا في فقره ونقصه. وعلى فرض انفسهم في هذا قول. اذا  
كان يقع بين فقراء ولا يسهل ولا يسهل لا يحصل منه وعي من لا يحصل  
الخشع في فقره. وطمع المدعى في نفع. وكثير ما يقع من ناحية الطمع  
فان الاعتماد على ما يكون من جهة شتى. فاطمئنان صرنا من الخشع  
والله الذي صاب له غيب. وهذا يكاد حروب متصلة بأن من جانب  
الدول الكبار. مع كونها ليست فقيرة. وهذا يشهد في عهده وحوادثه  
معه. أما ما وجدنا من الذي صحيح في حدهم أو كثر في ذلك لا سكا  
يقع بينها حرب ولا شر فيما يختص به. ان ما يقع داخل في ذلك ونحوه  
فقد وجدنا ان الحرب تقع في كل شيء من حروب أو خفاف من رماح  
قوته في القرب وضعفه. وجميعه فكل حق. سواء كان فقر أو غنى أو  
أو شقاء أو غير ذلك. عدم من الأخلاق لديه فلا بد أن يقع صدقه في  
اعتداء وعداوة لا حد لها. فقد تقدم أن الناس هم التخصيص بين السهائم  
ولا يسهل. فإذا فقدت عتبه الشعبية أخوة فكل كالوحدون ونحوه في  
لا يسهل من قسوس ومصادم في كذا حباب. والأخلاق مدته هي في حد  
بشرور كذب وفقدان هو مدحوا في المسائل المبردة عنها. وهذا  
أي من حباب كان من الممكن. وهذا المعروف أحد في تحسن بحث أول  
استفادته في فكر. وقد ينظر إلى الدين مطلقا، فصل وأصل. وهو جعل بين  
معه في كل حق غير أنه هو الذي جعل الحرب وبعده عن حوجه من حله

المعدن "عطري" ، وركبه سده واده طهريا ، والعجبه من قوله بعد هذا :  
 " من ان عهود "قناعة" والزهده الدنيه كان يشب الحروب عيسى نطاق  
 أوسع وأقطع ما تشبه عهود المادنة لمالية الجمعة ، وكل هذا صحيح لا ريب في  
 صحته .

فبقا من هو مدني ، ولا شك في بطلانه . من هو من المدان ازل  
 والمصحح كالم لا يكلم به . لا مشرب "عقل" ، فهذه الدعوى منكورة  
 طهره . فانه عهود القناعة والزهده الدنيه ان شئت حروب على نطاق  
 أوسع وأقطع مما تشبه عهد المادنة حثمه وفي أي وقت صار هذا . وأن  
 وجد ، فلا يمكن لأحد أن يثبت هذا أصلا . فان الحروب التي في القرون  
 الوسطى ، ان وجد ، وهذا ليس متفقا قناعة والزهد . من مدانها الخشع  
 وكتاب عن الدين والمراحم في الرثبات ، فان قناعة في هذا ، وأى زهد .  
 وكو ، وقعت في عهد توحده القناعة لا هي شئت . بما كلام في كوك  
 القناعة والزهد هي الأسباب في ، ويكفيك دليلا على فساد هذه الدعوى  
 وجود هذه حروب لا حرة ولا أوسع ولا أقطع ولا أشنع منها ، ولا شك  
 أن ليس شيء هو الخشع المدني من مدني هو صدق قناعة والزهد . وهذا  
 أمر معهود بغيره . وهو حين يدعو الزهد من فتح "تجدد" وأصبح لكسب ،  
 وقد عدم قوله ان هذه الحرب لم تصب البشرية بحرب أقطع منها . وهذا  
 ناقص ظاهر .

وقوله "فان دعوى ان قناعة" لا مطلقا لا مطلقا لخير المرحومين ، ولكنها  
 حلت لشر الخشع بها فقط .

فبقا من القناعة والزهد على الوجه الذي شرحناه تعطى الخير المرحوم  
 منها كما يحب ، وهذا الذي يحب الشر ولا يعطي الخير هو الدعوة الى الخشع  
 وطمع الجور الذي هو صدق الزهد والقناعة . وقد وقع الأمر بالعلماء والفقهاء  
 ثم قال : قال الأسس مدبر من عرائر مفسدة أخصه فيه . فإذا صادقت

دعوات دينية أو علمية دينية تكافح في مظهرها هذه العرائر لطيفة كانت النتيجة أن تختفي هذه العرائر عنها تحت مظهر أخرى قد تكون أعظم فتكاً وزيغاً بالأساية ومأصحابها .

فيقال هذا كلام ساقط مرفول لا يقوله من يدري ما يقول ، قد هي هذه العرائر المعيبة الأصلية فيه ، فإن لم تر تختلف اختلافاً كثيراً متبايناً ، فإن أردت أن هذه العرائر فطرة طيبة خيرة فلا نسلم أن الدعوات الدينية تصحبها حتى تختفي تحتها ، بل تكون الدعوات الدينية عوناً لها وإمداداً لها ليس الداعي الخارجياً ، بل العبرة الداخلية فيحصل خير وأفضل ولا سيما من هي أصعد الشر ، وإن كانت "عرائر حبيبة شر" وكانت الدعوات الدينية بعد ذلك طرية عصفاً من آثاره وتنظيفاً من وراثته بحسب قوته ولضعفه من أحسن ، وهذا مطلوب أصح بحسب الإمكان ، وإن كانت الدعوات غير دينية والعرائر كذلك حصل الشر المحض ونهت سعت رائد فطره والشرور فكان ما ذكره حجة عليه لأنه لا يمكن لدعوات الدين أن تشارك في العرائر مضافاً من جعلها مصادرة لعرائر الأصلية من كل وجه ، وهذا في جهة تقصده كما هو ظاهر .

### فصل

قال : وأما حديث القس ( يروى في من هو ذو كمال ولا يصبر أن من هو فوقكم ) فهو حديث يراد به التحصن من حادثة عصبه صاعبه ، ذلك أن الإنسان يحول عن عورة من الآخرين وعي الحسد لمصروفين ، حصن ، والعورة والحسد قد يحول عنه الكثير من الشر والحق الحسد مما يؤدي ويظم يحسود والمقصود من عليه ، وقد يترك على هذا الأمر من شروء كثيرة وأوقات اجتماعه شامة .

فيقال : هذا الكلام مع كبره مرفول في مائة لره وجماعة فهو أصح من مذكره في ص ٢٩ في تشييعه الأول على خطئه ودعائه على

أعداتهم الظالمين حيث قال: «حتى تقص أسنهم» (١) «سوءه والسب، وتقيض قلوبهم» «يحق على المعوقين والחסد لهم»، ثم قال في ص ٣٠، وقد كان المقروص في هذه الشعوب والأفراد الخائفة العاصية الساحة على من طلبوها أو فاقوها وسبقوها أن يقوموا بعمل مما يضرهم هذه الخواصر واليهود والاعلان والفروق الظاهرة المحرقة يدفعها قوة الحق وقوة الحسد والمنافسة انتهى فكيف يشنع هنالك على الحظاء وأمرهم برقص الخضب والتمس على عدوهم يدفع قوة الحسد والغيرة والحق، وهذا يدعي أن الغيرة والحسد يجعلان شر الكثير بأن يتألم ويشقى الحسد العار ويدعي هنا أيضا أن هذا الحسد يبرأ به التخفيف من حالة نفسية ضائقة، ومعناه أن قوة الحقد والحسد والتعبد حالة نفسية طاغية، وإنما النافع الذي ليس بحالة نفسية مدعاه هو دافع الأمن وحب النفس، وقد تقدم كلامه ذلك في الحديث على الخضب هذه الحالة النفسية ضائقة وهي الحسد والغيرة واحقد حتى يصب الدم وجمعه مصري حديث من أحل، وهذا هو العكس لكلامه ويدعي ذلك كما يرى، ولا يحب هذا تدينه في اعتلاله كالم، ونحن نرى أنه احمد على صراط مستقيم يقول أنه لا يمكن ما يحل من الأحوال أن يدرت استغلاء الله لا دأب أسماكم على الإيمان الصادق ولا عقبات القوي الصحيح وإنما لا يخص إلا لاجد في الاحلاق الدينية الصحيحة على ما تقدم شرحه مرارا

## فصل

قال، ويمكن تصور هذه الاختلافات مني فكريا في شعب أو مجتمع كل فرد به بقلي غيظا على من هو أرفع منه في شأن من اشتهر، ثم فكرت أن هذا الحقد قد يتصور في محاولة سكر ولا يقنع ما أمكن، وأقول ما لحسد

الحالة من احتمال أن يفقد لاجل ص و "تعبون وحب و" لا تسعاه من أفراد  
 هذه الشعب، وبقية هذه الآفات من تكون سوى لاجل العدم الذي لا يرب  
 فيه، فكان لابد من وضع عب الالح لهذا، وكان من المعلوم أن نشر كما  
 يتجاسدون ويتعابرون في ثلاثي بعضها بعض وكهف آلام وبقية فيها  
 آلام الآخر على حد قوس مشهور و قد نعت مصدرة هات وأما لا عار  
 بالآلوه والظن لاجل من و مصدرة هات لا خيفة لاسان، فكان من الصور  
 إذن أن تلفت <sup>١</sup> لمصداق و مصدرة هات في مكان المتألمين ليسون  
 هذا من شعوره روم من حكمة هات في <sup>٢</sup> في أن ينظر إلى من هم  
 أشد منه هولاً وحضراً <sup>٣</sup>

يقول وهذا أعرف مع ما فهمه لاجل من لا حجة به فيه ولا معنى  
 يحدث به، وهو في أحسن ما فهمه في <sup>٤</sup> في روم و مصدرة هات في <sup>٥</sup> فهو  
 ساقط ما شيعه على أهل روم و مصدرة هات في <sup>٦</sup> في هو ظاهر

### فصل

قال دوما في بعض ولا من قبل عباد في ما متعبه أو واحد منها  
 روم واحدة لهذا فهو في موضع من على حدة <sup>١</sup> وعن مصدرة هات  
 هو في حدة الآخر من هو مصدرة هات في <sup>٢</sup> في روم و مصدرة هات  
 صبية لا يوصف في غير ذلك و مصدرة هات في <sup>٣</sup> في روم و مصدرة هات  
 عليه أن يصف نفسه وأن يصف <sup>٤</sup> في روم و مصدرة هات في <sup>٥</sup> في روم  
 أحياء لهذا و مصدرة هات <sup>٦</sup> في روم و مصدرة هات في <sup>٧</sup> في روم و مصدرة هات

(١) مصدرة هات في روم و مصدرة هات في روم و مصدرة هات في روم

(٢) مصدرة هات في روم و مصدرة هات في روم و مصدرة هات في روم

كلامه هنا كيف نفص به

(٣) ما ندرى ما المراد من غيره



## غيره من عباد الله .

قلت . كلامه هذا من جنس ما تقدم ، وقد عرفت ما فيه . غير أنه الخلد في الآية الخالد لنا . كعادته . فله حذف منها ما يغد تقريره ، وهو قوله ﴿ لنفتنهم فيه ويرى ربك خير وأبىء ﴾ فآحر الآية بطل دعواه من أنه يحب على لعاقب أن يمنع منه ثمة إلى استطاع من زهرة الحياة الدنيا وغيرها . وهذا ما قصه خوى الآية . قال الله بين أن ذلك منه واستلاء لا لأجل أن يطلع الإنسان كل آفة منه من غيرها أن استطاع . وهذا قاله وررق ربك خير وأبىء . أي وحب أن طلب الله هو خير وأبىء منها . ومن هذه عينه إلى ما غيره من زهرة الحياة الدنيا وطلب إعطاء النفس آمالها فقد عصى الله . قال الله هي عن أن تمد الإنسان عينه إلى هذه الزهرة ، وبين أن ذلك منه . وأن الأولى للإنسان أن يمد عينه إلى الآخرة التي هي خير وأبىء كما قال في كلامه الآخر . من يؤثرون الحياة الدنيا والآخرة خير وأبىء . ومعهم أن ما قاله يتضمن أن الاهتمام بأعضاء من الاهتمام بالآخرة ، وهو خلاف أمر القرآن المقصود النبي عن مدّ العين إلى ما منع الله . حكمرة من زهرة الحياة الدنيا ، لأن الله . أعطاه بها منه . والأورقة سبحانه خسير من هذه الزهرة التي هي منه ومنع إلى حين فلا يخط عبها . لأن هو مقصود العقل وليس كما هو توقع

ثم قال . والآية في عيسى معنى إزهد وانقاعه بها طمأنينتهم وبالجهود والأعمال والأشياء الآخرة . فلو حب نفسك تشبه تقفنا على تحب الحياة وتحب النفس من أحب . وأن تحب بكل قواها أمثال حكمه ذلك لسبب القائل . والله امرء في دية نقصان . وأن ذلك القول الجديد الخيل في حرف مع السعادة . أي هي ممدرة على العمل . مما أن السعادة هي القدرة على العمل . وليس هي العمل بدون مقدرة عنه . وليست أفعال هي . طائلة والسكن ده . ور . ربك المحمد الحميد شيع . برهدة وانقاعه .

فيقال من الآية في معنى لهدو لقصد الملقى لدى قرره المسلول كما  
 ذكرناه ، لا على ما قرنته بمعنى شهوتك و ارادتك ، فانك عدو للاسلام فلا  
 يقس ادعائك عليه وعلى أهله ، فانك فسررت ذلك بمسا يهبط لهمم والجهود  
 لقصد التمهيد ، و قد دللوا على ان نصرت بشفقت هذه عرض الخلق وشبه  
 لثقافة على حب الأجرة والى ما يعرف من أمور الدنيا من مشروع أو  
 مباح ، وشبهها على حب الدنيا وحب العمل به وما يجره من محنة ويحترمه فبعيش  
 في ظله سعداء آمنين بخلاف من شبه ثقافته على حب الدنيا دون الأجرة ، فإنه  
 يصبح خوفا كفقورا كالكلب في الشبهت عن حب الدنيا في شدة كراهة إلا  
 في شبهة وهو ، لأنه مدفوع بهي ، فهو في شدة غضب ما يرى شخصه  
 ونحوه من هذه خيبة ولو توفى الشريعة كما لا يصح حديثه ، فهو يمد  
 يمينه بحده تصحيحه ، وهو حرمه وسأله فيه خوف منه كما تقدم تقريره  
 وإنما اعلم منه على قول القائل وهو هو ، ثم مع ذلك في رتبة الحزم في دية  
 نقصان ، وتسفيه له فهو من جنس الأعداء ، فلهذا لا يجوز له أن  
 مقصود القائل في هذه الحزم من هذه الحزم في حقيقة ، لأن الإنسان  
 إنما يخلص إلا في صفة الله كما قال تعالى : و نصرت الإنسان في حربه ،  
 إلا أن أتوا وعمد الصلوات : السورة ، فأخبر تعالى أن الإنسان في  
 حصاره إلا من آمن وعمل صالحا ، ومعه أن حب الله تعالى النقص ، وهذا  
 القائل الحكيم ذكر أن الإنسان في نقص ، لا من رده من خير ، فإنه قال :  
 رتبة الحزم في رتبة نقصان ، ويرجع عن نقص الخير حيران  
 وكل واحد من حظ الناس به ، قال معناه في تحقيق نقصان  
 فهذا القائل استثنى من كسب في دية حرم ، ومعلوم أن لا إيمان والعمل  
 الصالح هو رأس الخير ، فعلى كذا هذا ثقتان فيه من معنى سورة "نصر" التي  
 قال فيها الإمام الشافعي : لو ما أنزل الله حجه على خلقه إلا هذه السورة  
 لكففتهم ، لأنها أحسرت عن الخاسر من الراجح في نوع الإنسان ، وبنت

طريقه الرخ كما بنت طريق الخسارة . وهي اعطاه لظرف الرخ على ما بينه في هذه السورة وسورة النور . ولهذا عد العبد هذا القول من الحكم . وحملوه في الآواب وتلك التي يذكر فيها الحكم . حتى جاء هذا المعكوس فأراد أن يعاكسهم . وهيبات . فان البت في غاية الصحة والحكمة وبراغه الهدفة وقوله . وأن يؤمن بذلك القول الخديج اسبيل في تعريف معنى السعادة انب هي القدرة على العمل . فقول : هذا ليس شيء . فهو قول محم ليس فيه حم ولا حدة وليس فيه تعريف لسعادة فلا يجب الايمان به . فالقدرة على العمل ليست لسعادة ولا شقاؤه . اما السعادة هي تحصيل سبعة لعمل المقدور عليه على الوجه المطلوب الصحيح . هذه هي السعادة . ولا فاعدية على العمل وسنة لسعادة وشقاء ايضا . وقد تكون ناجحة في عمل من غير صحيح فتحصل السعادة . وقد تكون ناجحة في عمل غير صحيح فتكون وبلا على صاحبها . وقد لا تنجح مطلقا فتكون فشلة وعيبا حتى ط فورت الخسارة والندامة فتكون شقاء ايضا . فكذلك من اناس يقدرون على العمل لكن ليس به من قدرته على عمله الا لتعب والاضيق . كالاسير يهدى عمل اعمده . وكالذفراد الكثرية في الشعوب الاشرار كذا المصوصة التي لا تحصل لها من اتمها الا كما تحصل للشيعة مقدر عليها أو دونه . وثمة له لصاحبه مبرها فاسعادة تخط سبعة العمل فقط على انه نسب لانه من القدرة على العمل وجود العمل فليست القدرة هي العمل . ولا بد من العلم بوضعية العمل فليس من قدر على شيء يصعب . ولا بد من الاقدامه معها . ولا بد من الصفاء لمعاضد فاعدي سبب واحد من أسباب سبعة واحدة من سبب كثيرة . فان السعادة . فقولك : نعم ان السعادة هي القدرة على العمل . فقول : لان السعادة حصول لسبعة اصحيجه من الأمر المطلوب . والقدرة لا تكفي في ذلك ووقوف . وليست هي العمل بدون اعمده عليه . فقد لا يوجد من بدون قدره عليه . وهذه ترثه رده . وكذلك يريد أن يقول ويست هي ترثه العمل مع القدرة

حدثت القرينة المقبوضة على مقتضى تفرعك على فقرة . أما في السعادة  
عن العمل بدون تسرة عليه ولا يصح على هذا القول لدى قننه ، اللهم لا  
أن يكون من مثله حقا ثم لا يسهل إلا أنه لا يذهب إلا أن أوداعه  
أقدامهم في أوجال عيب . وأما عسرهم فلا معنى له عديم . وقوله  
والمست أيضا هي "ضاه" والكس دها وراء ذلك المحدث . ويقال والمست  
هي أيضا ذلك . و"حشع" و"هت" و"رد" مع فالت حوسه "طاشه" .  
ومن هذا الدماء وارتد على قول في هذا ولقاعه على معاه الشرعي عند  
المسرح . وفي معنى ما حشره هو . وكفى أنه أسكر الحشر به مطلقا  
مع قرار أئمة المسلمين بالإمام أحمد وشمعي وعمرهم حتى صنف الإمام أحمد  
في ذلك كتابا يعرف بهذا الاسم . ومن فيه أقوال أئمة المسلمين . وشمع هذا  
لمجدد . والله عن هؤلاء الأئمة وعن "بر وعقائد" . ولكنه "فم هذا الألف  
الذي شمع به في بحاسات الملاحدة وحاشية . وطالب له ذلك ومعدات عليه  
منه وغريب . ووجه فانه ساد

### فصل

ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة . ثم أتته  
أعداء من أمة من الكفر . فقام رسول الله وهو كقول "عمر عبد  
الكفر" . أي منه . فقال عمر عبد الله . حدثت صحيح .  
ويقال . هو حدثت عمر صحيح . من لفظ . لم يقل النبي  
عليه السلام . عمر عبد الكفر . وهو . لا يجوز في الكذب على الرسول  
عليه السلام ولا يبالى في ذلك ، ويسون الحديث ولا يورد إلى شيء من الكتب ،  
ثم تصححه عمر دهره . وقد يسهل أحد من أهل أمر في دعواه في كتاب  
وحدثت "عليه السلام" . عمر عبد الكفر . وقد أجمع المسلمون . وليس  
وقر . ثم أقبله من أمسين ولو مات كافر ثم أقبله من المسلمين . وليس

للكفر عدل من الدواب ، مع أن الفقر ليس يفتن إلا به . بكر ١١٤  
 الكفر ، هذا لا يسوع في عقل ولا دين . قال تعالى : أن شر الدواب عند  
 الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون . فاحذر تعالى أن الكفر شر الدواب عند  
 الله ، وليس الفقراء هم شر الدواب عند الله ، وقد قال تعالى : لتفقرام  
 المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يفتنمون فصلا من الله . أي  
 قوله : وحضروا الله ورسوله أو شكتم الصدوقين . فأنى عليهم مع أنه  
 نعمهم بأنهم فقراء ، فكيف ينشئ عنهم وهم كالكفار على مقتضى قول هذا  
 المسند ، وقال تعالى : تفقرام الذين أحضروا في سبيل الله . لأنه فأنى عليهم  
 مع وصفهم بالفقر ، من من . أي أن الفقراء كالكفار عند الله فلا شك أنه  
 كفر من الكفر جرمه اختياره خلاف فقر . وقد روي الله يمين في كتبه  
 العزيز وأجمع المثلون على ذلك ، وهذا مسند في . فأنى لا يطق  
 من كذب على الله وعلى رسوله وكتابه والمؤمنين فيجعلها أصولاً ، ثم يشرع  
 في التبريع عيباً . فمن ذلك أنه يفتن إلى الأحاديث الباطنة فيقول في مصعب  
 . حدث صحيح ، وأنى أن الأحاديث لصحتها يصدق عليها أو امرؤه في  
 الصحيح فيقول ، هذه مروية أو كذب . كما فعل في حديث . أي . من لا  
 والذي هذه شره ، وخوف من الأحاديث مروية في الصحيحين وغيرها .  
 فهو يريد أن يفرص على المسلمين أن يكون هو مقدم في كل أمر ، هو مقدم  
 في علم الحديث وعمقه والمعرفة والتفسير وإمامه وشعره والهيئة وكل العلم ،  
 من يريد أن يكون الميراث له فلا تظلم من عدو ولا برعب أنى سواد . وهو  
 المقدم في أمور الدين والدنيا حول وعدوه لا حادط . وقد سبق بكلام في  
 بين الفقراء عند المسلمين في أول هذا السحب . فأنى أن هذا الحديث غير  
 صحيح وأن الذي يفتن لم يفتن إلا بكفر عدل ما فرغه على حديث  
 لأنه منى على أصل باطل كعدوه في تبريع على أوهمه في عرعب ويرى  
 بها الإسلام ثم يفتن التبريع عيباً . فهو يدعي نفسه وشهد له وعلم لها .

و بمجرد قرون الفقر فالكفر في الاسعده لا عند ما يوبه و أن يكون عدلا  
له ، و به قرون معه انكسر والجن والجن و ليست هذه لاجل الكفر عند  
جميع المسلمين

## فصل

ومن غرائب ما قصه و محاريبه ما قاله في معرض هذه المسحت ما سرف في  
بهت المسلمين أنهم قصوا الدنيا و كرهوا ما كان و عتقوا الرهد و عرف  
أن الناس سيعلمون بهته و كذبه و فساده و دعوا دفعه و رد على منعه عن اصاب  
أهروح و أجات عنه بكلامه و قصه ، و قد استدل في تقديمه أنه يرى في نفسه  
القدرة لامة على احرروح من كل تافه و بقوله و يدعه ، و قد قاله لا يعبأ  
بما يرد على كلامه من كفر و تناقض و و و خور ، لأنه يرى أنه أولى من العلم  
و لمعرفه و لهواه و مكر و خدع ما يراه أحد عليه و يمكنه من كل ما يراه  
من كل تافه كما أحرر من كل عن منعه في بيته الكثرة لهده و لا سيما  
قوله

ولا يذكر و اعلمني متى يكذب كما و قد عرفت و علمي أن ليس عنه مد  
وقوله :

إذا قلت قولاً من ليد و استجى و قد مدني أن لا يعبأ به  
إلى غير ذلك مما أسعده من و و قد من يكون هده و أنه كره خور  
عنه لاسقص أم كره يبق و قد أو اخطأ ، و قد لا يكون عن رعه  
أبداً ، فقال :

و فإذا حاول معترض أن يعبأ من و أن يقول به - و أن كان أمه فوطر  
في الجبه و في صلب المده و ما كان كما ذكر - لا أن هده لا و و لا و لا  
تأثير لها في احتياطه و عزمه و صممه لأنه لا يوجد منه زب و حسد  
يرك الدنيا و يفتي ما رعه في أن يكون رهد و عملاً (١) فاقول هؤلاء

لشيوخ العريس ، من اهل كلهم كما شاهدوا ، يعدون المال والمدة ويحاولون  
كسب كل اصرق - حتى اطلق محرمه كاعش ولتروير والسرقة - وكل  
اوساين ، فلا تثير هذه الافكار والآراء الميتة الموجودة في تلك الكتب  
الميتة كتب أولئك الذين ، في حالة لم يمت ابواهم الواهبه فقيره ، انتهى  
منه عيب الضر في هذا الامر ، لا هو جدى صعبه عليه عن ما أحب ،  
كيف يكون . في المدين في اخيه وفي ضيق المائدة كما ذكره من الزهد ، ومع  
هذا يعدون المال والمدة ، هذا من أجل المحال ، ان كيف يرهب الناس في  
المال ثوبا ومع هذا يعدون . كل هذا من أجل انهم يحسنون حصى في  
الانفس ان يوردها على نفسه ، وقد ما وما سبق بصره "ثم المدين في  
الأكساب وارهب وحب احب في قول "حب

ثم قال بحيا نفسه نفسه على هذا الايراد ، اذا قال قال هذا وعرض  
هذا ، لا عرض قول في احب من هذا في شئ لم يمت من هم  
وحواصير يحبون لها ، يد - ويحبون ويحبون كسبها ، بلها والاستراة  
منها كل اطلق حتى محرمه منها ، هذا كله ، فاعبروا ، أولى الانصار  
واصفوا ، كتب بريحه قول حب نكرهه لذيها والهد محب ، ثم يقول  
هذا من هذا ، ثم في شئ من من هم وحواصير يحبون المال والديار  
مع . هذا يدعى اهل كرهه ويوسفوا من في اهد ثم احب في  
الاستعداد على - ثم حتى صورهم كره في المداج ، كل الناس كرهه ،  
وهو يدعى اهلهم يحبون ويحبون ، ثم في شئ من محرمه ،  
وأول ما فيه شئ هو - ثم من المسكرين كل الناس كرهه دجويون أو  
المدين قوم معصون ، في من من من كرهه كرهه محاضره دجويي تلك  
المحاضرات السادة ، ثم كرهه ، من له عين وجبه

، امام الله ، ثم كرهه ، ثم كرهه من الناس دجويي ، ثم كرهه  
المرعة في بعض تلك هو حله ، ثم كرهه ، ثم كرهه ، ثم كرهه

عصب وأعزوه على أحسن النيات. يا نعم رمانه ، ما ندري من عيت هذا  
 نهدن ولست جاف أحده به التي سنوردها بحف وحنون  
 يا نعم رمانه ، ما وجدت من لأعبر صايت لا هذا لأعبر اص لست  
 ثم هذه الأحده تروجه تأتي فتقول على موسى لأشبه الله كرهو الحبيب  
 يا نعم رمانه ، عذبه حتى أثر به فيه هذا لأعبر العتيق ، ثم مكس  
 أسد عفت فتقول من هناك شئت في أن أمدت حميرهم وحواسهم عيون  
 الدنيا وأمال وعدولون وتمول كسها بهيب ولا به من كل هذا في حين  
 بحرمة منها لو أصدت الله ، أحسن السكك أسد لك فهدوا لله فصحت  
 بفسك وبوشت أعبر فوا أنسى على سعة أعزوه من أمثال هذا الخيال  
 المسكين

ثم انه عظم شدة أرائه أن عسر الله عسر له أعزاه عزة قادر على  
 أن يجمع من مضارب فكل وترائه فقد ووسكر يحب تدبر امسنة حيدا  
 وومها من كل وجوهها ،

وعلى نعم يا صا سمع الناس في العظمة من دماغك ، وكل عفة  
 من عفت ، أمكبه حشيت يدورها أما وتاس به هذه الحنة

والمشيت فكل ناس في ذلك وان وقعت ثا في الناس من يجرى ،  
 مكف - واحد به هذه - تمكس يدورها وومها من كل وجوهها المظلمة  
 أو عبت ان يريد به احضرت وانك من تحرك وعزوت وعبروا  
 بك ، فان كس بر به هؤلاء هؤلاء لا يحب حون في يد مضع ، ان ثم قد  
 عفو سيديهم معك ، لأهم ما داموا رحت عيت فسيحسون كل ما يقوله على  
 وجهه الأحسن من كل الأمر وان كرهوك من أحسن أمر دسوي فاهم  
 سيديون تادمت يد سواه من كانت حاله ، لان هؤلاء لا تشعرون الحق  
 وحققة معك وانما سعون أهواءهم ومن أصغر من أسع هو هدر هدي  
 من الله ، ان الله لا يهدي تقوم الصديق



ثم قال لدر الذي في لمح البحر . ذلك أنهم يحسون الدنيا ولما بعراثرهم  
وشبهواتهم ، وسكسهم بكرهها ودموبها ، أفكارهم وآرائهم وعقولهم وحفائهم  
وأدأهم وأقوالهم ودعواهم<sup>(١)</sup> . فاشبهوات والعراثر يريدون ذلك ويطلبونه  
والاعتقاد والدين والعقل والرأى يرصونه ومكرونه ، فتتعارض القوى  
ولعواض فيهم فادأ وحدوا الدنيا والمادة سمة قريبة لا محتاج إلى عباء ولا عمل  
أحدوها واحتشوها بلبص الشبهوات والعراثر وانقطع<sup>(٢)</sup> . فأطرق كلها  
والوسائل أجمع حتى المحرمة ، وهذا في الغلب ، وادأ وحدوها بهذه المسال  
مخرجه أن أحدوا والادأب . وهي كذبات في الأوقات واحالات ما حلا البادر  
الشاد . يعقلو بعقدتهم ورأيهم وقولهم ويمسهم النقاش . الحرس على امدده  
والدباخرية وعناية ، ولقائهم لم أفسد أن الزهد وتفقر والتفقه فصبه وهداه  
وكسبون ويكفون ، معجزون عن الطلب وعن الجهاد في سبيل ربك . فيخرج  
من هذا أن يكونوا حريصين على الدنيا التي تؤخذ بالوسائل المحرمة لأنها حينئذ  
تكون في ألعاب سهلة قبلة الألعاب والعبء بعيدين عنها راغدين فيها إذا كانت  
الطلب . سال الحلال والحلاله ، وهذا أعجب شيء . على أنه هو الواقع الحاصل  
المشهود ، انتهى حله لهذا الایراد

وعن لا أدري هل هذا من تحكم حقيقته أو من مشبه ، وقد قدمنا  
الجواب عن مثل هذا أول البحث . ولكن يريد هنا بما يحققه عن آخره ،  
وذلك من وجوه

أحدها أن ما ادعيت من كونهم يحسوها بعراثرهم وبكرهها دعماهم  
دعوى في غاية البطلان . ولعلك نسيت دعواك في صحيحه ١٦٩ في قولك

(١) كذا بالأصل

(٢) كذا بالأصل

ولكن الناس يقولون حينا أن مبدأ الأعمال كلها الاعتقادات ، وأن العامل إنما يتجه ويـ . ويعمل على مقتضى ما يوجه له معتقده ، وكذلك قولك فيما تقسم أن الذي شب الحروب هي اعرائر والميوس بشريره ، ومعوم أنها لا تشبها إلا عذ في لمصاده ، وعوامس لرهد هـ إن كانت ديه قوية معب اعرائر المصاده لما وم يكن ثم حب ولا تم ولا حرص شديد يوجب أحدها بطرق الحرم ، وإن كانت عوامس الرهد ضعيفة فصول ما يصادها كاف في تحصيلها وأخطاها بالجهد والاجتهاد

الوجه الثاني أن كلامك هـ نحن ملئس ليس كاف في الإجابة على السؤال ، فإني قد تحدثت عدة لا هوادة فيه أن تبين لنا الطريق المصدي في تحصيلها ثم تنب أن المسلمين ركز هذا الطريق وأنهم م يعموا به من أجل رهدهم وفساعتهم لا لعجزهم ، وهذا لا يمكنك أبدا

الوجه الثالث أنه لا يوجد في الدنيا طرق واحد سواء كان ذلك الطريق مشروعا أو محرما أو محميا ما يمكن تحصيل الدنيا به الا وقد سلكه طوائف من هذه الأمم الاسلاميه كما سلكه غيرهم من الدول الاخرى ، ولكن الموفق من هذه الأمم ، وحيث أنهم أضاعوا أكثر دينهم م يعمهم ذلك ، وأما غيرهم فقد ضلوا الطريق ولست فيه فيما تقدم

الوجه الرابع أن قولك ، فلما وجدوا الدنيا سهبة فسه لا تحتج الى عباد ولا عن أحدهم واحتاشوها ، قول ساقط ، فإنهم لم يحصوا هذا الطريق ، لا كسبا ، بل أراقوا دماءهم ، ومبهم من خرج من دمه ، ومبهم من عام بحياته في هذا السبيل وفي غير ذلك من الأعمال الشاقة ، مبهم من حصل بعض مفعوده ، ومبهم من عجز عن ذلك فدعواك أنهم لا بأحدونها إلا بالطرق القريبة كسب طاهر لا يجنى عن أدنى عائق

او حدها من أن قولك ، وإذا وجدوها بعيدة المنال محوجة الى الجهد والدأب - الى قولك - تعلقوا باعقادهم ورأيهم ، قول أسقط من الذي قبله ،

فما هو الطريق الذي يرويه بعد انما لم يأتوه من تركوة من أجل رهنه في الدنيا وبرعه في الآخرة. أليس أهم من رهن اخذته ان هذا اوفى بهم سعادون عليها وشعرون وسلاعون وتفاضلون ، فف هي أسس بقس وانقسم المسكين على أنفسهم هذا لا تقسم المشايخ ، هل هذا كله من الرحمة في الآخرة أو أكثره من أجل حب الدنيا ، من كل هذه الفس وهذا الجيب وهذا الخلال والجهل والمخاض والمخاض والمخاض والمخاض حلقها كلها من أجل الدنيا ، فدهواك أنهم تركوا إذا وجدوها بخوجه ان احد والدان دعوى في هذه السطور وهي أوضح في نطلابها من أن سبب فيها

الوجه السادس أن الزهد الحقيقي اذن وفيل الان من مثب ليس لا يوجد الا اسمه في طوبى المكسب فقط ، وأنت تعلم ذلك ، وانما أملت به هذا تشو بها السمة المسكين ، وإلا فبين حكمه واحده اعلمت هذا الزهد واعتصمه واتبعه لها دستوراً تسير عليه أو دينا تتعبد به ، من الزهد وعباده واضع على مقره كان أكثر في مان التابيع والصحابه ، وكان في عامه امه والمقدم ، مما صرح وجود الزهد فيهم وليس بلاء لمسكين الزهد ولا كراهة احده الدنيا ، من هذا لا يوجد أنذا ، وكل ما فيه من أول البحث ان آخرة في محله الزهد وبقائه والخش على يدك وأن الناس كرهوها كره لا أصل له وإسهاك هذا وإصداك كرهت تدور على شيء واحد وهو أنهم يكفروا ، والآخرة ورد قصودها ، خعت عسده كرههم ، والآخرة هو كراهه سببا وزهدوها فبده لفقد السعية هي التي طوحت من في هذا الميدان الى هذه الخصوص والسهول والدوران المذموم الذي لا صانع به

الوجه السابع أن اعلمت هذا ثم احذرك عنه - عني ما فيه من محبة وغناؤه ورأته - كاف في نطلاب جميع ما قرنته في هذا الحديث ، لأنك جعلت المسكين محزون من العمل والاحقصاب والاحقظ للدنيا مضطرب وتركه متسقا وهذا اعترفت صريحا بهم يحسون المال ولديها ، وأهم يحاولون ويسمنون



# فهرس

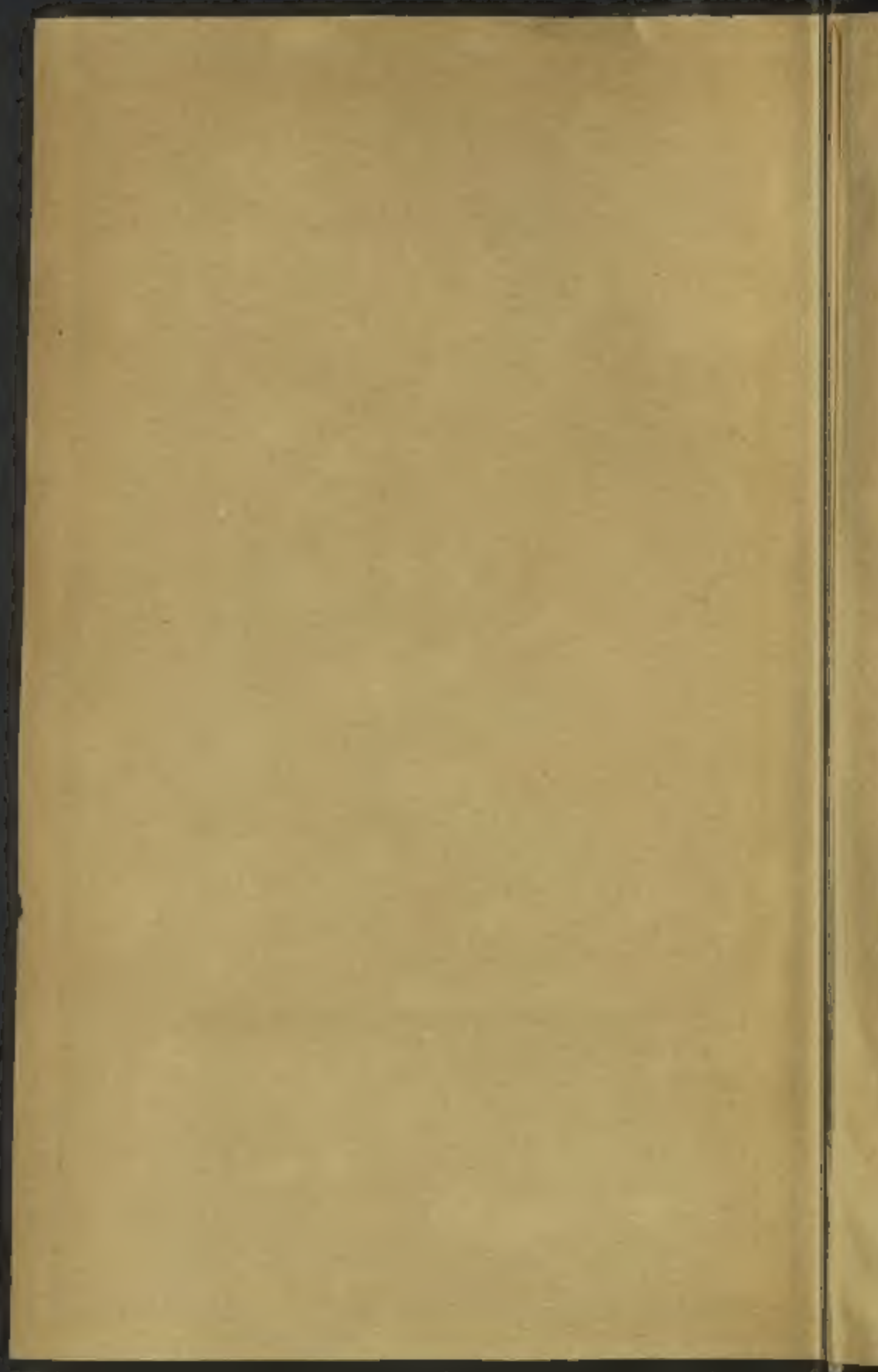
صفحة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٩ إحدى عشرة ملاحظة تطلعك على أصول كلامه
- ٢٥ مقدمه في قاعدة مهمه كالأساس في هدم ما عتمد عليه
- ٢٧ الكلام على اسم كتابه
- ٤١ الكلام على فائحه كتابه
- ٦٠ الكلام على المبحث الاول : قبل البدء
- ٦٢ رحمه ان المستعمرين لا يربون الاخلاق الدينية
- ٨٩ رحمه انه لا يكاد يجد حقيقه من شديدين ولا داع في الحماة
- ٩٧ رحمه ان خطبه المنبر - ع - با - ه - وهذه فقراته المدهة
- ١٠٣ ذكره صاحب تأييده الاعلان
- ١١١ اصل الذي بني عليه كلامه من غرض الاسباب وسائق
- ١١٣ كلامه في حربه يتطور ، ومن لوازم مولودة عن ليله ، وأنها هي التي تحكم هذه كتابات الخبي
- ١٢٤ حكم عساه على صاحب الاعلان ، وموضح بما هو فيه
- ١٥٦ كلام على المبحث الثاني "سكر الاسنان" ولا بد من
- ١٦٨ ترجمه مخطبه احمده وأنها صيرت كتابه ونبولات واحده
- ١٨٥ قوله ان رعاياه هي من يرسله ، وما هو مصروف حده
- ٢٠٩ في أن نعتين لا يدلون أن نعتي الخواجه في المساجد بأدعاء عظيم
- ٢١٠ هجومه على الراس ، ومختبري واثق في الجديد ، لا مدي
- ٢٢١ رحمه أن الأسس منظر الأمر من يقضي على صنوف الشقاء الانساني
- ٢٣١ قوله ان اصابع معظمه قد عذمت صفة وعظمت آثار صفاته
- ٢٤٣ نصيره (وعد آدم الاسم كلها) يعلم الانسان كل شيء
- ٢٤٧ كونه في عسير في (الاسم) لا - ان احسن به يوم
- ٢٥٠ وفي عسير (وفي الارض يات للمؤمنين ، وفي أنفسكم أهلا تصرون)

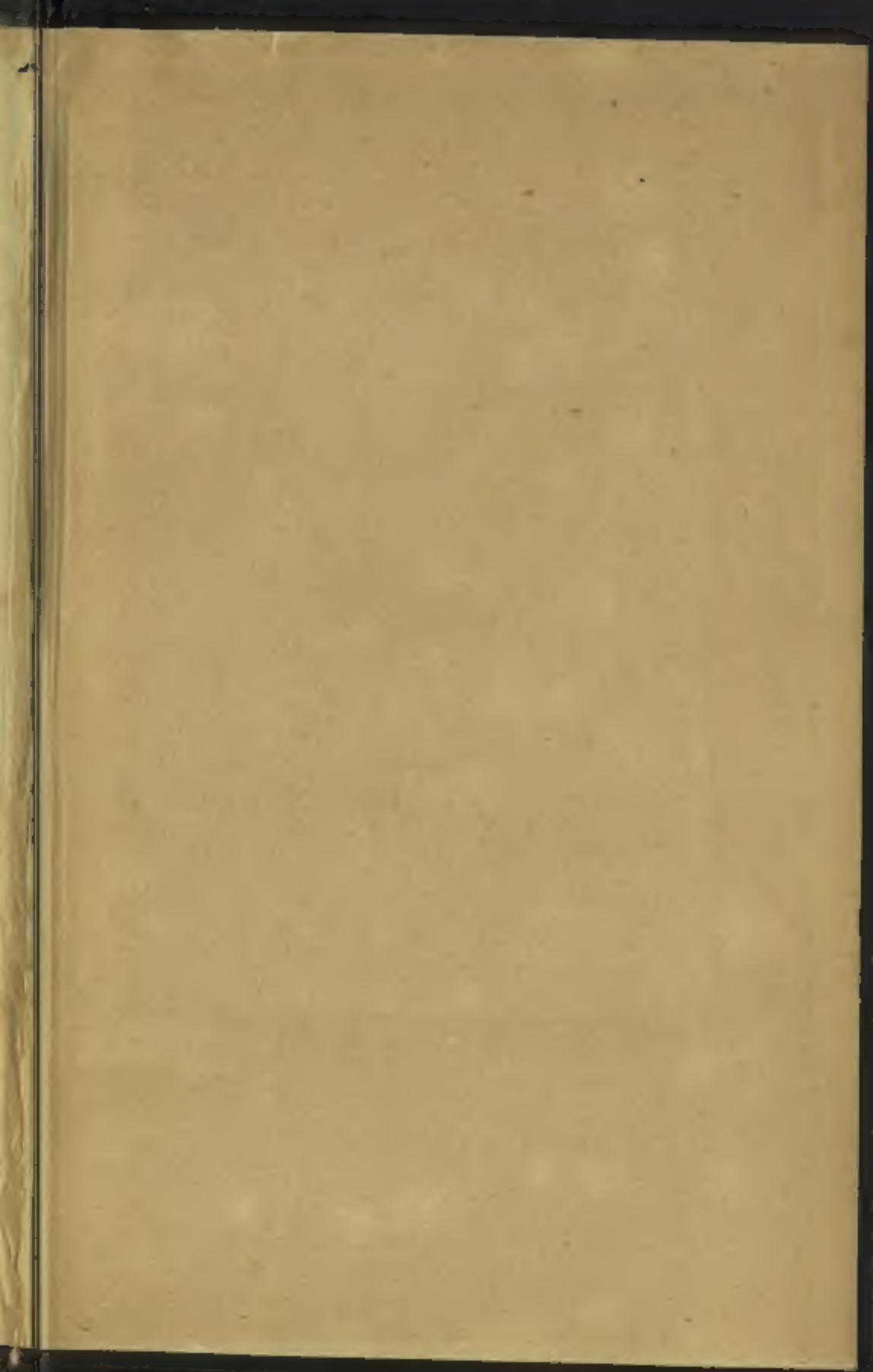
- ٢٥٤ الآية (الرجس، عذ القبر، حتى رأسه عليه السلام)
- ٢٦١ قوله (من الناس حديث جدهم وجاهدوا أولادهم، واحد هو "بجده" لا "بجده")
- ٢٧١ قوله (يعوس كسور...) تخدع إلى حراج وسنار
- ٢٧٢ وعنه أن الدول أو الأمم رعب في ثوب لا يمكن أن يزل عن مكانها
- ٢٧٤ بحالها أخرى
- ٢٨١ وعنه أن رأس عرف أول هند تكون وهي تنقص يد
- ٢٨٨ قوله على آية (ما أشبههم حتى "سنوات" لا "س" ولا حتى أنفسهم)
- ٢٩٣ وآية (سهمهم أي ما في ذقنهم وفي أنفسهم)
- ٢٩٦ مجموعته على المروءة نفسها يدين فهو ربه وأهله
- ٣١٦ قوله أن الرأس تقدم وتطور من شرب حبر
- ٣٢٠ كلامه على حديث (كل مولود يولد على الفطرية، وتخرجه للحديث)
- ٣٢٩ كلامه فيما كانت عليه الأساية به من ربه
- ٣٤١ قوله أن الرأس حنف ورأه عصر "صبراه" وحنف "شارك" نفسه، سادها
- ٣٥٠ حملته على الوعظ والمحطاه ورجال الدين
- ٣٦٢ كلامه على (من عرف نفسه فقد عرف ربه)
- ٣٦٥ الكلام على المبحث "الثالث" من الأخلاق الإسلامية والمسلم
- ٣٧٠ قراءة المسلمين التوراة وكتب الأرائ
- ٣٧٤ حكم بعين المطلق، وبرحمته كتب الأقدمين
- ٣٨٠ قول الصدوق (أمر حجاب)
- ٣٨٤ قوله في حديث (مؤمن عكرية، وأمثله)
- ٣٩٧ قوله (لا يوجد غير حبر ولا حنن يجمع)
- ٤٠١ قوله (أنه فيه تعالاهم و...)
- ٤٣٠ قوله (من يعرف الأشياء بأوصافها تجر عليه حتى يوصف من يصفه بالخصوص)
- ٤٣٢ الكلام على ملول العلم
- ٤٣٦ وظيفة العلم
- ٤٤٦ الكلام على المبحث الرابع بعين المرأة وسقورها

صفحة

- ٤٤٧ : إيمان أم سبعة  
 ٤٤٨ : ما هو لغز جامع الله .  
 ٤٥٠ : قصة ن. الرحمن عظمى ل. أ. و. ثم. أحلامه هو .  
 ٤٥٧ : كلمة سكرور كما في مرة  
 ٤٦٠ : قوله في إثارة الجدل الديني أمام ما يجد من مسكات  
 ٤٦٢ : مسألة السور يراد بها أراء  
 ٤٦٣ : مقال للاستاد المقاد في المراء  
 ٤٦٩ : مقال للسيد المشعل في مسألة الحجاب  
 ٤٨٠ : كلام على لمحة احسن كراهه ليدنا وحب  
 ٤٨٦ : كلامه في الزهد المحذر ، وفي الآلة والعمران  
 ٤٩١ : كلام على حبيب وراي من حسن وعباد الله  
 ٤٩٣ : حب حمار ووسع من المستمع  
 ٤٩٥ : كلامه في حبه . . . . . وتكسب المصنوع .  
 ٥٠٢ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٠٩ : كلام على حبه في حبه  
 ٥١٤ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٢٤ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٢٧ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٣ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٣٧ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٤ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٤٦ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٥ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٦٧ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٦٩ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٧١ : كلام على حبه في حبه  
 ٥٧٣ : كلام على حبه في حبه







297.3:Su96bA.v.1:c.2  
 الموسيق، ابراهيم بن عبد العزيز  
 بيان الهدى من الضلال في الرد على من  
 AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES  
 01000.04

American University of Beirut



297.3

Su96bA

v.1 c.2

General Library

الو

بیا  
السر  
من  
الفر

3  
4  
2